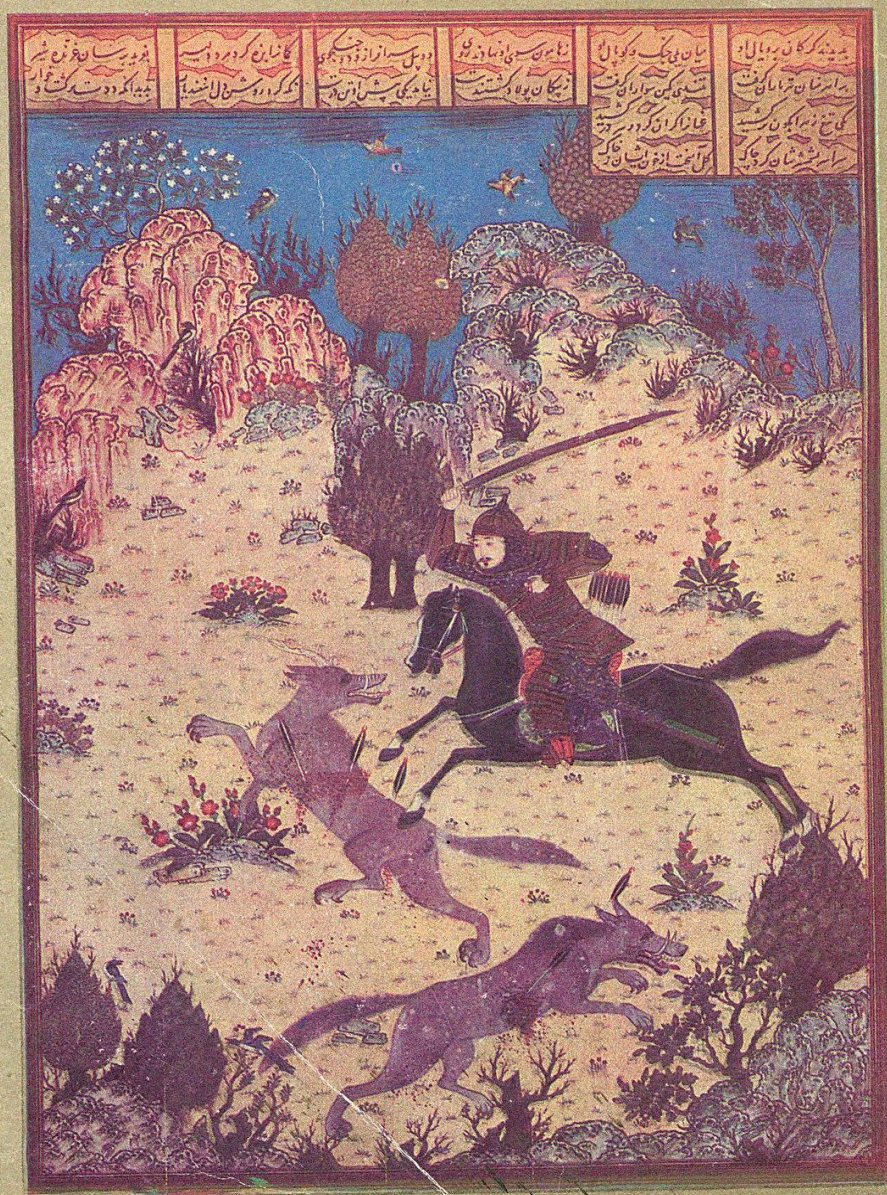


الشاهنامه





مصراع سیافوش ، ابن کایکوس علی يد الجورفی الحورانی .

الشاهنامه

الجزء الثاني

نظم
أبو القاسم الفردوسي
ترجمة
الفتح بن علي البنداري
تحقق
د. عبد الوهاب عزام

الطبعة الثانية

هذه هي الترجمة الكاملة للحملة شاعر الفارسية
الخالد أبي القاسم الفردوسي ترجمها عن الفارسية
الفتح بن علي البنداره وحقق هذه الترجمة وراجعها
واستكملها في بعض مواضعها وعلق عليها المرحوم
الدكتور عبد الوهاب عزام وقد صدرت الطبعة
الأولى عن دار الكتب المصرية عام ١٩٢٢



الشيَاهنامَه

الجزء الثاني

اسكندر وملوك الطوائف والساسانيون

فهرس الجزء الثاني

صفحة	
١	٢٠ - الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ...
٧	سير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها
١٠	وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام... ..
١١	هبوط الاسكندر الى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيذاة ملكة الأندلس
١٦	تلطاف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب
٢٧	وفاة الاسكندر
٢٩	[شكاة الفردوسى من الشيخوخة والدهر]

القسم الثالث - ملوك الطوائف

٣٣	ذكر ملوك الطوائف (وفى هذا الفصل مدح الملك العظيم)
٣٩	ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير
٤٣	الخبر عن دودة هفتواذ

القسم الرابع - الساسانيون

٤٩	٢١ - نوبة أردشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة
٥٣	قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوشزاد المدكورة
٥٤	نبد من سير أردشير
٥٧	٢٢ - نوبة سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة
٦٠	٢٣ - ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر
٦٠	٢٤ - ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر
٦١	٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة
٦١	٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكان ملكه أربعة أشهر

صفحة

- ٢٧ - ثم ملك نزمى بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نزمى بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نزمى . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ٦٣
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزيدجرد بن سابور بن سابور ذى الأكتاف . وكانت مدة ملكه سبعين سنة ... ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزيدجرد ، المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة ... ٨٠
- ٨٤ ... حكاية أخرى ...
- ٨٥ ... حكاية أخرى ...
- ٨٦ ... حكاية أخرى ...
- ٨٨ ... حكاية أخرى لبهرام مع برزین الجوهري ...
- ٨٩ ... حكاية أخرى له في وصف خروجه الى منصفه في حصراء جز ...
- ٩٢ ... قصة قيصر الروم وطافان الصين مع بهرام ...
- ٩٨ ... قصة شكل الهندي مع بهرام جور وما انتهى اليه امرها ...
- ٣٥ - نوبة يزيدجرد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزيدجرد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين وأربعة أشهر ... ١٠٨
- ٣٨ - نوبة بلاش بن فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربع سنين ... ١١١
- ٣٩ - نوبة قباد بن فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ١١٨ ... ذكر خروج مزدك في عهد قباد ...
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباد بن فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعاً وستين سنة ... ١٢١

- صفحة
- ١٢٣ ... ذكر عرض المرشد صاكر أنوشروان
- ١٢٩ ... قصة نوش زاذ بن كسرى ، ونروجه على أبيه الى آخر أمره...
- ١٣١ ... ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال بزوجه حكيم فارس به
- ١٣٧ ... قصة مهووذ الوزير، وما جرى عليه وعلى ولديه ...
- ١٣٩ ... ذكر ماجرى بين أنوشروان وانخافان ...
- ١٤٧ ... ذكر وصول رسول ملك الهند الى أنوشروان، وما جرى بينهما من التهادى بالشرطنج والنزد
- ١٥١ ... ذكر السبب في وضع الشرطنج
- ١٥٤ ... ذكر نقل كلية ودمية الى خزنة كسرى أنوشروان ...
- ١٥٧ ... ذكر تقلب الزمان على بزوجه، وغضب أنوشروان عليه...
- ١٥٩ ... ذكر نبذ من توقيعات أنوشروان ...
- ١٦٢ ... خروج كسرى أنوشروان الى تال الروم وقصة الخفاف
- ١٦٥ ... عهد أنوشروان الى ولده هرمزد، وتدييره مع بزوجه في ذلك
- ١٧٠ — نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر
- ١٧٦ ... خروج ساره شاه ملك الترك ، ووقعة بهرام جوين معه
- ١٨٧ ... ذكر ماجرى بين بهرام جوين وبين برموزه بن ساره شاه
- ٤٢ — نوبة كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة
- ١٩٧ ... وذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جوين
- ٢١٣ ... [بكاء الفردوس على ولده]
- ٢٢١ ... ذكر اتصال جوين بانخافان ، وما جرى في ولاده الى آخر أمره ...
- ٢٢١ ... قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهربد المطرب...
- ٢٣٦ ... طاق الديس الذي أعاده برويز ...
- ٢٣٩ ... بناء برويز إيوان كسرى ...
- ٢٤٣ ... ذكر الخبر من حظم سلطان برويز، وانظام أسبابه وما تعقب ذلك من زوال ملكه
- ٢٤٥ ...
- ٤٣ — نوبة قباذ بن برويز بن هرمز بن كسرى . وهو الملقب شيرويه . وكانت ولايته سبعة أشهر ...
- ٢٥١ ...
- ٤٤ — ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز . وكانت مدّة ولايته سنة واحدة ...
- ٢٥٨ ...
- ٤٥ — ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام . ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك
- ٢٥٩

صفحة

- ٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها سنة أشهر ٢٦١
- ٤٧ - ثم ملكوا آزر دم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ٢٦٢
- ٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا ٢٦٣
- ٤٩ - نوبة يزديجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ٢٦٣



قيادة ملكة الأندلس، وفي يدها صورة الاسكندر التي أمرت بتصويرها لتعرفه اذا قابله متنكرا
 [منقولاً من (الكتاب الاسلامي The Islamic Book) لسير توماس ارنولد والاسناذ أدلف كرهمان رقم ٨٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران

وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعظ من حضره، ونصح وقال : إن أبوانا مفتوحة للتظلمين . ولو أتونا في جنح الظلام لكنا بأيديهم آخذين . واذ توجنا الله بتاج السيادة وفتح لنا أبواب السعادة فحق علينا أن نحسن الى الرعية برا وبجرا وحرنا وسهلا . وقد أعفيناهم عن خراج خمس سنين . ولا نتعرض إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . وسنغني بأيادينا جميع الفقراء، ولا نمد بأيدينا الى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكاتب فكتب الى اصهبان الى زوجة دارا كتابا يعزيها فيه، وشحنه بأنواع من التلطف والتعطف، وقال فيه أن دارا زوجه ابنته روشنك . وشهادات الحاضرين بذلك ناطقة .

٢٠ - الاسكندر §

يستمد الفردوسي في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السابقين، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والجغرافية معروفة في المشرق والمغرب، لا أجد حاجة الى بيانها هنا، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامه منها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية، والانسياح في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرخ وجغرافي ونباتي وغير ذلك . فأتجت رحلته طائفة من الكتب، في بعضها ضرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه المغازي البعيدة، من البلاد والأهم والمرائي المختلفة والحوادث ما بهرهم . ثم رجعوا الى ديارهم يغفلون في وصف ما رأوا، ويتزيدون في القول، ليروا الناس أنهم اقتحموا من المهالك ورأوا من العجائب ما لم يره أحد . ثم أضافت العصور الى القصة قصصا =

(١) حذف المترجم هنا أبياتا في مدح السلطان محمود ليس فيها فائدة تاريخية .

بفهبوها وأرسلوها في مهدها الى اصطخر في صحبة موبذ اصهبان وأكابرايران . وكتب في هذا المعنى كتابا آخر الى روشنك . ونفذ الكتاب على يدى فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجته دارا فأحسنت^(١) اليه . وأحضرت الكاتب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتابا يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليها . بمكان الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد بلغنا ما طملت به الملك وظهر منك من الشفقة والعاطفة ، وما أقمته من مراسم عزائه ، وصنعته من الاقتصاص له من أعدائه . وأنت الآن لنا بمنزلة ذلك الملك الدارج . فلا زلت متمعا بشرف المراتب ورفعة المعارج ، مخلد الذكر على تعاقب الأيام وترادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روشنك فانا قد سررنا بهذه المصاهرة المباركة . فالله تعالى يقربنا بالخيرات والسعادات . وهى أمتك ونحن جواريك مصرفات تحت أو امرك ونواهيك » . وردوا الفيلسوف بجواب الكتاب . فلما عاد الى الاسكندر أخبره بجملة قدر روشنك ونفامة شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والرواء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نفذ الى عمورية واستقدم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها الى اصهبان . وأصحبها تاجا وسوارا وطوقا مع أحمال من الثياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار برسم

= وزادت كل أمة شيئا من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم بطل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورثها بطليموس أحد قواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها — ألفت أخبار الاسكندر وجمعت أشناتها ، واتخذت صورة قصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألفت في القرن الثالث الميلادى .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ الى المؤرخ كِلِسْتِينِس أحد أقرباء أرسطو ، الذى صحب الاسكندر في غزواته^(٢) .

وقد ترجمت القصة الى اللاتينية والأرمنية وغيرهما . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادى الى الفهلوية ثم ترجمت منها الى السريانية . والترجمة السريانية موجودة ومنها استدل الأستاذ نلذكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، ونقلت السريانية عنها .

وقد ألفت في القرن الخامس الميلادى قصة للاسكندر فيها صبغة نصرانية ، ونظمها بعد قليل الشاعر السريانى يعقوب السروجى المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد^(٣)

نار، وثلثمائة من الجوارى الروميات . وصحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليرجموا بين يديها . فلما
 ربت من إصهبان استقبلها أعيان المدينة وأكابرها وعلمائها وأماثلها . وتلقته زوجة دارا فدخلت
 وأزلتها في إيوانها . ثم هيات جهاز ابتها وفيه من الذهبيات والفضيات والملابس والمفارش أحمال
 نسلة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . وربت أربعين مهذا لمن يصحب مهدها من
 نساء من الحرائر والإماء . قال : وأعدت لها خاصة مهذا على رأسه مظلة مرصعة . فخرجت مع
 الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت وراها الاسكندر تعجب من جمالها وكاملها وحسن
 نبتها وحياتها . ولما تمت له هذه الوصلة وطنت ملوك إيران وأكابرها النفوس على طاعته وملازمة
 إخلاص في خدمته . فمصر من تلك الممالك ما تحرب من بلادها ، وغمر بالعدل والإحسان أهل
 باعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة إصهبان يقال لها جنة
 بت على مثال الحية وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استتبثت أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا ، وجر العساكر
 به ، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . فقتل عليها وكتب اليه كتابا يأمره فيه
 لخروج الى خدمته ، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أكرم

= وكانت منشأ ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو ذى القرنين ، وفي الشاهنامه
 حورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر اللعين الذى دمر
 لمكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفارسى ابن الملك داراب
 خا دارا . وبذلك صالحوا الاسكندر وغسلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون
 جعلوه ابن الملك نخت نيف آخر الفراعنة الذى هزمه ارتخشيرشا أخوس الملك الفارسى
 سنة ٣٤٣ ق م . وقصة ذهابه الى مقدونية وسهره أليبياس امرأة فيليب ، وتربينه لها ولزوجها
 ، تلد ولدا من الإله أمون ذى القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجيبة معروفة .
 ثم قصة الاسكندر في الشاهنامه ١٩٥٥ بيت فيها العناوين الآتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى
 داراى أم روشنك (داراى زوج دارا) . (٣) جواب داراى الى الاسكندر . (٤) إرسال =

(١) صل : وتلقته . والتصحيح من طا . (٢) طا : الجنة . (٣) صل : قصد ملوك الهند . والتصحيح من طا .

الرسول وأجلسه يجنبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا فقصها على معبر من البراهمة فأشار عليه في تمبيرها بطاعة الاسكندر وترك مخالفته . فكتب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أربعة أشياء لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك نفذتها إليه ثم حضرت بنفسي بين يديه . فبعث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأربعة . فقال : أجدها بنت وراء سترى^(١) ليس لها نظير في الحسن والجمال وكمال الآداب . والثاني جام إذا ملأته بالماء : أو بالشراب^(٢) لم ينقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشرين . والثالث طيب إن أقام^(٣) مع الملك لم يصبه داء مدّة حياته . والرابع فيلسوف يخبر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فنفذ إليه الاسكندر تسعة أنفس من ثقافته ومشايخ فلاسته يستوضح ما قال ، ويقف على صحته . فلما أتوه أمر بتزيين ابنته ثم أذن لهم في الدخول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لما شاهدوا من صورتها وجمالها ، واعتزتهم حيرة ، وغشيتهم سكرة حتى بقوا عندها زمانا طويلا وهم لا يشعرون . فلما أبطنوا على الكيد أرسل إليهم يستحضرهم . فلما حضروا قال لهم : قد أطلعت عندها المقام . فقالوا : أيها الملك ! إننا لم ننظر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا لبنا عندها أكثر من سلام وجواب . ثم إنهم كتبوا إلى الاسكندر يعلمونه بصفة البنت . فأرسل يطلبها مع الجنان والطبيب والحكيم . فيأدر

= الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وترزجها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتعيين مهران إياها . (٦) ذهاب الاسكندر إلى كيد وكتابه إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب . (٨) إرجاع الامكندر الرسول لأخذ العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكماء لرؤية العجائب الأربع . (١٠) إحضارهم بنت كيد والطبيب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطبيب والكأس . (١٢) قيادته الجيوش إلى فور الهندى وكتابه إليه . (١٣) اجابة فور . (١٤) صف الجيوش لحرب فور ، وصنع خيل وفرسان من الحديد وملؤها نبطا . (١٥) محاربتة فورا وقتله ، ونصب سونك مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيوش من جدّة إلى مصر . (١٨) كتابه إلى قيادته ملكة الأندلس ، وجوابها . (١٩) قيادته الجيوش إلى الأندلس وفتح قلعة الملك فريان . (٢٠) الاسكندر يذهب رسولا إلى قيادته فتعرفه . (٢١) نصح قيادته الاسكندر . (٢٢) طينوش بن قيادته يقضب على الاسكندر فيحتال الإسكندر به . (٢٣) مجاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى جيشه . (٢٤) ذهابه إلى أرض البراهمة وسؤاله عن أسرارهم ، وإجابتهم . (٢٥) ذهابه إلى البحر الغربى ورؤيته =

(١) طا : سترى . (٢) صل : بالماء ، والشراب . والتصحیح من طاب . (٣) صل : قام . والتصحیح من طا .

كيد الامتثال، وجهد بنته، ونفذها اليه مع الأشياء الأخر. فبنى بالعروض وأعجبه ما رأى من جمالها وكاملها. ثم تفتزع لتجربة الفيلسوف فنذ اليه جاما مملوءا من السم، وأمره أن يطل به أعضائه حتى يزول عنه تعب الطريق ونصبه. فرمى العالم في الحمام ألف إبرة، وردّه اليه. فأمر الاسكندر فسبكت الإبرة، وجعلت بيضة حديد ونفذها الى الحكيم. فعمل الحكيم منها مرآة مصقولة وبشها اليه. فأخذها الاسكندر ودفنها تحت الأرض حتى نديت وصدت ثم ردّها اليه. فأخذها وجلاها وصلفها بأدوية مزركبة بحيث لا يعود جوهرها يصدأ بعد ذلك، وردّها الى الاسكندر. فأحضره الاسكندر وسنايله عن مقاصد ما جرى من الرموز. قال: أردت بإلقاء الإبر في السم الإشعار بأن السم ينفذ في المسام ويتغلغل حتى يبلغ اللحم والدم والعظم مثل صنيع الإبر. وأما سبك الملك الإبر واتخاذها بيضة حديد فهو إشارة منه الى أن قلبه قد صار في هذه الخطوب والوقائع مثل بيضة الحديد، فهو لا يدرك المصانئ الدقيقة والرموز الخفية. فعملت منها مرآة إشارة الى أني بمحدث في صناعتي ومهارتي في علمي أصير قلب الملك كالمرآة في الصفاء. وأما ردّ الملك إيها صدئة فهو إشارة منه الى أن قلبه كان كالمرآة ولكنه صدئ من كثرة إراقتة الدماء. فصقلتها ثانيا ورددتها اليه إشعارا مني بأنني ضوف أجلا بالعلم السماوي قلبه، وأنه عنه كل غين ورين. فاستحسن الاسكندر ذلك منه وأمر بإحضار جملة من الذهب والفضة والثياب مع جام مملوء جوهرًا. وأمر برفع جميع ذلك الى الفيلسوف. فامتنع من قبوله وقال: إن مني جوهرًا مكنونا لا يجوزني في الليل الى حارس،

== أعاجيب . (٢٦) ذهابه الى أرض الحبش، ومحاربتة وانتصاره. (٢٧) ذهابه الى أرض نرم باي، وانتصاره عليهم، وقتله تينا، وصعوده جبلا، وإنذاره بالموت. (٢٨) ذهابه الى مدينة النساء مدينة هروم، ورؤيته أعاجيب هناك. (٢٩) ذهابه في الظلمات طالبا عين الحياة، وتكلمه مع الطير وإسرائيل. (٣٠) ذهابه الى المشرق ورؤيته أعاجيب وبناء سدّ أجوج وأجوج. (٣١) رؤية ميت في قصر من الباقوت الأصفر. (٣٢) قصده بلاد الصين وذهابه رسولا الى فقفور ورجوعه بالجواب. (٣٣) رجوعه من الصين ومحاربة السنند وذهابه الى اليمن. (٣٤) سيره الى بابل وعثوره على كتر كيشخسرو في مدينة. (٣٥) كتابته الى أرسطالينس وتلقى جوابه. (٣٦) كتاب الاسكندر الى أمه. (٣٧) موت الاسكندر وحمل تابوته الى الاسكندرية. (٣٨) رثاء الحكماء الاسكندر. (٣٩) نحيب أمه وزوجه. (٤٠) شكايّة الفردوسى من الشيخوخة والذهر. وقد حذفها المترجم.

ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفني من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تسرفني الزيادة عليهما ، وأكره أن أكون حارسا لغيرهما . فتمجب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لأريك الثاقب وكلامك النافع وطعمك الوافر . §

قال : وأمر باحضار الطيب فسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحتمله المزاج ، ولا يضبط نفسه عند حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء إذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، مسرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يعتريك معه الشيب ، ولا يضرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك ودمك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال الاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عندنا الموقر المكرم . وخلص عليه وأكرمه ، وقدمه على جميع من بحضرته من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحشائش التي هي أخلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجبل غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلازمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباه مكثرا من الاستمتاع بمحظاياه . فأحس الطيب بضعف في مزاجه ، وقال : إن مضاجعة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أنها قد أثرت في الملك . فانكر الاسكندر ما توهمه الطيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يقبل الطيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذي يسميه المسمودي كند ، ويسميه اليعقوبى كيهان يظهر أنه الملك الذي يذكره مؤرخو اليونان باسم أمفيس ملك تكسيلا ، وكان مسالما موادا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذي أرسل الى الاسكندر فقد حكى أيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى خمسة عشر رجلا بين قائم وقاعد ومضطجع عراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم : كلانوس ومندانس وكان مندانس أسنهما وأحكماهما ^(١) . وكان كلا الفيلسوفين يقيم في تكسيلا أيضا .

وقد صحب كلانوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأحرق لإجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة ^(٢) .

وقد أطلال المسمودي في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جوامع من حروب الاسكندر بأرض الهند » .

الليلة وحده ولم يقرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالدواء عليه فنظر الى دليله فأراق ذلك الدواء، وقعيد مع نداء الملك في مجلس العيش والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء بعد أن تعبت في تركيبه؟ فقال : إن الملك قد نام البارحة وحده فزال عنه ذلك الضعف . وإذا نمت أيها الملك منفردا لم تحتج الى الدواء أبدا . فضحك الاسكندر وتعجب من حذقه . ثم أمر له بخلعة وبدره من الذهب ، وفرس أدهم ذهبي السرج والجمام .

ثم إنه أمر بإحضار الجمام الأصفر فجاءوا به مملوءا من الماء البارد . فجعل الحاضرون يشربون منه من أول النهار الى وقت النوم فلم ينقص مائه . فتعجب الملك . وقال : إنه لا نظير للهنود في الصناعات والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرموا حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بعد هذا لا نقول في بلادهم بلاد الهند بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى الفيلسوف وسأله وقال : زيادة الماء في هذا الجمام مستندة الى النجوم أم الهندسة؟ فقال أيها الملك! لا تستصغر شأن هذا الجمام . فقد صرفوا الى صنعته زمتا طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم الكيد على اتخاذه جمع عليه حذاق المتبحرين ، واستحضر من أهل كل إقليم أعابهم بصناعة التنجيم . فطبعوه على طبائع النجوم فهو يجذب بخاصيته الماء من الفلك باذن الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه حاسة نظر الإنسان . وهو كحجر المغناطيس في جذب الحديد . فلا يزال مملوءا لا يتطرق اليه نقصان . فتعجب الاسكندر وقال : إنا نكتفى من الكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا ننقض عهده أبد الدهر ، ولا نطالبه بشيء آحرمه العمر . ثم إنه أقرق مائتي دابة ذهباً وخبوها ، وضار بها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حفائر كثيرة ، وكتز فيها تلك الأموال الوافرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها^(٢)

قال : ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب وتوجه الى قنوج . وكان لها ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه : وإذا وقفت على هذا الكتاب فتحول من ظهر التخت الى ظهر الفرس ، وأقبل

الذى كتبه مؤرخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكميلا ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر جيلم وكان پروس (فور) قد حشد جنده وأقباله ليحول ذون عبور النهر . وعمى الاسكندر سيره على فور ثم عبر ليلا والريح عاصفة والمطر هاطل فأسرع اليه ابن الملك فور فهزته =

(١) ط : مستندة الى النجوم أم الى الهندسة . (٢) ط : ملكها فور .

(٣) كانت أعظم مدينة في البنجاب . ولا تزال اطلالا بين أتوك وروال بندي . سيكس (S. ٢٦٤) ج ١ ص ٢٧١ .

الى الخدمة، ولا تشاور أحدا في ذلك حتى يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط الهندى وهاجت زبواه وتخر . فأجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذى لم يجعلنا ممن يتعدى في كلامه طوره، ولا ممن يتهم على أمر لم يسبر غوره . كيف تستنص بمثل الى خدمتك ولا تشاور نفسك ولا تراجع عقلك؟ وكأنك لا تعلم أنى نور بن فور الذى لم يحتفل قط بأحد من القياصرة . فإن كان أبوك تجاسر من أبى على مثل ذلك فتجاسر عليه . وكأنك اغتررت بنكبة دارا حين انقضت أيامه، وأخفّر ذمامه، فأقبلت مدلا بياسك وشدة مراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جسارة، ولا تأمنن في الجراءة على معاملة الملوك خسارة» . فلما وقف الاسكندر على جوابه استعدّ لقتاله وسار اليه . وكانت الطرق الى بلاده وعرة فأبدع بأكثر عساكره . ففزع الروم منهم اليه وقالوا : الرأى أن نرجع عن هذا الوجه . فاغتاظ الاسكندر وزجرهم وقال : حسبي الله ناصرنا ، ثم فرسان إيران أنصارنا . فارجعوا أتم فما لى فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه العشرة فصنع عنهم الملك (١) . ثم إنه قدم مائة ألف فارس من الايرانيين وأتبعهم بأربعين ألفا من الروم . ورتب خلف الروميين أربعين ألفا من فرسان مصر وأسادهم المذكورين . وسار بنفسه خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران، وأقارب دارا المتتمين الى الشجرة الكيانية والدوحة الخسروانية، ومعه ستون نفسا من فلاسفة الروم وعلماهم المنجمين . فلما بلغ الخبر بذلك الى فور حشد واحشد وبرز في جنوده وفيلته . فقال للاسكندر من كان معه من دهاة الهند : إن مع فور فيلة عظاما لا تستطيع خيلنا بين يديها نباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الرأى وتفكروا في الاحتيال لدفع مرة تلك الفيلة . فعملوا صورا من الحديد مجوفة على أشكال الخليل ، وعلينا ركلها بصفتها وكيفيتها لكي يحشوها نغطا ويطرحوا فيها النار عند الملاقاة . حتى اذا صدمتها الفيلة احترقت خراطيمها وولت . فارتضى الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فأمر من كان معه من صناع مصر والروم

= الاسكندر وقتله . ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وفور . وقد قدم فور مائتي فيل أمام جيشه فاحتال الاسكندر حتى باغت الهند من خلفهم . وانتهت الملحمة بهزيمة الهند وأسر فور فأكرمه الاسكندر وردّ اليه ملكه . وذلك سنة ٣٢٦ ق م .

فالذى قتل في الحرب ابن فور لا فور نفسه كما تفص الشاهنامه . وأما الخليل النحاسية ومبارزة الاسكندر فورا فن الخرافات .

(١) المعروف في التاريخ بأن ابا الجند التقدم مع الاسكندر إنما كان بعد محاربة فور، والتورغل في الهند . وأن الاسكندر اضطر الى الاذعان لم يرجع الى القرب .

وغيرهم فعملوا صوراً كثيرة على ذلك المنوال وحشوها بالنفط، واجتروها الى المعترك . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوفاً مرصوصة فأقبل فور في جموعه وفيوله ، وشياطين رجاله وخيوله . فأمر الاسكندر بإلقاء النار في أجواف الصور فاضطربت . فتقدمت الفيلة فأشرعت خراطيمها نحوها لتختطفها . فلما وجدت مس النار نكصت على أعقابها ، وقلبت ظهر المحق على أصحابها، وأنحت عليهم بخراطيمها وأنيابها . فانهزموا وركب الاسكندر بأصحابه أكثافهم، وأتبعهم الى أن غربت الشمس فتزل بين جبلين ، وبث الطلائع وأمر بحفظ الطرق . ولما تنصب حاجب الشمس وتشمعت أنوارها ارتجت الأرض بأصوات البوقات ونفخات القرون والنايات، واصطفت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فللقاهم الاسكندر بصيفوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوازى الجمعان نرج الاسكندر من الصف ويده سيف مهند فنفذ فارساً الى فور يسأله أن يبرز اليه من الصف ويسمع كلامه شفاها . فخرج اليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعان، وكل واحد منا يمت بشجاعته ، ويدل بقوة فلا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عيسا كرنا . والرأى أن نتبارز، وكل من غلب منا يكون له الأمر على عساكر صاحبه . ليستريح هذا العدد الكبير والحجم الغفير من القتل والفتك . فأفكر فور فرأى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الاسكندر في نحافته كشقة قلم . ورأى تحته فرسا كثعبان ، ورأى تحت الاسكندر فرسا كقضيبيبان . فاعتم إجابته الى المبارزة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطبه بما عبر عنه الشاعر حيث يقول :

هلم الى نحيف الجسم منى	لتنظر كيف آثار النحاف
ألم تر أن طائسه لظاها	نتيجة هذه القضب المعجاف
ولى جسد كواحدة المشانى	له كبد كالثلة الأثافي

قال : فتبارزا وتصاولا ساعة فأوجس الاسكندر خيفة في نفسه وندم على مبارزته إياه . فاتفق أن سمع الفور جلبا وشغبا من خلفه فألقت فضربه الاسكندر بسيفه ضربة نزلت من عاتقه الى صدره ، نخر قتيلاً . وماج الهنود بعضهم في بعض فعزموا على النبات للحرب . فنادى منادى الاسكندر : يا أكابر الهند ! ما بالكم تقدمون على إراقة الدماء وتخوضون غمرة الهيجاء ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار فوراً، فلا تستشعروا منه حذاراً ولا نفورا . وأستأمنوا إليه ، وعولوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا بقتل ملكهم طرحوا الأسلحة فبادروا الى خدمة الإسكندر حاسرين ، وتسبحوا بعص الأمان مستعجرين . فرد الإسكندر عليهم أسلحتهم، ووعدهم ومناهم وقال : إن

خزائن صاحبكم على حرام، وسأترقبها عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا، وثقوا مني بالحسنى . فإني سأجذب بأضباع الهندود، وأجعلهم أصحاب الأعلام والبنود . ثم إنه دخل الى دار ملك فور وجلس على تمته وأقام بها شهرين . وفزق جميع ذخائره ودفائنه على العسكرين . وكان فيهم بهلوان كبير يسمى شورك فولاه ممالك الهند، وأقامه فيها مقام نفسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكتناز الذهب فإنه للذهاب ، ولا تعمر خزائنك فإن مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الخانجة بالنجاح^(١) وسار قاصدا قصد الحجاز .

ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه شطر المسجد الحرام لزيارة بنية إسماعيل عليه السلام التي أضافها الله المنزه عن المكان الى نفسه ودعا بيته الحرام . وإنما نسبة الى نفسه ليعرف الناس طهره، ولكي يولوا وجوههم شطره، ويأتوه من كل فج عميق، وينثالوا عليه من كل مرعى سحيق . ولم يزل منذ كان موطنا للطاعات ومهبطا للخيرات . قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر ابن قتيب، وكان ممن يتربن به الحرم، فركب في جماعة من فرسان العرب، وأقبل الى الاسكندر . ولما قرب من حيمه تقدمه فارس وأخبره بوصول نصر، وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن . فاستقبله الإسكندر وأوسعته تبيلا وإعظاما، وتفخحا وإكراما . فسرن نصر بذلك ثم أخبره بنسبه وأفضى إليه بعجره وبجره، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق ! من الذي يتولى أمورك ويتقلد السلطنة في بلادكم ؟ فقال أيها الملك ! إن صاحبها رجل يقال له خزاعة، وإن إسماعيل لما توفي جاء قطان من البادية في عسكر كثير فاستولى على ممالك اليمن والحجاز، وأترعها من أيدي آل إسماعيل فلاها ظلما وجورا، وقتل خلائق من أهلها صبورا . ولما مات قطان خلفه خزاعة فقيت البلاد تحت ظلمه وحكمه فهي الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر في يده وبأمره . وآل إسماعيل مستشكون من جوره وحيفه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر خزاعة ومن ينسب إليه فأتزع الملك منهم وقزوه في ذرية إسماعيل^(٢) . ثم قصد الكعبة المعظمة راجلا وطاف بها، وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أعاناهم أجمعين . ثم أعطى نصرا كنزا من الذهب وارتحل من مكة مشكور السعي موفور الأجر .

(١) هذا الفصل مما زاده المثلون على قصة الاسكندر . وفي الأخبار الطوال أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة ، وأن

الذي كان هناك بالنهرين بجامة

- (١) ط : بالنجاز . (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليها . (٣) ط : صلوات الله عليه . (٤) ط : عليه السلام . (٥) صل : قزرها . والتصحيح من ط . (٦) ط : صلوات الله عليه .

ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيذافه ملكة الأندلس §

قال: بغز العساكر إلى جُدّة، وأمر أصحابه باتخاذ السفن والزواريق، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قيطون، بالهدايا والتحف والمباز والخدم. فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيذافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وممالك فسيحة. وكانت قد نفذت إلى مصر مصورا وأمرته أن يبصر الاسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. بغناء المصور وصور صورة الاسكندر قائما وقاعدا وراكبا، متبذلا ومتجملا، حاسرا ومتسلحا. فانصرف بها إلى صاحبته.

فاتفق أنه جرى ذات يوم عند الاسكندر ذكر قيذافه فسأل الاسكندر عن حالها قيطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها ونفاذ حكمها. وذكر أن لها مدينة من الحجارة طولها أربع فراسخ في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ يعجب القارئ من هذا العنوان وما تضمنه هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكران مما كأنهما بلدان متجاوران، وحين لا يجد في الأسطورة ذكر لما بين مصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة « الأندلس » وضعت هنا غلطا. ومن أجل ذلك تنفرد بها الشاهنامه. والروايات اليونانية تجعل مكان القصة " مملكة سيمراميس " وتجعل قيذافه من ذرية سيمراميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى مرة ملكة المغرب ومرة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح القيروان قبل المسير إلى قيذافه. ويسمىها الثعالي في الفرر ملكة القبط.

فاذا فرضنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون منشأ هذه القصة ؟

الملكة قيذافه تذكر في الروايات اليونانية والسريانية باسم كندكه. وإذا كتبت هذه الكلمة باللقاف بدل الكاف كانت قندقه. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قيذافه. وليس بعيدا أن الفردوسي أخذ هنا عن رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيذافه في الشاهنامه محرفة عن كندكه، ألفينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصري كن يسمين كنداسه (Candace) وكأنه اسم الأسرة التي ينتسب إليها.

الاسكندر كتابا يأمرها فيه بالترام انخراج له وأدائه اليه، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها عن ذلك لم يخطبها إلا بالسيف . وجعل ينهبها على الاعتبار بدارا، وفور فإن^(١) في الاعتبار بهما ما يفنيها عن ناصح يرشدها إلى سبيل الطاعة . فلما وصل الكآب إلى قيذافه أجابت عنه على مقتضى غلوها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في عساكره قاصدا قصدها وسار مسيرة شمس فوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكان عليها ملك يسمى قيران صاحب شوكة وثروة . فحاصرها الإسكندر ونصب عليها العرادات والمجانيق ففتحها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع عساكره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد زوج ابنة له من ابن لقيذافه يسمى قيذروش^(٢) (١) . وكان قد جاء إليه لاقامة رسم العرس فوقع هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير فبلغ ذلك الاسكندر، فسبح له رأى فاستحضر وزيراً له يسمى بيطفون^(٣) (ب) وأعطاه تاجه وتخته ، وأمره أن يقعد في مكانه من منصب السلطنة في مجلس خاص لا يحضره عامة أصحاب الاسكندر . وواطأه على أنه إذا أتوه بأبن قيذافه، يأمر بضرب رقبة فيسفع إليه الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيه له . ثم يدعوه يعنى الاسكندر ويرسله إلى قيذافه مع عشرة فرسان ، ويأمره بأن يوصل رسالته ويعجل الرجوع بجوابها . قال : فلما كان الغد لبس وزيره التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر ماثلاً في الخدمة بجاء شهركير بأبن قيذافه مع عروسه، ودخل بهما عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب : أنا ابن قيذافه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فقدمتها بسبب العرس فأصبحت أسيراً في يدي شهركير، جريحاً منكوس الطالع . فتغضب عليه

= وقد كشف الحفر مقابر هؤلاء الملكات^(٥) .

ثم يروى بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مزاسك في شمال الهند الغربي خرجت إليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها .

فليس بعيداً أن تكون هذه الحقائق المختلفة خلقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذافه في الشاهنامه .

(١) هو في الروايات اليونانية كندروس، وفي الروايات السريانية كندروس . انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٦

(ب) كذلك في نسخ الترجمة والشاهنامه . وأحسبها محزنة من يطفون بالنون كما في ترجمة روزر . فان الأسم في الروايات

اليونانية (Antigonous) .

(١) صل : بالاعتبار . والتصحيح من طا . (٢) طا : أجابت على . (٣) كلمة "الاسكندر" من طا .

(٤) طا : ولما . (٥) انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٥ .

بيطقون وأمر بضرب زقته مع زوجته . فبادر الاسكندر وقبل الأرض بين يديه وتشفع فيه واستوهبه منه فوهبها له . ثم التفت الملك المعمول إلى ابن قيذافه وقال : قد تخلصت برأس كاد يفارق جسدك . والآن أرسلك مع الشفيع فيك إلى أمك كي تبلغها رسالتي ، وتخبرها بعظم ملكي وشدة شوكتي ، وتحتها على التزام الخراج وأدائه . وهو دستوري وصاحب رأي فاعمل معه ما عمل معك . وإذا سمع الجواب من الملكة فسرجه إلى كما يليق بك . فقال : ما حفظ على حياتي سواء . ولا أطامله إلا بما علمني . فاختر الاسكندر عشرة أنفس من ثقات أصحابه وحفظة سره ، واستصحبهم وأمرهم ألا يسموه إلا بيطقون . فتقدمه ابن قيذافه ، وسار الرسول مقتفيا أثره في سير حثيث فوصلوا في طريقهم إلى جبل أحجاره بلور ، وعلى الجبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قرودا كثيرة . فعبروا وساروا إلى قرب المدينة فاستقبلت الملكة ولدها . ولما اجتمع سرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران من الأسر والنهب . ثم سرد عليها قصة أسره مع صاحبتة ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ، وأنه ما خلص إلا بشفاعة هذا الرسول . فارتعدت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى إيوانها وسألته وأكرمته ثم أنزلته في موضع يليق به ، وأدزت عليه الأتزال ، ونفذت إليه الخيف والمبارز . ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فرفعت دونه الحجب وأدخلوه راكبا إلى الدهليز . فدخل ورأى الملكة قاعدة على تخت من العاج معتصبة بتاج من الفيروزج ، وعليها قباء صيني منسوج بالذهب . وهي كأنها في إشراق الشمس ، في مجلس سواريه من البلور ، وسقوفه من الجوزع المرصع بالجواهر ، على رأسها جواربها في زيتهن . فهبت الاسكندر لما شاهد إذ لم يكن رأى مثل ما رأى في بلاد الروم ولا في بلاد ايران . ولما قرب من الملكة قبل الأرض وخدمه فأكرمته وأكثرت من مسألته . ثم مدوا السباط وطعموا . ولما خلا المجلس من الأجانب أمرت بإحضار الشراب والمغنين . وكان أول شربهم على اسم الملكة وكانت في أثناء الشرب تكثر النظر إلى الاسكندر ، فأمرت خازنها بجاء بالحريرة التي فيها صورة الاسكندر مصورة . فلما أحضرت نشرتها وجعلت تنظر فيها وتنظر إلى وجه الاسكندر فعلمت أنه الاسكندر وأنه جاءها في زى رسول . فقالت له : أيها الرسول المسترسل اهاات ما حملك الاسكندر ، فقال : إنه أمرني وقال : قل لقيذافه الطاهرة لا تطلي غير سبيل السداد ، ولا تخالفني أمرنا ، ولتكن يقظتك لك نافعة ، واعلمي أنا لما تحققنا من عقلك ورأيك ودهائك وحزمك لاطفناك في المقال ولم نبدك بالقتال . والأصوب

لك بذل الخراج والتزامه لنا . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » : ففاظها ما سمعت منه لكنها اثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعدهته بأن تجاوبه غدا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وعاد اليها من الغد فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزربرد ، أرضه من العود والصندل ، وسقفه من الجزع والزربرد . فأدهشه ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق . ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند النحت على كرسى من الذهب . فقالت له : كأنك قد قضيت العجب من هذا المجلس . فمدحها الاسكندر وقال : إنك أعلى الملوك شرفا ومنصبا وأبهرم جلاله ورفعة ، وإن بمحرك لحاو لكل جوهر ، وإنك مجتمع كل عز ومفخر . فضحكت لقلوبه . ثم انتفض المجلس وخطت به وقالت : يابن فيلقوس ! إن قتالك سرور ، وإن نعيمك بوس (١) . فصرفته بذلك أنها عرفته . فاصفر وجهه ، وأرعب قلبه فأنكر ما ذكرته . بغضت بصورته فلما رآها تحير وأظلم في عينه النهار وقال : لو كان معي خنجر لقتلتك أو قتلت نفسي لصنيعي وتفريري بروحي . فضحكت وقالت : لا تحتد أيها الشهريار ولا تغتر بنفسك . أين صحة دعواك فيما تزعم أنك عالم الأرض ؟ وأي قيمة لعلمك وقد حملك على أن قدمت بنفسك بين أشداق الثعبان ، وعرضتها لباقعة لاتبقي ولا تدر ؟ ولكني أعاف إراقة دماء الملوك . فكن أمانا على نفسك فاني لا أسميك مادمت هاهنا إلا بيطفون ، محافظا على سرك . ولكن لا ينبغي أن يقف ولدى طينوش على أنك نجب للاسكندر أو ناصح له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو ختن تبتلك فور ملك الهند . وأخشى أن ينالك منه مكروه . وانصرف الآن مسرورا القلب منشرح الصدر آمن النفس . فانصرف الاسكندر .

ولما كان من الغد ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج منجد بألوان الجواهر ، وعندها ولداها طينوش وقيدروش . ولما قعد في مكانه سايلته وقالت له : اكشف لنا عن سرك ، وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أيتها الملكة ! قد طال مقامى عندك . والذي أمرني به الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وأتاك بجنوده التي لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط والتهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللئيم الجاهل لا تدري عند من نتكلم . ولا أشك في خفة رأسك وامتلأته من العجب . أما تهقول

(١) الترجمة غير واضحة . وبعبارة الشاه . سواء لديك الهيبة . والمأدبة ، والنعمى والبوس :

بد وكفت كاي زاده فيلقوس همت بزم ووزيست همت نم وبوس

(انظر مولج ٥ ص ١٧٢) .

من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كأترجة تقطف من شجرة . فصاحت عليه أمه وأمرت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول بلغ ما حمل ؟ ومن سمع برسول قتل ؟ ثم لما خرج ابنها قالت : إن هذا صبي نزيق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأنت أعقل الناس فأشر على برأيك فيه . قال : فردّيه إلى خدمتك . فأمرت برده إلى الحضرة . فلما عاد تلقى له الرسول وقيل رأى الاسكندر ، وسفه عقله في إنفاذه إلى تلك الحضرة بمثل تلك الرسالة . وأظهر بغضه له وكرهته لأمره . ثم قال له : إن أخذت بيد الاسكندر وأضعها في يدك أعزل فردا ليس معه سلاح ولا عسكري فأى شيء يكون لى عندك ؟ فانخدع بما قال وسرّبه وقال : إن وفيت بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا واتخذتك دستورا . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تتخب ألف فارس من شجيمان أصحابك ، وتأتى معى ، ومعك مال كثير وتحف فائحة . فأقدمك إليه وأعلمه بجيئك وأحمله على أن يركب فى جماعة من فلاسته إلى استقبالك . فتخرج إليه من الممكن فتأخذه وترى فيه رأيك . فجعلت قيذافه لتعجب من حيله^(٢) ، وتعض على شفقتها وتبسم . فتصافقوا على ذلك ونرج الاسكندر إلى منزله . ولما أصبح عاد إلى الخدمة فدخل عليها وخلّاها خلف بالله وروح القدس ، قال : وبدن المسيح والصليب الأكبر (١) وسائر الأيمان المخلطة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأندلس لا بنفسه ولا بعسكره ولا يتغير بولدها ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الجفاء ، وأن يكون لصديقها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر للملكة صدقه استحضرت أكبر حضرتها وأركان دولتها فجلسوا على كراسى من الذهب وضعت لهم فى إيوانها . ثم أحضرت ابنها وجميع أقاربها ثم فاضتهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، وذكرت لهم أن مصالحته أولى وأجدر ، وكف حاديته بالمال أحرى وأحزم . فاستصوبوا رأيها واستحصفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم إنها فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أيها ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيمتها أحد . فقالت للاسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيتك مستحفا لهذا التاج آثرتك به على ولدى . وأحضرت تخنا فى سبعين قطعة بعضها يركب فى البمض عند نصبه ، وهو مرصع باللؤلؤ والياقوت والزبرجد يشتمل من كل جنس منها على أربعائة قطعة وأزنة . وكان حمل أربعين جملا . وأخرجت أربعائة قطعة من أنياب الفيلة ، وأربعائة عدد من جلود الثور البربرية ، وألف عدد من جلود الأوطال الممتعة ، ومن أنواع الثياب ثمانمائة

(١) هذا من أغلاط الفردوسى فى التاريخ ، كما تقدم .

(٢) طا : فقال رديه . (٢) طا : حيله .

تحت . وكان بمض التخوت منحوتا من خشب الشيزى وبعضها منحوتا من العود الرطب الذى لو طبع بطابع لبنان فيه أثره، وألف قطعة من السيوف الهندية، وألف جوشن ومقفر، مع مائة فرس بالآتها، ومأثى جاموس براتها، ومائة كلب سلوقى يسبق السهم المرسل فى الصيد . ثم أمرت بنبليم ذلك كله الى بيطقون الرسول، وأمرته بالانصراف من الغد .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش فى فرسانه، وساروا متوجهين نحو الاسكندر . وكانوا يحيطون ويرحلون الى أن قربوا من المعسكر، واتبوا الى غيضة كثيرة الماء والشجر . فأنزل طينوش وقال : أنا أسبقك الى المعسكر، وأدبر فى إنجاز ما سبق به الوعد . وسار الى أن وصل الى مخيمه فلقته الأمراء والملوك، واستبشروا بمقدمه، وقد كانوا يسوا منه حين أبطأ عليهم . فانتخب منهم ألف فارس شاكى السلاح ورجع الى تلك الغيضة، وأحذق بمن معه بها . فلما رأى طينوش ذلك ارتعد فرقا، وعض على يديه ندما . فقال : أيها الشهر يار! إنك عاهدت أمى على غير ما أرى منك . فقال : لا تنزع فلست أقض عهد أمك أبدا . وقد حلفت أن أضع يد الاسكندر فى يدك . وقد أبررت يمينى حين ضربت يدي على يدك عند أمك، وقد خرجت عن عهدة القسم فى ذلك اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وطامت الملكة بذلك ولم يخف عليها . ثم جلس تحت تلك الأشجار وأمر بترتيب المجلس . ومدوا السباط وطعموا وشربوا . ثم خلع عليه خلعة خسرانية تليق به، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وخلع عليهم خلعا رائقة، وصرفه الى أمه .

ذكر تطواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سار فى عساكره الى أن وصل الى مدينة البراهمة § فلما علموا بوصولهم خلصوا نجيا، واجتمع رأيهم على أن كتبوا اليه كتابا يقولون فيه : أيها الملك : ما ذا تريد من مدينة سكانها عباد الله ؟ فإن كنت تريد منهم المال فأقص عقلك . وهم قوم ليس عندهم سوى الصبر والعلم . وذلك مما لا يسلبونه . ولو أقتهاهنا لا تحتج أن تأكل الحشيش كما يأكلون .

§ فى الروايات اليونانية والسريانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب فور ولقى قيذافه بعد البراهمة . وكان قصة الذهاب الى الكعبة التى أدخلها المسلمون خربت نسق الحوادث، واقتضت أن يأتى الاسكندر من الهند الى بلاد العرب والمغرب ثم يعود الى الهند ليقى البراهمة . على أن المسعودى يروى حديثا مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم موسى بالمغرب .^(١)

وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتصقا بإزار منسوج من الحشيش . فلما قرأ الكتاب ترك العسكر في مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضره من قوتهم الذي كانوا يزجون به وقتهم ، ودعوا له وأثوا عليه . فرآهم قوما حفاة عرأة قد سستروا حوراتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم طابدا قد أترز يجلد غزال . فخطبهم الاسكندر في أمر ملبوسهم فقال : من ولد عريانا فلا ينبغى له أن يكون حريصا على الملبوس على أنه اذا واره التراب فهو على خوف من العذاب والبوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تقف على حقيقة ذلك فاعتبر بنفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع بعظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا الى حوائجكم فلن أذخر عنكم شيئا ، وأسعفكم بمطالبكم عفوا . فقال له أحدهم : أيها الملك ! أغلق دوتنا باب الشيب والموت . فقال له : كيف تسلم من الموت وهو لا محالة يهدم بناء عمرك وان كان من حديد؟ وكيف تنعم بالشباب ومشرعه لا بد أن يكدر برنق المشيب؟ فقال له البرهمي : اذا كنت تعلم أنه لا مفتر من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بجهدك ، وتعرض للسم القاتل نفيسك ، وتتعبد لعيرك ، وتجمع لمن يفرقه من بعدك ؟ والشيب بين يدي الموت نذير ، واذا طمعت في الحياة بعده فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة فما قبلوها ، واستعرضهم حوائجهم فما عرضوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى عنده رجلا منتقنين كالنساء لا يعرف لسانهم عربى ولا فهلوى (١) . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمح وسط البحر جبلا أصفر

== وقد حدث ونسيكريتوس أن الاسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عرأة في الشمس ، وأنه حدث اثنين منهم الخ .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أثناء مسير الاسكندر في نهر السند الى المحيط . وذكّر محاوره الاسكندر إياهم . وهى محاوره تختلف فيها الروايات بعض الاختلاف (٤) .

(١) في الفاه : ليس لسانهم العربية ولا الفارسية القديمة ولا الفهلوية ولا التركية ولا الصينية .

زبانها نه تازی ونه خسروى نه چوى نه ترك ونه بهلوى

(١) طا : البرهمي . (٢) طا : فابالك قد صرت تطلب الخ . (٣) ، (٤) ورنز (Warner)

كالشمس فأمر بالقاء سفينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . فتمته من ذلك بعض الفلاسفة وقال : لا تخاطر بنفسك . و ليركبها غيرك ممن يأتي بغيره . فأركب تلك السفينة ثلاثين شخصا من الروم وغيرهم . فلما قربت السفينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتقم السفينة بمن فيها . وانساب في البحر . فتمجج وقال : العباء حفظة أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع أمرهم § .

(٢) فسار الاسكندر الى أرض قصباء كبيرة القصب كأنها أشجار الذهب عظاما . وفيها غدير عظيم ماءؤه زقاق كأنه سم ذفاف . فعب منه .

واتبى الى ساحل بحر آخر عظيم فصافف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح بأريج المسك ، وماء عذب المذاق في حلوة الشهد ، فتلوا واستراحوا فينتاهم في منزلهم إذ خرجت من الماء أفاع كثيرة ، وطلعت من الأجمة عقارب كالنار ملتهبة وأتتهم من جميع جوانبهم فحول من الخنازير ذوو أنياب كالخراب ، وضواري سباع ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكار والأمرء خلق كثير . فارتحلوا وانحازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيما كان هناك من القصب حتى احترق . وقتلوا كثيرا من السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في بلوخستان . وقد وصفهم المؤرخ أريان بأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويخالفونهم في اللغة والعادات . وقد نقل المؤرخ المذكور عن زخوس قائد أسطول الاسكندر ، وواقفه السباح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين يعيشون على السمك ليس لهم طعام غيره بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم من عظام الحيتان . وقد سماهم اليونان "أكلي السمك" .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكران أن بلادهم سميت مكران لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل الكلمة بالفارسية "ماهى خوران" أى "أكلة السمك" .

(١) كلمة «بعض» من جلا . (٢) طلا : عظيمة القصب . (٣) طا : فاستراحوا وأراحوا . (٤) حل : فأتتهم . والتصحيح من طا . (٥) طا : من تلك السباع . (٦) رترج ص ٦٩ وما بعدها .

فسار من ذلك المكان الى أرض الحبشة § فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل غرابي تريح الأرض بنعيه ؛ و يتسلى الجؤ بنعيه . فقاتلوه برماح أسنتها من العظام فقتلوا كثيرا من أصحابه . فأمر عند ذلك رجاله بالجد في قتالهم فتدججوا وصافوهم فكانت الدبرة على الحبشة فأفنداهم القتل . ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن فصعدى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن في أم رأسه في لون النيل . فأهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهام فأنهد كأنه جبل من حديد . ثم لما أصبح رحل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عراة كأنهم أشجار باسقة . فلما رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقاتلوهم بالحجارة وأمطروها عليهم . فواقهم أصحاب الاسكندر وقتلوهم حتى لم يبق منهم الا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقبله أهلها بالتحف والمباذ والخدم فأحسن اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يتجاسر معه أحد على العبور فيه . وله علينا كل يوم وظيفة خمسة ثيران نلقيا اليه فيبتلعها وينكف بذلك عن أن يتقدم الى هذا الجانب . فأمر الاسكندر بخمسة ثيران فذبحت وسلخت جلودها وحشيت سما ونفطا . فأمر بإصعاعها الى الجبل والقائها الى الثعبان . فابتلعها فلم يلبث أن تقطعت أمعاؤه من السم . وصعد بخار السم والنفط الى دماغه فأخذ يضرب رأسه على الجبل حتى انفلق وتشتق . فقطعوه بالسيوف .

§ كان اليونان يتخيلون أن الهند هي بلاد الحبش الشرقية التي تمتد الى نهاية العالم ، وأن أهلها ، كأهل بلاد الحبش الغربية ، قد أسودت وجوههم بوجه الشمس . وقد ذكر هيردوت بلاد الحبش الشرقية كذلك ولكنه ميزها من الهند . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حينما رأى نهر السند توهم أنه النيل . وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن الهند غير الحبش . ولكن بقي في الأساطير آثار الأوهام القديمة .

ومن أجل ذلك نرى الاسكندر في قصة الشاهنامه يسير ، بعد لقاء البراهمة ، في أرض تؤذيه الى أرض الحبش ، كما يرى القارئ .

(١) اسمهم في الشاهنامه نرم باي أي ذر الأقدام اللينة . وقد تقدم ذكر نرم باي في وقائع تازند ران (فصل كيكلاس

ص ١١٥ حاشية) .

(١) طا : ينشب . (٢) ورز (Werner) ج ٦ ص ٦٨

وعبر الاسكندر بساكره وسار حتى وصل الى جبل آخر حال في السماء فأصعدوا فيه فرأوا على رأس الجبل نخعا من الذهب منصوبا وعليه شيخ ميت مسجى بديباج على رأسه تاج مرصع بجواهر تزهى اليمون . فلم يقامر أحد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذة الرعدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى التخت سمع هاتفا يقول : أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأقنيت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان حينك » . فعظم عليه ذلك واصفر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هر روم . وهى مدينة سكانها بنات أبكار لا يمكن أحد من القرب من المدينة ، لم يخلق للواحدة منهن إلا ثدى واحد وهو الأيمن فحسب ، وهن فى الأيسر كالرجال . قال : فكتب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهن الى الطاعة ، ويذكر أنه ماجاء لقصده قتلهن ولا نهب بلادهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والاعتبار بأحوالها . وتخذ بالكتاب فيلسوفا وأمره بأن يلاطفهن فى الخطاب ويرجع اليه بالجواب ، فصادف الرسول أهل المدينة نساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيول فى آلات الحرب فقرأن الكتاب وقلن فى جوابه : إنك رجل كبير ، وصيتك عال رفيع . فلا تفسدنه بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهزمت منهن . فإن ذلك يجر عليك عارا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت للتطواف فى مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمنا مقدمك وتلقينا بالجميل موردك . وختمن الكتاب وأفذهنه على يدى امرأة عاقلة فى ملابس الملوك ومعها عشر فوارس منهن . فلما أتت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها . وقال : مالى حاجة فى مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك عبرت وتجاوزت الى طرف آخر . فعادت وأعلنت صواحبا بما جرى . فاجتمعن واتفنن على إعداد تحف برسم الملك ، من التيجان المرصعة والجواهر النفيسة وغير ذلك مما يصلح أن يخدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فهاج عليهم بعد ضربتين هواء شديد وتغيثت السماء وسقط عليهم ثلج أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار فى ذلك الزمهرير منزلين . ثم شاهدوا دخانا مرتفعا فى السماء وبخابا أسود كأنه يطر النار فخمى الهواء وعظم الحز حتى حيت الدروع على أكاف الرجال فأحرقتها . فسار على ذلك فوصل الى مدينة فيها ناس سود الوجوه كالسنج ، هذل الشفاه ، نتوقد النار من أحداقهم وتخرج من أفواههم . فاستقبلوا الاسكندر وخدموه بقبيلة عظيمة وتحف كثيرة وقالوا : إنا لم نر أحدا وضل الى هذه المدينة ، ولم نر ركب فرس قط . فأقام الملك فيها شهرا .

ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فعبأ إليه البحر خلائيل أهلها في ألفين من فوارسهن مستقبلات له فقدمن إليه برسم الهدية تيجانا مرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرم من مقدمه وثرن عليه نثارات ، وخدمته بتحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها ، ووقف على أحوالها خلع طلين وأحسن اليهن ، وارتحل .

وسار قاصدا قصد مغرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه صفر الشعور فسألهم الاسكندر عن يعرف عجائبها . فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تقرب الشمس وتغيب . ووراء هذه العين ظلمات ، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال بعض عبادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يخلد ولا يموت . لأن مدد مائها من أنهار الفردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر : كيف يسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا مهرا . فأمر الاسكندر بجمع الخيل فاختر منها عشرة آلاف مهر رابع قوى . وسار في عساكره حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها نعم كثيرة وبساتين وسبعة وقصور رفيعة فنزل فيها . وصار وحده إلى مغرب الشمس فبقى يتظن غرورها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تغيب (١) في تلك العين . فجعل يسبح الله تعالى ويقده . ثم انصرف إلى معسكره فانتخب من أصحابه من عرفه بالعقل والصبر . وتزود لأربعين يوما ، واختار من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسير بين أيديهم فوقع الاختيار على الخضر فإنه كان سيد الجماعة وصاحب الرأي فيما هم بصده . فقوض الاسكندر إليه أمره ، وقال : أيها الرجل المتيقظ لا نبه قلبك لهذا الأمر . فإننا إن عثرنا على ماء الحياة بقينا نعبد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن منى خريزتين نتقدان كالشمس في جنح الليل . فخذ أحدهما ، وصرف قدم القوم ، وتكون الأخرى معي . وأنا والعسكر تقتني أثرك ونصبر ماذا قسم الله تبارك وتعالى لنا . فبتقدم الخضر ، وسار الإسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحلتين . ولما كانت المنزل الثالث عرض لهم في الظلمات طريقان فسار الخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فشرب منه واغتسل وقال بالمطلوب وفضل الاسكندر عنه فسلك الآخرة فاضى به إلى الضوء ، وخرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من العود ، وعلى كل شجرة طائر أخضر ، فلما

(١) قصة الظلمات وعين الحياة في الشاه مخالف الروايات اليونانية في كثير من التفاصيل . والخضر لا يذكر في القصة اليونانية التي تشبه في بعض مواضعها قصة موسى والخضر شيئا أدى إلى ذكر الخضر في الشاهنامه والروايات العربية .

(١) ط : وهو يهيب . (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليه . (٣) ط : الطريق الآخر .

رأته الطيور نطقن ياذن الله باللسان الروى . فدا من طائر وأصنى ليسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثعبان من الدنيا الفانية ؟ وأنت لو بلغت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال للاسكندر : هل حدث الزنا وهل استعمل الآبر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمعك صوت المزهر ، وصياح السكان ، ونغم الغناء ؟ فقال نعم . فنزل اليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الفساد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . فرجع الطائر الى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لهم سكنى إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد الى رأس هذا الجبل وحدك راجلا ليس معك أحد فأبصر ما هنالك ، فصعد الاسكندر وحده فرأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل ويده الصور ، وقد نفخ شديقه ، وملا من الدموع عينيه ينظر متى يأتيه الأمر فينفخ قال : فلما نظر الى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تجهدن هذا الجهد فسوف يأتيك الأمر بالمسير ، ويقرع سمعك النداء بالرحيل . فقال الاسكندر : لم يقسم لى غير الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة ورزين . وواد الفهقرى الى الظلمات . فلما توغلها هتف هاتف من الجبل الأسود الذى كان هنالك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات رأوا تلك الحجارة جواهر وياقوت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

(١٢٨)

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد خروجه من الظلمات مقدار أسبوع^(٢) . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فسار حتى انتهى الى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فأكرمهم الاسكندر وأحسن اليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هنالك فأجهشوا اليه بالبكاء وقالوا : أيها الملك ! إن أمامنا أمرا عظيما لا بد لنا من عرضه على رأيك . ونحن منه في عناء وتعب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأجوج ومأجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويعيثون في بلادنا . وهم في خلقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شبرا . ومع ذلك فقد ملثوا الأرض فسادا وشرا . ولهم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأنياب الخنازير . ألستهم سود وأعينهم حمراء . وصل أبدانهم شعور في لون النيل ، ولهم آذان كأذان الفيلة . اذا نام أحدهم اقترب إحدى أذنيه والتحف بالأخرى . لا يموت الأثنى منهم حتى تلد ألف مولود . وهم في الكثرة بحيث لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل . واذا كان فصل الربيع وجاش البحر وأرغد الجحوق

(١) ذكر إسرائيل من زادات الروايات العربية أيضا .

(٢) ط : من الظلمات . (٢) ط : أسبوعين .

احتمل السحاب التين من البحر فألقاه اليهم . فيجتمعون اليه وياكلون منه حتى تعبل أجسامهم وتسمن أبدانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يبحرثون بنبات الأرض وبما يختطفونه من كل جانب ، وإذا كانت أيام الشتاء اعتراهم الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز صوت الحمام . وإذا أقبل^(١١) أيام الربيع عادوا كالذئب الضارية . فان أنعم الملك بالتدبير في كفاية شهرهم وكف معرتهم شكر سعيه بكل لسان ، ودام ذكره الى آخر الزمان . فتعجب الاسكندر بما أوردوا واهتم لذلك . ثم غاص في بحر الفكر فقال لهم : إني أعاونكم مني بالأموال والكنوز فعاونوني بنفوسكم حتى أعمل دونهم سداً بقدرة الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إنا كلنا عبيدك فيما تأمر به . بقاء الاسكندر في علماء فلاسفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء الحدادين والفعلة ، وأمر باحضار النحاس والرصاص والحصى والحجارة والحطب . فجمعوا من كل واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صنائع الأقاليم فسداً ما بين الجبلين بستين من قرار الأرض الى رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكانوا يصفون من زبر الحديد صفاً في مقدار ذراع ، ويضعون عليه الفحم والنحاس ، ويعملون الكبريت فوقه ، ثم صفاً آخر فوقه كذلك ثم آخر وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وسأوى ما بين الصفيين^(٢) . ثم خلطوا النفط والدهن وأفرغوه على رأس الجميع ثم صبوا عليه الفحم ثم ألقوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف حداد ينفخون فيه فانرفع الدخان في السماء وتمكنت النار فيه وبقيت كذلك تتقد زماناً حتى تراصت الأجزاء وتمتد البناء . فتخلص العالم بالسدة الاسكندرية من شر يأجوج ومأجوج وعاديتهم ولله الحمد . § قال : وطول هذا السد خمس مسمائة ذراع في عرض مسمائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ والبلدان سدوداً بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سد بين إيران وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وبحر الخزر^(٣) . ومنها سد في جرجان بناء الساسانيون^(٤) . ومنها سور بخارى الذي بناه "ملك من ملوك الصغد في سالف الدهر مانعا لغارات أجناس الترك ودافعا لأذيتهم . وبتد في أيام المهدي ، وكان قد تهتم ، على يدى أبي العباس الطوسي أمير خراسان"^(٥) .

وأكثر الكتب على أن سد الاسكندر أو سد يأجوج ومأجوج هو السد الذي بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ولكنه لا يلائم ما وصف به سد يأجوج ومأجوج أنه بين جبلين . وأقرب =

(١) طا : أقبلت . (٢) أطلها محرقة عن الصدفين . كما في القرآن . (٣) أنظر البلدان ص ٢٨٨ و ٢٩١ ومرجع الذهب ج ١ ص ١٦٤ و نزهة ٢٤٣ ، واليروفى ص ٤١ (٤) البلدان ص ٣٠٤ ، فارس نامه ص ١٥٩ (٥) الإشراف ص ٦٥

ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وسار مسيرة شهر فوصل الى جبل من اللازورد، على رأسه بيت من الياقوت الأصفر، فيه قناديل معلقة من البلور، وفي وسطه عين ماء مالخ فيه جوهر أحمر له أشعة تثبت أنوارها على الماء فيمتلئ البيت منه بالأضواء . وعند العين تحت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع، رأسه كراس خنزير ، وبدنه كبذن إنهان ، قد فرش تحته الكافور، وكان من قصد أخذ شيء من ذلك البيت تأخذه الرعدة ويموت في مكانه . فسمع الاسكندر هاتفا من تلك العين يقول : أيها الرجل الحريص ! لا تحمصن هذا الحرص كله فقد رأيت مالم يره أحد . فالواجب أن تصرف عنانك فقد دنت أيامك، وشارف الانقضاء ملكك . ففرغ الاسكندر وأسرع الانصراف الى معسكره .

ثم ارتحل وسار حتى خرج من البرية وانهى الى مدينة أهلة ففرح حين سمع صوت الإنس واستأنس . فلقاه أهل المدينة وأظهروا السرور بمقدمه، وتروا عليه النثار الكثير، وقالوا : نحمد الله حين جعل عبورك علينا . فإنه لم يأت هذه المدينة عسكري قط، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك . فسألهم عن عجائب مدينتهم فقال بعضهم : أيها الملك ! إن هاهنا عجايب لا يوجد في العالم مثله . وذلك أن هاهنا شجرتين (١) ذكرا وأنثى ينطق الذكر بالتهنئة والأنثى بالليل . فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه . فسأل الترجمان، وقال : متى نتكلم الشجرة ؟ فقال : اذا عبرت سبع ساعات من النهار تكلم الذكر . واذا جن الليل تكلمت الأنثى . فقال له : واذا تجاوزنا هاتين الشجرتين فما الذي نراه بعدهما ؟ قال إن الدنيا تنتمى عند ذلك ، وما بعدها^(٢) يسمى طرف العالم . ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملامى من جلود السباع فسأله عن ذلك فقال : إن هاتين الشجرتين عبادا يعبدونهما واذا جاءوهما للعبادة فلا يأكلون إلا لحوم السباع . قال : فلما

= منه الى هذا الوصف أن يكون السد في شعب دريل في جبال القوقاس . وهو المتر الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن بعيد . وعليه الآن قلعة روسية تسمى . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو نفث بين جدارين من الصخر يرتفعان زهاء ستة آلاف قدم^(٥) .
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كمرى أنوشروان .

(١) في الشاهنامه : شجرة ذات جذعين ذكر وأنثى . ولعل هذا سبب اضطراب نسخ الترجمة في تسمية الضمير المائد الى الشجرتين زلفراد .

(١) طا : تصرف الآن عنانك . (٢) صل : ما بين . والتصحيح من طا . (٣) صل : وما بعدها . والتصحيح من طا . (٤) صل ، طا : جاءوها . (٥) زرر، ج ٦ ص ٧٩ ، ودائرة المعارف البريطانية (Darial)

انتصف النهار سمع الاسكندر من إحدى الشجرتين صوتاً أزعجه . فسأل الترجمان عما قالت فقال : إنها تقول : ما بال الاسكندر يحول في أقطار الأرض وقد استوفى نصيبه من العيش ، وعند استكمال أربع عشرة سنة من سلطانه يجين حين ارتحاله ؟ فبكى الاسكندر وامتلاً هما وحزنا ، وبقي واجماً لا يتكلم الى نصف الليل . فتكلمت الشجرة الأثني . فسأله عما قالت فقال : إنها تقول : إنك تجول حول الأرض من حرصك ، ولم يبق إلا قليل من عمرك . فلا تستعب نفسك ولا تضيق عليها أمرك . فقال له الاسكندر : سلها هل تكون أمي حاضرة عند رأسي إذا أتاني أمر ربي ؟ فسألها عن ذلك . فقالت : شد رحالك وأقصر عن ظنك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرابتك^(١) ولا نساء بلدك . ولا تموت إلا غربياً في بلاد غيرك . فانصرف الاسكندر وقيد القلب منخزل النفس نحو معسكره . فقدم اليه أهل تلك المدينة جواشن ودروداً وتحفا كثيرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مناً ، وصورة كركدن من الذهب مرصعة بالجوهر . فقبل هداياهم وارتحل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في عسكره واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب الى بغير تاجاً مملوءاً بالوعد والوعيد ، وختمه . واستصحب بعض ثقافته وأصحاب رأيه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى ملك الصين في زى رسول . فلما وصل اليه أكرمه وأنزله في موضع يليق به . ثم لما كان من غده أفتد اليه مركوباً خاصاً بالآلات الذهب واستحضره . فحضر وأدى الرسالة ، ودعاه أن يبادر الى خدمة الاسكندر ويسارع الى حضرته . فإن لم يفعل ذلك فليفتد اليه طرائف الصين من خيل وأسلحة وثياب وذهب وفضة ليصرفه بذلك عن أذاه . فضحك بغير وسأله أن يصف له الاسكندر ، وينعت صورته وشكله ، ويصف مكارمه وسيرته . فاندفع الرسول يورد ذلك ويسرده . ثم إنه استحضر الطعام والشراب ، ولما تملوا صرف الرسول وقال : ستجيب غدا عن رسالة صاحبك . فانصرف الى منزله وهو بين الصباحي والسكران ويده أترجة . ولما طلعت الشمس من غده ركب الى حضرة بغير فسايله ولاطفه . ثم استحضر الكاتب وأجاب عن كتاب الاسكندر . وفتح أبواب خزائنه وأخرج خمسين تاجاً مرصعاً بالجواهر وعشرة نخوت من العاج ، وأوقر ألف جمل من اللبياج وانخر والحريير والكافور والمسك والعبير الى غير ذلك من الذهبيات والفضيات وجلود السنجاب والقاقم والسمور . ثم اختار رجلاً من أكابر الصين موصوفاً بالعقل والرأى ، ونفذه بكل ذلك في صحبة الرسول . فلما انتهى الى ساحل البحر بادر الملاح فحمله في مركب وصبر به الى المعسكر . فلما أحس أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما رأوه ترجلوا وسجدوا بين يديه . فعمل رسول بغير أنه هو الاسكندر

نفسه فنزل ومجد له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فخلع على رسول بعبور
وأعطاه عطايا كثيرة وصرفه الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جفوان ورحل منها قاصدا قصب السند . فركب
منكهم وكان يسمى بندهاء في رجاله السود، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . ففرت ملحمة أفنت
السودان عن آحرم وأتى الأسر والنهب على نسائهم وذرائعهم . ثم سار الاسكندر الى نيم روز ،
وصار منها الى اليمن (١) . فاستقبله صاحب اليمن بالهدايا الجليلة والتحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر
وأحسن اليه .

ثم ارتحل من اليمن قاصدا قصب بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فأتبعهم العبور فيه . فلما
قطعوه وأسفلوا أفضوا الى بحر عظيم فعثر بعض أصحابه في ساحله على رجل متسربل البدن بالشعر، له
أذنان كآذان الفيلة . فاجتروه الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟
فقال : أيها الملك إن أبى وأمى سمياني بستر كوش (ب) يعنى لحاقى الأذن . فقال له : ما هذا الذى
نرى في وسط البحر؟ فقال مدينة طيبة، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبينتهم من عظام السمك .
فإن أمر الملك عبرت اليهم وأخبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فأذن له الملك في ذلك
فعبز اليهم في ساعة وأنصرف ومعه ثمانون شخصا من عقلاء تلك المدينة في ملابس الخبز والحريز،
بعضهم شبان وبعضهم شيوخ، مع كل شيخ منهم جام مملوء من الدر ومع كل شاب تاج من الذهب .
فحضروا بين يدى الملك فخدموه وسألهم عن أمور أجاوبه عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع
الفجر من الغد . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أجله قد قرب .

وكان يخاف من الكيانيين على بلاد الروم بعد موته فعزم ألا يبقى منهم أحدا . فكتب كتابا
الى الحكيم أرسطاليس (٣) ، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكيانية من أوطانهم
وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آن لك أن ترتدع عن
الشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل ، وفوض اليه أمورك ، ولا تززع في ملكك غير الحسنى . وما أشرت
اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإنا لم نولد إلا للوت ، وما استصحب أحد فارق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حرب قورن عدا من ابن أخى فور، وقد ساء صلح الاسكندر وعمه . وكذلك يعرف

التاريخ أن بعض جند الاسكندر رجعوا من الهند بطريق نيم روز .

(ب) هذه كلمة فارسية : بستر الفراش ، وكوش الأذن .

(١) طا : برزوا . (٢) صل : اليه . والتصحيح من طا . (٣) طا : أرسطاليس .

وإياك أن تمس أحدا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس العداوة في القلوب . فاتق الله ولا تسفك دماء الأكابر . فإنه يثمر اللعن الى يوم القيامة ، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والرأى أن تستحضر أكابر بيت الملك ، وتملك كل واحد منهم بلدا أو إقليما ، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكما ولا يدا ، ولا تسمين منهم للسلطنة أحدا حتى تشغلهم بحربهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكيم استحضر الأكابر الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فزق عليهم المال ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده ، ولا يتعرض لمملكة غيره ، ويجترى بما في حكمه وتحته يده ، فاستتب منهم ذلك فسموا ملوك الطوائف .

ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل الى بابل فانفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كراس الأسد ، وحافر كافر الدواب ، وذب كذب الثور ، لا يشبه الإنس إلا في صدره وكتفه . فلما وضعت أمه مات في الحال . فحملوه الى حضرة الملك فتطير منه واستحضر المنجمين وسألهم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام النجوم في ولادته . فأظلمت الدنيا في عيونهم لما فهموه ، وكتبوا الاسكندر ما علموه . فأوعدهم وهتدهم فقال له بعض المنجمين : أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فاذا قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانتهاء عمرك . واتفقت كلمة سائر المنجمين على ذلك . فاعتم الإسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت ، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ببابل فاستحضر كاتبه وكتب الى أمه كتابا يعزيها فيه عن نفسه ، ويوصي إليها ويأمرها بالصبر والرضاء بما قدر له من قصر العمر ، والتسليم لقضاء الله النافذ في الخلق . وقال : إني قد أمرت أكابر الروم ، اذا انصرفوا من هذه البلاد ، بالتمسك بطاعتك والانقياد لأمرك . وأما أكابر ايران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقليما من الأقاليم حتى يمتنع الشغل بما في يده عن بلاد الروم . واذا مت فادفوني في تراب مصر ، وفزقوا من خزائني مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأنفسهم من عباد الله . وروشنك — يعني زوجته — إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن فيلقوس ، واتخذيه ولدا ، وجددي به ذكر الاسكندر أبدا . وأما ابنة كيد ملك الهند فردوها ، إن أرادت ، الى أبيها مع خزانها التي جاءت معها ، في عمارتها ، ومع تاجها وتحفتها . وأنا قد استسلمت للوت عن رأس العجز بعد

أن فرغت من أشغالي كلها . وقد أمرت أن يعمل لي تابوت من الذهب ، ويملا من الفسل ثم أجمع فيه مكفنا في لسياج والحرير . وعند الانتهاء الى ذلك ينتهى الكلام . ثم احتفظى وصيتى ، ولا تخالفى موعظتى ، ولا تمسكى من الأموال التى جمعتها من الهند والصين وسائر الأقاليم أكثر من القوت ، وفرق الباق على المحتاجين . ثم حاجتى اليك ألا تجزعى على ولا تؤذى نفسك ، واشفى الى الله عز وجل وأغيبنى بدمائك فانه لا يأخذ بيدى غير ذلك» ثم ختم الكتاب ونفذه الى الروم على يدى بعض المسهرين .

قال : ولما علم العسكر بمرض الاسكندر تسارعوا الى خدمة تحته واجتمعوا على بابه ونجحوا من وراء حجابيه . فأمر الاسكندر بإخراج تحفته من إيوانه الى الفضاء فلما رآوه على ما به من الضعف أجهشوا اليه بالنحيب والبكاء . فقال لهم الاسكندر : استشعزوا الخوف ، وتمسكوا لباس الحياء ، ولا تعذلوا عن المحبة البيضاء ، واحفظوا وصيتى ، ولا تظلموا ربة طاعتى . فلما فرغ من كلامه خرجت روحه فوقع العويل والنحيب فى العسكر ، وقام الصراخ عليه . فأحرقوا داره التى كانت مستقره ، وحذفوا من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا بتابوت من الذهب مملوء من العسل ، وغسله سكوبا بالماورد ، وغمره بالكافور ، وكفنه فى ثوب ديباج مذهب ، ووضع فى وسط العسل من الرأس الى القدم ، وأطبقوا عليه التابوت . فلما رفعوه من ذلك المكان اختلفت الفرس والروم فقالت الفرس : لا يدفن الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس : إن هاهنا موضعا يقال له جرم (١) ، وهناك جبل من سألته عن شيء أجابه عنه بإذن الله ، فاسألوا الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسألوه فأجاب وقال : ما لكم تمجنون تابوت الملك ؟ إن تراب الاسكندر فى أرض الاسكندرية التى بناها فى حياته . فبادروا عند ذلك الى حمله وحملوه الى الاسكندرية . فلما وصلوا اليها خرج الخلاق واجتمعوا على تابوته حتى لو حسبهم المهندس لوجدهم يزيدون على مائة ألف . فجاء الحكيم أرسططليس (٢) ووضع يده على تابوته وقال : أين رأيت وعظمتك أيها الملك حتى صار مسكلك هذا المكان الضيق ؟ وكيف أفضيت بنضارة الشباب الى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تدفن الذهب حتى دفنت فيه ووقعت فى خطب لا مسيل الى تلافيه . واجتمع علماء الروم فخطبه كل واحد منهم بحكمة ، وأبته بموعظة .

(١) حوى الشاه جرم : وفى الروايات اليونانية أنهم سألوا الآلهة زفير البابل فأوحى بالذهاب الى منفس . فلبا بلغوها حسن لم الكاهن الأظم أن يدفنه فى الاسكندرية .

(١) طا : بإذن الله عز وجل . (٢) طا : أرسططليس (٣) طا : إجمعت .

ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على تابوته وهي تبكي وتتنحب وتقول : ما أبعدك مني مع قربك !
وما أعظم خطبك على صهيك ! ثم جاءت زوجته روشنك بنت دارا، وطفقت تبكي وتندبه وتتنحب
وتتوح عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرق ومض ، وطرف غمض .

وهذا آخر الخبر من قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله أجمعين
وصحبه .

[شكاة (ب) الفردوسى من الشيخوخة والذهر :

أيا فلانكا معجبا عاليا	غدوت على كبرى زاريا
جدبت على وعمرى قشيب	وأنجيت بالذل يوم المشيب
ويذوى على الدهر كل تضير	وكالشوك يصيح من الحرير
حتى الدهر سرو الرياض السوى	وأطفأ ذاك السراج البهى
وقد كنت كالأم لى مكروما	وهانذا منك أبكى دما
وما إن وفيت ولم تحلم	فويلاه من صرفك المظلم
فليتيك لم ترعى ناشئا	وليتك لم تقلب شائئا
إذا حُم تركى هذا الظلام	أبت شكاتى رب الأنام
سأشكو الى الله هذا العذاب	برأسى مما جنىت السراب
رأى الدهر غنى يشوم الكبر	فأضعف لى إثمه واكفهر



فرد الجواب الى الفلك : كفى أيها الشيخ ، ما أجهلك !
لماذا ترد الى الأمور ؟ أهذى الشكاة مقال البصير ؟
ومن لى بأوج تبواته ؟ لك العقل بالعلم ريبته

(١) انظر لى مروج الذهب الثلاثين قولاً التى قيلت عند موت الاسكندر، ووصف قتل الاسكندر كما رآه المعوى .

(ب) حذف المترجم هذه القطعة فترجمها لما تبين عن سن الفردوسى وحاله حينما نظم تاريخ الاسكندر .

(١) غلاً : على سيدنا محمد وآله أجمعين .

طعام ونوم وعيش رغد
 وملك يدان بهذا الخطر
 فسل عن سيبك رب السبيل
 أجل! واحد ظاهر لا ينام
 له ما يشاء اذا قال : كن .
 وإني في الخلق بمض العبيد
 وما إن أطعت سوى حتمه
 الى الله سر وعليه اتكل
 فما غيره قد أدار الفلك
 ومنه السلام على المرسل
 وحكمك بين الهوى والرشد
 ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر
 ورب الدجى والضحى والأصيل .
 ولا بد في فعله أو ختام
 ومنكر هذا غوى أفن .
 أوجه وجهى كيف يريد
 ولا أصرف الوجه عن حكمه
 وسل راضيا خير من قد سئل .
 وأذكي مصايحه في الحلك .
 وأصحابه السادة العكمل [



القسم الثالث
ملوك الطوائف



الضحالك يقتل البقرة التي غذى أفريدون بابنها

[منقولة من كتاب مارتيين (Martin) ص ١٢٦ ج ٢ - عن نسخة كتبت للشاه طهماسب في القرن العاشر الهجري]

§ ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن علي مترجم الكتاب : وحين أنهى الفردوسى أخبار الاسكندر، وانتهى إلى هذه الترجمة أورد في مقدمتها أبياتا نظمها في وصف حاله ، وتحلص منها إلى مدح السلطان السعيد أبي القاسم محمود رضى الله عنه ، وذكر خلاله الحميدة وسيره المرضية ، وأطال في ذلك نفسه . فاقتديت به وجريت على الطريقة السلوكية في إقامة فرائض العبودية ومراسم الخدمة لمن طرزت باسمه في كتابي هذا أسامى سلاطين الأرض ، وجعلته عنوانا لصحائف^(١) مآثر ملوك الشرق والغرب ، مولانا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، الذى هو في عهده الاسكندر الثانى ، ومفيض الفضل على القاصى والدانى — لا زال ممتمعا بالملك والشباب ، أخذنا بأعضاء ذوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا آيات الشريعة الطاهرة ، عميا آثار الملوك السالفة بفضله غامرا أذكارهم بإحسانه وعدله .

عقاد أولية الجلال معظم من جيشه التأييد والتحكين
هو في دمشق على موأ عزه وبصيت هيبته تجيش الصين

§ القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع خلفاء الاسكندر وتحاربوا على الملك ، وتقلبت بهم الغير حتى استولى سليوكس على بابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه في آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى نهر سيحون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اضمحلت بعد أنطيوخس السابع .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نبشأت في القسم الشمالى الغربى من إيران سنة ٢٤٨ ق م . واتخذت حاضرتها حوالى دامغان في قومس . ونازعت السلوقيين السيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب سجالا بينهما : يمتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى ييم ميديا وفارس وبابل ، ويحصر أحيانا حتى لا يتجاوز مهدها . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فمجزوا أن ينازعوا هذه الدولة سلطانها .

فلما ظهرت روما في آسيا تصدّت لها هذه الدولة فتنازعها السلطان على ما بين النهرين وغيره حتى انتهى الجلال الطويل هزيمة الرومان عند نصيبين أمام أرتباطنوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢١٧ م .

(١) ط : يصحاف .

فأثبت هاهنا كلمة خدمت بها مقامه الأعلى في مقبل استسمادى بتقريب عتبه الرفيعة وسدته
المنيعه ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على فضائله الزاهرة التي هي درارى سماء السماء ، ودر
دأماء المجد والعلاء . وأول الكلمة :

طفى في التصابي مغرم القلب هائم	فأقصر واشيه وأخفق لأئمه
لديغ هوى قد أسأسته رقاته	له عائدات من هموم تلازمه
سبي قلبه خشف من الإنس عاقد	غرير الصبي ما حل عنه تأممه
حليف جمال يفضح الصدر وجهه	وتضحك عن زهر النجوم بماسمه
كفصن من الريحان أغيد ناعم	سقاء فأرواه من الفيث ساجمه
هفتت به والليل قد شق ^(١) بصفه	ورق إلى أن نم بالسر كاتممه :
أيا تمل الأعطاف مالك صاحيا ؟	ألم تر سوق العيش قامت مواسمه ؟
أضء نهار من عيالك شامس	فأبال ذاك الطرف ينمس نأئمه ؟
قم نسطيح واجل الزجاج قد اكتست	أساور من ذوب النضار معاصمه
تحيط بأفلاذ الحريق ضلوعه	ويسمر مهما شبح بالماء جاممه

(١٤١)

= هذه الدولة التي حاربت السلوقيين ثم الرومان وبقى سلطانها نحسا وسبعين وأربعمائة سنة
(٢٤٩ ق م - ٢٢٦ م) هي التي يسميها الأوربيون دولة بربثيا ^(٢) ويسمون الأسرة التي قامت بها
أسرة الأرساسيين ، ويسميها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين (أو الأشقانيين
أو الأشقانيين) ، ويسمون أول ملوكها أشك وينسبونه ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديدية
بالقديمة ، إلى كيقباد أو كيكأوس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر
وعشرين ملكا ، وبين ٢٦٦ و ٥٢٣ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسليهم ثم انتهى
به التحقيق إلى أن أصح الروايات ما في كتاب الشابورقان أن ما بين الاسكندر إلى أردشير ٥٣٧ سنة .
وذلك قريب جدا من الحقيقة . وقد بين الصلابة المسعودى سبب هذا الاختلاف في مدة دولة
الأشكانيين فيما يأتي :

^{٢٢} وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم . وقد أخفل ذلك كثير من
الناس . وهو سردياني وملوني من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه إلا الموابذة والمرابذة وغيرهم من =

رحيقا كبت اللون يركض في حشا	خليع عذار لم ترضبه شكاهه
لدى كل مخضر الذلال ناضر	يفتق أحكام الشقيق نسامه
يفوح أريج المسك فيه كأنما	يشنت في كف النهاب لطأئمه
بأرجائه يشدو الهزار مغزدا	فيرقص أعطاف الغصون زمازمه
يرجع ألحان الفريض سحيرة	يشق عن الورد الجنى كجائمه
كمداح مولانا المعظم كلما	أظلت عليهم من نداءه غمامه
ثمال سلاطين البسيطة من غدت	ترفع بنيان المعالي عزائمه
إذا أظهروا غر الفعال لمفخر	يكون له أفراداه وتوائمه
له حكم ذى القرنين في بسط علمه	وبجر نوال فيه يفرق حاتميه
خزائن مال فزقتها يمينه	وكثر علوم ضمنه حيازمه
ومرق علو خلق الوهم طائرا	اليه نغافته هناك قوادمه
برأفته طاب الزمان فقد غدت	تخاصر آرام الصريم ضراغمه

= ذوى التحصيل منهم والدراية، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأاطم .
 وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ :
 وهو أن زرادشت بن بورشب بن اسبتيان ذكر في الأبيستا ، وهو الكتاب المنزل عليه عندهم ،
 أن ملكهم يضطرب بعد ثلثمائة سنة ، ويبقى دينهم . فاذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين
 والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك
 كيشتاسب بن كيهراسب — على ما قدمنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب — وأردشير
 ابن بابك حاز الملك وجمع الممالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبضع عشرة سنة . فنظر فاذا الذى
 بقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتى سنة . فأراد أن يمدّ الملك مائتى سنة أخرى . لأنه خشى
 إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه ثقة بنجر نبيهم في زواله . فنقص
 من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التى بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك
 الطوائف من ملك هذه السنين ، وأسقط من عداهم . وأشاع في المملكة أن ظهوره واسيلاءه على
 ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد
 الاسكندر . فأوقع التاريخ بذلك الخ .

وتفرخ في وكر العقاب حمائم
 و تربض في حجر السراحين شاة
 اذا هاج يوم الروع تلقى ضبارما
 يطفوف به للنصر كل مشج
 على كل نهد يسبق الخفظ راكضا
 فلو وطقت أجبان وسنان لم تكد
 بحافل قد سدوا السكك بعير
 هم أشرعوا الأرماع في نعر العدى
 - فيامن به الأيمان قرأساه .
 ويا من حوى ملك المغارب مذعنا
 اذا صمدت صوبها طلائع خيلكم
 لقد جامك الفتح الغريب مهشرا
 وتفرخ في وكر العقاب حمائم
 برائته أسيافه ولهاذمه
 تناذره وسط العرين ضياغمه
 كبرق سريع الخطو يحسر شائم
 تنبهه يوم الرهان قوائمه
 تلبد حتى باض فيه قشاعه
 كما زحفت في بطن واد أراقه
 ويا من به الاسلام طالت دعائمه!
 له كل من في الشرق حتى قافه!
 فلا شيء منها دون أمرك عاصمه
 بفتح قريب نستفيض مغائمه

= ويقول مؤرخو العرب والفرس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبغوا في بلاد
 الفرس بعد الاسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا زهاء تسعين^(١).
 وفي كارنامك أنهم كانوا أربعين ومائتين .

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بغير واسطة . وفيه أربع عشرة ولاية .
 والثاني في سلطان ملوك يقرون بزعامة الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضا^(٢) .

والأشكانيون كانوا، فيما يظن، تورانيين، وكانوا يتأثرون الحضارة اليونانية . ولم يكن لهم سلطان
 نافذ يعم بلاد الفرس كلها . وكأنه من أجل هذا لم تعن بهم القصص الفارسية عنايتها بالأسر
 الفارسية . بل سلبتهم بعض وقائعهم وأسماهم لتحل بها وقائع البيشداديين واليكانيين؛ فقارنت
 وكودرز وكيو وبيزن الذين تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أمراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي بعد ذكر بعض ملوكهم : " كان قصيرا أصلهم وفرعهم فلم يحدث أهل
 التجارب بتاريخهم ؛ ولم أسمع عنهم إلا الاسم ولا رأيهم في كتاب الملوك " .
 =

(١) انظر الآثار الباقية ص ١١٣ وما بعدها ، والطبرى ج ٢ ص ١١ وما بعدها ، وفارس نامه ص ١٦ ، والتنبية
 والاشراف ص ٩٨ ، وحزرة الأصفهاني ص ٣٠ ، والأخبار الطوال ص ٤٠ وما بعدها ، والفردوسي ص ٥٦

(٢) رز (Warner) ج ٦ ص ١٩٨ .

فنادى على أطواد عزك معلنا
 ألا إن عيسى وارث الأرض كلها
 سيخطب في أقصى خراسان باسمه
 فقولوا لبغور وراى وقيصر :
 وقد أصحح الليث الغضنفر كاشرا
 فبلغت ما نرجوه فيك من العلى
 ومنها^(١) :

لك الحمد عن عبد غمرت رجاءه
 إذا قام في نادى معاليك منشدا
 فأين ابن حمدان وأين نواله ؟
 كما أعجز الأملاك من عهد آدم
 كذلك أعياء كل من هن مقولا
 بأسواج جود لا تزال تلاحمه
 وكفك تهى بالأيدى براجه
 وأين الذى قد قال : "أشجاء طاسمه"
 الى عهدك الميمون ملك تلاممه
 بديع قريض عبدك اليوم ناظمه

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامه ٧٦٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها العناوين الآتية :

- (١) مقال في مدح السلطان محمود . (٢) بدء قصة الأشكانيين . (٣) رؤيا بابك في أمر ساسان . (٤) ولادة أردشير بابكان . (٥) مجيء أردشير إلى قصر أردوان . (٦) رؤية كلنار أردشير وموت بابك . (٧) حرب أردشير وكلنار . (٨) علم أردوان بأمر كلنار وأردشير . (٩) أردشير يجمع جيشا . (١٠) محاربة أردشير بهمن وانتصاره . (١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان . (١٢) حرب أردشير والكرد . (١٣) قصة دودة هفتواد . (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وانهزام أردشير . (١٥) نهب مهرك ابن نوشراد دار أردشير . (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد . (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كو : تزيه هنا هذه الأبيات :

يقولون عايطت الدهاء فلا يكن
 بك الداء حتى قبيل ذلك حاسمه
 ثم يصمد الصمصام في الضرب برهة
 فيصقل منه باثر الحمد صارمه
 ترصرع ضمن المجد لما شربته
 فها هو منه مودق العود ناعمه
 صقيت به ماء الحياة ولم تزل
 تناطر خضرا عمره وقفاسمه

وبعد تحرير هذه الكلمة^(١) المقدمة وتقريرها اقتداء بالفردوسى رحمه الله § عاد بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من تفريق الملك والممالك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن معرفة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سموا ملوك الطوائف ، وهم الاشفانيون . وكانت مدة ملكهم مائتى سنة . وكانت الأدوار تتصرم وكأنه ليس فى العالم ملك . وكان المقدم أشك (١) بن أشك . وهو من نسل كيقباز .

وذ كزير صاحب الكلب ، وهو الطبرى ، أن أشك هذا من ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومنشؤه بالرى . ملك من الموصل الى الرى الى أصهبان . وسائر ملوك الطوائف يعظمونه لنسبه وشرفه فيهم . فعرفوا فضله وبدأوا باسمه فى مكاتباتهم ، وسموه ملكا من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : و يليه سابور ثم جودرز ، ثم يزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم أردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى أردوان الكبير ، وكان اليه ملك شيراز وأصهبان .

§ يفتح الفردوسى تاريخ ملوك الطوائف بقصيدة فى مدح السلطان محمود الغزنوى يصفه فيها بأنه ملك إيران وزابلستان ، وما بين قنوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأظن أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أسقط خراج ستة عن أهل الدين والصلاح فى ١٤ شوال . ثم يقول :

”أنظر هذا الكتاب^(٢) فسبق أبدا لواء على رموس للعقلاء . وسيكون نسلا كيومرثيا^(٣) ينطق الألسنة بالثناء . كذلك قال أنوشيروان بن قباد : الملك اذا أعرض عن العدل سود الفلك منشوره ، ولم تدعه النجوم من بعد ملكا . وما الجور إلا كتاب العزل للوك . بما يكسر القلوب البريئة . أدام الله هذه الأسرة فى فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تبقى لاتبى لانسان ، وإنما يخلد الخير على الزمان . أين فريدون والضحاك وجم ، وعطاء العرب وملوك المعجم ؟ وأين أكابر بنى ساسان ، وعطاء بنى بهرام وبنى سامان ؟ لقد هوى بالضحاك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريدون بالثناء ، ومات ولكن اسمه الخالد فى الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل — أبقاه الله منعا على سرير الملك — فهرعوا الى البرية يمارون بالدعاء متجاوزا أعتان السماء الخ .

(١) أشك معناه : الطاهر أو الحكم . وهو عند المؤرخين الأوربيين : (Arsaces) .

(١) طا : تحرير هذه المقدمة . (٢) بنى منشور إسقاط الخراج . (٣) أظنه يريد أنه كافال كيومرث .

وبابك جد أردشير كان باصطخر في عهده . قال : ولقصر أيامهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر إلا أسماءهم .

وذكر الطبري أيضا أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر، بعد الاسكندر، تسعون ملكا تملكوا على تسعين طائفة، كلهم يعظم من يملك المدائن . وهم الاشغانيون . ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك أردشير .

ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب الكتاب : لما قتل دارا بن دارا^(١) كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ما حل بأبيه هرب الى بلاد الهند . ومات بها وخلف ولدا سمي باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولد منهم . فلما كان الولد الرابع ، وسمى أيضا ساسان ، أقبل الى اصطخر ، وكان المملك بها بابك ، فعرض نفسه على بعض الرعاة ليستخدمه في الرعي فاسترقاه . ولما عرف بحسن الأثر فيما عاناه من ذلك ترقى حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك رآه (ب) ذات ليلة في المنام على فيل هائج ويده سيف مهند ، وكل من رآه يسجد له ويخدمه . فتعجب بابك مما رأى منه . فلما كانت الليلة الثانية رآه وكان بعض من يعبد النار أتاه بثلاث نيران من نيرانهم المشهورة (ج) ، وأوقدوها بين يديه بالعود الرطب . فاهتم بابك فلما أصبح أحضر العلماء والموابذة ، وقص عليهم رؤياه . فقالوا : أيها الملك ان من رأيت له هذا المنام يملك إيران ، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فسرى عنه . ثم استقدم ساسان بقاء من الصحراء في عبائه وقد ضربه الثلج والصقيع . فغلابه واستخبره عن حاله ونسبه . فقال : إن أعطيت الراعي الأمان ، وحلفت ألا تناله بسوء أفضى اليك بسره وأطلعك على حاله . فأعطاه الأمان وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك بهمن بن إسفنديار بن كشتاسب . وأعلمه بالحال . فبكى بابك وأحضر له دستا من الثياب البهلوانية ، ومركبوا من المراكب الخسروانية ، ونفذه الى الحمام . فطرح العباء ولبس تلك الملابس الفاتحة . وأخلى له قصرا وأخدمه الغلمان والخدم . ثم روجه ابنته

(١) هذا العنوان ليس في نسخ الشاه نامه ، والذي فيها : رؤية بابك ساسان في المنام ، وترويجه ابنته .

(ب) في كرتنامك أن بابك رأى أول ما رأى — أن الشمس تضي العالم من رأس ساسان .

(ج) النيران الثلاث في الشاه : آزر كشتاسب وشواد ومهر . وفي كرتنامك : فروباء ، وهي نار الموابذة ، وكشتاسب

وهي نار الهند ، ومهر بزبن ، وهي نار الزراعة .

(١) كو : داراب . (٢) صل : كل . وزيادة الوار من طا : كو . (٣) طا : وأوقدها .

فولدت ابنا فسماه أردشير . وهو الذي يقال له أردشير بابكان . فترعرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحد زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن ولدك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فاذا قرأت الكتاب فأرسله الينا حتى نجذب بضيعه ، وننوّه بذكرك ، ويكون عندنا بمنزلة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأحسبه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته . ثم أخذ يربيه تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فانفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان بنوه الأربعة . فركضوا خلف حمار وحش ، وركض أردشير . ولما قرب منه رماه بنشابة مرت فيه الى فوقها . لحضر أردوان فرأى النشابة فأعجبته الرمية . فسأل عن رامها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أني صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه الصحراء ملاى من اليعافير . فارم آخران كنت صادقا . فنضيب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سالارية الاصطبل والخيل . فرجع الشاب منكسر القلب ولازم خدمة خيل الملك . وكتب الى جدّه كتابا يعلمه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك اهتم فكتب اليه يعيره ويمنّفه ويسفه عقله حين راكض ولد الملك وجاراه في الصيد . ونفذ اليه قدرا من الذهب ليستعين به في نفقته . فاتخذ دارا عند اصطبل الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب . وكان هذا البيت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر جارية تسمى الجلنار . وكانت حازنته ودستوره . فأشرفت يوما على أردشير فعشقتة . ولما أمسّت أخذت حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في بعض شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادفته وهو في غمار النوم ممتلئا من الأسف والحلم ، فرفقت رأسه ووضعته في حجرها . فلما استيقظ ضمته الى صدرها وألصقت خده بخدّها . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجعلت تختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت بابك باصطخر . وامتدت أطاع الأكابر الى ملك فارس . فعين أردوان لذلك ولده الأكبر ، ونفذه اليها . فلما بلغ ذلك أردشير أظلمت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فانفق أن الملك أحضر جميع من كان عنده من المنجمين ونفذهم الى قصر الجلنار لينظروا في طالع الملك ، ويفتشوا عن أسرار الفلك في ملكه . فبينما يتولى بعده . فقعدها ثلاثة أيام يطالعون الزيجات ويبحثون عن قضايا النجوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة "له" من طا ، كر . (٢) طا : هذا الكتاب . (٣) طا : فلما دخل على ..
(٤) طا : عند خيل الملك ، (٥) طا : من بعده .

إنه سينزع خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صغير من كبير ، ويكون الهارب من المتعين الى عرق كريم فيصير ملك الأرض وصاحب الساج والتخت . فعظم ذلك على أردوان وامتلاهما حزنا . ولما كان الليل نزلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المنجمين . فعصم عند ذلك عزمه على الفرار ، وعرض ذلك على الجارية فوافقتة عليه . فرجعت وأخذت من خزانة الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية نزلت الى أردشير فأسرج فرسين أشهب وأدهم فركب هو أحدهما وركبت الجارية الآخر . فطار بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال توقد مثل النار من فعل الجلتار . وأحضر الوزير والمدبر والمشير وفاوضهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عنانه ، وطار في أثره مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسابلهم عن الهارين فقيل له : قد عبر علينا وقت المغرب فارسان^(٢١) : أحدهما على فرس أدهم ، والآخر على فرس أشهب . وفي أثر أحد الفارسين أيل يجري كالريح المرسل^(٢٢) (١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تنفي عنانك فتستعد لقتال أردشير . فانه قد فاتك والسعادة تجرى في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان يسمى بهمن ، وأعلمه بالحال ، وأمره بالتيقظ وألا يطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه مر حتى انتهى الى ساحل البحر فامن عند ذلك من الطلب . وبث الزواريق الى أطراف فارس ، فانضوى اليه كل من كان من أصحاب جدّه بابك حتى كنف سواده وكثر جنده وهو عند ذلك البحر . فقال له بعض الموابذة : إن كنت تريد الملك فالرأي أن تستولى على ممالك فارس ثم تقصد الري وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلام أمراء ، وأكثرهم جنودا وكنوزا . فاذا قهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى الموبذ ، وركب في أصحابه وصار نحو اصطخر : فلما علم بهمن بن أردوان بإقباله ركب في عساكره ، وتاهب لقتاله . وكان في جلته بهلوان كبير يسمى بياك^(٢٣) وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب شوكة وقوة . فانحاز الى أردشير وانضم الى جلته بجميع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم قبول غير أنه توهم أنه أنما انحاز اليه لاحتياال واغتيال فأوجس منه خيفة في نفسه . فكان يحترز منه

(١) في الشاه : جناحه بكناح السقاء ، وذنبه كذنب الطاروس . وكالحصان القوى في رأسه وأذنه وطارفه ، لونه أحمر ، يبدو كالريح العاصف .

(٢) طا : من صبيح . (٣) كو : فارسان يفذان السير . (٣) هو في الشاه : تياك .

(٤) صل : لما . والتصحيح من طا ، كو .

ولا يسترسل اليه . فأحس البهلوان المحنك بما هجس في ضمير أردشير فأخذ كتاب الزند، ودخل عليه وخلف له أنه لم يضمهر له سوءه، ولم يبطن له مكروها، وأنه لم يحمله على قبضه إلا خلوص الطوية ومحض المحبة . فلما علم منه ذلك اشتنام اليه، وعول في جميع أموره عليه، واتخذهُ أباً شقيقاً وناصحاً أميناً . فسار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وجرت وقعة عظيمةً انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بجريرة الذقن . فصار أردشير الى اصطخر، وملكها وملك بملكها فارس . فاجتمع اليه أهل تلك الممالك فدلوه على خبايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وفرقها على عساكره .

ولما انتهى الخبر بذلك الى أردوان ضاقت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وجند الجنود وسار من الرى قاصدا قصد اصطخر . فلتقاه أردشير، واتصلت الحرب بينهما أربعين يوما متوالية . ثم تبدت مبادئ الدبرة على أصحاب أردوان، وعصفت في وجوههم ريح كادت منها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء أردوان غورا . واستأن جميع أصحابه الى أردشير . وحمل أردوان اليه أسيرا فأمر به فوسط بالسيف في ذلك المعترك . وأسر من بينه اثنين، وفر آخران الى بلاد الهند . فاستعمل أسر أردشير، وحصل من عساكر أردوان على نم وافرة وأعمال كثيرة، ففرقها على جيوشه . وأتاه بياك وقال له : الراى أن تترقج بانبنة أردوان حتى تدلك على كنوزه ودفائسه، ويكون ذلك سببا لكمال السلطنة لك . فاستصوب رأيه وسار الى الرى وترقج بها، وأقام في إيوانها شهرين . ثم انصرف الى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير نخره، وأجرى اليها الأودية والأنهار، وعمر حوالى المدينة رشتاقا أجرى اليها الأنهار أيضا . وأنشأ بها بيوت نار، ووكّل بها الهرايذة والموابذة .

ثم إنه عزم على قتال الأكراد (١)، وكانوا يعيشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة بحيث كان بازاء كل فارس فارسى ثلثون منهم . فالتقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فعلم أنه لا يطيق مقاومتهم فاتخذ الليل جملا وانهمز . فرأى في ظلمة الليل نارا من بعيد فقصدها . فلما أتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منه العطش . فاستساقم فأتوه بماء وحليب ونزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على ضياع وقرى متصلة على أربعة فرائخ من مكانه ذلك . بجاء اليها ونزل فيها ونفذ جماعة الى مدينته المسماة أردشير نخره . فأقبل اليه العساكر

(١) يظهر أن الحرب كانت مع الميدلا الكرد، ففي كتابناك أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة

"ميد" وهذا يوافق روايات الفرض التي تحمل حاضرة أردوان في ميديا . (درزج ٦ ص ٢٠٣) .

(١) طا : كثيرة .

ففرق الجواسيس لياتوه بجزر حلى الأكراد ومنازلهم . بغفائه الأخبار بأنهم نازلون في بيوتهم وأنهم
مسترسلون غير متحفظين ولا محتفلين بأردشير . وبلغه أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ،
وأيام قضت بالسعادة ثم انقضت . فاتهرز أردشير الفرصة ، واهتبل غرتهم ، وسرّب بما أتاه عنهم ،
واتخّب من أصحابه ثلاثين ألف فارس وسار اليهم فكبسهم ووطئهم وطأة قهراً ، فانقسموا قسمين
ما بين قتل وأسر ، واستباح جميع حللهم . فخلص العالم من عبثهم ، وسلم الناس من طاعتهم ، وأمنت
الجواد والطرق ، وترددت السابلة والرفق ، وصارت كما قال أبو الطيب :

تُذم على اللصوص لكل تجر وتضمن للصوارم كل جان
إذا طلبت ودائعهم ثقات يدفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر : ألا ترائي ؟

ثم إنه انصرف إلى اصطخر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة ، والترؤد من الراحة ليوم شدة
وعناء ، والاستظهار لما سوف يعرض من يوم كريمة ولقاء .

ذكر الخبر عن دودة هفتواذ §

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى تشاران (١) على ساحل البحر . وكانت
كثيرة الخلق ضيقة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يوافين باب المدينة كل صبيحة ، فاذا
اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومعهن مغازلن . فيقبلن على الغزل ثم ينصرفن بالعشى
إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإنما سمي بذلك لأنه كان له سبعة

§ يرى مول أن هذه القصة ذكرى مبهمة من جلب دود القز إلى إيران ، وازدهار صناعة الحرير
والثراء الذي تيسر للناس منها .^(١) ويرى درمستّر وتلكه أنها شعبة من أساطير التين عند الأمم الهندية
— الأوربية . ويروى درمستّر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشبه :

أعطى الكونت هرّدر ابنته الجميلة توراً ثعباناً وجدته في بيضة نسر . وأعجبت توراً بالثعبان
فأخذت له مهادا من الذهب في صندوق . ويكبر الثعبان فيكبر الذهب معه حتى يضيق به الصندوق
ومسكن الصبية . وشرس الثعبان فلم يجرؤ على الدنو منه أحد إلا الرجل الذي كان يطعمه . وكان
طعامه توراً كاملاً كل يوم .

(١) هي في نسخة دوز : بخاران . وفي الطبري : كوجران .

(١) مول (Mohl) ح ٥ ص ١٧ . (٢) (ThornH ' Herrandr)

بنين . وكانت له نبت تخرج كل يوم مع البنات إلى الجبل المذكور . فحضرت المكان يوماً فسقطت من بعض الأشجار التي كانت هناك في حجرها تفساح . فعضتها فوجدت في وسطها دودة فاخذتها ووضعها في وعاء برسم المغزل من الخلنج، وقالت : سأغزل اليوم على سعادة هذه الدودة . فغزلت شيئاً كثيراً من القطن فوق المعهود منها، وغلبت أترابها . ولم يزل ذلك دأبها حتى استغنت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة تفساح . فقالت لها أمها يوماً : كان الجن معك حتى تمياً لك هذا الغزل الكثير . فأخبرتها بحال الدودة، وعلم بذلك أبوها أيضاً . فقيموا بالدودة وجعلوا يعتنون بأمرها ويربونها حتى كبرت وضاق عليها وعاء المغزل . فعملوا لها صندوقاً ووضعوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواز وأولاده فكانوا يزدادون كل يوم ثروة ونماء وترفعوا واعتلاء حتى استظهر بكنز^(٢) غمر ومال دثر . فقطع أمير تلك المدينة في ذات يده واعتصابه كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواز، وخرجوا على الأمير وتصعدوا لقتاله . فوقعت بينهم وقعة عظيمة أفضت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواز بذخائره وأمواله . وخرج من تلك المدينة، وبنى على رأس بعض جبالها قلعة حصينة وتحول إليها بنجله ورجله وأهله وولده ودودته . وحصن القلعة حتى عمل لها سوراً من حديد . ثم إن الصندوق ضاق على الدودة فحفرها لها في الصخر حوضاً في القلعة، ووضعها فيه، ووكلوا بها خدماً ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدراً من الأرز، ويقذونها بالشهد واللبن حتى آنت

== وعد الكوت أن يعطى ابنته والذهب من يقتل اثنين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركنز، وقتله وتروج^(٣) ثوراً .

وفي الطبري^(٤) أن أردشير حارب ملكاً اسمه بلاش في كرمان فأسره واستولى على مدينته . وأنه « كان في سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتبود كان يعظم ويعبد فسار إليه أردشير فقتله وقطعه بسيفه نصفين وقتل من كان حوله، واستخرج من مطامير كانت لهم كنوزاً مجموعة فيها . » فإن فرضنا أن أحد الملوك الذين حاربهم أردشير في هذه النواحي كان يرى دود القز ويصنع الحرير فليس بعيداً أن يكون لأسطورتنا هذه منشأ من الحقيقة . ويرى نلذكه أن استواد (ذكر هذا الاسم في بعض اللسخ مكان أبتبود) تحريف اسم فهلوى هو أصل «هفتواز» الذي في الشاهنامه .

ثم في كارنامك «هفتان بخت» بدل «هفتواد». وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط فهلوى . فتفسير الفردوسي «هفتواد» بسبعة أولاد ليس بعيداً من الصواب . لأن «هفتان بخت» يحمها .

(١) كو، طا : في وعاء كان معها برسم . (٢) صل : بمال غير . والصحيح من طا . وفي كو : بكثير غير .

(٣) ورنر (Warner) ح ٦ من ٢٠٣ (٤) طبرى ح ٢ ص ٥٧

عليها خمس سنين فصارت من الكبر والضخامة كالليل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرمان^(١) .

قال : واجتمع لهفتواذ جيش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواذ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباد نفذ اليه بعض الإصهبيذين في عسكر عظيم كثيف، فكسروهم هفتواذ كسرا، وأوسعهم قتلا وأسرا . فعاد من سلم من الواقعة الى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتهب غيظا وسار في عساكره قاصدا قصد هفتواذ . فلما دنا بعضهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة العساكر فقامت الحرب بينهم على ساق، وجرت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمسى أردشير تأخر ونزل . ثم إن هفتواذ أخذ عليه الطرق من جميع جوانبه، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير أن صاحب جهرم المسمى مهرك (ب) هجم على مدينته المستعذثة التي تسمى أردشير خرة فنهبا واستولى على ذخائره ونزائنه بها . فضاقت أردشير بذلك ذرعا، واستحضر أصحابه وشاورهم في حاله، وفأوضحهم فيما دهاه من مهرك . ثم أمر بمد السماط فوضع بين يدي أردشير حمل مشوي . فلما اشتغل الحاضرون بالأكل جاءت نشابة حتى وقعت في الحمل الذي بين يدي أردشير . فاستعظموا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام بعضهم ونزع النشابة من الحمل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقررت فاذا فيها ذكر أن النشابة رمى بها من القلعة، ولو أراد راميا أن يصيب بها أردشير لتيسره . وفي الكتابة : اعلم أيها الملك العالم ! أن ثبات هذه القلعة من سعادة الدودة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلها . قال : وكان ما بين القلعة ومنزل أردشير مسافة فرسخين . ففرح أردشير^(٢) وحمد الله تعالى وشكر مرسل تلك النشابة . فارتحل راجعا الى فارس فأتبعه عسكر هفتواذ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا، وتفرق الباقون آخذين نحو بلادهم . ووقع أردشير في جماعة من خواصه الى قرية فصادف رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طزيق أخذ أردشير؟ وكيف عبر؟ وقصد بذلك التعمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدها اليه، ودعواه الى ضيافتهما . فنزل أردشير ودخل الى منزلها فقدمها اليه طعاما، وطفقا يحدثانه ويلطفانه ويهونان عليه أمر هفتواذ، وأنه سوف ينجح جمره وترتك ريمه . فعلق كلامهما بقلبه واستحسنه فأخبرهما بنفسه . فوثبا وقبلا الأرض بين يديه . فحاضوا في حديث هفتواذ واستيلائه على ذلك الطرف واستظهاره بالعدد والمدد، فقالا :

(١) كرم بالفارسية : الدودة . والجمع كرمان .

(ب) هو في كرمك : مثلك . وفي الطبري أنه كان ابرساس ، من أردشير خرة .

(١) كرم، وطا : كرمان من أجل تلك الدودة . (٢) طا : فرح أردشير بالسلامة وحده .

أيها الملك ! إن الدودة التي استعلت بها أمر هفتواذ شيطان لا يقاومه أحد، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .
فليفكر الملك في ذلك . فركب الملك من تلك الضيعة وتوجه نحو أردشير نحره ، واستصحب الرجلين .
فلما وصل إليها جمع عسكره ، وأطلق أرزاقهم ، وركب وسار نحو مدينة جهرم قاصداً قصد
ميرك الغادر . فلم يقدر على الثبات بين يديه فهرب . فقتل أردشير في جهرم وأرسل وراءه الطلبة
حتى ظفروه فقتله وقتل جميع من كان ينسب إليه من أولاده وأقاربه ، ولم يهرب منهم سوى بنت
له ، فإنها نجت ولم يظفر بها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على منزل من قلعة هفتواذ . وسلم
العسكري بعض أمرائه وأوصاه بحفظهم و بأن يث اللطامع ويفترق الجواسيس . وقال : إنى أريد أن
أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداءً بجمدى إسفنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك
الديديبان بأنه شاهد بالنهار من القلعة دخانا وبالليل نارا فانفض في العسكر حتى تنهى الى باب القلعة .
ثم استحصّر دواب وأوقرها بالثياب والجواهر والذهب والفضة ، وحمل قدرا كبيرة من الحديد مع
جملة من الرصاص والنحاس ، واستصحب طائفة من ثقاته وفيهم الفلاحان اللذان أضافاه . ولبسوا
ملابس الصوف ، وتوجهوا نحو القلعة في زى التجار . فصعد إليها بأحماله ورجاله . وتيسر له النزول
عند حرس الدودة ومستحفظيها . وقال : إنى تاجر نراسانى قد آتيت بجملة من القماش والذهب
والفضة والجواهر لأبيع وأبتاع في مدينتكم هذه على سعادة الدودة . ثم قال لهم : إنى أريد أن أفتح
البيع والشرى بضيافتكم . فكونوا أضيافى ثلاثة أيام . ففعل ذلك وأضافهم . وقال لهم : دعونى أتبرك
بخدمة الدودة وإطعامها . قال : فاطعمهم يوما وسقامهم حتى سكروا وغمرهم السكر أجمعين . فنصب قدر
الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والنحاس ، وقدمها الى حوض الدودة على مثل عادتهم
في تقديم قدر الأرز إذا أرادوا إطعامها . ففغرت فاها فأفرغ ما في القدر في حلقها فانشق حلقومها ،
وسمع منه صوت عظيم ارتج منه الجبل . وبادر الى السكارى في أصحابه بالسيوف فقتلوه عن آخرهم .

وكان الديديبان قد شاهد ارتفاع الدخان بالنهار حين أوقد نار الضيافة فأخبر سالار عسكره فركب
وسار بهم الى القلعة (١) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواذ بجيء العسكر بادر
الى باب القلعة فرأى أردشير عليه كأسد هصور فأحس بالشر . ونزل أردشير وانضم الى أصحابه ،
وتأوشوا الحرب ساعة فأسروا هفتواذ وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام .
واستولى على القلعة وذخائرها ودفانها فاصطفى البعض لنفسه ونزق الباقي على عما كره . ثم سلم ذلك
الاقليم الى الفلاحين المذكورين ، وعاد الى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها الى شهر زور ومنها الى
مدينة طيسفون وقعد مقعد للسلطنة .

(١) لم يذكر الأمانة الثانية وهي رؤية النار ليلا ، كما تقدم في قصة إسفنديار .



القسم الرابع

الساسانيون

٢١ § - ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١).

وهو الذي يقال له أردشير بن بابك . وهو أردشير بن ساسان . وبابك جدّه لأمه - كما سبق .

قال : بجاء أردشير بن ساسان إلى بغداد (ب) . واحتصب بالتاج وجلس على تخت العاج محيا معالم الملوك الماضين ، وسادا مسد آبائه الأتولين ، كأنه كُشتاسب روعة وجهاء ورفعة وسناء . وتلقب بشاهنشاه .

ومما جرى له أن بهمن بن اردوان الذي هرب عند مقتل أبيه دس إلى أخته (ج) التي كانت تحت أردشير قطعة سم على يد بعض ثقافته وأمره أن يقول لها : لا تسفقي على عدوك وقاتل أبيك ، ولا تقطعي حتوك على أخيك (٢) ، وإذا أمكنتك الفرصة في زوجك فاتهنزيها وأطعميه من هذه المألاه . فلما أتاها الرسول برسالة أخيها تحوّقت عليه وطلّى سائر إخوتها الذين قسمتهم يد الأسر

§ القسم الرابع - الساسانيون

٢٢٦ - ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعدّ تاريخاً وإن ضمن كثيراً من الأساطير . فكل الملوك المذكورين فيه يعرفهم التاريخ على النسق الذي في الكتاب ، ويعرف كثيراً من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه . ولكن في الكتاب أساطير ينكرها التاريخ ، وفيه أغلاط في سنى الملوك ، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها . وتاريخ الساسانيين معروف ، وفي الكتب العربية كثير من أنبائهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم وأساطيرهم . فلست أجد هنا حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدا في الفصول السابقة .

وحسبي أن أقول هنا : إنها دولة دامت أربعة قرون ، وامتد سلطانها على إيران وما صاقبها ، وساجلت الرومان الحرب نزاعاً على الجزيرة وسورية عصوراً متطاولة ، وإن لها أثراً في الحضارة لا ينكر ولا سيما وصلها حضارة المشرق القصوى بحضارة الساميين والأوربيين ، وإنها جمعت الفرس تحت سلطان واحد بعد أن تزقتهم الحادثات أكثر من خمسمائة عام - منذ غلب الاسكندر المقدوني =

(١) الصواب أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م . ويروي الطبري أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر .

(ب) كان في العصر البالي مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم . وقد عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب

المدينة الحالية . والمدينة المقصودة هنا بهرسبر (ه أردشير) وهي سلوفا القديمة (Solenoia)

(ج) اسمها في كزنامك : زجانك .

(١) كو : أبيه إلى الهند . (٢) طا : عن أخيك .

والنهب . فأخذت السم الذي أتاها به الرسول . فاتفق أن أردشير ركب يوما إلى الصيد، وعاد وقت الظهر وقد نال ٥٠٠ العطش والحز. فأخذت جاما من الياقوت الأصفر، وجعلت فيه سويقا وسكرا، ودست فيه شيئا من ذلك السم، وناولته الملك . فلما تناوله وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فانزعجت المرأة من ذلك وارتعدت . فنظر الملك في وجهها فاتهمها وساء ظنه ، واستحضر أربع دجاجات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فنجب الملك من تلك الحالة، وجعل يقول : من ربي الكاشع حتى يسكر من النعمة والترف لم ير منه غير الهلاك والتلف . فاستحضر وريره (١) وقال له : ما جزاء هذه الغدارة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يعتبر بها غيرها . فأمره أن يرميها في بر ويطمها عليها . فأقبل الموبذ بها ليمضى فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حمل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما جرم هذا الجنين ؟ فأمهلني حتى ألد ثم امتثل ما أمرت به . فعاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له : لا تسمع كلامها وأفرغ منها سريعا . فعظم ذلك على الموبذ وقال في نفسه : إن الملك ليس له ولد، وإنه وإن طال عمره فمصييره إلى الموت، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أستعمل الرفق في أمر هذه المرأة وأستأني بها حتى تضع حملها ثم امتثل فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يفوتني . ولأن

= على ديارهم حتى استقل أردشير بأعباء الملك، وإنما بعثت دين زردشت وجمعت بين الملك والدين جمعا له أثرين في تاريخها، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا، ودعاته يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسّر إلى ملك طبرستان ناطقة بهذا^(١) .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوجز الكلام في هذا القسم إذ كان ينظم ما يحمده ، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص هنا إفساحها في الأقسام السالفة .

ويمتاز عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كرنامك أردشير بإبكان، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره المسعودى في مروج الذهب باسم الكرنامج^(٢) . ويظهر أنه كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) وقصة أردشير والكرد . (٣) وقصة الدودة . (٤) وقصتان عن سبابور . وهى تخالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه فى الطبرى ابرسام (ج ٢ ص ٥٧) .

(٢) ج ١ ص ١٥٤

(١) انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، والإعراف ص .

أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . فحملها الى بيته وأخلى لها موضعا . وأمر زوجته بمخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في السنة الأعداء ، ويوقفي في مواقف التهم . والأولى أن أتحرز من ذلك . فانفرد وجب نفسه مستأصلا أنثيه وصاحبهما ، وثر عليها الملح ، ووضعها في حقة وختمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الحب . فضعف واصفر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر فحمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سأله عن حاله . فقال : إني لما أمضيت ما أمرني به الملك هالتي ذلك وغمرتني الرقة فضعفت ، وحال لوني . ثم قال : وهذه الحقة وديعتي . فليأمر الملك الخازن بحفظها . فسلمها إليه .

قال : ثم هذه المرأة وضعت ابنا كأنه ملك قاعد على تخته . فأخفاه عن الناس ورباه حتى شب وترعرع وأتت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه وإجما مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا المم ؟ وهذا أوان نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم وبلغت من الملك غاية السؤال . فقال : أيها الناصح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد أتى عليّ من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتعل رأسي شييا وصار مسك عارضى كافورا ، وليس لي ابن يخلفني ويرثني الملك . فإنا أتأسف على الملك وأخاف انتقاله بعدي إلى العدو ، وألا يبقى معي غير الحسرة والتعب . فاتهز الوزير فرصة الكلام وقال : إن وجدت الأمان على روعي أرحمت الملك من هذا المم . فقال : أي شيء يكون أنفع من رأى الحكماء ؟ فأعرب عما في ضميرك ولا تخف . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامه ٦٦٠ يتنا فيها العناوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وبنت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أباه إياه . (٥) أردشير يسأل كيدا الهندي عن طالعه . (٦) تزوج سابور بنت مهرك - مولد أورمزد بن سابور من بنت مهرك . (٧) تدير أردشير المملكة . [(٨) نصح الملك أشر عظماء إيران . (٩) إيصاء أردشير الناس . (١٠) ثناء نرئاد على أردشير] . (١١) خلع أردشير المملكة على سابور .
- وفي نسخة تبريز وترجمة زرر فصل آخر في حمد الخالق ، والثناء على السلطان محمود .

عند الخازن أمانة . فأشرف إليه بإحضارها . فأحضر الحقبة . فسأل الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإني لما أمرتني بقتل ابنة أردوان أطعت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . بحببت نفسي حتى لا يسوء ظن العدو بي ، ولا أقع في بحر الريه والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابناً ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميته سابور . وأمه بعد باقية تربيته (١) . فتمعجب الملك من ذلك وقال : أيها الناصح الشفيق ! تحملت عناء عظيماً . وستجد ثمرته . فأخرج هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساوونه في القُد والسُن والزي ، ومرهم باللعب بالكرة والصولجان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأنظر هل أعرف ولدى من بين هؤلاء الصبيان . ففعل الوزير ذلك . ولما دخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده سابور ، وتنفس الصعداء ، وأشار إليه بيده وقال للوزير : هذا ولدي . ثم أمر بعض غلمانه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . ففعل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يتجاسر أحد من الصبيان على التقدم لأخذها سوى سابور . فانه هم ولم يحجم ، وتقدم غير مفكر ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير واد بها إلى آترابه . فتهلل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى عوده ماء الشباب . فبادره الفرسان فأخذوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاعتنقه وضمه إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ، وعاد به إلى إيوانه . ثم أمر فنثروا عليه من الدر والياقوت ما غمر الصبي وعلاه حتى غطى وجهه . وعمل مثل ذلك مع الوزير ، وأكرمه إكراماً عظيماً حتى بلغ به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صفحاتي الدينار والدرهم واسم الملك على الصفحة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر بردها إلى مكانها . ثم سلم سابور إلى المعلمين فعملوه الآداب الشاهنشاهية والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده سابور . وهي التي تسمى جند سابور .

قال : فكبر سابور وكان لا يفارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له وزيراً ودستوراً ومدبراً ومشيراً . وكان هو وأبوه لا يستريحان ساعة من مقاتلة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حسم مادتهم ودفع عاديهم . وكان كلما دفع عدواً من جانب ظهر له عدو من جانب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إني أسأل الله تعالى أن يملكني الأقاليم ويظهر ساحة الأرض ممن ينسازعني في الملك حتى أتفرغ لعبادته تعالى وتقدس . فقال له الوزير : أرسل إلى كيد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) أنظر قصة أم سابور في الأخبار الطوال والطبرى وغيرهما وهي في كتابنا كتحالف ماها في بعض التفصيل .

(ب) التاريخ لا يؤيد هذا . وعلى بعض سكة أردشير صورة بابك وعلى بعضها صورة سابور .

(١) صل : إلى بين . والناصح من طا . (٢) طا : في موكب الملك .

يخبر عن الأحوال الكائنة، وسله متى تحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه وسأله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل المنعاج بين نسل الملك ونسل مهرك بن نوش زاد استراح الملك حينئذ واطمان في مستقر الملك ، فينقص تعب وعناؤه وتموكنوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويفرغ لكل لهو وعيش . فعظم ذلك على أردشير وقال : لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . ونفذ عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مهرك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واختفت .

ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوش زاد المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور . فصاروا إلى متصيدهم فأجروا خيولهم في طلب الصيد وتفرقوا في الصحراء . ف وقعت عين سابور على ضيعة كثيرة الماء والشجر ، وكان عطشان فيمهما . ولما انتهى إليها رأى بستانا عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليلة البدر تستقي من بئر هناك . فلما رأت وجه ابن الملك جاءته لتستقي له ماء باردا . فنعما فانصرفت وجلست على حافة نهر هناك . فأمر سابور بعض غلمانه أن يتزع له ذنوبا فوجدها غربا فلم يقدر . فجاءت الجارية ونزعت له ذنوبا أو ذنوبين . فتعجب سابور من قوتها وبهت من حسنها فسألها عن أصلها فقالت : إن أعطيتي الأمان أعامتك بذلك . فأعطاها الأمان فأخبرته بأنها ابنة مهرك (١) طلبه الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت إلى تلك الضيعة . فأمنها سابور ، وخطبها إلى زعيم الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوضعت ابنا كأنه إسفنديار قدا وشكلا فسماه أورمزد . فشب ونما ولما بلغ سبع سنين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتمونونه ولا يخلونونه أن يخرج من البيت . فاتفق أن أردشير خرج إلى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور . فأنسل الصبي وخرج إلى الميدان وأخذ يلعب بالكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان ، والصبيان غاصون في غمرة اللعب ، ف وقعت الكرة إلى قريب منه فلم يتجاسر الصبيان على التثاقم لأخذها سوى أورمزد . فانه تقدم واستلب الكرة من بين يدي جده غير محتفل بخيله ورجله ، وصاح في أثر الكرة . فتعجب الملك وسأل عن اسم الصبي . فسكتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر بأن يحمل إليه فسأله عن أبيه فقال بصوت رفيع : أنا ابن ولدك سابور بالنسب الصحيح ، من بنت مهرك . فتعجب أردشير

(١) في تاريخ حزة أن اسمها كردزاد (الكردية) انظر ص ٣٥

(١) طاء ، كو : لحنا .

وضحك، واستحضر سابور فسايله وضحك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبسر الملك وامتلأ سرورا . وعاد به إلى إيوانه وأمر فنثروا عليه الجواهر حتى انغمر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . وفترق أموالا كثيرة على الفقراء ، وزين إيوان بيت النار بالنسيج وألوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخواص حضرته في مجلس الأئس وقال : إن العاقل لا ينبغي له أن يعدل عن قول عالم الهند . فإنه أخبر أنه لا يستقر تحت سلطتنا، ولا تستمر سعادة أيامنا، ولا تنتظم أحوال ملكنا ولا تلتئم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد صح الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين، من حيث ولد أورمزد، لم يدر طينا الفلك إلا بما نريد . وقد استتب لنا ملك الأقاليم السبعة، وأدركا قصبارى البغية ونهاية المنية .

ذكر نبذ من سير أردشير

حكى أن أردشير جد واجتهد، فأسس مباني العدل ومهد، ورفع قواعد السياسة وشيد . قال : فاسمع الآن ما نورد من سيره ومستحسن تدييره ونتاج رأيه وعقله : فمن ذلك أنه أحب أن نتكاثر جنوده وتضاعف جيوشه فنفذ إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه، وألزم كل من رزق ابنا أن يعلمه آداب الفروسية ومراسمها . حتى إذا استكمل أسباب ذلك وأحكما واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكتب العارض في جريدة الجيش اسمه ويعطيه من المعيشة رسمه، فإذا عرض حرب أو حدث خطب سار تحت راية بهلوان الجيش . ووكل على كل ألف منهم موبذا خيرا بالأمر عارفا بأحوال الجمهور، ويجعله عليهم كارقب يخبره بما يرى من غنائمهم، ويطلعه على شجاعهم وجبانهم . فيأمر الملك حينئذ بإكرام الشجاع وإشباته في ديوان الجيش، وبإسقاط الجبان وتعريضه لما يتأتى منه من الحرف والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع جنودا كاد يغص بهم فضاء الأرض ولا يسعهم نطاق العدو والحصر . ومن سيرته أنه كان لا يستخدم في ديوانه جاهلا ولا يستعمل فيه إلا من كان طالما . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط فصيح القلم بارعا في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفصل أوفر كان نبيل أفضاله أحرى وأجدر . وكان يعظم الكتبة ويكرمهم ويقول : إنهم خزنة سرى، وأنساب روى . وكان إذا أنفذ منهم واحدا إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراض الأموال، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والسداد، وتجنب عن مظان الحرص والفساد، ولا تستصحب من أولادك وأقاربك أحدا، وحسبك بمن نضم اليك عونا وملتجدا، واجعل عليك للفقراء كل شهر راتبا لا تخل به . ومن يحسدك فأحرمه معروفك ولا تقن بأمره .

ومن سيرته أنه كان إذا حضر بابه منظم أو ذو حاجة من طرف من الأطراف بادره جماعة من ثقافته قد رتبهم لذلك فسايلوه عن ولاة ناحيته وعملها، واستخبروه عن حالهم في العدل والظلم . فن وقف من حاله على كسر جبر، ومن عثرته من أولئك على خلل غير .

ومن سيرته أنه كان إذا أراد أن ينفذ عسكريا الى عدو يختار رجلا عاقلا كاتبا عالما حافظا لأسرار الملك فيرسله الى ذلك العدو برسالة تشتمل على إعدار وإنذار حتى لا يأتيه على غرة . فإن أجاب المرسل إليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الشر ولا مباشرة الحرب أكرمه بخلعه ومبازته، وأعطاه المشور على ماله ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكريه الأرزاق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجهزم اليه تحت راية بهلوان عاقل موصوف بالسكون والثؤدة راغب في حسن الأحودثة، ونفذ معه كاتبا معروفا ذا غنى وغناء وسنا وسناء ، يكون ضابطا للجيش حافظا لهم من الترق والطيش ، كفا إياهم عن الظلم والغشم . ثم يأمر مناديا فيركب ظهر فيل وينادي في العسكر بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكر ! لا تتحاملوا على أحد ، وأحسنوا الى الرعية ، ولا تمدوا أيديكم الى ما في أيدي غيركم . واطمأنا أن كل من أحجم منكم في القتال عن عدوه لا يرى الخير من بعد ؛ فاما أن يلقى في القيد والحبس وإما أن ينقل الى الناوروس والرس . ثم يوصي مقدم الجيش ويقول : لا تكن في أمرك متوانيا ولا نزقا ولا بادئا بالقتال . وإذا هبت الصفوف فلا تجعل الفيلة إلا أمام الكل . وترفق الطلائع الى أربعة أميال . وإذا قامت الحرب نطف بنفسك على العسكر، وصغر أمر العدو في أعينهم ، وقو قلوبهم وعدهم بعواطفنا ومبازنا، ومنهم بأعطينا وصلاتنا . واحفظ قلب العسكر عند اللقاء واثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكر وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميمتك على مسيرة العدو فيفرغوا وسعهم ويذلوا جهدهم ، ثم تحمل ميسرتك على ميمتهم بقلوب متجدة وقوى متعاضدة ، ولا يزال قلب العسكر مكانه ويكون شبه البنيان المرصوص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . فحينئذ تحرف بقلبك اليهم . وإذا رزقت الظفر وانهمز العدو فلا تسفك الدماء . ومن استأنك منهم فأعطه الأمان . وإذا ولاك العدو ظهره فلا تمكن عسكرك من النهب والغارة . ولا تأمن أن يخرج العدو طليك من المكن . ثم اجمع ، بعد أن تأمن العدو ، المغانم واقسمها على من باشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهجته . ثم من حصل في يدك أسيرا فجهزم الي حتى أبتنى لهم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه الوجبة ، ولا تعدل عن مقتضاها حتى تسلم وتغنم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الرسل الواردة عليه من الأطراف : فكان الرسول اذا وصل الى طرف بلاده رتب له الأتزال منزلا منزلا الى أن يصل الى الحضرة ، بعد تقدم إنهاء أمره

اليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تخت الفيروزج في إيوانه ، ويصطف الملوك والرؤساء على رأسه سباطين ، في الملابس المسوجة بالذهب . فاذا وصل الى الباب أمر بإدخاله عليه . فاذا حضر أجلسه عند تخته فسايله عن سره وجهره وخيره وشره . ثم يحضره في مجلس أنسه ، ويخرج به الى متصيده ، وهو راكب في العدد الدهم من عسكره . ثم يجاوب عما صحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم الى الرسول دار (١) بجمل ذلك اليه وصرفه .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من الموابذة في أقطار المملكة وأمرهم بأن يحثوا عن أحوال الرعيمة في السر . فاذا عثروا منهم على غنى قوم غاضت بجمه ماله ، وصاحب ثروة تغير وجه حاله أنهموا ذلك الى الملك فجبر كسره ولم تشعته بحيث لا يرتفع ستر الحشمة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهل بلده على سره . فلم يبق في دولته ذو خلة إلا من طوى حاله في تضاعيف الكتان ورضى لنفسه بالحرمان . ومن سيرته أنه كان يفرق ثقاته في أقطار ممالكه حتى إن رأوا ضيعة متشعته أمر بإسقاط خراجها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهقاناً يتقاعد حاله عن الإنفاق على عمارة ضياعه عاونه بالمال والدواب ليرتاش ويتمش . ومن سيرته أنه كان يحضر الميدان صبيحة كل يوم فترفع اليه قصص المظالم فيتصر من المظالم للظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطباً لمحمود أو غيره : فالآن أيها الشهر يار ! إن كنت تريد انتظام أحوالك فانسج على هذا المنوال ، ولا تؤثر راحة الرعية لتكون مشكوراً عند الباري والبرية .

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أنت عليه ثمان وسبعون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد اليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإني ملكت اثنتين وأربعين سنة ، وبنيت ست مدائن كالخنان

§ عهد أردشير الى سابور طويل نظمه الفردوسي في ستة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترجم في اختصاره كما حذف قبل هذا فصلاً يتضمن نصيح أردشير أهل إيران وتشاء رجل اسمه نراد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ ما عهد به أردشير الى ابنه في أمر الدين والدولة ليري ، كما قلت في مقدمة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين زدشت معا . يقول أردشير :
 " لا يقوم الدين بغير سرير الملك ، ولا يقوم الملك بغير الدين ، وإن العاقل يزي أحدهما محوكا في الآخر ؛ لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محود بدونه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقيان في سرادق واحد . لا يستغنى هذا عن ذلك ولا ذلك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أسعده العقل والرأى يظفر بالدنيا والآخرة جميعا . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمملك إلا أخوين . ومن اجترأ على ملك عادل فلا تسمه زادين ، ومن يحقد عليه فلا تسمه نقيان ."
 (١) الرسول دار : القائم بأمر الرسل .

المنخرقة ، وهأنا أرتحل الى الناووس ثم إما الى نعيم وإما الى بوس . فعليك بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخليفة . ثم مضى الى سبيله ، والمدائن إحداها أردشير نخزة ، وهى جور . والثانية أورمزد أردشير ، وهى سوق الأهواز . والثالثة رام أردشير . ومدينتان عند ميسان والفرات . والسادسة مدينة أخرى وهى على غربي المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب (ا) .

٢٢ — ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة (ب)

وهو الذى تسميه العرب سابور الجنود (ج) . قال : ثم اعتصب سابور بتاج السلطنة ، واجتمع اليه عظماء المملكة فوعده الناس خيرا ، والترحم لهم أن يتقبل أباه فى الاحسان الى الرعية والتزوف عليهم بجناح العاطفة والرأفة ، وألا يتوخى فيهم إلا ما يتضمن مصالحهم وألا يأخذ من الدهاقين أكثر من الثلث ، ولا يفتق على متظلم باب العدل . فقام أكابر الحاضرين ودعوا له وأثروا عليه ، وثرى واطل به الجواهر ، وانفض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وقعود سابور فى مكانه من الملك . فاطاع بعض واستمعى بعض . وأنهى الخبر بأن أهل قيذافه عصوا وامتنعوا من أداء الخراج فسار فى عساكره الى أن نزل على التونية فخرج عسكر عظيم من قيذافه وانضم اليهم عساكر التونية . وكان بهلوان الكل رجل يسمى برانوس . وهو فارس بطل وجبه عند قياصرة الروم . فلقى سابور وجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أسرف فيها برانوس مع ألف وستمائة نفس ، وقتل منهم ثلاثون ألفا . فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور ، وتضرع اليه وطلب الصلح ، والترحم الخراج على أن ينصرف عن باب التونية . فأجابه سابور الى ذلك . فنفذ اليه ملء عشرة من جلود البقر ذبها من الدنانير القيصرية وألف وصيف ووصيفة وأنواعا كثيرة من الثياب . فارتحل سابور وعاد وراءه حتى وصل الى الأهواز فأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأتفق فى بنائها أموالا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلوكة من بلاد الخوز . وبنى بفارس مدينة أخرى كبيرة . وبنى قهنلذ نيسابور . وكان برانوس أسيرا يحمله معه وهو مع ذلك يصنى الى كلامه ويشاوره .

(ا) فى نسخة تبريز وترجمة ورزها . فصل فى حمد الله ومدح محمود الفزوى . وليس فيه ما يفيد الترخى لإقوله عن السلطان : شاب فى العمر وشيخ فى الحكمة .

(ب) ملك من ٢٤١ — ٢٧٢ م . وقصته فى الشاه ٨٨ بيتا .

(ج) هذه الجملة من عند المترجم .

(ا) طاء ، كى : على باب التونية .

قال : وكان يسترواد كثير الماء عميق جدا فقال لبرانوس : إن كنت مهندسا فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع على هذا الماء . وإذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برانوس بذلك طلبا للخلاص ، بعد أن حكاه الملك في خزائنه ليثفق على العمارة ما يريد . بغد برانوس واجتهد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لها المهندسين ففرغ من بنائها . وعاد الملك من وجهه وعبر على تلك القنطرة مع جنوده وأطلق برانوس فعاد الى بلاده § .

قال مترجم الكتاب : وما أغفل الفردوسى رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضرة . وهى مدينة كانت بحيال تكريت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبني العبيد وغيرهم من قبائل العرب ما لا يحصى . وإنه تطرف بعض السواد في غيبة غاها سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضرة شخص اليه وحاصره في حصنه ونزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن بنتا للضيزن يقال لها الضيرة عركت فأخرجت الى الرض . وكانت من أجمل نساء زمانها . وكذلك كان يفعل بالنساء اذا حضن . وكان سابور من أجمل الرجال صورة . فرأها ورآته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول خارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هُزم سابور وصبرت جيوش الروم الفرات ، وقاربت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر سابورُ الأمبراطور فلريان (Valerian) فيق في الأسر حتى مات . وقد خلدت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارسا والأمبراطور جاث أمامه . وهى في النقوش التى تعرف في إيران اليوم باسم نقش رستم^(٢١) .

ويسمى الأمبراطور في الشاهنامه برانوس ، ويعمل قائدا مقربا عند القياصرة .

ويسمى في الأخبار الطوال البريانوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الروم^(٢٢) ، والطبرى يقول عن سابور : « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له أليرنانوس بمدينة أنطاكية فأمره » .

وأما تكليف سابور أسيره ببناء قنطرة ، كما في الشاهنامه وغيرها ، فليس بعيدا أن يكون سابور سخر أسارى الروم في بناء قنطرة تستر التي لا تزال قائمة ويسمى بعض السدود والقناطر قرب تستر باسم قيصر ، وفي هذا ذكرى بناء الروم قنطرة هناك^(٢٣) .

(١) طا ، كو : فتح قلعة . (٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) انظر في وصف القنطرة سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٤ ، ودائرة المعارف البريطانية (Shushter) .

فمشقتها وعشقته فأرسلت إليه وقالت : ما تجعل لى إن دلتك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتمقتل أبى ؟ قال : لك حكك وأرفعك على نسأى وأخصك دونن بنفسى . قالت : عليك بجامة ورقاء^(١) فاكتب على رجلها ببيض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فيتداعى . وكان ذلك طلسماً لا يهدمها إلا هو . ففعل ذلك وتأهب لهم فداعت المدينة ففتحتها عنوة وقتل الضيزن وأباد بنى العبيد وأفى قضاة حتى لم يبق منهم باق . وفى ذلك يقول شاعرهم :

ألم يحزنك والانباء تسمى بما لاقت سراة بنى العبيد
ومصرع ضيزن وبنى أبيه وأحلاس الكتائب من يزيد
أتاهم بالفيسول مجالات وبالأبطال سابور الجنود
فهدم من أواسى الحضرمضرا كأن ثقاله زبر الحديد

قال : فغرب سابور الحضرم، واحتمل النضيرة بنت الضيزن فأعرس بها بعين القمر . فلم تزل ليلتها تنضور من خشونة فرشها، وكانت من حرير محشوبقز . فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هى ورقة آس ملتصقة بمكنة من عكنا قد أثر فيها . قال : وكان ينظر الى منحها من لين بشرتها . فقال لها سابور : بأى شيء كان يذوك أبوك ؟ قالت : بالزبد والملح وشهد الأبقار من النحل وصفوا الخمر . فقال : وأبيك ! لأنا أحدث عهدا بمعرفتك ، وأوترك من أبيك الذى غذاك بما تذكركين . فأمر رجلا فركب فرسا جموحا فضفر خذاثها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا . فلذلك قال الشاعر وهو عدى ابن زيد :

أقفر الحضرم من نضيرة فالمر باع منها بخائب الثرثار (١)

قال الفردوسى : فبقى سابور مستقرا على سرير الملك موطنا للرجية أكثاف العدل والأمن حتى أتت عليه من ملكه ثلاثون سنة فطلعت عليه طلائع المنية فاستحضر ولده أو رمزد ، وهو هرمز . فعهد إليه وأوصاه بأن يعمل^(٢) الى الرجية وألا يرفع صوته فوق كل ذى صوت خافض ، ولا يسلك غير طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكنوز واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظا فى جميع الأمور . ثم قضى نحبه وسلك سبيل الداهيين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أجمعين .

(١) أنظر القصة مفصلة فى للطبرى ، وقد ذكرت فى الأخبار الطوال منسوبة الى سابور ذى الأكتاف الآتى ذكره . وانظر

فصل سابور ذى الأكتاف .

(١) طا : بجامة مطوقة ورقاء . (٢) طا ، كو : طلسمها . (٣) طا ، كو : بأن يحسن .

(٤) طا ، كو : سيدنا عبد .

٢٣ - ذكر ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر (١) . وكان يلقب بالجرىء . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطنة مهد قواعد المعدلة ، وبسط ظل الرأفة على الرعية حتى انتفى الذئب والشاة في المورد . ومما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أسرة السلاطين لا يحصل إلا بأصحاب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والعلم أرض لا يبنى لأحدهما أن يفارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا يبنى إلا أن يكون كلامه بمعيار العقل موزونا فإن ما يقوله لا يبقى مكتونا ؛ فإن نطق في حقهم فلينطق بالحسن وإن أسمع فيهم قبيحا فلينم^(١) سمعه بالصم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع رزه . قال : ولما دنت وفاته استحضر ولده ، وكان يسمى بهرام ، وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الطاهر المستعلى على الخلق بالرجولية والعلم ! أصغ الى المتظلمين ، واصفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب . ومن يكن نماما أو جاهلا أو محتالا فلا يجدن له عندك مجالاً . وأعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يستودان وجه صاحبهما بين الأنام . واتخذ العقل سيدا والغضب عبدا ، ولا تتخذ على المتقين . وتجنب الحرب فإنه يورث الجبن والغيظ . وآثر الحلم والساداد ، وتجنب الاتواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأحداث . وإياك والعجلة فإنها تورث الندامة . وعليك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن نزقا حديدا ولا متوانيا بليدا وليكن عقلك بين هاتين الحالتين وسيطا . ولا تقربن طالبا للثالب والمعائب ولا تطعم في صداقة العدو الموارب . قال : ثم قضى نجبه فقعد بهرام في مجلس الغزاء أربعين يوما ثم قعد بعد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير .

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

§ كان رجلا ذا حلم وتؤدة فاستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم وأتبع في ملكه وسياسة الناس آثار آبائه . ولم تطل مدته . ولما قربت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضا ، فأقده عند تخته فعهد إليه وأوصاه ومضى لسبيله .

§ بهرام الأول (٢٧٢ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمز كما هنا . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبرى ، ويوافقه حمزة الأصفهاني : « فأمر بقتله وسلخ جلده ، وحشوه تينا ونعليه على باب من أبواب مدينة جنديسابور ، يدعى باب الماني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » . وقصته في الشاه ٤٨ بيتا .

٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير
تسع عشرة سنة (١)

قال : جلس في مأتم أبيه أربعين يوما وحضرته أكبر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون
ويضحون . ثم أتاه الموبذ ليجلسه على تخت السلطنة فأنشرح صدره لذلك . ولم يزل به حتى
أجاب بعد تسعة أيام فاستوى على تخته وعقد التاج على رأسه ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا له
الحاضرون بمثل ما كانوا يدعون لأبائه فردّ عليهم مرذًا حسنا . ولم ينقل صاحب الكتاب شيئًا
من أخباره أيضا . قال : ومات بعد استكمال تسع عشرة سنة وخلفه ولده ، وكان يسمى بهرام
بهراميان .

٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير
وكان ملكه أربعة أشهر §

ولما جلس على تخت الملك وعقد التاج على رأسه أتته الموبذة ونثروا الجواهر على رأسه ولقبوه
كرمان شاه (ب) ، واجتمع اليه أكبر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . فردّ عليهم أحسن ردّ ،
ووعدهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد الى زيسى - وهو أخو بهرام
الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصرم الأجل حبسه
ولحق بن مضى قبله .

§ في المسعودى والبيروني (جدول أبي الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفي الطبري
أربع سنين . ويظن لذلك أنه ملك أربعة أشهر في دار ملكه ، وملك زمنا آخر في بعض الأصفاع ،
ولعل هذا كان من أجل محاربة زيسى الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه بعد قليل من ولاية بهرام الثالث ثار النزاع على الملك بين هرمزد
وزيسى . ويظهر أنهما من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٤٠٩ . ثم قصته في الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٣ م) وقصته في الشاه ٣٥ بيتا . انظر قصة هذا الملك ووزيره واليوم ، في مرجع الذهب .

(ب) في البيروني وحمة الأصفهاني أن لقبه سكان شاه ، أى ملك مجستان ، وأن اللقب كرمان شاه هو بهرام بن سابور
الآتي ذكره .

(ج) في الشاه : أنه أبيه .

٢٧ - ثم ملك نرسی (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدة ملكه تسع سنين

قال : ولما فرغ من ماتم بهرام تسم سرير الملك وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه المظلاء والأشراف رثروا عليه الجواهر ودعوا له وأثنوا عليه فوعدهم الخير . وسار فيهم مدة ملكه بأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان حينه عهد إلى ولده هرمز ، وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الغابرين ولحق بآبائه الأقران .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرسی بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال : ثم إنه جلس على تخته وعقد التاج على رأسه لحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم نصح الحاضرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس ، على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، قد وجلوا منه إذ قد أحسوا منه بفظاظة وشدّة من قبل . فلما ملك أعلهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاسة طبعه وشراسة خلقه ، وذكر أنه قد أبدل تلك الفظظة والفظاظة رقة ورأفة . فساهم بأرفق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال : فهلك ولم يكن له ولد . فجلس أشراف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم وجدوا في جواريه جارية حبلى ففقدوا التاج على رأسها . فلما أتت عليها أربعون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة . فسماه الموبذ سابور فامتشر الناس وفرحوا بولده .

(١) في الشاه : نرسی بهرام أي نرسی بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري وحمزة والبيروني . ويجمله الطبري أيضا بهرام الثالث . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٢ م) . وقصه في الشاه ٢٦ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٦ م) . فالصواب ما في البيروني والطبري والمهمودي : أن ملكه كان سبع سنين ونحسة أشهر . ثم قصه في الشاه ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(١) ط : تحت الملك .

٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرمز بن نرسی، وهو سابور ذو الأكتاف،

وكانت مدّة ملكه ثمانين سنة §

قال : ولما أتى على سابور أربعون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إيوانه وجاءوا به ملفوفا في حريرة، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج فحياه بتحية الملوك ودعوا له وشروا عليه الجواهر، كما جرت عادتهم عند قعود الملوك مقاعد السلطنة . وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهرويه ^(١) . فتولى التدبير، وتقلد التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا كنوزه وكثر جنوده حتى نشأ الصبي . فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسفون فسمع صياحا وشغبا ولفظا كبيرا . فسأل عن ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وازدحامهم في الراح والحمى . فأقبل على موابذته وقال : ليعقد على دجلة جسر آخر ليكون أحدهما معبرا لمن أقبل والآخر معبرا لمن أدبر حتى لا يتراحموا ولا يتأذى أجداندا ورطايانا . فتمعج الموابذة من قوله واستدلوا به على نجابته وذكائه . فعمدوا جسرا آخر كما أمر . ثم إنه تعلم آداب الملوك وترعرع ولم يزل يزداد روعة واستعدادا للسلطنة . قال : وآثر المقام باصطخر لأنه كان مستقرا أسرة السلاطين فتحول إليها ^(٢) .

§ شابور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩ - ٣٧٩ م) . ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هويه سُبنا » أي ناقب الكتف .

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك شابور ذي الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت نرسی وذهاب شابور لخربه .
- (٣) مالكة بنت طائر تمشق شابور . (٤) مالكة تسلم قلعة طائرا إلى شابور، ويقتل طائر .
- (٥) ذهاب سابور إلى بلاد الروم، ووضع قيصر إياه في جلد حمار، وخيطه عليه .
- (٦) تخليص البحارية شابور، من جلد الحمار . (٧) فرار شابور من الروم، وبلوذه إيران .
- (٨) لقاء الأيرانيين شابور، وجمعة الجيش . (٩) تبييت شابور الروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة شابور الجيش إلى بلاد الروم ومحاربه أخا قيصر . (١١) الروم يجلسون برانوس على السرير، فيكتب إلى شابور . (١٢) ذهاب برانوس إلى شابور ومعاهدته . (١٣) ظهور ماني وادعائه النبوة . (١٤) شابور يولي أخاه أردشير العهد .

(١) في نسخة مول (Mohl) مهرويه . (٢) كذا في نسخ الترجمة . والصواب : لأنها كانت .

§ ثم خرج ملك من العرب من آل غسان في عساكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسفون ونهب ما كان فيها من الذخائر والخزائن، وسبي منها عمة لسابور، وتسرى بها، ورزق منها بنتا من صفتها وجمالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سابور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تشمع للركض إلى بلاد العرب. فاختار اثني عشر ألف فارس من أعيان أبطاله، وأمرهم بأن يتجهزوا ويركبوا التُّجُبَ والمُهَجُنَ، ويمسكوا الخيل. فركض بهم إلى الملك الفسائي فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى نل عروشهم ونهب أموالهم وسبي نساءهم وقتل رجالهم. وهرب الفسائي إلى قلعة باليمن ومحضن بها تبعه سابور وحاصره فيها شهرا. فاتفق أن ابنة الملك التي هي من عمة سابور رآته فعشقته فراسلته ورأسلها، واحتالت وسقت الحرس تلك الليلة الخمر حتى ثملوا، ونفذت إلى سابور وأشارت عليه بالهجوم عليهم. فهجم سابور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر الفسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب وقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدتموه منهم فاقطعوا يديه واتزعوا كتفيه. ففعلوا ذلك فلقبته العرب من أجل ذلك "ذا الأكتاف".

ثم إن عطف عنانه وعاد إلى بلاد فارس، واستقر على سريريه. فاتفق أنه تفكر ذات ليلة في عاقبة أمره ومآل ملكه فاستحضر بعض المنجمين، وأمره أن ينظر في ظالعه ويخبره بما يؤول إليه

§ كثيرا ما يلبس الرواة سابور الأول بسابور الثاني ذى الأكتاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشد بأسا فنسب إليه بعض وقائع سابور الأول. وقصة الفسائي التي يذكرها الفردوسي هنا إحدى الوقائع المخرفة عن موضعها. فهي قصة الحضرة التي يذكرها الطبري والمسعودي في عهد سابور بن أردشير. وكان الروايات لبست قصة الحضرة وقصة أذينة ملك تدمر - إحداهما بالأخرى وصاغتهما قصة واحدة، وزاد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سابور في اليمن. ولم أجد في الكتب الأخرى أن سابور جاوز الإمامة إلى الجنوب.

فأما الحضرة فمدينة كانت في الجزيرة تبعد عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن بغداد إلى الشمال اثني عشر ميل. ويظهر من أطلالها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوي يتلوه في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبراج. وفي وسط المدينة بناء يحيطه سور ذو أبراج كان قلعة فيها قصر ومعبد. ويقول الهمداني أنها كانت مبنية بالحجارة المهنمة - بيوتها وسقوفها وأبوابها. وكان فيها ستون برجا كبارا، وبين البرج والآخر تسعة أبراج صفراء =

على ما تقتضيه أحكام النجوم . فنظر له ^(١) وقال : أيها الملك ! إن أمامك أمرا صعبا لا أستطيع أن أذكره لك . فقال : أيها السالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا النحاس عن طالعي ؟ فقال المنجم : إن الكائن لاجمالة كائن . فقال سابور : إنا بالله نستعين فهو الحافظ من كل سوء، والمجير من كل مكروه . ثم إنه بعد ستين سنة دعته نفسه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعاينة أحوال قيصر . فخلا ببعض أمرائه وأطلعه على سره، وجعله يهلوان جيشه . ثم استحضر جمالا وأقرها بالذهب والجواهر والياب وسانرا لأمتة والأفشة، ونخرج بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حضر بابه . فسأله حاجب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومعى أحمال من الخبز والبز . وحضرت باب الملك أريد الوصول إليه . فإن معى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها منى ، وحينئذ أتصرف وأبيع وأبتاع بسعاده . فدخل الحاجب وأنهاى حاله إلى الملك . فرجع دونه المحجاب فدخل وخدم . فنظر إليه قيصر وأعجبه ^(٢) شكله وبهاؤه فأكرمه . وأمر بإحضار الطعام والشراب ^(٣) . قال : وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران فنظر إلى سابور فعرفه . فسأله قيصر وقال : إن هذا التاجر هو سابور ملك فارس . فتمعجب قيصر مما قاله فوكل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستمروا على حالم حتى ثمل

== ويقول ياقوت : « فاما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظمه وجلاله » ^(٤)
وقد حاصر الحضرة تراجان وسقروس من ملوك الرومان فلم ينالا منه . ثم استولى عليه أردشير بن بابك أوابنه سابور .

وأما واقعة أذنيه ملك تدمر (Odenathus) فإنه أغار على جيش سابور الأول قافلا من حرب الامبراطور فلريان الذى أسره سابور ، فأصاب من الغنائم كثيرا وأوقع بالفرس وأسربعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، ولقبه الرومان « أغسطس » . فيظهر أن الفسائى الذى تصفه الشاهنامه وتذكر أنه أسر عمه سابور وأخذ المدائن هو أذينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التى أخذها الضبين أخت سابور الأول واسمها ماه .

وقد نبه ياقوت إلى غلط بعض الناس في هذه الواقعة فقال ، بعد ذكر ما تقدم : « وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذو الأكتاف ^(٥) » .

(١) صل : فنظروا . والتصحيح من طا . (٢) كو : فأعجبه . (٣) طا ، كو : والشراب ، وأخذ في الأكل والشراب .

(٤) روزن ، ج ٦ ص ٣٢٢ ، والبلدان للهمذاني ص ١٢٩ ، وياقوت : « الحضرة » . (٥) انظر القصة

ورما قيل فيها من شعر في مروج الذهب والطبرى في الكلام عن سابور الأول ، وبمعجم البلدان : « الحضرة » .

سابور فقام ليتصرف إلى منزله . فعدلوا به إلى بعض حجر قيصر فشدوا يديه ، وجعلوه في جوف جلد حمار ، وأودعوه بيتا مظلماً في تلك الدار ، وأغلقوا بابه عليه ، وسلموا مفتاحه إلى صاحبة الدار ^(٢١) . فأمرها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يسد رمقه حتى يعرف قدر التاج والتخت إن عاش ، وليعتبر به من بعده فلا يطعم في ملك الروم . فأظلمت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسامت مفتاحه إلى جارية لها كانت خازنتها ، وكانت كالدستورين يديها ، ذات عقل ورأى ، وكان أبوها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال : ولما حصل سابور في أسر قيصر جمع عساكره وسار إلى بلاد الفرس فاستولى عليها وقتل رجالها وسبي نساءها ، وأكره من نجا من أهلها من القتل جل الدخول في دين النصرانية . فشدوا الزناير ودخلوا فيها ولم يبق على الملة الفهلوية سوى من كان يخفيها . وأقام مستولياً على تلك الممالك سنين عدة ، وسابور مقيم في حبسه على حاله . فاتفق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توافق وتوافق فالتبس منها أن تدبر في خلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم بقدر حليب ليصبه على مخارز تلك الجلود ففعلها تلين فيتمكن من فتحها والخروج منها . فلبثت أسبوعين تأتيه كل يوم بقدر لبن حار فيفعل به ذلك فلانت وتبها له الخروج منه ^(٢٢) . ثم سأل الجارية عن طريق الخلاص فقالت له : إن للنصارى غدا عيداً يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبقى في المدينة منهم أحد . وأنا أدبر أمرك إن شاء الله . قال : فخرج الناس إلى عيدهم ، وخرجت صاحبة الحجر في نساءها وجواربها وخدمها ، على طاعتهم في الأعياد . ولم يبق في الدار إلا هذه الجارية الموكلة بحفظه . فحضت إلى الاصطبل وأخرجت فرسين ، وجاءت بعدة وسلاح . ولما جن الليل أخرج سابور من محبسه فخرج نروج القدر قديج ابن مقبل ، وركب مع الجارية في ليل لستر الدجنة مسيل . وأخذ السير طرداً وركضاً . فأحس بالحال شخصان من الحرم فاتبعا حتى لحقاها . فأخذا بعنانه فتناول سابور رأس أحدهما يمينه ورأس الآخر يساره ، واقتلعهما من مفرز رقابهما ، واستمر في طريقه . فلم يزالا يركضان ليلاً ونهاراً حتى اتبها إلى إحدى مدن خوزستان (أ) فوقفا على باب بستان وقد بلغ منهما الجهد كل مبلغ وأعييت دوابهما . ففرع باب البستان بغاء الباغبان (ب)

(أ) يعجب القارئ من أن يتبى سابور إلى خوزستان في فراره ، ولا يبرج على بلد أقرب منه . وفي مروج الذهب أنه كان أسيراً مع الجيش الرومي ، وأنه فر قرب جندي سابور .

(ب) الباغبان البستاني ، مركب من باغ أي الحديقة وبان أي القائم على الشيء .

(١) طا ، كو ؛ جمر نساء . قيصر . (٢) كو ؛ الحجر . (٣) طا ؛ من الخبز والماء .

(٤) طا ، كو ؛ قدر لبن حليب . (٥) كو ؛ منها . (٦) كو ؛ أخرجت .

فرأى فارسين مدحجين قد لوجهما السفر، وسفع وجوههما النصب . ففتح لها الباب واستبشرهما وتهلل في وجوههما فقال تسابور : من أين جئت ؟ وهل عندك من سابور ملك فارس خبر ؟ فقال : أنا رجل من أرض إيران موجه القلب من قيصر . وقد هربت منه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا الليلة ضيفك . فأكرمه الباغبان وأنزله وأحضره ما عنده من الطعام . ثم أخذ يقطينة كانت عنده وخرج يطلب له الشراب فأبطأ . فرأى سابور صبيا في البستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : خرج يطلب لك شيئا إن وجدته سربه^(١) وتتاولته أنت وهو معا، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمى وأبى معك جميعا . فتمعجب سابور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . بجاء الباغبان بيقطينته، وصب منها في الجام شرابا، وقدمه إلى سابور . فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباغبان : من كان أبهى منظرا فهو الشارب أولا ، وينبى أن تكون المقدم لبائك وأهبتك . فضحك سابور فتناول القدر فشربه وردّه إليه . ثم سأله عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الضيف المبارك : اعلم أن لى خابية من الشراب مثل الذهب المذاب قد خبأتها تحت التراب، ونذرت أن لا أفص ختامها ولا أحط لثامها إلا إذا رأيت وجه الملك سابور طالعا في كوساته (١) الراعدة وبوقاته الناعقة . فخرجت لأطلب من جبراني من الشراب ما يكفيني ويكفيك عازما على أنه إن لم يتيسر ذلك أخرجت من السر المكتوم^(٢)، وفضضت عن الرحيق المختوم . ولا يحلنى على ذلك إلا بهاؤك ولطفك وقتوتك . فقال سابور : فض اختتام، وأقر ذلك المدام عنى السلام، وأحضرها على يمينك فانا سنكفر عن يمينك . فشربا ما حضر ثم سعى نحو سره المكنون فكشف قناعه، ونيش رسمه، وأطلع شمسه . فصار بيته بالطرب واللهو أهلا . ولما دارت الكؤوس وطابت النفوس أقبل سابور على الباغبان وقال : هات ما عندك من أخبار إيران . فأخبره الباغبان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والتهب ، وقال : إن أكثر من بقي منهم ترك الملة الفهلوية وأطفأ نارها ، ودخل في دين النصرانية وشد زانارها . وقد رأوا مطر العذاب سكوبا فتمسكوا بدين المطران واعتصموا بملة سكوبا . § فقال له : ففى أى مطار طار

§ في هذه القصة لبس وقائع شتى في أزمنة مختلفة . فأما ذهاب سابور إلى الروم في زى تاجر نغرافة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت آنفا ولعل فرار هُرْمزد أُنحى سابور إلى بلاد الروم أو أسر أحد أبناء سابور في معركة سينجار وتعذيب الروم إياه حتى الموت، أو أسر أذينة =

(١) كوسات : جمع كوس . وهو الطبل العظيم .

(٢) كو : شريته . (٣) صل : قال له الضيف . والصحيح من طا . (٤) كو : الشراب المكتوم .

سابور بن هرمز ؟ وإلى أى مصير صار ؟ فبكى بالأربعة السجام على الإبريق والجلم ، وقال : إنه ضاب فلم نسمع له خبراً ، ولم نزله عينا ولا أثراً . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكاد يطير سرورا وقام ومجد له ، وقال : الآن برسعى . وحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : وهل تدرى أين منزل موبذ الموبذان ؟ فقال نعم . فطلب منه طينة وطبع عليها خاتمه ، وأعطاه إياها ، وقال له : اذهب بها إلى موبذ الموبذان . فحمل الباغبان ذلك إلى داره . فلما رأى الختم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفى ، وهو نازل فى بستانى مع جارية كالشمس البازغة . فسأله عن حليته وشكله وقده وقالبه فسرده عليه الباغبان ذلك كما هو . فعلم الموبذ بخلصه . فكتب فى الحال كتابا إلى بهلوان عساكر سابور (وكان قد هرب مع نسائه ورجاله إلى مرو) وأمره بالمبادرة إلى إيران فى جميع من عنده من العسكر . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذى فيه سابور ظهر لهم . وكان قد فترق الجواسيس يتعزف حال قيصر وعسكره فأتوه وأعلموه بأنه نازل على ظهر طيسفون ، وأنه مكب على الصيد والطرود واللهو واللعب ، ما له ربيثة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متفرقة فى أقطار الممالك مقبلين على أشغالهم وأعمالهم . فانقضت ثلاثة آلاف فارس من المراوزة وغيرهم ، وركض بهم إلى نخيم قيصر فهجم على معسكره ليلا فلم يحسوا

= ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول — لعل واحدة من هذه الحوادث حرفت إلى أسر سابور فى بلاد الروم وقد ذهب إليها فى زى تاجر .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبى النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما فعله جوليان امبراطور الروم إذ أظار على العراق حتى اجتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجليش الفارس ، وتعقبه إلى أبواب المدينة . ثم سار إلى الشمال فأتبعه سابور وحاربه مرة بعد مرة حتى طعن جوليان فى موقعة قرب سامرا لثات (١٦ يونيو سنة ٣٦٣ م) ، فانقضت الجند جوليان للكل . فرأسله سابور للصلح فاصطلحا على أن ترد للفرس الولايات التى أخذها الروم من نرسى ، وعلى رد سنجار ونصيبين التى حاولها سابور ثلاث مرات فلم يزل منها والتي كانت موئل الروم فى هذه الأرجاء .

ويؤيد هذا رواية الطبرى فقد سمي الملك الرومانى لليانوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسبون ، وأنه كان جالسا ذات يوم فى حجوته فأصابه سهم غرب فى فؤاده ، وأن الروم ملكوا عليهم يوسانوس ، وكان قائدا فى الروم ، وأن سابور فاوض الروم فى الصلح فصالحوا =

الأبرواعد الطبول وصواعق السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فيهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصر أسيراً مع جماعة من عظماء الروم وأشرفهم ، وسلسلوم وقيدوم . ولما منع النهار قعد سابور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر غبطة بظهوره وعوده الى سلطانه ، وأن الله تعالى قد رذبه حق الملك الى نصابه ، وملكه نواحي أعدائه ، وبلغه أقاصي آماله ، وجعل قيصر في يده أسيراً ، ويسرله من الأمر ما كان عسيراً . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوهم ولا تبقوا عليهم ، وبادروا الى الحضرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي النجابين الى أقطار الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل الى مدينة طيسفون فاستقر على تخت السلطنة ، واعتصب بتاجها . واستحضر الباغبان وخلع عليه على رهوس الأَشهاد (١) ، وأزال الخراج عن ضيعته ، وجعله أعظم أهل ناحيته . ثم نفذ الكاتب الى السجن وكتب أسماء المأسورين ، وكان عدد أكابرم المذكورين ألفاً ومائة وعشرة أنفس ، كلهم من أقارب قيصر وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= على رد نصيبين (٢) . فهذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وبه يمكن رد قصة الشاهنامه الى الحوادث التاريخية . وأبين من هذا رواية فارس نامه أن لليانوس هذا تولى بعد قسطنطين وأبطل النصرانية وأخرب الكنائس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحاً قول حمزة الأصفهاني : «وأما يوليانس ابن أحمى قسطنطين فإنه فارق النصرانية وطاود الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أردشير فقتل بالعراق . وملك شابور على الروم رجلاً من البطارقة نصرانياً يقال له يونيانس فرث الروم إلى أرضهم» (٣) . ولا ريب أن يوليانس هو جوليان ويسميه البيروني «يوليانوس الكافر» . ولكن حمزة خلط هنا بين سابور الأول وسابور الثاني .

وأما أسر الإمبراطور في هذه القصة فهو غلط وذكري محرفة من أسر الإمبراطور ثلريان أيام سابور الأول . على أن الطبري وفارس نامه لا يذكران أسر قيصر بل يقولان أنه أصيب بسهم . والتاريخ يثبت أن جوليان طعن في معركة سامرا . على أن الروم غزوا العراق أيام سابور الأول حتى قاربوا المدائن أيضاً ثم ارتدوا حيناً سمعوا بمقتل الإمبراطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامه هي قصة جوليان وسابور الثاني .

(١) لم يذكر المترجم ما فعل سابور بالجمالية التي أطلعته . وفي الشاه : أنه أحسن جزاءها وسمها «دل افروز فرخ هاي» أي ضياء القلب مباركة القدم .

(٢) لفظ «لا» من طا . (٣) الطبري ، ج ٢ ص ٦٩ (٣) فارس نامه ص ٧٠ (٤) حمزة ص ٥١

قيصر فبادره الحرس وجاءوا به . فلما وقعت عينه على وجه الملك بكى وأهوى بوجهه الى الأرض . فقال له سابور : يا مادة الشر ويا عدو الله ، الذى يثبت الولد لمن لا شريك له وليس للملك بداية ولا نهاية ! إن كنت من القياصرة فأين ذهب عقلك ورأيت حين حضرت في زى تاجر بين يديك غير جالب اليك شرا فقابلت حق وفادتي عليك يا خفار الذمار ، وأدرجتني في جلد الحمار . فسوف تذوق وبال أمرك ، وتصلى بما أوقدت من جهنم . فقال : أيها الملك ! من الذى يقدر على مخالفة القدر المقدر ، وينجو من القضاء المحتوم ؟ والآن إن قابلت الإساءة بالحسنى حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك اذا أمتنى^(١) واستبقيتني سلمت اليك مقابلد كنوزي ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح سابور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وضيعة ، وأن يعمر البلاد التى خربها ويفرس الأشجار التى قلعها ، وأن يسلم ليه عن عوض كل رجل قتل من الإيرانيين عشرة من رجال الروم . ثم أمر به فشققت أذناه وثقب أنفه وحزم بمخزوم وقيد بقيدتين ثقيلين وأودع الحبس .

ثم إنه أمر كتاب الجيوش بجمع العساكر وإطلاق أرزاقهم . ثم سار فيهم قاصدا فصدا بلاد الروم كالنار المحرقة لا يبقى ولا يذر . فلما بلغ الروم أظلمت الدنيا في عيونهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمرهم . فاجتمعوا على أخ لقيصر أصغر منه يسمى يانس فلكوه عليهم فخرج بالصليب الكبير ، والعدد الكثير مستعدا للقاء سابور . فلما التقوا جرت بينهم وقعة عظيمة فغلبت الروم وأصبح يانس من الظفر يأسا ، وصار غرس سعادته يأسا ، وانهمز بمن معه . فتبعهم سابور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم لا يأتى عليها العبد والحصر . فلما رأت الروم ما ابتلوا به من شر سابور اجتمعوا على برانوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور ومارس الدهور ، وجملوه قيصر فتولى أمورهم وتقلد تديريهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة سابور فكتب اليه كتاب ذى عجز وضراعة يذكر فيه أنهم مطيعون قائمون بتلافى خلل بلاد إيران وجبره . وشحنوا الكتاب بأنواع من الاستعاب والاستعطاف . فلما وصل الكتاب الى سابور أترفيه وخفض منه ، وأجاب عنه وقال : إن كنت تسلك سبيل العقل فأقبل الى الخدمة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد أمتكم فكونوا آمنين . فلما وقف برانوس على جواب سابور أقرستين جملا من الجواهر والثياب ، واستصحب ثلاثين ألف دينار يرسم الثثار ، وركب في مائة نفس من الأساقفة والفلاسفة ، وحضروا باب سابور كاشفين ومبتهلين عن ذنوبهم . فأحسن اليهم سابور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صنيع قيصر في ممالك إيران وما خرب منها وأفسد . وقال : إني أريد منكم الآن عوضا عن ذلك . فقال له برانوس : ما الذى تلتمس ؟

قال : أن تلتزموا كل سنة ثلاثة آلاف ألف دينار، وأن تفرجوا عن مدينة نصيبين عوضا عما حربته قيسر فالترم برانوس ذلك ، فتعاهدوا وتعاقدوا وانصرف سابور الى بلاد فارس . ثم إن أهل نصيبين لم يرضوا بسطان سابور فنفذ اليها عسكريا عظيما ، وأخذها عنوة فقتل من أهلها خلقا عظيما ، وأسر مثلهم . فكتبوا حينئذ الى سابور وبذلوا له السمع والطاعة وسألوه أن تنصرف عنهم العسكر ففعل . وانضمت نصيبين إلى ممالك فارس .

وقد قال غير الفردوسي : إن أهل نصيبين لما بلغهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه لخالفته لدينهم بجلوا عنها وتحولوا إلى مدن الروم . فحشد اليها سابور اثني عشر ألف أهل بيت من أهل إصبهان واصطخرو سائر كور مملكه ، ونفذهم اليها وأسكنهم إياها . قال : وبقى قيصر في أسر سابور حتى مات في الحبس . فأمر فحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بنى بأرض الخوز مدينة سماها حرّم آباد ، وأسكنها الأسارى . وبنى فيما على الشام مدينة أخرى وسماها فيروز سابور . وذكر غير صاحب الكتاب أنها الأنبار ، وأنه سماها برزخ سابور . وبنى بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي ممتها العرب السوس . وهي مدينة إلى جانب الحصن الذي فيه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلعم . وهو الذي بنى بأرض خراسان مدينة وسماها نيسابور .

§ ثم إنه بعد خمسين سنة من ملكه ظهر ماني المصوّر من أرض الصين ، وادعى النبوة . فجاء إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلا عذب الكلام حلوا البيان يخلب القلوب ويسحر العيون . فساء ظن سابور وأحضر الموابذة وقال : انظروا في أمر هذا المصوّر . فإني قد وقعت من شأنه في شك . فناظره وباحثوه فانقطع المصوّر المزور ، وظهر للكل أنه من حلية الصدق عاقل ،

§ هذا خلط آخر بين تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ تعليمه أول ولاية سابور بن أردشسير ففناه سابور . ثم أذن له هرمزد في العود إلى إيران ثم قتله بهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن بهرام بن هرمز ، وفارس نامه في تاريخ سابور الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧

(١) طا : بخرجوا إلى . (٢) طا : قتل من أهلها خلقا عظيما . (٣) طا : ظن سابور به . (٤) طا : المصوّر المزور .

وأن كلامه زور وباطل . فأمر به فسلخ جلده وحشى تبنا وصلب على باب المدينة^(١) . فأصبح للبطلين قاطبة عبرة صرامة ناطقة .

وأتسقت أمور ممالك سابور ، ولم يبق له عدو في جميع الأطراف . وكانت أحواله مستمرة على وفق المرام متسقة في سلك النظام^(٢) الى أن شارف سبعين سنة ، وحان وقت رحيله . فاستحضر أخاه المسى أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لسابور ولد صغير يسمى سابور أيضا . ودعا بموئذ الموئذان فقال لأخيه : إني أسلم اليك تاج السلطنة على أن تعاهدني على أن تسلمه الى ولدى عند بلوغه مبلغ الرجال ، وتكون له دستورا ومدبرا ومشيرا . فعاهده أردشير على ذلك بحضور من العلماء والأكابر ، وأبرموا العهود والمواثيق . ثم قضى سابور نحبه وصار الأمر الى أخيه أردشير .

٣٠ - ذكر نوبة أردشير أمضى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تخت الملك واعتصب بتاج السلطنة استحضر أكابر الإيرانيين ونصحهم ووعظهم ثم قال : إن سابور قد سلم الى الملك لأقوم بتديره وأنهض بأعباء أموره الى أن يترعرع ولده سابور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتخت فأقوضه عند ذلك اليه ، وأقر حقه من ذلك عليه . فإنا اليوم كالنائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم الخراج وقال : لا آخذ منكم شيئا وإنما أقوم بمسألة أموركم تبرأ . فسموه أردشير نيكوكار ، ومعناه ذو الأفعال الحسنة الرضية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتخت الى ابن أخيه سابور بن سابور وصار له وزيرا ومشيرا .

٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف (ب)

قال : ففعد مقعد عمه ، وعقد التاج على رأسه ، وحضرته أكابر الفرس لخاطبهم بخطاب نصحهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه الخبير . فذعوا له وتفزعوا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم خرج الى الصيد فصار الى متصيده فضربت

(١) في الطبري وقرس أنه خلع بعد أربع سنين ، وأنه كان ظالما سفاكا للدماء . وفي البيروني أن لقبه الجليل . ملك (٣٧٩ - ٣٨٣ م) . وقصه في الشاه ١٧ بيتا .

(ب) ملك (٣٨٣ - ٣٨٨ م) . وفي الطبري أن بعض الكبراء أسقطوا عليه الخيمة . انظر في مروج الذهب حروب مع قبيلة إباد وغيرها . وقصه في الشاه ٢٣ بيتا .

- (١) طا : باب مديته . (٢) طا : الانظام . (٣) صل : التاج والسلطنة . والتصحيح من طا ، كو . (٤) طا : هل أنك تسلمه . (٥) طا ، كو : خرج ذات يوم .

خيمة ومدّ السباط بين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يقيل ساعة فنام فعصفت الريح وهو نائم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

٣٢ - ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه تسم سرير الملك . وحضرته أكابر الفرس فوعدهم من نفسه العدل وأنه يسير فيهم بأحسن سيرة . فقام بالملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن ، وكانت له خمس بنات ، وأخ أصغر سنا منه يسمى يزدرج ، فعهد إليه ومات .

[أيها (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثا وستين ! حتام تهم بذكر الراح؟ لا بد أن يفجأك الأجل ، فبادر التوبة وأصلح العمل . ليرض الملك عن هذا العبد ، وليكن رأس ماله العقل وربحه القول الأستد . فانه يشفق في القول الشعر ، وينسج في الظلام محمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورفع فوق الناس أجمعين . فليسر الزمان فيما يشتهي المليك الأغر وليكن تخمه تاج القمر ، وليقر به سرير الملك فنه تنال الرغائب وبه يرفع الذكر . وتبكن العظمة والمعرفة سبيل عليائه ، ولا تتله يد أعدائه . أدام الله دولة محمود ، وجعل سريره غرة السخاء والجود] .

٣٣ - ذكر نوبة يزدرج بن سابور بن سابور ذى الأكاف

وكانت مدّة ملكه سبعين سنة §

وهو يزدرج الملقب بالأنيب . وكان فظا غليظا يستعظم في الثواب ردّ الجواب ، ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه زاد ظلمه ونقص عدله فمطل مراسم

§ يزدرج الأول (٣٩٩ - ٤٤٢م) الذي يلقب الأنيب (بزه كار) والخشن ، كان ملكا مسالما يكره

الحرب ، وضرب على سكتته اسمه "يزدرج المسالم" .

وقد سنحت في عهده فرص كثيرة لمحاربة الروم والاستيلاء على أرضهم في آسيا فلم يتنهزها ، وبلغ من مسالته إياهم أن الإمبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودسيوس (Theodosius) فقبل يزدرج الوصية وأرسل أحد الخصيان من أولى العلم ليكون حارسا له . =

(١) ملك (٣٨٨ - ٣٩٩ م) . وفي الطبرى وفارس نام أنه ابن سابور ذى الأكاف . واذا نظرنا الى سن سابور

ابن سابور يوم دلى الملك والى مدّة حكمه عرفنا أن محالا أن يتلفه ابن كبير يتطلب الناس . ورواقتها البروقى على أنه الملقب "كرمان شاه" لاجرام الثالث ، كما تتحدّم . وقد وجد خاتم له عليه « فرهران كرامان ملكا » . وفي الطبرى أنه روى بإنشابة فمات . وقصته في الشاه ٣٥ بنا .

(ب) لى الشاه هنا أبيات يذكر فيها الفردوسى عمره ، ويرثى على السلطان محمود حذفها المترجم وترجمتها وأثبتها بين قوسين .

الملوك، واستهان بنوى الألباب والعقول، واستوى عنده العالم والجاهل، والبر والفاجر، فانتسخت في عهده شريعة الإحسان، واستطالت يد الظلم والعدوان. وكان أصحابه ووزرائه وأعوانه خائفين من سوء عشرته وباطنة سطوته فلا يعرضون عليه لمنظم قصة، ولا يستقضون^(١) لذي حاجة حاجة.

قال: ولما استكمل من ملكه سبع سنين ولد له ابن على أيمن طالع وأسعد طائر (١) فسر بولادته وسماه بهرام. وكان على بابه منجم هندي وآخر فارسي، وهما أبرج أهل زمانهما في صناعة التنجيم. فاستحضرهما وأمرهما فنظرا في طالع بهرام فبشراه بأنه سيصير ملكا كبيرا وسلطانا جليلا، ويملك الأقاليم السبعة. فسر الملك بذلك وخلع عليهما وأحسن اليهما. ثم إن الموابذة والعلماء وأكابر الحضرة اجتمعوا وقالوا إن نشأ هذا الصبي في حجر أبيه وتخلق بأخلاقه لم يسبق من هذه

وقد سالم المسيحيين في بلاد الفرس وأحسن إليهم بعد الذي لاقوا أيام سلفه لا سيما أيام سابور ذي الأكتاف. وقد جاء إليه مروثا (Marutha) أسقف العراق رسولا يخبره بولاية ثيودسيوس. ثم داوى الملك من علة كانت به فخطى عنده، وقوى سلطانه عليه حتى أمر سنة ٤٠٦ م أن يمكن المسيحيون من العبادة جهارا ومن إعادة كائسهم، بل اضطهد المجوس في هذه السبيل. ولكنه اضطر بعد أن ينصر المجوس على المسيحيين^(٢).

ولعل المجوس لقبوه الأئيم والخشن من أجل سيرته في محاسنة النصارى وغشاشنة المجوس، كما لقبوا كسرى «أنوشروان» من أجل شدته على مزدك وأصحابه.

وقصة يزدرج في الشاه ٦٩٢ بيت، فيها العنوانات الآتية:

- (١) جلوس يزدرج . (٢) ولادة بهرام بن يزدرج . (٣) تسليم ابنه بهرام الى المنذر والتمان لثريته . (٤) قصة بهرام والجارية الجوادة في الصيد . (٥) مهارة بهرام في الصيد . (٦) ذهاب بهرام مع التمان الى أبيه . (٧) حبس يزدرج بهرام ورجوع بهرام الى المنذر . (٨) ذهاب يزدرج الى طوس، وقتل فرس الماء إياه . (٩) إجلاس الملاخ خسرو على العرش . (١٠) حلم بهرام كور بموت أبيه . (١١) رسالة الايرانيين الى المنذر وجوابها . (١٢) مجيء بهرام كور الى جهرم وذهاب الايرانيين اليه . (١٣) حديث بهرام مع الايرانيين عن جدارته بالملك . (١٤) بهرام يرفع التاج من بين الأسود .

(١) كور: وكان مولده يوم هرمزد من فروردين ماه، لسبع ساعات مضين من النهار. وكذلك في الشاه إلا ذكر الساعات .

(١) طا: يستقضونه . (٢) سيكس (sykes) ج ا

المالك عين ولا أثر، ولا حجر ولا مدر . والرأى أن يبعد عنه (١)، ويشار عليه بأن يكفله غيره لتأمن شره وضره . فدخلوا عليه وكلموه كلام رجل واحد وقالوا : أيها الملك ! إن ممالك الشرق والغرب تحت حكمك ، وملوك الأقاليم كلهم في رق أمرك . فاحتر منهم من يصلح لحضانة ولدك وكفالاته حتى يقوم بها ويعلمه الآداب الملوكية والمراسيم الشاهية فيخرج منه ملك يفتخر به الزمان ، وينتشر به الأمن والأمان . فقبل ذلك منهم ، وفرق الرسل في أطراف الممالك في التماس أهل الدرية والدراية . فأقبلوا من أقطارهم متوجهين الى بابه . ووفد عليه المنذر بن النعمان (ب) ملك العرب ، وولده النعمان صاحب الخورنق في جماعة من أمراء العرب وفرسانهم وأبطالهم . فقال المنذر : نحن عبيد الملك مخلصين له في المشايعة والعبودية . ولا يخفى عليه ما خصصنا به من آداب الفروسية . وعندنا جماعة من المتبحرين في العلوم التجوية والهندسية . وسأل الملك أن يكفله يهرام ففعل وسلمه إليه . فحمله وانصرف به الى بلاد اليمن . واختار له أربع نسوة ذوات أجسام صحيحة وأنساب صريحة وأذهان ذكية وآداب مرضية . اثنتان منهن من بنات أشرف العرب ، واثنتان من بنات أكابر العجم . فكأن يرضعنه ولم يفظمته إلا بعد أربع سنين . ولما طعن في السنة السابعة قال للندر : لا تعدني صبيا رضيعا ، وسامني الى من يعلمني الأدب والعلم ، ولا تتركني منهمكا في البطالة والكسل . فقال له المنذر : إنك بعد صغير السن ، ولم يأن لك ذلك . وإذا بلغت سنا تطيق فيه التعلم والتأديب أحضرتك من يعلمك ذلك . فقال : أيها الرجل لا تستصغرنى ، وانظر الى بعين الكبر . فالذنب للعين لا للنجم في الصغر . فإني وإن كنت صغير السن فعقلي وافر . وأنت وإن كنت طاعنا في السن فعقلك ناقص . وغريزتي مبيانة لغريزتك . فلا تنظر الى نظرك الى نفسك . وإنك إذا انتظرت زمانا آخر لتعلمني وتؤدبني فات الوقت ولم يثمر عند ذلك الجهد والجهد . فعلمني ما يليق بالملوك من الآداب . فإن التعلم رأس مال ذوى الألباب . وطوبى لمن عنى بخاتمة أمره في ريعان عمره . فتعجب المنذر من كلامه ، وسمى الله عليه ، ونفذ الى بلاد ايران من أمته بأربعة من الموايد : أحدهم ليعلمه الخط والكتابة . والثاني ليعلمه الصيد والطرود . والثالث من يعلمه الرماية واللعب بالكرة

(١) في الطبري في سبب بناء الخورنق أن يزجد كان لا يبق له ولد فسأل عن منزل برى . مرى . صحیح من الأدراء والأسقام

الخ . ج ٢ ص ٧٢

(ب) يؤخذ من كتاب حمزة أن ملك الحسيرة أيام يزجد هو النعمان بن المنذر ، وفي الطبري التصريح في بعض المواضع أن

يزجد سلم ابه الى النعمان لا الى المنذر .

(١) طا : وضيره . (٢) صل : ولا يفظمه . والتصحيح من كو . وفي طا : ولم يفظمه . (٣) كو : يعطك ماتريده .

(٤) طا : لتعلمي وتأديبي . (٥) صل : رأس ذوى الألباب . والتصحيح من طا .

والصوبلجان ومطاردة الأقران في الضراب والطعان، وتصريف الأعنة وعطفها يمنة ويسرة في المعترك والميدان، والرابع من يسرد عليه سير الملوك وتوارىخهم ويخبره عن أفعالهم الحميدة وأقوالهم السديدة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام إليهم فأخذوا في تعليمه حتى برع في جميع ما قصدوا لتعليمه إياه .

ولما بلغ سنه ثمان عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يردهم . ففزع عليهم المنذر وأعطاهم أموالا وافرة . وردهم إلى بلادهم مسرورين مغبوطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يجروا بين يديه خيولهم العراب ليشتري منها ما يريد . فقال : أيها الشهريار ! إذا كنت تشتري الخيل فلنن أعددت الجرد العتاق والحصن العراب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ فقال : إني ما أريد من الخيل إلا ما أعديته في المهابط ثم أضمره حتى يصير والريح طليقي عنان، وشريكي رهان . وإذا لم يكن المركوب مجربا فلا ينبغي أن يعتمد عليه الراكب . قال : فنفذ المنذر ولده النعمان إلى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختار مائة فرس وجاء بها إلى بهرام . فخرج إلى ميدان المنذر، وأجراهن فاختار منها فرسين : كيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشتراهما له المنذر ووهبهما له . ثم إنه قال ذات يوم للنذر : إن وجوه الرجال لتصفر من ضيق الصدور، وإنما تحسن مناظرهم بالنشاط والسرور . وليس شيء أجلب للفرح والانشراح من النظر إلى الوجوه الصباح . والمرأة سكن الرجل مالكا كان أو مملوكا . وهي التي تلجم الشباب بشكيمة العقل، وتصونهم عن الغباوة والجهل . فرمرض الجوارى على- لأختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون الرب عنى راضيا، وأكون بين الناس محمودا . فأمر الملك بغاءوا بأربعين من الوصائف الروميات . وعرضهن عليه فاختار منهن جارتين أحسن ما يكون من البشر، إحداهما جنكية (١) . فشفق بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران واللعب بالكرة والصوبلجان ومداعبة النسوان . فخرج يوما إلى الصيد ومعه الجاوية المنفية . وكان له هجين مسرج بسرج مغطى بالديباج ، له أربعة ركب : ركبان من الذهب وركبان من الفضة . فيركبه ويرتدف الجارية وفي حجرها الخنك، ومعه العدة، وتحت ركابه قوس البندق . فبينما هو يمدى الهجين في الصحراء إذ عن له غزالان ذكر وأثي فقال للجارية : أي الغزالين أرمي ؟ فقالت : إن رمي الغزال أمر نهين . ولكن اجعل بنشابك الأثي منهما ذكرا والذكر أثي . ثم أرم الذكرو هو يعدو ببندقة في إحدى أذنيه فانه يرفع رجله فيحك بها أذنه . فارمه عند

(١) يعني تضرب على الخنك وهو الرباب .

(١) طاء، كو : هي لك . (٢) كو : في المعاهد والمهابط . (٣) كو : قصوته .

(٤) كو : إحداهما جنكية، والأخرى منفية . (٥) كو : وملاحة الخرائد الحسان .

ذلك بنشابة أخرى تحيط بها رجله الى أذنه الى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . فسددها نحو الذكر فاخطف قرنيه من رأسه فصار بذلك أنثى أى أجم . ثم أخرج نشابة أخرى فأصاب بها ورك الأنثى فنفذت النشابة فيها حتى خرج نصلها من أم رأسها ، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا فى رأسها كالقرنين لها . فعادت بذلك الأنثى ذكرا ، أى ذات قرنين كالذكر . ثم رمى الغزال الأول فى أذنه ببدقة تغدرت فرفع ظلفه يحكمها به . فرماه حينئذ^(١) أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . فرقت الجارية عند ذلك للغزالين فمد يده اليها فالقاهما من خلفه الى الأرض ، وأوطأها المهجين فداستها بأخفافه حتى ماتت . وأنكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صعوبته وقال : لو لم أصب كما قلت لضافت على الأرض برحبها ، وكدت أهلك أسفا . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية الى الصيد .

قال : وبعد أسبوع آخر خرج الى الصيد بالبراة والفهود فرأى فى سفح بعض الجبال أسدا قد افترس حمار وحش فرماه ينشابة أنفذهما فيهما حتى مرقت . فتمجب المنذر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصوّر فأمره فأخذ ثوب حرير ومصوّر عليه صورة بهرام راكبا على المهجين ، وصورة الغزالين المذكورين على هيتهما ، وصورة الأسد وحمار الوحش والنشابة النافذة فيهما ، الى غير ذلك من أفعاله العجيبة فى صيد النعام والسباع والوحوش . ثم نفذها الى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصوّر بتصويره ونفذ الصورة الى الملك . ثم إن بهرام قال للنذر ذات يوم : قد اشتقت الى لقاء الملك فردنى اليه . فهيا أسبابه وجهزه الى أبيه ، ونفذ فى خدمته ولده النعمان . فلما أتى انخبير يزدجرد بوصول بهرام والنعمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فتلقوه . ولما دخل على الملك تمجب من شكله وقده وقالبه ، وبهت لجماله وبهائه وروثه . فسأله وسأيل النعمان ، وأكثر مسأيلته وأكرمهما . فأنزل بهرام فى قصره وأنزل النعمان فى منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقف فى خدمته ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النعمان بعد شهر وأقده على التخت عنده وقال له : إن المنذر قد تحمل فى تربية بهرام عناء كبيرا ، وطل مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار ، وخلعة من ملابسه الخاصة ، وعشرة أفراس بالآت الذهب ، وعدة من الجوارى والغلمان . وصرفه الى أبيه وكتب اليه كتابا يشكره فيه . ثم لما انصرف النعمان شيعة بهرام ، وشكا اليه سوء أخلاق أبيه ، وسأله أن يبلغ ذلك الى المنذر . فسار النعمان وبقى بهرام يخدم أباه ليلا ونهارا . فاتفق أنه ذات ليلة كان واقفا على رأسه فغلبه النوم . فالتفت اليه فراه قد غمض عيبيه^(٢)

(١) طاء ، كو : بنشابة أخرى . (٢) طا : كان ذات ليلة .

فصاح عليه ، وأمر بعض الحرس بأن يلزمه في بيته ، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك . فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج الى صيد ولا الى ميدان . فاتفق أن ورد على يزيدجرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام اليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذن له في الرجوع الى المنذر ومعاودة بلاد العرب . ففعل الرسول ذلك فأذن له . فركب ولحق بمن رباه لاعتنا أباه . فأعاده المنذر . ما كان عليه من الكرامة والإعزاز . ثم إن يزيدجرد سأل بعض المنجمين عن عاقبة ملكه وخاتمة أمره ، وعن أمارات تدل على اقتراب أجله . فقال : اذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوء (ب) -- وهي عند بيت نارهم في خراسان عند مدينة طوس -- فقد قرب أجله . فحلف ألا يأتي ذلك اليوم أبدا . فلما كان بعد مدة أخرى مرض وابتلى بالرعاف الكثير المتواتر فعالجه الطبيب فلم ينفع فيه . فأشار عليه بأن يصير الى عين السوء ويفتسل فيها ليسكن رعاfe . فاضطر عند ذلك الى المهير اليها . فسار في العماريات (٢) الى تلك العين . فنضح من ذلك الماء على رأسه فسكن الرعاف وعوفي ، وأقام عند تلك العين مسرورا . فلما كان ذات يوم نرج من ذلك الماء (ج) فرس أشهب نهد كالأسد ، يصهل ، في أحسن صورة وأجمل هيئة . فأمر أصحابه بأن يحدقوا به ويأخذوه فلم يقدروا عليه . فوثب بنفسه واتبعه . فوقف له فألجمه ووضع على ظهره السرج ، وشد حزامه وليه ، وهو واقف بين يديه مستكينا له كالخمار الدبر . فاستدار من خلفه ورفع من ذنبه ليثفره فرفسه في صدره برجليه نقر في الحال ميتا . وعاد الفرس الى الماء ، وانغمس فيه حتى غاب . فوقع الضحيج في العسكر وهم ما بين شامت يظهر الجزع ، ومتباك يضرخ الفرح . قال : ثم جاء الموبد وشق عن صدر يزيدجرد وخصرته ورأسه . ووضعوه في تابوت من الذهب . وحملوه في مهد من الساج . ونقلوه الى بلاد فارس . وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه .

ولما فرغوا من ذلك كله اجتمعت أكابر الفرس وعلماؤهم وموابذتهم ، وتشاوروا فيمن يقوم مقامه . فصاروا يدا واحدة على ألا يولوا أحدا من شجرة يزيدجرد لما نالهم من ظلمه وجوره (د) . وكان

(١) في الطبري وقارص نامه أنه أخوتيسر . واسمه في الشاه طينوش . وفي الطبري ثيادوس . وامبراطور الروم إذ ذاك اسمه ثيودسيوس (Theodosius) . انظر مقدمة هذا الفصل .

(ب) هي في الشاه : عين سو . انظر صورتها في سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٣٠ .

(ج) في الطبري أنه كان في جرجان ، وفي الطبري وقارص نامه أن الفرس جاء الى قصره .

(د) في الطبري وقارص نامه : أنهم كرهوا بهرام لأنه نشأ بين العرب وتأدب بأدابهم ، ولم يعرف آداب الفرس . ويزيد

الطبري أنهم كرهوه لسيرة أبيه ، وأنهم لم يجزئوه في ولاية .

(١) كو : يلزمه بيته . (٢) صل : في العبارات . والتصحيح من طا ، كو .

فيهم ريبك كبير من الشجرة الجانية يسمى خسرو . فاتفقوا عليه وأعدوه على تخت السلطنة ، وحيوه
 بخصية الملوك . فبلغ الخببر بهرام فأخذه المقيم المقعد بجلس في عزاء أبيه ، وحضره المنذر والنعمان
 في جميع أمراء العرب . فقال بهرام : ^(١) لأنه إن استمر حال الإيرانيين على ما هم عليه قصدوا ممالك
 العرب ، ونالوهم بكل سوء ومكره . فعاونوني عليهم حتى أخلص منهم حتى وأخلص الى سرير أبي .
 فجمع المنذر ثلاثين ألف فارس ، وسار مع بهرام متوجها الى طيسفون ، وأخذ يعيث في أطراف ممالك
 الفرس . فأرسلوا اليه رسولا . فلما وصل اليه الرسول أمره بأن يصير الى مخيم بهرام . فلما رأى
 الرسول بهرام وشكله وبهاء وأهيمته تعجب منه ، وقال : من يصلح لك غيره ؟ ثم أدى عنده الرسالة
 فأحال بالجواب على المنذر فأجابه المنذر وردّه . ولم تزل الرسل مترددة حتى استقر الأمر بين أكابر
 فارس وبهرام والمنذر على أن ينصبوا تحتنا ويضعوا عليه التاج وزينة الملك ، ويسندوا الى قائمى التخت
 سبعين ضاريا مجوعين . ثم يتدب لهما بهرام وخسرو . فمن قهر السبعين منهما ، وتناول التاج من
 التخت فهو الملك . ففعلوا ذلك . وحضر بهرام في عدته ، وحضر خسرو ، واجتمع جميع أكابر
 المملكة . فقال بهرام لخسرو : تقدم . فقال : أنا بيدى الأمر ، ومعى التاج والطوق ، وأنت الطالب .
 فتقدم أنت . فتناول الجز فقال له موبذ الموبذان : إنا برآء من دمك أيها الشهر يار . فقال نعم !
 وأقدم على السبعين . فقال له الموبذ : تب الى الله تعالى ، وانو الخير حتى ينصرك الله على السبعين .
 فتقدم كأنه ركن من جبل . فوثب اليه أحد السبعين فتلقاه بجرزه وضربه على أم رأسه فرضبه ونحر
 كأنه خباء مقوض . ثم أقبل الى السبع الآخر وضرب جبهته بذلك الجز فأثخنه نحر أيضا بكلمود محضر
 حطه السيل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وتسلم التخت فكان خسرو أول من
 حياه بخصية الملك ، ودعا له وأثنى عليه ، وقال : أنت الملك ونحن عبيدك ، وأنت السلطان ونحن
 جنودك . وثرت عليه الجواهر وضربت البشائر وقيل ما معناه قول الشاعر :

قد رجع الحق الى نصابه وأنت من دون الورى أولى به

(١) طا : بهرام المنذر .

(٢) طا : ما هي عليه .

(٣) طا : بخصية الملوك ومجده وهناه بالملك ودعا له الخ .

٣٤ - § ذكر نوبة بهرام بن يزدجرد المعروف بهرام جور .
وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : جلس بهرام للناس سبعة أيام متوالية يعدم الخير من نفسه، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استحضر الكاتب وأمره أن يكتب الى كل واحد من ملوك الأقاليم ، وأصحاب الأطراف كتابا يخبره فيه بأن بهرام قعد مقعد أبيه من تحت السلطنة، وأن الناس قد دخلوا له في ربة الطاعة ، وأن الخلائق قد استظلوا بظلال معدته واستمسكوا بحبل خدمته . فكتب الكتب ونفذت على أيدي الرسل اليهم . واجتمعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتاهدوا على مخالفة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه مخاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب ، ويفر لهم تلك الزلة . فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم ، ولم يزل به حتى عفا عنهم . ثم جلس من الغد وأذن لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبته من خدمة السرير ، ثم مَدَّ السباط .^(١) ولما طعموا جلس للشراب .^(٢) وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر للحاضرين حسن صنيع المنذر وولده النعمان ، وشكرهما على رءوس الأشهاد .^(٣) وقام الحاضرون فأثروا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وافرة من نفائس الجواهر والخيل والأسلحة والذهب والفضة والملابس والمفارش والجواري والغلمان فأمر بتسليم ذلك كله الى المنذر والنعمان . وخلع على جميع أمراء العرب

§ بهرام كور أو بهرام الخامس (٤٢٠ - ٤٣٨ م) وذلك يوافق رواية الطبرى والبيروني أنه حكم ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى في الطبرى ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطالت الأساطير حكمه وسيرته ، كما في الشاهنامه ، اذ كان ملكا شجاعا محببا الى رعيته فاخترعوا له قصصا تبين عن مكانته في نفوسهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موقفا في سياسته فقد صالح الروم على شروط عادلة بعد أن هزموا جيشه . وهزم الهياطلة . وساس رعيته عادلا لا يجابى ، وحث الناس على الزراعة وأعانهم عليها ، ونفق العلوم والآداب . ولم يمنعه حب اللهو والصيد أن يؤدي ما يجب عليه . ولما مات كانت فارس في أوج عظمتها^(٤) .

(١) طا ، فكتبت . (٢) طا ، طر : مدوا . (٣) طا ، طر : جلسوا . (٤) طا ، طر : قام .

(٥) سبكي (sykew) ج ١

الذين كانوا في خدمتهما، وخص كل واحد منهم بعطية سنوية . ثم صرفهم الى بلادهم شاكرين ظانين . ثم خلع على خسرو وأعطاه عطايا كثيرة وتحفا نفيسة ، وجعله ملك حجابيه وسالاربابه . وقلد أخاه نرسی بن زیدجرد قيادة الجيوش وتديريهم ، وجعله بهلوان العساكر . ثم أمر ليجند بأرزاقهم حتى صلحت أحوالهم . ثم استحضر الكاتب والدستور وأمرهما بالكشف عن البقايا الواجبة على رعايا إيران ، وإحصائها وعرضها لديه . ففعلوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار . فأمر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الجرائد الناطقة ببقائها عليهم . فاستفاضت هذه المكرمة الجليلة ، واستبشر بها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت النار وثاروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه ودوام دولته . ثم أمر بتفريق ثقاته في أقطار الممالك حتى يسترجعوا الذين تفرقوا في أيام أبيه من عسفه وجوره الى أوطانهم . فعادوا آمنين وادعين .

ثم إنه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل البر والبحر حكمة تفرغ للصيد والطرده واليهو والطرب ؛ فيوما في الميدان للعب بالكرة والصبولجان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة خلف غزلان الإنس ، وآونة خلف غزلان الوحش . فاتفق^(١) أنه نخرج ذات يوم الى الصيد فبهر

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالفرس يقولون أنه أول من قال الشعر، وأنه أخذه عن العرب، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي^(٢) .

وقصة بهرام كور في الشاهنامه عشرون وتسعمائة بيت فيها العناوين الآتية . وما بين الأقواس ليس في الترجمة :

- (١) الفاتحة : ملك بهرام — ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والنمان ، وهبة باقي الخراج للإيرانيين . (٣) بهرام ولنبك السقاء . (٤) بهرام وبراهايم اليهودي . (٥) تقسيم بهرام مال براهايم اليهودي . (٦) بهرام ومهر بنسداد . (٧) بهرام وكبروي ، وتحريم الخمر . (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الخمر . (٩) [إخراجه موبد بهرام قرية وتعميرها . (١٠) بهرام وأربع الأخوات .] (١١) عشور بهرام على كتر جمشيد . (١٢) [بهرام مع التاجر وصبيه .] (١٣) قتل بهرام تينينا وقصته مع امرأة الدهقان . (١٤) ذهاب بهرام الى الصيد وتزوج بنات برزين الدهقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويتزوج بنت الجوهري . (١٦) [بهرام مع فرشيودود والرجل قانع الشوك .] (١٧) ذهاب بهرام الى الصيد وقتله =

(١) في حاشية الأصل هنا : قصة بهرام مع لنبك السقاء واليهودي . (٢) مرجع الذهب والقرود معجم شمس قيس الخ .

عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه ها هنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال جمّة، وهو مع ذلك لثيم جاهل، وعن حلية المروءة عاقل. وقيل: ها هنا رجل آخر سقاء فقير يطعم الأضياف ولا يخشى الإسراف. فسأل عنه الملك فقيل: إن من عادته أن يدور بقرب الماء على الأبواب الى نصف النهار. ثم يطلب الضيف ويحمله الى بيته وينفق عليه كسب يومه ولا يترك شيئا الى غده. فأمر الملك بأن ينادى في السوق أن من اشترى ماء من لبنك السقاء لم يلق خيا. ولما تورست الشمس ركب متنكرا وجاء الى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من مماليك السلطان وقد تخلفت عنه وأمست، وأريد أن أبيت الليلة في هذا البيت حتى اذا أصبحت لحقت به. قال: فرحب به السقاء وقال: انزل متع الله بك الملك، ويا طوبى لو كان معك عشرة آخرون فكنت أحلهم على رأسى وعينى. فنزل الملك، وأخذ السقاء بعنان فرسه، ونفض عنه الغبار وحط سرجه ومسح ظهره. ثم عدا وسعى في إصلاح طعام له فقدمه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ جاء بالشراب فكان الملك يشرب ويقضى العجب من سعة صدره مع ضيق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر اليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليقوم بحق ضيافته. فأجابته الى

=آسادا. (١٨) براعة بهرام في صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وتوران. (٢٢) رسالة بهرام الى أخيه زهسى والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام الى إيران. (٢٤) وصية بهرام الى عماله. (٢٥) بهرام يدعو اليه رسول قيصر الروم ويسأل الرسول الموبذ فيجيبه عن أسئلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قيصر في السفر، ثم ينصح عماله. (٢٧) شنكل يأخذ كتاب بهرام ويحجب عنه. (٢٨) شنكل يأدب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شنكل يرتاب في بهرام ويمنعه الرجوع الى إيران. (٣٠) بهرام يقاتل الذئب بأمر شنكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل تينا. (٣٢) شنكل يختار في أمر بهرام ويزوج ابنته. (٣٣) فنفور الصين يكتب الى بهرام ويحجبه بهرام. (٣٤) بهرام يفتر من الهناء الى إيران مع بنت شنكل. (٣٥) شنكل يتبع بهرام، ويعرف من هو ويصالحه. (٣٦) شنكل يعود الى الهند وبهرام الى إيران. (٣٧) شنكل وسبعة ملوك يزورون بهرام. (٣٨) شنكل يعود الى الهند، وبهرام يسقط الخراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يحلب اللوردية (الفجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه في الشاه : براهام .

(١) طاء ، طر : رها هنا .

ذلك فأخذ قربه وأداته ، ودار بالمرء سادة فلم يشتر أحد منه . ذلك في شيعته ، وانتر بئتر كان يلبسه تحت القربة ، فباعه واشترى لها ولشكتا وأصلدها . ثم قال : ثم انظر . فأحضره الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل ونام . ولما أصبح حاهه سله أنه يعجب عندهم اليوم الثالث أيضا ، وقال : إن أمت عندى اليوم فقد أحسنت إلى وأنسنت على . فأجاب بهرام المزم : ذلك فأخذ قربه وسائر أداته ، وورنها على ما احتاج إليه ، ودخل البيت فرحان مسرورا . ووضع اللحم وقال لبهرام : عاونى على إصلاح الطعام . فأخذ بهرام يقطع اللحم . ولما استوى طيبخهم أكلا واشتغلا بالشرب حتى نام بهرام . ولما أصبح أتاه السقاء واعتذر اليه وقال : إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندى أسبوعا أو أسبوعين في هذا المنزل الرث وان كان لا يلبق بك . فشكره بهرام وأثنى عليه وقال : سأحدث بمجديتك حيث ينفعك . فأسرج فرسه وركب مغلّسا ، وصار إلى متصيده وأقام في معسكره . ولما أمسى ركب وجاء إلى بيت اليهودى وقد جنّ الليل ، فقرع بابه وقال : إني تأخرت عن السلطان ، وقد همم الليل ، وقد أضللت الطريق . فإن أوتىنى الليلة لم أحلمك كلفة ، وتقلدت لكم منة . فجاء الغلام وأخبر اليهودى بالطارق الذى طرق وبقوله . فصاح عليه وقال له : قل ليس عندنا موضع . فبلغه الغلام ذلك . فقال بهرام : لا بدّ من ذلك . فأخبر اليهودى فقال : قل له إن موضعنا موضع ضيق ، وصاحبه يهودى فقير جائع لا يقعد إلا على الأرض ، وهذا الموضع لا يصلح لذلك . فذكر له الغلام ذلك فقال بهرام : إني أبيت خلف الباب ولا أكلفكم شيئا ، وإذا أصبحت خرجت . فاتاه اليهودى بنفسه وقال : أيها الفارس ! قد صدعتنى الليلة . وكأن الدنيا ضاقت عليك حتى جفت إلى بيتى . فعاهدنى الآن على أنك إذا دخلت البيت لا تطلب منى شيئا ولا تجعلنى مؤونة ، وإن كسر فرسك بخافره شيئا من الآجر أعطيتنى عوضه ، وأنت تكس غدا زبله وترميه إلى خارج . خلف له بهرام على ذلك . ففتح الباب وأدخل فرسه فحط عنه سرجه ووضع تحت رأسه ، وفرش لبدته تحته ونام عليه . وبقى الفرس بلجامه صافنا خلف الباب . وأطلق اليهودى الباب ، وقعد في مجلس له ، وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا يدعو ضيفه . فقال له : أيها الفارس ! احفظ عنى هذا الكلام : إنه قيل كل من كان له شيء يأكل ، ومن لم يكن له شيء ينظر . فقال بهرام : قد بلغنى ذلك سماطا ، ورأيت الليلة عيانا . ثم لما فرغ من الطعام جاء بالشراب وأخذ يشرب . فلما تمكن منه السكر قال : أيها الفارس التعبان ! اسمع هذا المثل الآجر : قد قيل من كان يملك شيئا فليأكل ، ومن لم يكن له شيء فليبت جائعا نالما مثلك . قال : فلما طلع الفجر أسرج بهرام فرسه ليتركب بجاء اليهودى وقال :

(١) كو : وأحضره . (٢) طا ، كو ، طر : وقال : قل له . (٣) طا ، طر : وعلى أنك .

(٤) كو : وقال في أثناء أكله أيها الفارس .

أيها الفارس ! أما تهي ببولك ؟ ألم تسترط أنك تكس زبل الدابة ؟ فلم تخالف ؟ فقال بهرام : اطلب لي أجيرا يفعل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يفعل فأخرج بهرام مندبل حرير كان معه فحمل فيه الزبل ورماه الى خارج . وركب وطاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودى ونفذ الى بيت اليهودى بعض ثقاته ، وأمره بأن يحمل اليه كل ما في بيته على الجمال والبغال . فرأى بيته مملوا من الجواهر والرثائب من الذهب والفضة والثياب والحلى والحلل . فاستعظم ذلك واستكثره ، وجاء بالف حمل فأوقرها من بيته بأمواله وذخائره ، وطاد الى حضرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة حمل^(٢) منها الى السقاء ، وأعطى اليهودى أربعة دراهم^(٣) وقال : يكفيك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودى من أخسر الخاسرين .

(١) حكاية أخرى^(٤)

ذكر صاحب الكتاب أن بهرام كان ذات يوم جالسا بين نعمائه وجلسه فدخل عليه بعض أكابر (ب) أهل القرى بأحمال من الفواكه . فأكرمه بهرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدحا فيه خمسة أمنا من الشراب فأخذه وقال : أشرب سبعة أقداح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبيا الى ضيقتي . ففعل ذلك غير مكترث بكثرت . ثم استأذن الملك وخرج منصرفا الى ضيعته ، وسار في طريقه ففلى الشراب في صدره فلم يطق الركوب . فعدل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة فنام وغمره النوم والسكر . فزلت عليه غربان سود من الجبل فاقتلن عييه . وأتاه أصحابه فوجدوه ميتا مفقوء العينين ، وفرنسه مربوطا بين يديه . فأنهوا خبره الى الملك فعظم ذلك عليه فحرم الخمر عند ذلك وقال : لا يشربها وضيع ولا شريف . وصار الملك اذا جلس في مجلس الأئس يحضر عنده كتب الملوك وتواريخهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشراب . فمضت سنة على ذلك فاتفق أن تزوج ابن إسكاف بامرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أخرجت أمه قطعة شراب كانت قد خبأتها . وقالت لابنها : اشرب من هذه سبعة جامات فلعلك تفض الليلة الختم ، ولا تعرف بين

(١) حذف المترجم قبل هذه حكاية بهرام في الصيد مع رجل اسمه مهربداد . وفي ورز : مهربداد .

(ب) اسمه في نسخة مول : كبروى . وفي ورز : كبروى .

(ج) في الشاه : أنه لما أحس حر الشراب ركض فرسه فأمدا الى جبل فنزل في ظل شجر . وأن أصحابه ركضوا خلفه فأدركوه .

(٤) انظر نسخة مول وترجمة ورز .

(١) كلمة السقاء هنا من الشاه ، كو ، طا . (٢) صل : حمل . والتصحيح من الشاه ، طا .

(٣) صل : قال . وزيادة الواو من طا ، كو . (٤) في حاشية الأصل هنا : قصة تحريم الخمر .

عشيرتك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتدت عروقُه وأعصابه . ولما أسبل عليه حجابُه
فتفتح دون مراده بابه . نخرج الى باب داره وهو سكران فرأى أسداً قد قطع السلاسل وأفلت فوثب
على ظهره، وعلاه واستمسك بأذنيه . بغاء السباع^(١) وباحدى يديه السلسلة وبيده الأخرى الجبل يريد
إمساكه فرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فانصرف ودخل على الملك وأعلمه بذلك . فقضى
بهرام منه العجب فقال لبعض موابذته : كأن هذا الاسكاف ينتسب الى أصل كريم . ففتش عن
نسبه وأخبرني به . ففتش عنه فاذا به قد ورث صناعته أبا عن جد، وكل آباؤه أساكفة . فلما
طال في بابه الحديث حضرت العجوز وأعلمت الملك بما جرى . فضحك وحلل الحر، وأذن أن
يشرب منها مقدار ما يتقوى به شاربه حتى يصير بحيث يقاوم السباع، ولا يسرف حتى يصير شاربها
عرضة للغربان وأشباهاها . فارتفعت أصوات البشائر بتحليل الراح والترخص في إدارة الأقداح
وجلب السرور والأفراح .

(١) حكاية أخرى^(٢)

قال صاحب الكتاب : وخرج بهرام ذات يوم الى متصيده ومعه جماعة من موابذته ووزرائه
وخواص حضرته . فاعترض الموكب فلاح وبيده مسحة، وسأل عن الملك فسأله موبذ عن حاله .
فقال : لست أتكلم حتى أرى وجه الملك . فأتوا به الملك فقال : إن معي سرا أريد أن أبوح به
إليك . فثنى بهرام عنانه، وعدل عن الطريق وخلا بالفلاح . فقال له : أيها الملك ! إني كنت أسقى
زرعا في هذه الأرض فامتلاً القراح ماء فاذا بتقبة في وسط الأرض ينزل فيها الماء ويسمع منه
صوت يشبه صوت الصنوج . وكان المكان فيه كثر . فحضى معه الملك الى ذلك المكان ، وضربت
له خيمة هناك فنزل . وأحضر الفعلة فأمرهم بحفر ذلك المكان فاتتهوا الى أزج مبنى بالأجر والنورة .
فظهر له باب ففتح ودخل فيه موبذ مع شخص آخر فأبنا واسعا واذا بجاموسين مصوغين من الذهب
الأحمر مربوطين على معلق كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مخلوطا ببعضه بالبعض ، وقد
ركبت في عيون الجاموسين يواقيت لتقد كالبحر، والجاموسان محمقان مملوءة أجوافهما باللاكن الشاهية ،
وحوالهما تماثيل كثيرة قد صيغت على صور السباع واليعافير والتذاريح والطواويس مرصعة بالجوهر^(٤)

(١) في مول، ورتزة نسخة تبريز، قبل هذه الحكاية حكايتان ليستا في هذه الترجمة :

١ - هدم موبذ بهرام قرية وتصميرها . ٢ - وقصة بهرام مع الأخوات الأربع .

(١) صل : بغاء الأسد . مرفى طاء ، كو : السباع . وهو ترجمة شيربان في الشاه .

(٢) في حاشية الأصل هنا : قصة فتح الكنز . (٣) طاء ، طر : بعضه ببعض . (٤) كو : على وجوه .

واليواقيت . فخرج الموبذ وهو ممثلي فرحا وسرورا فقال لبهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كثيرا من الجواهر لم يروم يسمع بمثله . فقال له بهرام : من كنت كثيرا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . ففتش فملكك تجد اسم صاحب هذا الكثر مكتوبا في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم جمشيد عليها^(١) . فخرج وأعلم بهرام بذلك . فقال للموبذ : أيها العالم العاقل ! مالي أفرح بكثر كثره جمشيد من قبل ؟ لا كان مال لم يعن بجمعه السيف والعدل . وأمره أن يفرق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمدنيين والغارمين ، بعد أن يسلم عشرة الى الفلاح الذي دل عليه . وقال : لا حاجة لسكرنا الى تفرقة هذا المال عليهم . فان الجواهر ليتمكن تحصيلها وابتاعها من الأرامل وعجزة الرجال . وينبئ أن يكثر الملوك ذكرا جميلا ، ويدنحروا أجرا جزيلا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودفائه التي أخذها من الأعداء بسيفه ، وجمعها بعده ، ففزعها على عساكره حتى أغناهم أجمعين . وقال : معاذ الله أن أكثر دقائن الماضين ، وأفرح بما خلق للفناء أو أفتخر إلا باكتساب المجد والثناء . فدعا له الحاضرون وقزظوه وشكروه وحمدوه .

(١) حكاية أخرى^(٢)

ذكر صاحب الكتاب أيضا أن بهرام خرج يوما الى الصيد فانفرد من أصحابه فرأى ثعبانا عظيما كأنه سبع ضار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله ثديان كثندي النساء . فوترقوسه ورماه بنشابة أصابت رأسه فسقط . فنزل عليه وشق بالخنجر صدره فاذا برجل شاب في جوفه قد ابتلعه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فأطابت عينه من بخار اسمه . فركب كما هو ، ومضى حتى انتهى الى ضيعة . فرأى امرأة على باب دار وبيدها جزة تريد الماء فنطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من مبيت ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزل . فدخل بفرسه الدار . فدعت المرأة بزوجها وقالت له : اربط فرسه وامسح ظهره وقدم له تينا . ودخلت مجلسا له^(٣) وكنسته وفرشت حصيرا ووضعت محمدا^(٤) . فدخل بهرام وتمدد مستريحا مما عاناه من مقاتلة الثعبان وقتله وما خامر دماغه من روائح سمه . فقدمت المرأة اليه طبقا من خلاف عليه خل وبقل ولبن وخبز فتناول منها لقيات ونام . نخلت المرأة بزوجها وسارته وقالت : أيها القييح الوسخ ! إن هذا الفارس أمير كبير فاذبح له حملا . فامتنع وتعلل بالفقر والمعجز . فلم تزل به حتى أجاب وذبح له حملا كان في بيته فطبخته وقدمته اليه

(١) حذف المترجم قبل هذه الحكاية ، حكاية بهرام مع النابج وصبيه .

(٢) (١) كور ، على جهة الجاموس . (٢) في حاشية الأصل هنا : قصة قتل الثعبان بزورله بيت صاحب ضيعة .

(٣) ط ، طر ، التصيد . (٤) ط ، كور ، طر ، مجالسالم . (٥) كور . وسادة .

بالعشى فأكل بهرام وغسل يده . وكان منكمر البدن من أثر التعب فقدمت اليه يقطينة فيها شراب مع قليل من الفبيراء برسم النخل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حدثيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالكم مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لاجور علينا من الملك ولا حيف سوى أنه يأخذ من كل جان ينجي خمسة دراهم (١) . وليس منه تحامل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأضمر الزيادة عليه .

وذكر غير صاحب الكتاب أنه رأى بستانا كبيرا عند دارها فسألها عن خراجها ومقدار ما عليها كل سنة . فقالت : للسلطان كل سنة على هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . أو كما قال (٢) . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه ، ونسب عماله إلى التقصير في حقه ، ونوى الكشف من عنده وأن يزيد في مقداره . فنام على هذه النية الظالمة .

ولما أصبح أرادت المرأة أن تصلح له لبنة فقامت إلى بقرة كانت لها لتحلبها لمسحت ضرعها فلم تدر ووجدت ضرعها خاليا من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد نوى سوءا وأضمر ظلمنا . فقال لها الزوج : ما هذا التطير؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظالما جفت الألبان في الضروع ، ولم يأرج المسك في النواج ، وشاع الزنا والربا في الخلق ، وصاوت القلوب قاسية كالجمهر الصلب ، وطأت الذئاب وضريت بالإنس ، وتحوف ذوو العقول من ذوى الغواية والجهل . ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه البقرة الحلوبة . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة ندم على ما أضمر

وامستغاث في سره إلى الله تعالى . وتاب عما عزم عليه . ثم عادت المرأة إلى البقرة تسمى الله تعالى ، ومسحت ضرعها فدرت بلبن غزير . ففرحت المرأة وقالت : إنك يامستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم عادلا حتى عاد لي ضرع هذه البقرة حافلا . فلبنت وأصلحت لبنة وقدمتها إلى ضيفها فطمع متعجبا من الحالة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : خذى هذه السوط واطبقيها على قضيب من الشجرة التي على باب الدار . ففعلت فإذا بمنسك بهرام مقبلين . فلما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب الفلاح . فلبنت المرأة وصاحبها أنه الملك وعادا إلى إيوانه (٣) ، وقبلا الأرض بين يديه ، واحترزا إليه برثامة حالما وضيق أيديهما . فقبل صدرهما وأحسن إليهما ، وهب لها تلك الضيعة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركب منشرح الصدر ممرورا . والسلام .

(١) في الشاه - نسخة تبريز ومول وترجمة وزير: أن المرأة شكبت إلى بهرام أن عماله يوزون بالقرية فيتهبون الناس ليأخذوا منهم بعض الدراهم . فقال في نفسه إن الناس لا يخافون الملك العادل . واحزم أن يشتد على الناس ليجزوا العدل من الجور الخ . وعجزة الترميم هنا غامضة .
(٢) طاء ، طراء ، خراجة ومقدار ما عليه . (٣) كمو ، أو كما قالت . (٤) كمو ، خدمته . وفي الشاه : ذهب عنده .

حكاية أخرى لبهرام مع برزين الجوهري (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام نشط للصيد، واجتمع على بابه ثلاثمائة فارس من أكابر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاما . فخرج بهرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه . وأخرج عشرة نُجُبٍ برحال مرصعة باللؤلؤ، وُرُكَب من الذهب، وهي مجللة بالديباج والحريز، وعشرة بغال من المراكب الخاصة، وسبعة أفيال على ظهورها تحوت فيروزيجية، مع كل فيل ثلاثون فارسا بمناطق الذهب، ومائة بغل عليها المغاني والمسجمات. ونحرت البازدارية مائة وستين من البزاة، ومائتين من الصقور والشواهين يتلوها جارح أسود يسمى طُغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك . وكان سَبَجِيّ الجسم ذهبي الخلب والمنسر . كان الخاقان ملك الصين أهدها إلى بهرام مع جملة من الهدايا والتحف وسائر ما يجلب من أرض الصين . ووراء هؤلاء الفهادون بمائة وستين فهذا بسلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر . فلما صاروا إلى متصيدهم صادفوا طيرا كثيرا فابتجح الملك لذلك وتهلل وجهه . وأرسل طغرى في الهواء فرمى عدة من الطيور . ثم رأى طغرى كركيا فقصدته وطلبه وأبعد حتى غاب عن عين الملك . فتبعه بعض البازدارية، وتبعه الملك أيضا في عدة من خواصه على حس صوت الجرس الذي كان في رجله . وبقى العسكر في المتصيد .

فمرض الملك باغ (ب) فيه قصر فدخله فرأى فيه ممالك وجوارى وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء وعنده ثلاث بنات كالأقمار الطلع، على رؤوسهن تيجان من الفيروزج، على يد كل واحدة منهن جام من البلور مملوء بسلاف كذوب البلخش . فوثب الدهقان، وكان يسمى برزين، بغاء وقبل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وسأله أن يشرفه وينزل عنده . فقال الملك: إن طغرى قد غاب عنا، وقد ضقت ذرعا لذلك . فقال: إني قد رأيت الساعة طائرا أسودا كالفار أصفر الخلب والمنتقار قد وقع على هذه الشجرة . وسيؤخذ بسعادة الملك . فأمر بهرام غلاما فصعد الشجرة فنادى وبشر الملك بأنه وجده قد نشب وتملق ببعض أغصان الشجرة فسرت بهرام . ولما جرى به قام برزين فنهأ بسروره وسأله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه . فأجاب بهرام إلى ذلك فأصلح له مجلسا شاهيا، وقال لبناته الثلاث: إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف . وأمرهن أن يحضرن عنده ويطين قلبه . وكانت الواحدة منهن مغنية طيبة الصوت، والأخرى رقاصة، والثالثة جنكية . فحضرن عنده وأخذن في أشغالهن وأخذ هو يشرب حتى امتلأ طربا . ثم سأل برزين عنهن فقال: إنهن بناتي وإماؤك .

(١) في نسخ الشاه التي عندي: برزين الدهقان . (ب) باغ: بستان .

(١) لحاشية الأهل هنا قصة تروج بنات برزين البستاني . (٢) طا، طرا، وعلى يد الخ . (٣) طا، طرا، وسويجند .

فاستظرفهنّ الملك واستلمحهنّ فأشار برزين على المغنية بأن تغنى بما فيه مدح بهرام وصفته . فغنت بما يقرب معناه من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهر وأحسن منه ما أسر وأضمر
يناجى له نفساً تريح بهمة إلى كل معروف ، وقلبا مطهرا
ويخشع إجلالا له كل ناظر ويأبى نخوف الله أن يتكبرا
طويل نجد السيف مضطمر الحشا طواه طراد الخيل حتى تحسرا
رَقَل إذا ما السلم رَقَل ذيله وإن شمرت يوما له الحرب شمرا

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صوتها جاما كبيرا كان على كفه ثم أقبل على برزين وقال : أيها الرجل الجواد ! إنك لا تجد خنتا مثلي فزوجهن مني . فقال برزين : من يتجاسر على أن يخطربإله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر خدمك ، وإنهن تراب قدمك ، وقد وهبتن لك على رسم جيوصرت وأوشهنج . فأمر بغاهوا بمهود أربعة من الذهب ، فقعدت العرائس الثلاث في ثلاثة منها وحلن إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اجتمعت أصحابه على باب برزين فقعد في المهدي الرابع وهو سكران وعاد إلى إيوانه .

قال الفردوسي مخاطبا للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كان للرعية بفضله غامرا ، وبلاده عادلا إلا وقد بقي حيا اسمه وإن أضمره رسمه . فكن عادلا أيها الملك المطاع ! ولا تجعل الرعية ما لا يستطيع . ألا ترى بهرام كيف بقي على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأقطار متداول بين الصغار والكبار ؟ ^(١) على أنه لم يكن من دينه على منهج قويم وصراط مستقيم . وما ذاك إلا لكونه باسطا لظلال المعدلة على البرية ، وناظرا بعين التعطف إلى الرعية . لا جرم أنه طوى أيام عمره وأنفاس حياته في النعيم والترف ، وعاش ما عاش تحت تاج الجلال وفوق تحت الشرف (١) .

^(٢) حكاية أخرى له في وصف نروجه إلى متصيديه في صحراء جز

قال صاحب الكتاب : وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحته إلى بستانه . فأخرجوا تحته القيروزجى ، ونصبوه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغانى ، وحضر الندماء والخواص . فقال

(١) حذف المترجم بعد هذه القصة قصة عنانها : قتل بهرام الأسود ، وذهابه إلى بيت جوهرى ، وترقيج بخته . ثم قصة بهرام وفرشيدورد .

(٢) كره : هل أنه ما كان من دينه . (٢) في حاشية الأصل في هذا الموضع : قصة قتل السجين وصيد البغور وسب

تسيه بهرام جور .

لويذ : إن الأيام لا تطيب إلا بالناس ، والشمول لا يشمل سروره إلا بشئائل الجلاس ، وحسبنا بوحدة القبر ووحدة^(١) . ونحن لو صعدنا الى السماء شرفا وعزا لم يكن لنا بد من الهبوط بعد الصعود . وقد بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . واذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم الممات ، وبدل شمل سروره بالشتات . فلنتهز فرصة الأطراب ونهتبل غرة الشباب ، ولا يخلو (١) جامنا من الشراب . فأقام بهرام على ذلك الى أن دخل وقت المهرجان ، وورقت أرواح الراح في أشباح الدنان ، واصفرت وجنتات التفاح في عذب الأغصان ، ونهد الزمان خيرى الجلاب ، وصار منها التصون كالكواعب الأتراب ، وبدا وجه السفرجل في الخمار المخمل ، وعاد الماء في لون الازورد وصفاء السجندل ، واكتزلم العفور وعجلت أجسام الفور . فاختار عشرة آلاف فارس وصار بهم الى صحراء جز وأجامها وغياضها . وكانت ماوى السباع والوحوش . فلما نزل فيها قال : نستريح الليلة وتركب غدا ونفتتح بصيد السباع . فاذا أخيلنا الأجمة منها اشتغلنا بصيد حمر الوحش . فلما أصبح صار بعسكره الى أجمة من الطرفاء هناك . فلما توغلها خرج اليه سبع عظيم فقال لأصحابه . إني لا أرميه بالنشاب ، وإنما أقتله بالسيف حتى لا أنسب الى الجبن . فلبس قباء مبلولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب السبع وهم أن ينشب برائه في نحو فرسه . فلقاه بسيفه وقده من رأسه الى منتهى ذنبه بنصفين . فخرجت لبوة ترتر ، وثارت نحو بهرام فنلقاها وأبان بخرجه رأسها من جسدها . فقال له بعض من معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الخريف ، ووقت تفر آساد الخريف . وإن هذه الأخيال مملوءة بضواري الليوث مع الأشبال . وطول هذه الأجمة ثلاثة فراسخ^(٢) ، ولا تقدر أن تفتى سباعها ولو أتمت عليها سنة كاملة . فلا تتبع نفسك . ولم تخرج إلا على عزيمة صيد الوحوش^(٣) . فابالك تجهد نفسك في صيد الأسود ؟ فقال : أى قدر لضواري السباع عند رجال الحروب^(٤) ؟

ثم إنه انصرف ونزل في سرداقه وغسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . فوضع سالارا لحوان موائد الذهب من أول السرداق الى آخره . وحضر الأمراء والأكابر وطعموا ثم اشتغل بالشرب . ولما علم أهل مدينة جزو برقوقه بتزول الملك في تلك الصحراء خرج أهل الأسواق منهم ببضائعهم وأمتعتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة اشتمل على طرائف كأسواق بلاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ . ويلقى حذف الوار من "يخلو" .

(١) كره ، اذا مرنا الى المورد . (٢) صل : ثلث فراسخ . والنصحح من زيكو ، طا . (٣) جا ، كره : الوجنه

(٤) كره : وفدا نخرج في صيد الهافير . وكذا في الشاه .

ولما كان الغد ركب بهرام في عسكره لصيد حمر الوحش فقال: من أراد أن يرمى يعفورا فلا يرمينه^(١) إلا في كفله، ولينفذ سهمه حتى يخرج نصله من صدره. فقال له بهلوان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الرمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة^(٢) آلمية. ومن بهرام لولا حول الله وقوته؟ ثم إنه أثار فرسه راكضا خلف يعفور، ورماه في كفله بنشابة خرجت من صدره فركب ذلك اليعفور رده. فاجتمع عليه الفرسان يقضون العجب من تلك الرمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض خلف يعفور آخر فوسطه بالسيف. وترا كضت الفرسان خلف اليعافير حتى رموا منها ملء ذلك الفضاء حتى كأنهم^(٣) أحلوا تلك الأرض منها. فأمر الملك بتفريقها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جز، وبقويه جاءوا حضرة بهرام بهدايا من الخنز والديباج وغيرهما فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج عن المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرعية بها وعن أهل البيوتات والبنسرين منهم بملابس القنوع ففرق عليهم أموالا وافرة حتى أغناهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك المتصيد، وسار نحو بغداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواريه بها على جملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتفقدن. فمن صادف منهن غير معتصبة بالتاج فاصدة على التخت العاج^(٤) أمر بذلك لها وإنفاق الخزانة عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخنزر برسم حجر اصطخر. فان لم يكفهن ذلك فاستدع أحمال الدنانير من إصبهان والرى.

قال: وبقى بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرده. وإنما سمي بهرام جورا لملازمته صيد حمر الوحش. (١) واسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقيل له بهرام كور من أجل ذلك. وعربته العرب فقالوا بهرام جور^(٥).

(١) هذه الجملة إلى آخر الفصل ليست في نسخ الشاه التي بيدي. وظاهر أنها من عنده المترجم.

(١) طا: فلا يرميه. (٢) كلمة «قوة» من طا، كو، طر، (٣) طا، طر، وحسنى.

(٤) كو، سرير العاج. (٥) طا، طر، والبلاد.

ذكر قصة قيصر الروم و خاقان الصين مع بهرام §

قال صاحب الكتاب : ثم تواترت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وممالك الترك والصين بإقبال بهرام بكليته على اللب والهبوط، واشتغاله بذلك عن الخلق، وإهماله لأمر الجيش ، وأنه لا يهيمه ترتيب الجند فليس على يابه بهلوان ولا طليعة ولا ديدبان . فجمع الخاقان عند ذلك عسكرا عظيما، وأقبل طامعا في ممالك إيران ، وحشد قيصر أيضا وأقبل من الجانب الآخر في جنوده قاصدا للتوغل في بلاد إيران أيضا . فلما تنهى الخبر بذلك إلى أرض إيران اجتمع الأكابر والأمراء والأعيان والقواد، ودخلوا على بهرام وعنفوه وعيروه ، وأخبروه بامتداد الأطماع إلى مملكته . فقال لهم بهرام : إن الله ناصرى . وأنا بحول الله وقوته ونصرته حافظ لايران وذائد عنها كل مكروه . ومصارف شرهم عن هذا الإقليم بالمال والجيش والسعادة والسيف . واستمر في ظاهر الأمر على لهوه ولعبه كما كان . فآيس من ملكه الإيرانيون وكادوا يتلفون من الجزع والأسف عليه . وهو في السريبي^(١) أمر عسكره ، ويستعد بحيث لا يطلع عليه أحد . فجاء الخبر بهرام بدخول الخاقان إلى ممالك إيران . فاستحضر بهلوانه كُستهم^(٢) ، وهو قائد جيشه ودستور ملكه ومتولى حله وعقده، ففاوضه في أمر الخاقان فيما أقدم عليه . واستدعى وجوه قواده وأعيان أمرائه، وانتخب من خُص عساكره والمذكورين منهم ستة آلاف فارس، وسلم التاج والتخت إلى أخيه نرسي بن يزدجرد، وكان صاحب دين وروعة ومعدلة ورأفة، وركب فيهم وأخذ في طريق آذربيجان فحسب الناس أنه قد هرب ، حيث لم يستصحب من العسكر إلا ذلك المقدار اليسير .

§ الهياطلة الذين سماهم الصينيون "يتا" وسماهم الرومان (Ephthalites) أو الهون البيض ، وسماهم الفرس هيتال اجتازوا جيحون سنة ٤٢٥ م وطأوا في البلاد فهلع الناس منهم وحاربهم بهرام سكور وهزمهم . والظاهر أن الهياطلة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين .

وأما الروم فقد حاربوا بهرام من أجل شدته على النصارى في بلاده، وغلوه ، ولكن بهرام استطاع أن يصالحهم على شروط عادلة منها ألا يضطهد النصارى ولا يمنعا من الفرار إلى سلطان الروم، وألا يضطهد المجوس من رعايا الروم كذلك . وكان هذا الصلح سنة ٤٢٢ م . وقد أدى هذا إلى استقلال الكنيسة الشرقية سنة ٤٢٤ م^(٤) .

(١) طا، كو، طر : عساكر الخاقان . (٢) طر : ران قائم . (٣) طا، كو، طر : ملكته .

(٤) سيكس (Sykes) ج ١ .

قال : ولما سار بهرام وصل رسول قيصر ملك الروم فأنزله نربسي في موضع يليق به . ثم إن الإيرانيين اجتمعوا على موبذ الموبذان، وأخذوا يسفهنون رأى بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانكباب على اللهو واللعب، والتساهل في أمر العدو حتى صاروا عرضة للتلف . وقالوا : بعد أن هرب بهرام فالرأى أن نكتب الخاقان ونلتم له الخراج حتى تسلم البلاد والعباد . فنعهم نربسي من ذلك نفاقوه وكتبوا إلى الخاقان كتاب ذوى عجز وضراعة ، وسألوه ألا يتوغل بلادهم وديارهم حتى يلتزموا له الخراج ويمجلوا إليه الإتاوة . وأرسلوا إليه الكتاب على يد موبذ يسمى هماغى . فلما وصل إلى الخاقان كاد أن يطير من الفرح والسرور، وقال لأمرء الترك : من قدر أن يملك بلاد إيران بغير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأى والعقل والتؤدة والرفق . فخلع على الموبذ، وأجاب عن الكتاب ، وقال : إنا قد اجترينا منكم بأداء الخراج، وأنا صائر إلى مرو مقيم فيها إلى أن يصل ما التزمتم به من الخراج . فانصرف الرسول ونزل الخاقان في عساكره على ظاهر مرو، وأقام بها مستريحاً من التعب ومستروحاً إلى اللهو واللعب ومتظيراً وصول خراج إيران إليه .

وأما بهرام فإنه كان متيقظاً في أمره . وكان قد نزع الجوايسيس والعيون حتى يخبروه بحال الخاقان . فلما علم بتزوله على مرو أسر أصحابه الذين كانوا معه فلبسوا السلاح، وجنب كل واحد منهم فرسين . فسار بهم من آذربيجان سالكا طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى جرجان ومنها إلى مدينة نسا، وبين يديه دليل نحرّيت يسلك به شعاب الجبال ومخارمها وحوادى الطرق ومجاهلها . فطار على هذه الصفة بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فأتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخاقان ركب للصيد إلى كشمين وهو في خيف من أصحابه بلا عدة ولا سلاح . فامتلاً بهرام سرورا بما سمع، ونزل واستراح في يومه ذلك وأراح . ثم ركب في عسكره وسار تحت ظل الليل قاصداً قصد الخاقان حتى هم عليه (١) وعلى أصحابه في ذلك المنتصيد فلم يحسوا إلا بأصوات البوقات ، واصطفاق الأعلام والزرايات ، وصليل الأسياف (٢) في الجمجم والحامات فأسر الخاقان رجل يقال له نزروران (ب) وعملت السيوف في الخاقانية حتى تلاطمت أمواج الدماء في ذلك القضاء، وأتى القتل والأسر عليهم أجمعين . فعطف بهرام عنانه إلى مرو فدخلها وأخلاها عن الترك (٤) فقتل بعضهم وأسر

(١) انظر في الأخبار الطوال لفارس نامه احتيال بهرام ككور لمزيمه الخاقان .

(ب) في الشام : نزروران .

(١) طر : ومتروحا . (٢) طا ، كو : فلما علم . (٣) طا : على الجمجم .

(٤) كلمة "أخلاها" من طا ، كو ، طر .

بعضهم ، وهرب الباقر فاتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسخا . ثم عاد ونزل في نخيم الخاقان ، وأمر بجمع الغنائم ففرقها على عسكـره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسار بهم في يوم وليلة الى أمل الشط . ولما أصبح من الغد عبر الماء وتوغل في أطراف ممالك توران يقتلهم ويأسرهم حتى اجتمع أمراء الترك ومن بقي من قوادهم وأعيانهم ، واستأنوا اليه والتزموا له الخراج . فتعطف عليهم وعفا عنهم وأجابهم الى ما التمسوا . وأقام أسبوعين ثم انصرف وراه حتى وصل الى فربر (١) فبنى هناك ميلا وجعله واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وجعل جيحون أيضا فيصلا بين الملكتين . وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقدله ممالك توران . فسار اليها وليس تاجها وتسم تحتها .

قال : ولما فرغ من ذلك كتب الى أخيه زيسى بن يزدجرد كتاب الفتح يذكر فيه ما يسره الله له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه : من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها من شهدها (٢) . إنه كان من جموعه وعساكره في سواد سد ما بين الأفقين بالعجاج الأكر حتى كأن السماء طليت بالقر من النقع المثار . وكان مصيره الى الآخرة ومصير ذلك الجيش اللهم الى الأسر والكسر . فهاهو مربوط على قتب عار ، وأنا قادم به عليكم على أثر هذا الكتاب . ونفذ الكتاب على أيدي النجابين . فلما وصل الى أخيه زيسى كاد يطير فرحا وسرورا . فجاءه موبذ الموبذان في جميع أكابر الفرس فأظهروا السرور والاستبشار بما أتاهم من ذلك الخبر المبهج وهم ينجلون مما بدر منهم من مكاتبة الخاقان . فسألوا زيسى أن يكتب بهرام (٣) في حقهم ويسأله أن يعفو عنهم . وندبوا لذلك موبذا يسمى برزيمهر . فلما وصل الكتاب اليه شفع أخاه ، وعفا عنهم وقبل معاذيرهم . ثم أثنى أكابر ممالك توران بما التزموا له من الخراج كل سنة فانصرف عند ذلك متوجها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا من الدراهم والدنانير في جلود البقر على ظهور القبيلة . ولما حصل في دار ملكه أمر ببسط النطوع وإفراغ تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة القناطر والربط والخانات وإنفاقها على الفقراء الذين معاشهم من كد أيديهم ، وعلى الأرمال والأيتام ، وعلى المشايخ الطاعنين في الأسنان الذين عجزوا عن المكاسب ، وعلى أهل البيوتات ، وعلى طابري السبيل . ثم أمر بتفريق المغنم على الجنود

(١) في الشاه : فرب ، ويظهر أنها تخفيف فربر .

(ب) في ترجمة وزير : شمرا . وهو من جند إيران .

(١) طاء ، طر : توغل أطراف . (٢) طاء ، طر : شاهدها . (٣) طاء ، كو ، طر : بالآخرة .

(٤) كلمة "بهرام" من طاء ، كو ، طر . (٥) صل : وأفرغ . والتفسير من طاء ، طر . (٦) طاء ، طر :

والعساكر . ثم أمر بإحضار تاج الخاقان فقلعوا جواهره ورضعوا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله سار نحو طيسفون فقلعاه أخوه وموبذ الموبدان وسائر من كان بها من الموازنة والأمرء والأكابر . فلما أشرق عليهم تاجه ترجلوا له ووضعوا وجوههم له على الأرض . ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دعوة لأكابر الممالك وأمرء البلاد الذين كانوا في حضرته فخلع عليهم أجمعين . ولما كان اليوم الثالث جلس بهم في مجلس الأئس وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب الى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة باسقاط الخراج عن أهلها سبع سنين شكرا لما من الله به عليه حين أظفروه ، مع ضعفه وقلة عدده ، بعدد مثل الخاقان في قوته وشوكته وكثرة عدده وعُدده . فلما بلغتهم كتبه قامت فيهم مواسم الفرح والطرب ، وخرجوا الى الصحراء بالنساء والرجال والصغار والجمار ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء لبهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قضيب من الخلاف بدينار ، ولا على طاقة نرجس بدرهم . فعم الأمن والأمان وطابت القلوب حتى عادت المشايخ كالشبان . ثم إنه ولي أخاه نرسی بلاد خراسان ، وعقد له عليها فسار اليها بعد أسبوعين ، ثم قال لموبذ الموبدان : قد طال عندنا مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال الموبذ : إنه رجل طاعن في السن ذورأى وجيأ ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أستاذة أفلاطون الحكيم؟ (ب) فقال بهرام : إن قيصر ملك كبير أصيل ينتمى الى سلم الذى توجه أفريذون . وما أساء الأدب كما فعل الخاقان . فيلبنى أن نحضره غدا ، ونحسن اليه ونزده الى صاحبه على جملة التوقير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثانى استحضر الرسول فدخل على الملك وأضعا إحدى يديه على الأخرى فجلس عند التخت جاثيا على ركبتيه . فأكرمه بهرام وسأله وتوبه من مجلسه وأقمده على تخت الفيروزج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شغلنا عنك محاربة الخاقان . وقد ذكرناك الآن ، وطمنا بتأثرك ، ونحن الآن مجبيون عن رسالتك وصارفون لك . فأثنى عليه الرسول ودعا له وقال : لا خلا منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الطبرى أنه علق جواهر التاج وسيفا مرصعا في بيت نارشير ، وأخدمه خاتون امرأة الخاقان . وفي الفرز : فأمر بتعليق التاج من بيت النار ، وأزم خاتون سيدة نساء خاقان وجوارها خدمة بيت النار . وهذا يذكرني — من غير تشبيه — بتيجان الملوك المعلقة في مسجد النجف الأشرف .

(ب) هذا من أخطا الفرديوس في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من طاء ، طز . وفي كو : السالى .

(٢) كلمة "ولى" من طاء ، كو .

قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لأبلغ الملك سلامه وأسأل علماء حضرته عن سبعة أشياء^(١) فأرجح بجوابها اليه (١) . فاستحضر الملك موبذ الموبدان وسائر الحكماء والعلماء فأدى الرسول رسالة قيصر ثم سأل الموبذ وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج؟ وما العالى وما السافل؟ وما الشيء الذى ماله نهاية؟ وما الجوهر الذى هو فى ذاته واحد وله أسماء متعددة؟ وما الشيء السهل الذى يستصعبه الخلق؟ فقال الموبذ: الداخل هو الهواء، والخارج هو الفلك، والعالى هو الجنة، والسافل هو النار، والشيء الذى لانهاية له هو علم الله تعالى، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فإنه يعبر عنه بالحلم والوفاء والطلق والسعادة وحفظ الأسرار والتؤدة والسكون وليس فى الوجود جوهر أنفس منه . فإنه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبدن . وهو الذى يتغلغل إلى ضمائر الأسرار التى لا تدرکها الأبصار . والسهل المستصعب هو علم النجوم . فإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وعرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندى ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقبل الرسول عند ذلك الأرض بين يدي الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من اجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلطين فوزيرك ملك العلماء والحكماء فى جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالعبيد له . فسر الملك واستبشر . ثم أمر للرسول بمشرب ووثياب وخيل وأحسن اليه وبالغ فى إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثانى حضر مجلس بهرام وحضر الموبذ وأخذوا بأطراف الحديث . فقال الموبذ : أخبرني أيها الحكيم ! عن أضر شيء تُمرى عليه الجفون ، وعن أنفع شيء تقر به العيون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثانى فهو الجهل . فقال الموبذ : أنعمت الفكر فيه وأجب بالصواب ، ولا تظن أن السمك يصاد على التراب . فقال الرسول : هذا هو الذى عندى من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : أعلم أن كل من هو أقل أذى فوته أكثر ضيرا ، ومن هو أكثر شرافوته أوفر خيرا . فهذا يضر وذلك ينفع . والعقل يفرق بين الخائتين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا لللك وأثنى عليه وعلى الوزير بمحضر منه ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قعد فى مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه جملة من النفائس والرغائب ، وأذن له فى الإنصراف .

ثم نظر فى أمر العسكر فأمر الوزير ففتق الممالك على الإصبهيدية ، وعين لكل إقليم بهلوانا ، ولكل مدينة واليا ، بعد أن فرق عليهم خزائن الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف ونهى أهل

(١) هذه السفارة هى ما حفظته الأساطير من حرب بهرام والبرم والصلح من بعد . كما تقدم فى مقدمة هذا الفصل .

(١) فى حاشية الأصل هنا : سؤال رسول قيصر عن سبعة أشياء . (٢) كلمة (منه) من طاء ، طر . وفى كو :

أنفس من العقل . (٣) طاء ، كو ، طر : فأخذوا . (٤) طاء ، كو ، طر : الإصبهين .



اسكندر والشجرة المتكلمة

[مقتولة من كتاب النقش في الاسلام (Painting In Islam) لسير توماس أرنولد ص ١١٦]

الجور والإعتساف . وقال : إنا متقلدون لأُمور الرعية ، ومن الملوك ينشأ الزيف والفساد والعدل والساد . وإن كان أبونا من قبل بسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق العلم وعبوديه الحق فلا تعجبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع جم وكأوس من قبله . وما أزاغه إلا الشيطان كما أزاغهما . فعلينا الآن أن ندعو ونستغفر له . وأنا منذ قدمت في مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقربني على مداراة الرعية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارانى التراب ، وأصمرتنى الصفايح لم يتشبت بذلى مظلوم ، ولم يشمت بى متظلم مهموم . وأما أتم فعليكم أن تدرعوا بملايس السداد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال : وتعالوا حتى نجهد فى الحسنى والطهارة ، ولا تقترف فى هذه الدنيا الغدارة ما يورث الندامة ويعقب الخسارة . ثم إنى أقسم أولاً بالواهب الخلاق ، وثانياً بالتاج والتخت ومكارم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالى أحداً من رعيتى ، ولو فى كف من تراب ، أحرقتة بالنار أو صلبته عرضة للأبصار وعبرة للنظار ، وأنه إن سرق فى الليل مسح من فقير عوضته ثوباً من حرير ، ولو ذهب شاة من قطع عوضت صاحبها فرساً بلا من ولا أذى . وأطنب فى تذكيرهم ونصحهم حتى قال : ولا تذبحوا ذكور الثيران (١) التى تصلح للحرث ولا إناثها ذوات الألبان الغزيرة . ولا تشاوروا غير أهل العلم ، ولا تكسروا قلوب الأيتام . وتباعدوا عن وساوس الشيطان ، وتجنبوا اللهو والمرح عند محاربة العدو . ومن كان منكم مرتدياً بفضفاض الشباب فليسحب ذلائل الأطراب ، ولا يمدن ذو المشيب يدا إلى الخنسا والتبيح . ققيح بمن جلله الشيب منادمة الشباب على الشراب . ثم إنى برى . من التخت والتاج إن طالبت أحداً من الرعية بالخراب . وإن يكن أبى أو سمعك جوراً وظلماً فهاناً موسعك إحساناً وعدلاً . فطيبوا قلوبكم عليه . فعمل الله يهب له ذنوبه ويخرجه من ناره إلى جنته . قال : فأثنى عند ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاضرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام الوزير وقال : أيها الملك ! إن العالم قد خلا من ينازع فى الملك ، وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى سنكل ملك الهند فإنه يبعث فى بلاد الهند إلى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلائى معنى يطلب هو خراج الصين ؟ فلينظر الملك فى هذا الأمر وليتمس وجه التدبير فيه . فسكت ثم قال للوزير : إنى سأدبر هذا الأمر فى السر ، وأكفى ما يهيم منه إن شاء الله تعالى .

(١) فى الشاه : ولا تزيقوا دم البقر العاملة . الخ

(٢) كو : المرج .

(١) كو : لأحرقتة بالنار ولأصلبه وهو أصح لنة .

(٢) صل : جوراً أو ظلماً . والتصحيح من طا .

ذكر قصة شنكل ملك الهند مع بهرام جور وما انتهى إليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استحضر الكاتب والوزير وخلا بهما ، وكتب الى شنكل (١) كتابا مشحونا بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والثناء عليه وقال : الحمد لله الذى هورب ما كان ولم يكن ، الموصوف بالأحذية فى القدم ، الذى خلق من كل شىء زوجين ، الذى أجل مواهبه للخلق وأجلاها وأظهرها عليهم وأبهاها العقل المتوه بذكر من اتصف به من الصغار والكبار فى جميع الجهات والأقطار ، وأول أماراته الدالة عليه أن يكون المنتصف به عن التورط فى مصارع الشر متحرزا ، وبين ماله وعليه بنظره مميذا . وهو تاج على رؤوس الملوك ، وكالزينة على معاطف السلاطين . ثم إنك ياملك الهندا غير عارف بقدرك ، متجاوز لطورك . وإذا كنت أنا سلطان الزمان والمتولى للخير والشر فى جميع البلدان فتصديك لأدعاء الملك يمرضك للبوار والهلك . وقد كان أبوك وجدك خادمين مستعبدين لنا ، ولم يكن أحد من أسلافنا يرضى بإبطاء خراج الهند وتأخره عن وقته المعين . وأراك قد اضتررت بشدة ظهرك فصرت تبارى البحر الزاخر بنهرك . فاعتبر بيوم الخاقان وما حل منا به . وما أراك إلا صالبا بجمره . والآن فقد نفذت اليك رسولا ذا أدب وعقل وكلام فصل . فوطن نفسك على أداء الخراج ، ولا تعص أطراف الزجاج . أو تشمر للكفاح وإشراع الأسنه والرماج . والسلام . فطوى الكاتب الكتاب ، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم الى شنكل قائد جيوش الهند من أرض قنوج الى حد السند . وختمه وتجهز للصيد مظهرا أنه خارج الى بعض متصيداته كاتما سره إلا عن جماعة من ثقاته . وتوجه نحو الهند ، وسار قاصدا قصد تلك البلاد الى أن وصل الى البحر فعبره ووصل الى باب شنكل فأعجبه ما رأى على بابه من الروعة والمهابة والفيلة والأسلحة . فأخبر صاحب الباب أنه رسول الملك بهرام الى تلك الحضرة . فأنهى حاله الى شنكل فرفعت الحجب دونه فى الحال . فدخل فرأى دارا عتبتها من البلوز ، وحيطانها من الذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التخت أخا الملك على رأسه قلنسوة مرصعة بالجواهر ، وعنده الوزير ، وعلى رأسهما الممايك وانلخدم . ثم رأى شنكل قاعدا على تحت من الذهب قوائمه من البلور . فدنا وقبل الأرض ومثل قائما زمانا طويلا . ثم قال بلسان ذلق فى مضمار البيان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام الى ملك الهند . ومعى منه الى كتاب محرر على الحرير بالخط الفهلوى . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمه فى الطبرى : شبرمة . وفى الفرر : شنكلت .

(١) كو : ومن أجل . (٢) كو : وزينة . (٣) كو : ياماحب الهند . (٤) حل : لأعداء
والصحيح من طا ، كو ، طر . (٥) طر : وختمه . (٦) طا ، طر : قاصدا نحو . (٧) طا ، كو ،
طر : حاجب الباب .

أمر فنصبوا له كرسيًا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر حاجب بابيه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتفخيم شأنه وتعظيم أمره . فطلب شكل منه كتابه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه تفر واستشاط وقال : أيها الرجل الفصيح ! إن صاحبك يدل علينا بملكه فيسومنا أداء الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطلب الخراج من الهند؟ إن الملوك كاللقاتل وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكنوز ما إن مفاتيحه لتتوءم بالقبلة ، ولي من الجنود ما لا يستقل بهم ظهر الأرض حتى إنهم يزيدون على ألف ألف . ومعى بحار اللآلئ وجبال الجواهر . وحوالي وفي خدمتي سبعون ملكًا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكابر من حد قنوج إلى حد إيران إلى أرض الصين وسقلاط كلهم عبدة بابي ، وأسراء أمري ونهبي . ووراء ستوري ابنة بنبور ملك الصين ، ولي منها ولد يشق قلب الأسد في العرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدًا من الرسل لأبنت الساعة رأسك من جسدك ، وتفتعت ذلة الأرض من دمك . فقال الرسول : أيها الملك ! خفض ظلك . إن سلطاني أمرني أن أقول لك : إن كنت عاقلاً فلا تمدل عن طريق السداد ، واحترم مائة فارس من آساد فرسانك وأعيان قوادك . فإن استطاعوا مقاومة فارس واحد من رجالى فمالي معك كلام ولا بيني وبينك خصام . وإن كان غير ذلك فلا تلر رأسك عن الطاعة ، والترم الخراج لمن هو أعلى منك جلالة ونباهة . فقال له شنكل : انزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمثله . فلما انتصف النهار وجلس شكل للطعام استحضر الرسول فجاء وجلس مجلس الرسل من السماط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب . فلما دارت الكؤوس وطابت النفوس أمر شكل مصارعين قويين أن يتصارعا بين يديه . فأخذًا يتصارعا لا يغلب أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقد دار في رأسه السكر قام وخدم واستأذن الملك في مصارعتهما . فضحك وأذن له فوثب وتجرود وشد عليه الأزرار^(١) فأنشبت برأشه في أحد المتصارعين ورفعته في الهواء ثم ضرب به الأرض حتى تكسر فقار ظهره . فتعجب شكل من ذلك وسمى الله تعالى بلسانه . ثم دخل الليل وانصرفوا . ولما كان الغد ركب إلى الميدان فحضر الرسول وأخذوا في المراماة فتناول بهرام قوسه ورمى البرجاس فرماه برميعة واحدة إلى الأرض . قال : فلما رأى شنكل تلك القوة والبسالة والشدة استراب به فقال له : ما أراك إلا أخا بهرام . فإن معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إنى رجل أجنبي ، من أرض إيران فكيف يحل لك أن تنسبني إلى من لا يجع بيني وبينه نسب؟ فأذن لي في الانصراف حتى لا أتعرض لسخط الملك بهرام . فقال له شنكل : لا تعجل فإن لنا بعد معك كلامًا . ثم إنه

(١) طاء ، كو : الإزار .

(٢) طاء ، طر : وانصرفوا إلى أماكنهم . كو : إلى منازلهم .

(٣) كو : باحضر الرسول .

خلا بوزيره وقال له : إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارسا من فرسانه فاحتل عليه واخذه عن معاودة تلك البلاد، وعده منا بكل جميل فلعلك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالار جنودنا وبهلوان جيوشنا فنبلغ به كل مأمول ، وندرك به كل مطلوب . فاجتمع به الوزير وقاوضه فيما أشار به عليه الملك ، وأخذ يفئل منه في الذروة والغارب ، ويعارض عقله بالنفت في عقد صحره . فقال له بهرام : إنه عز المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك ايران طامعا في مال أو طامحا الى منال ، وان كان حالي بسبب الفقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوى وجهه عن خدمة مالكة فهو عادل عن مناهج دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا يضحى عليك أن بهرام إن بلغه ذلك غنى اغتاض وقصد هذه الممالك فخر بها ولم يبق منها أثرا . فالأولى بي وبكم أن أنصرف اليه . فبلغ هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذنا في الانصراف . فانصرف الدستور ، وسرد جواب بهرام على صاحبه . فمظم ذلك عليه وقال : سأدبر أمرا يعقل ظل هذا الرجل الشجاع (١) ويخني عليه . قال : وكان في بعض غياض قنوج كركدن عظيم كاد يست بطوله وعظمه على الرياح طريق الهبوب ، هائل يفتر منه الأسد في الخيس ، ويخشاہ النسر الطائر في الجوق . وكانت^(٢) الهنود من هذا الحيوان في تعب وعناء عظيم . فقال لبهرام : اني أريد أن تكبني أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . واذا فعلت ذلك فقد أسديت التينا يدا لا تنسى أبدا . فقال بهرام : دلوني عليه فاني اذا رأيته كفيتكم شره بحول الله وقوته . فعين له شكل من يده على الكركدن . فركب بهرام فيمن كان معه من أصحابه ، وتقدمهم حتى اتنوا الى تلك الغيضة . فلما رأى الإيرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالا يعرض نفسه للهلاك ، وينصرف عنه ويتمسك عند شكل ببعض المعاذير . فلم يقبل وترقوسه وبادر اليه ورشقه بالسهم حتى أضعفه واستل^(٣) خنجره وقطع رأسه مستعينا بالله وحده . فأمر بأن يحمل رأسه على العجل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طنت أرجاء المدينة بما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والثعبان الهائل . فدخل على شكل فامنى عليه الملوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مهموم من آخر . فخلا بأصحابه وقال : قد أخذتني الفكرة بسبب هذا الرسول . فإنه اذا عاد الى بلاد ايران لم نسلم من عاديته ومعرفته . ولو أقام عندنا لامتخذناه لنا ظهيرا ونصيرا ، وجعلناه بهلوانا كبيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فرأيت أن أمره بقتل الثعبان الفلاني — وكان في تلك الناحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وآونة الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في الشاه : أدبر أمرا ينهى إمام هذا البطل .

(١) كو : من مضى الفقر . (٢) طا ، طر : اذا . (٣) طا ، كو : وقال اني سأدبر .

(٤) طا ، كو ، طر : وقد كانت . (٥) طا ، طر : فاستل .

الثعابين . وبلغ من ضراوته أنه كان يلتهم الزنبيل^(١) — قال : واذا تصدّى لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلغت الغرض فيه من غير أن أدم بقتل رسول عند الملوك . ثم استحضر بهرام وقال معه في حديث الرجولية والشجاعة والبسالة . ثم قال : إن الله تعالى إنما جاء بك الى هذه الديار لتخلص أهلها من الشر . وقد بقي أمر آخر أعظم من الأول . واذا كفتنا ذلك فلك أن تتق عنانك ، وترجع إلى بلادك مشكورا على الاسم . فقال : إني ممثّل لأمرك غير خارج عن ححك . فذكر له حال ذلك الثعبان وما يعانیه الناس من أذيته . وسأله أن يقصده فيكيفهم شره ، وينق عن أرض الهند معرفته وضره . فتقبل ذلك وسأل أن ينفذ معه من يده على مكانه . فركب في فرسانه الثلاثين الذين محبوبوه من إيران ، والدليل يقدمهم حتى اتوها الى الساحل . فرأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تغيظه ونمره ، ورأى حدقتيه تستعران استعار الجحيم . فضج الايرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك ! لا تاتى بيدك الى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقبل وتشمر كأسد أصبح للبدية نافضا(١) ، وقال الله خير حافظا . ووترقوسه ، وانتخب عدّة سهام مسقية النصال باللبن والسّم ، وأقبل على الثعبان فرشقه بتلك السهام حتى خاط ما بين فكّيه . ثم رمى رأسه بأربعة أسهم آخر ففتقها فيه الى أفواقها . فانفزع الثعبان بجرا من الدم والسّم على ساحل ذلك الخضم . ولما رآه قد أمخنته بالجراح استل السيف وبادره وضربه حتى أبان رأسه . فأمر فجعل على العجل الى ميدان الملك فانتشرت البشائر والتهاى في الهنود لمقتله ، وأطلقوا ألسنتهم بالدعاء والثناء للرسول ومرسله . وشكل تهتل تارة مظهرا للسرور ، ويستهل آونة مضمر اللهموم . فاستشار وزيره وأصحاب رأيه في اغتياله حتى يسلم من شره وضره فلم يستصوبوا رأيه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يزيد في الإحسان اليه والإفضال عليه مجازاة له على حسن صديعه وجميل فعله . فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره برزويه أى بهرام^(٢) ، وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، خلا به في مجلس لم يحضره وزير ولا دستور ، وأخذ يلاطفه ويخادعه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يغيره بين بناته ويزوجه منهن من أراد^(٣) ويملكه البلاد ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا عار في مصاهرة ملك الهند . ولعل أنجو بهذه الحباله من هذه البلاد وأعاود بلاد القرس سالما . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأظبل بحيلة الثعلب(ب) . قال : فزين شكل بناته الثلاث وأمر فأقعدت

(١) يظهر أن المترجم أراد أن يسبح بين نافضا (مع لفظ الصاد كالظاء) وحافظا . فصاغ العبارة هذه الصيغة الركيكة .

(ب) في فارس نامه : أن بهرام قصد بلاد الهند غازيا فصالحه ملك الهند وزوجه ابنة الخ .

(١) كو : القيل العظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كو : بالثناء والدعاء للرسول .

(٤) في حاشية الأصل هنا : ذكر تهنير اسمه . (٥) في حاشية الأصل هنا : عرض ملك الهند بناته له بهرام .

كل واحدة منهن في زيتتها وحلها وحلها في إيوان . فدخل بهرام عليهن واختار منهن واحدة كالروضة الناضرة تسمى سبينود . فزوجه شنكل إياها بعد أن أعطاها كترًا وافر الوفر مملوءا بالمال الدر . ثم أحضر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران، وفرق عليهم أموالا كثيرة وجواهر نفيسة^(١)) ثم أمر فزين إيوانه المرصع بالجواهر، ودعا كبار قنوج وعمل دعوة عظيمة، وأقام أسبوعا على جملة السرور والمرح، وتمازج بهرام وصاحبته تمازج صفو الماء والراح، وتقلل حب كل منهما في قلب صاحبه لا سيما ابنة الملك فانها اتخذت وجه بهرام مرآة تظالمها سرا وجهارا، وتبكي من فرط شغفها ليلا ونهارا .

قال : فاتفق أنهما اجتمعا ذات يوم في بعض مجالسهما فتجادبا أطراف الحديث فقال لها بهرام : إني أعلم أنك لى عجة ناهضة . وإني مقض اليك بسر فكوني له كاتمة ؛ إني عازم على مفارقة بلاد الهند، وأريد أن توافقيني على ذلك لأحملك الى تلك الممالك . فان أمرى هنالك أعلى وأرفع، وملكى تم أفسح وأوسع . وستصيرين سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواطئ قدمك . فقالت له : أيها السيد الهام ! امض لما رأيت فاني لا أخالفك . وخير النساء من كان زوجها عنها راضيا، وحكه فيها ماضيا . وأنا بريئة من حبك إن خرجت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتيال في الفرار . فقالت : سأدبر ذلك إن ساعدتني السعادة . اعلم أنه جرت العادة بخروج الهنود الى متعبد لهم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخا من هذه المدينة . فاذا صار الملك الى ذلك المتعبد فانتهاز الفرصة إن عزمتم . وقد بقي الى خروج الملك اليه خمسة أيام . قال : ففرح بهرام بذلك . ولما أصبح من غده ركب على عزم الصيد بقاء الى الساحل فرأى جماعة من تجار فارس خلفهم وأفضى اليهم بسره، وواطأهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم ومرا كهم^(٢)، ووظفهم ومناهم . ثم عاد الى إيوانه مستعيذا بالله تعالى^(٣) منه . فلما دعا عيد الهنود واستعد الملك للخروج تمارض بهرام فصارت زوجته الى أبيها وقالت : إنه مريض وهو يعتذر اليك عن تأخره عن خدمتك . فقبل عذره وقال : اذا كان به عارض فالأولى أن يلازم بيته ولا يتعب نفسه . وركب شنكل خارجا الى ذلك الهيكل . فلما جن الليل قال بهرام لصاحبته : هذا أوان النجاء فاعزمني . فركب في أصحابه وركبت هي معه . ونوجهوا نحو الساحل طردا حتى اذا صاروا اليه صادفوا التجار نياما فأيقظوهم ثم وشبوا الى السفن والزواريق فركبوا وتم لهم العبور الى ذلك الجانب . قال : فاتمى الخبر

(١) ما بين القوسين من طاء ، كره ، طر . (٢) طاء ، كره ، شغفها به . (٣) طاء ، مررا كهم وعبور وعدهم

(٤) طاء ، طر ؛ تعال واستعينا منه .

بذلك إلى شنكل فانصرف في سرعة الريح وركب آثار القوم حتى انتهى إلى الساحل فركب بمن صحبه البحر، وعبر إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح عليها من بعيد وبشتمها وغيرها بانخداعها لزوجها . فقال بهرام : مالك تركض خلفي وقد جربتني ؟ أما تعلم أن مائة ألف من الهنود عندي أقل من فارس فرد ؟ فأنى إذا كنت في ثلاثين فارسا من آساد فارس يكون جميع الهنود لنا فرأى . فلم شكك أنه لا يطيق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يعاتبه ويعيره ويقول : إنى أثرتك بولدى وقرعة عيني على جميع الأجانب والأقارب، وجعلتني مثل سمعى وبصرى فعاملتني بالخفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدى ، وكنت أحسبها عاقتي قد خرجت على فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن الفارسي لا يقول بالوفاء . فقال بهرام : مالك تميزني وهل عارفني أن يراجع الإنسان وطنه ، ويعاود أهله وسكنه ؟ ثم قال : ألا إنى شاهنشاه إيران . ولست ترى منى بعد هذا إلا الجميل والاحسان . ولا تأخذنك والدا ، ولا أكلفك خراجا أبدا . وأصير ابنتك سيدة النساء في تلك الأقطار والمخصوصة فيها بالشرف والفقار . ففضى شنكل العجب من تلك الحال، ورمى عن رأسه الإشارة الهندية، وخرج من بين أصحابه وركض إلى بهرام فترل واعتنقه واعتذر إليه . فأفضى بهرام إليه بسره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه السبب الذى حمله على مشاهدة أمره بنفسه . ثم إنه أمر باحضار الشراب ، واجتمعوا معا على الشرب ثم تعاهدا على المصادقة والمصافاة والمظاهرة والموالاتة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ في طريقه . ثم إنه انتهى الخبر إلى إيران بإقبال بهرام فنثروا على المبشرين الثارات وعقدوا التباب والآذنيات لجمع يزيدجرد بن بهرام العسكرة، وخرج مع عمه نرسی وموبذ الموبذان فاستقبلوه . فعاد بهرام إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه ، وأقام ينهى ويأمر ويعطى ويمنع .

ثم إن شنكل قدم عليه بعد مدّة من الزمان لزيارة ابنته في ملوك الهند وهياتهم الرائعة فاستقبله بهرام وتلقاه إلى النهروان، ودخل به إلى إيوانه على جملة الإعظام والإكرام . فهدوا سماطا ممتدا إلى غلوة سهم . فلما طعموا تحوّلوا إلى مجلس الشراب فتعجب شنكل من حسن مجلسه ورونق ملكه وبهائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فتقدّمه الخدم فدخل عليها فصادفها في إيوانها قاعدة على تحت العاج معتصبة بالتاج فسربها وبسعادتها بزوجها . ثم عاد إلى مجلس بهرام وأندفع معه

(١) طاء ، كره ، طر : إلى ذلك البر . (٢) طاء ، طر : وإلى . كره : فارجع روايتك فانى .

(٣) كره : لجميع الهنود . (٤) طاء ، طر : عن نفسه . (٥) طاء ، كره : فنزل إليه .

(٦) طاء ، طر : الرائعة الرائعة كره : فهو لم الرائعة وهياتهم الرائعة . (٧) صل : تعلقوا . والتصحيح من ظا .

(٨) طاء ، كره ، طر : في نديها .

في الشرب. ولما نمل قام الى موضع هي له لنومه. ولما أصبح ركب بهرام معه وخرج به الى الصيد. ثم لما طاد دخل على ابنته وكتب لبهرام عهدا على ممالك الهند، وفوض اليه ملكها من بعده، وجعله وارث كنوزها وقائد جنودها^(١). ثم أقام في ضيافة بهرام شهرين فعزم على معاودة بلاده. فقدم اليه بهرام من الذهب والفضة والجواهر وسائر النفائس والذخائر والخيل والأسلحة ما خرج عن حدّ الحصر. وأكرم كل من سحبه من الملوك على تفاوت طبقاتهم واختلاف مراتبهم بأنواع من المياز والصلوات. فارتحل شنكل، وشيعه بهرام ثلاث مراحل ثم ودعه وانصرف بعد أن أمر بإعداد العلوقات والنفقات لجنوده ولمن معه في سائر طريقه الى حدّ الهند.

قال صاحب الكتاب: ثم إن بهرام أخذته الفكرة في عاقبة أمره واتهاء عمره. وكان قد أخبره المنجمون أنه يملك ثلاث عشرين سنة من الستين، وفي عشر السبعين يكون انتهاء أمره وانقراض عمره. فقال حين أخبر بذلك: أخذ في اللهو واللعب عشرين سنة، وفي العشرين الثاني اشتغل بجماعة العالم وإسداء النعم والإحسان الى الرعية. وفي العشرين الثالثة أقوم بين يدي ربي واشتغل بعبادته وأسأله هدايتي. فأمر عند انتهائه الى هذا المنتهى أن يحصي الموجود في خزائنه من الأموال والجواهر والنياب وسائر الأمتعة والأقمشة. فاشتغل تحاب الخزائن وحفظتها والقوام بها بوزنها وإحصائها بفرغون وسعهم وطاقتهم حتى فرغوا من ذلك في مدة مديدة. فأعلموا الوزير فحضر عند الملك وقال: إن خزائنتك تحتوي على نفقتك ونفقة عساكرك وجنودك وحاشيتك وخدمك وسائر ما يحتاج اليه من الصلوات والخلع وسائر ما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة. فقال بهرام: إنا قد نظرنا فوجدنا الدنيا لا تعدو أياما ثلاثة وهي اليوم وأمس وغده. فأمس قدم مضى والغد لم يات بعد، وليس في اليد سوى اليوم. فيلجئ أن ننتهز الفرصة فيه. ولأولى بنا أن نخفف عن الرعية. فأسقط خراج الدنيا وأمر بالا يطالب في جميع ممالكه أحد بكلفة ولا مؤونة ففرق الموابذة والثقات في جميع أقطارها، وأمرهم ألا يتخلوا أحدا يمس أحدا بسوء، وأنهم إن حدث حادث أنهو إليه. قال: فضمت على ذلك مدة وارتفعت الكلف من الناس فاستفتوا فطغوا فأخذوا في سفك الدماء. فأعلموا الملك بذلك فأمر حينئذ بوضع ديوان الخراج ستة أشهر في كل سنة وبأن تقام حدود الله تعالى على من سفك دما أو جنى جناية وخرج في كل إقليم ثقة من ثقاته. فضمت على ذلك مدة أخرى من الزمان. ثم إنه كتب إلى أصحاب أخباره وثقاته على بلاده ورعيته وقال: أخبروني هل يجري في الممالك شيء يضر بالملك؟ فكتبوا إليه وقالوا: أيها الملك!

(١) في الطبري والفرورفارس نامه: أنه أعطاه الديبل ومكران وما يليها من أرض السند..

(١) طا، طر، وقائد جنودها. (٢) طا، طر، وجرود لذلك. كو: وذهب لذلك.

قد بطل الحرث والزرع ، وفسدت الأراضي بسبب ذلك . فكتب إلى كل واحد منهم كتابا يأمره فيه بإلزام الرعية الحرث والزرع ، ومن لم يكن له بالحراثة والزراعة يدان فليعاون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنتظم أحوالهم وتصلح أمورهم ، وإن أصاب أرضا جائحة سماوية فليعوض أربابها ما كان يرجى منها حصوله لهم ، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمور الممالك ، وآسقت ودرزت أخلاف الخيرات وتحفلت . ومضت على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال : أخبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على خلل في أمورهم تلافيناها وتداركها . فكتبوا وقالوا : قد انتظمت أمور العالم ، واستوسقت أحوال الرعية ، وعمت العماره جميع البلاد ، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل الثروة إذا حضروا مجالس الأئس والطرب يلبسون أكاليل الورد والريحان ، ويتربون على أصوات الفيان وأغاريد المسمعات الحسان . ومن عداهم من المقلين يشربون بلا غناء ، وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شنكل ملك الهند رسالة أن ينتخب من الهنود ألهى نفس من الذكور والإناث ، من المخصوصين بحسن الصوت وجودة الصنعة في الغناء ، وينفذهم إليه . فامتثل شنكل أمره ونفذهم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم بقرة وحمارا ، وفزق عليهم ألف حمل من القمح برسم البذر ، وفزقهم في القرى والضياع ليزرعوا ويمرثوا وينتوا فقراها بنير أجرة ولا كلفة ، فلما حصل البذر في أيديهم أكلوه ، وذبحوا البقر ، وحملوا رحالهم على الحمر ونفزقوا في البلاد ، واشتغلوا بالتلصص والانتهاب والتخطف ، وتناسلوا . وهم إلى الآن موجودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسمون اللورية ، وهم الزط والعشرية (١) ولم انتشار في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بقى على ذلك على تخت الملك وسرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . بغناه الخازن وأعلمه بخلو الخزائن وعدم وجود النفقات . فبات تلك الليلة متفكرا . ولما أصبح جلس على تخته وحضرته الملوك والأمراء والقواد فاستدعى ولده يزدجرد ، وعهد إليه وأعطاه التاج والتخت ، واعتزل وعزم على التخلي للطاعة والعبادة . ولما أمسى من ليلته ونام في فراشه قضى نحبه ومضى لسبيله ساترا وجهه بطرف لحافه ولم يعلم بموته أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم الذين يسمون في مصر الفجر . ويرى الأستاذ لذلك أنه جلب بهرام لإيهم من الهند أمر تاريخي (ورد ، ج ٧ ص ٦) .

(ب) الذي في أكثر الكتب أن بهرام كان يطارد يهفورا فصادف وحلا كثيرا وبرأ عميقة فوقع فيها . وجاءت أمه

فأمرت بانحاج ما في البئر فأخرجوا طينا كثيرا ولم يعثروا على بهرام .

(١) ط ، طر : فكتب الملك . (٢) ط ، طر : ينتخب له . (٣) كو : فامتثل شنكل أمره ولما حصلوا الخ .

(٤) كو : يسمون في بلاد القرس ، اللورية ، وفي بلاد العرب الزط والعشرية . (٥) طر : كلك ،

وامتبطوا قيامه جاه ولده يزدرجد فألقى عنه حاشية لحافه فصادفه ميتا . وكذا كانت الأيام وكذا تكون فلا يكن منك اليها سكون ولا ركون . إن الحجارة والحديد ليفزعان من الموت ، ويزعجان لهذا الصوت . فعليك بالعدل والاحسان وإفاضة الأمن والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة .

ذكر نوبة يزدرجد بن بهرام جور، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب : ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضرته الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأشوا عليه وهنئوه بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بما يعود بصلاحتهم وصلاح بلادهم وملازمة طريق العدل، والاتصاف بسيرة الإنصاف فأقام على ذلك ضابطا لأمر الدنيا وملازما للطريقة المثلى والعادة الحسنى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة فطلعت طلوع انصرام مدته وأحسن بقرب أجله فأحضر الأمراء والأعيان والأكابر والعلماء وقال : إني قد عهدت إلى ولدى هرمز فامتثلوا أمره ولا تنقضوا عهده . وإن ولدى فيروز وإن كان أكبر منه سنا وأشد منه بأسا وأوفر منه روعة وأبهة فقد آثرت هرمز عليه وخصصته دونه بالملك لكونه موصوفا بالرفق والسكون والثبات والعقل . فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأجدر وأرفق لكم وأوفق . ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم يفن بالأمس . ولا بد للهي من حلول الرمس . سواء أمات بعد المائة أو العشر أو الخمس . وكل ما يدخل تحت العتد والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء .

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان يلقب "نرم" أى اللين، ويلقب "سپاه دوست" أى محب الجيش . وكان عهده مليئا بالخلطوب العظام؛ بدأ عهده بمحاربة الروم وإكراههم على صلح يؤدون فيه جزية، ثم ثنى بمحاربة الهون والهياطلة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ إلى سنة ٤٥١ م .

وكانت قتن داخل المملكة؛ قنى أرميلية حرب بين النصارى وغيرهم انتهت بهزيمة المحاربين من المسيحيين وجلائهم، وكانت قتن أخرى فى الجزيرة، وقد ذبح فى كركا (كركوك) آلاف من المسيحيين يحتفل بذكري شهادتهم حتى اليوم فى كركوك .

ولكن نصيبه من القصص قليل . وليس له فى الشاهنامة إلا ستة وعشرون بيتا .

(١) انظر الطبرى، ومرجع الذهب، والإهراف، وتاريخ حمزة، وفارس نامه، والآثار الباقية .

(٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٥٣

ثم ملك هرمز بن يزدجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

§ قال: فلما تسم هرمز سرير السلطنة اغتاض فيروز وغاز، وأنجد في الاحتيال عليه وغاز. وكان كوكب سعادة قد غار . فقصده ملك الهياطلة والتجأ اليه ، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عظيمة وشوكة قوية . فسأله إعانتته وإمداده بسكره . فالتزم له ذلك بشرط أن يعطيه ترمذ وواتجورد فأجابه الى ذلك ، وصاده على الوفا بعد تمكنه من الملك . فأمدته بثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة . فأقبل فيروز من خراسان عازما على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الري ، وكسر فيروز هرمز، وأسر . ثم إنه لما وقعت عينه عليه ، وراه تحت ذل الأسر تحزكت بنات قلبه فرق له ، وأمر بإركابه فدنا منه وصالحه وطاقه وودعه الى إيوانه على أن يكون في خدمة أخيه متقيدا بتجزي رضاه وتوخييه ، مذعنا لطاعته . راضيا بسلطته .

§ لما مات يزدجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان فيروز في سجستان . فناربه أخوه فيروز وظلبه وولى الملك . وأكثر الكتب العربية والفارسية على أن فيروز لجأ الى ملك الهياطلة فأمدته بيميش ، وأن فيروز كان أحق بالملك اذ كان الأخ الأكبر . وكان ملك هرمز زهاء ستين (٤٥٧ - ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة الساسانيين^(١) .

وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفر به ؛ يقول بعض الرواة أنه عفا عنه . وأكثرهم يروون أنه قتله .

وقد ملك فيروز غير منازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ - ٤٨٤ م) وكان يلقب "مردانه"^(٢) أى الشجاع .

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا . وقصة فيروز ١٤١ بيتا فيها هذه العناوين :

- (١) جلوس بيروز على التخت وحط سبع سنين في أرض ايران . (٢) حرب بيروز والتورانيين .
- (٣) كتاب خوشنواز الى بيروز . (٤) سقوط بيروز في حفرة وموته .

ذكروبة فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين
وأربعة أشهر

قال : ففقد فيروز على رأسه تاج السلطنة ، وحضرته الأكارب والأمرء والموايذة والعلماء .
فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لى العمر حتى أقيم الناس فى مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا
والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس فلن يزال ذليلا .
وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكه الزمان . ثم إنه قام
بالمك يسوس الناس ويرجمهم الخير ويخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه أسدت أبواب السماء ،
وجفت ضروع الأنداء . واستمرت تلك الأزمة السنة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك حراج
الأرض ، وأمر بطلاق نفقات الرعية من أهرائه الخاصة فى جميع الممالك . وبث الكتب فى الأطراف
يذكر فيها أنه إن رفع إليه أن أحدا مات من الجوع فى مدينة أو ضعة نرب تلك المدينة والضعة ،
وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم النقى بكفالة الفقير فيعيش المقلون فى كفاة المترين .

وقال غير صاحب الكتاب : فساس فيروز على هذه الجملة رعيته فى تلك الزبة الشديدة والمجاعة
الطويلة سياسة لم يعطب معها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير نخره يدعى رنه ^(٢) .

قال صاحب الكتاب : فمادت المجاعة سبع سنين فأمر فيروز بخروج الناس للاستسقاء فخرجوا
وابتهلوا الى الله تعالى ، وسجوا اليه بالبكاء ، ورفعوا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل النيروز من
السنة الثامنة أغاثهم الله بفيوث أحيت العباد والبلاد . فأخصب مرادهم واتصلت من السماء
أمدادهم ، وطلعت الأنوار والأزهار ، وأعشبت الحدائق ، ورفعت أقداحها الشقائق ، وتفجرت
الينابيع من الأرض ، ولعت قوس قزح من الجؤكما قيل :

وقد لمعت قوس السماء بأخضر على أصفر فى أحر إثمبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل مصبغة والبعض أقر من بعض

قلت . ورأيت فى بعض الكتب أنه لما فاضت عليهم السماء وسال الماء استهشروا بذلك
وصبوا الماء على رؤوسهم . فبقي بينهم ذلك الرسم الى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور
فى الكتب .

(٢) طر : برنا .

(١) ط : كو : من الجوع أحد سوى رجل واحد .

قال : ولما خلع فيروز من ضيق تلك الأزمة الشديدة أمر فبنوا له مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل^(١) ، وبني مدينة أخرى وسماها باذان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما فرغ من ذلك جمع العساكر وفتق عليهم الأموال والذخائر ، وتجهز لقتال ملك الترك المسمى خوش نواز § . فجعل أخاه هُرمزد على مقدمة جيشه ، وجعل ابنه قباذ على ساقته ، وأقام ابن له آخريسي بلاش مقام نفسه من سرير السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وجعل وزارته إلى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي (١) موصوف بالعقل والرأى والصرامة والذكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى إلى الميل الذي نصبه بهرام جور فاصلا بين الملكتين لئلا يتجاوزه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرضى بهذه القسمة ، ولا أبني هذا الميل إلا على وادي برك^(٢) — وهو دون الشاش — ولا بد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الخبر بذلك إلى خوش نواز بن الخاقان أرسل إليه يقول : إن جنتك بهرام كان أنعم منك أمرا وأعظم قدرا ، ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والجلالة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكتين ، وهذا عهده معنا . والأولى بك ألا تغير قاعدة أسسها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلواتك وجهلك ، ولا تستبد في ذلك برأيك . فإنك إذا فعلت ذلك اضطرت إلى جر العساكر لقتالك والتشمر للقائك . فأعذر وأنذر . فاغتاط فيروز واستشاط

§ كسفت الشمس قبيل سير فيروز لحرب الهياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا فوهنوا . وفي الطبري روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يحدث بأن الجيش الفارسي ضل في الصحارى بجديعة الهياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز إلى المصالحة والرجوع . ثم عاود الحرب وصبر الخندق الذي حفره ملك الهياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد إلى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذي يرويه التاريخ عن هذه الوقائع أن فيروز حارب الهياطلة فهزم وصالح على شروط منها أن يزوج إحدى بناته من ملك الهياطلة . ثم أرسل إليه أمة فلما تبين الأمر غضب وأرسل إلى فيروز أن أمدني بطائفة من قوادك ليعاونوني في حرب فأرسل إليه ثلاثمائة قتل معظمهم ومثل ببعضهم =

(١) في نسخة مول : سرخاب ، وفي ورز : سرخان . ويذكر بعد فنيما بعد باسم سوفزاي . ويسميه الطبري والثعالي سونرا . وأصل هذه الصيغة المختلفة قراءات مختلفة لهذا الاسم في الخط الفهلوي والعربي .

(١) ط ، طر : يسميها الناس . (٢) كلمة "عمل" من طر ، كو .

(٣) في نحو : الشاه — نسخة مول ، وترجمة ورز : ترك . (٤) ط ، كو : وأعذر وأنذر .

لما سمع من رسالته، وقال: إن بهرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك. وأنا لا أرضى إلا بالاستيلاء إلى ذلك الحد. فعاد الرسول وبلغ إلى ابن خاقان جواب فيروز. فجمع العساكر وتجهز لقتاله، وأخرج عهد بهرام للخاقان الأكبر على أن يكون جيحون فاصلا بين المملكتين، فشده على رأس ربح وقدمه أمام عسكره. ولما قرب من فيروز نفذ إليه رسولا آخر يخوفه عاقبة غدرة، ويحذره مخالفة عهد جدّه. فلم ينجح إليه شيء من ذلك، وقال: إن عبر ابن الخاقان من نهر الشاش قدر شبر فليس بيني وبينه غير السيف. فعاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز. فابتهل إلى الله وتضرع إليه وعرض بحجزه وظلم فيروز له عليه. فساق عسكره من باب سمرقند. وأمر حفروا دون العسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وغطوا رأسها بالتراب. فوصل فيروز، واصطف الفريقان، وتقابل الجمعان فتقدم فيروز بجيحه وحمل عليه فارتطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قباز، وجماعة من أمرائه وخواصه وقواده وملوك بلاده. فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فصادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباز بن فيروز فأخرجوه وقيدوه وسلسلوه. وحمل على الإيرانيين قتل بعضهم وأسر بعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده.

وانتهى الخبر إلى بلاش بهلاك أبيه وعمه فغزل عن تحتها، ووضع التراب على رأسه، وقعد في عزاء أبيه. فعمت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستعظموا الرزء واستفظعوا الخطب. فلما فرغ بلاش من العزاء، وكان قعوده لذلك شهرا، حضرته الأمراء والقواد وموبذ الموبذان فوعظوه ونصحوه وأقعدوه على تحت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة.

= وردهم إلى فيروز. ثم سار فيروز للحرب الهياطلة. وعسكر عند مدينة جرجان ثم أغار عليهم فتظاهروا بالانزهار واستدرجوه إلى واد عميق مشجر ثم سدوا عليه المدخل ثم صالحوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية لملك الهياطلة.

عاد فيروز إلى الحرب ليعقل هذا العار - وكان قد حالف أعداءه على ألا يجاوز ميلا نصب على الحدود فأراد أن يتحلى من عهده فقلع الميل وجره أمامه. وسار مشرقا نحو بلخ وتحلف عنه بعض جنده وفاء بالعهد، وتقدم فيروز حتى وقع في خندق خفي ومات، كما في الشاهنامه^(٤).

(١) طا: وتقاتل. (٢) طا: طر: يسلم منهم. (٣) كو: وصحت.

(٤) انظر سيكس (Sykes) ج ١.

ذكر نوبة بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور
وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما تسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، ووعدهم من نفسه بكل خير ثم وعظهم ونصحهم . فأنشوا عليه ودعوا له ، وتعجبوا من حسن عبارته وكمال عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفزاي الشيرازي المذكور مرزبان زابلستان وغزنة وبُست فأناه خبر وقعة فيروز وهو بتلك الناحية ففرق على نفسه ثيابه البهلوانية ، وأفاض على خذّه دموعه الأرجوانية . وقعد مع أكابر زابلستان في مجلس العزاء حاسرين . وعلم أن بلاش لا يقدر على طلب الثأر والانتقام لأبيه بفرج في مائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب الى بلاش كتاب تمزية وذكر فيه خروجه لطلب ثأر فيروز . قال : وهانا سائر الى قتال ابن الخاقان عن إذتك . وأرسل اليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل الى مرو كتب الى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد يعيره ويعنفه فيه على إقدامه على مقاتلة فيروز ، وتجاسره على محاربتة ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الخضوع والضراعة معه ثقلا بأبيه وجده في الانقياد

§ بلاش الذي يعرف عند الأوربيين باسم فولجسس (Vologeses) أيضا ملك أربع سنين (٤٨٤ - ٤٨٨ م) . وكان كيزدجرد الأثيم ، مسالما مؤثرا للعافية يحبه النصراني من رعاياه ويكرهه المجوس . وكانت الملكة في عهده مستكينتة بما أصابها على أيدي الهياطلة ، وأدت إليهم الجزية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من الهياطلة التي قادها سوفزاي اختراع القصاص ليغسلوا هذا العار عن شرف الإيرانيين . والظاهر أن الذي استطاعه سوفزاي معاهدة العدو على المسالمة . والشاهنامه تنهى الحرب بعد موقعة واحدة بالمسالمة .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشاباذ (ساباط) ومدينتان عند حلوان ومرو كل منهما تسمى بلاشكرد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أخلع وقتل أم بقي ملكا إلى أن مات^(٢) .

وقعة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) نصح بلاش الإيرانيين . (٢) كتاب سوفزاي الى خوشنواز . (٣) حرب سوفزاي وخوشنواز . (٤) رجوع قباد إلى إيران .

(١) انظر ميكس ، وورز ، والفرد . (٢) انظر الأخبار الطوال ، والفرد ، وورز الخ .

لبهرام والدخول تحت طاعته . ونفذ الكذاب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل . فلما وصل الرسول اليه ووقف على الكذاب انكسر قلبه ، وامتلأ بالرعب صدره ، وأجاب عن كتابه وقال : إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماضين حل به ما حل . وأرسلت اليه رسولين ووعظته ونصحته فما انزجر ولا اتعظ حتى أوردته ذلك - المورد الوبيل . وأما أنت فإن عزمتم على مقاتلتنا فاعلم أن ذاك الحسام بعد في يد ذاك القاتل ، وأن ذاك السنان في رأس ذاك العامل ، ولم ينقص من ذلك العدد الدم أحد . وهأنا لقتالك محتشد . فلما عاد الرسول بهذا الجواب اليه جر عساكره وسار الى كشميين . ثم عبر الماء بمجموعه وجنوده . واتي الخبر بذلك الى خشنواز بن الخاقان فلقاه في عساكره الى بيكند . وتداق ما بين الفريقين فبث كل واحد منهما الطلائع وباتوا ليلتهم على تعبئة وتهيئة . ولما تبليغ الصبح التى الفريقان بقرت وقعة عظيمة تصببت فيها آكام عظيمة من جثث قتلى الجانبين . ثم طلعت للايرانيين طلائع الظفر ، وانهمز ابن الخاقان ، وخلف وراءه الخليل والحشم والأموال والأسلحة . فترتل سوفزاي وقال لأصحابه : قد جرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه . ولا بد لنا غدا من اتباع العدو والطلب بثأر الملك فيروز الذى طل دمه . فأصفق الأمراء والأكابر على ذلك ، وأعدوا واستعدوا للركوب . ولما أصبحوا أتاهم رسول خشنواز يطلب الصلح ويقول : إن فيروز أورد نفسه موارد الملكة حين نقض العهد ومال الى الحنظل وترك الشهد . والآن ليس من الصواب سفك دماء العباد وتخريب البلاد . والأصلح أن ننجح للسلم . ونحن نرد عليكم جميع ما غنمناه في وقعة فيروز مع جميع المأسورين فنزج الى العادة الحسنى والطريقة المثلى ، ويكون ما دون جيحون لكم وما وراءه لنا ، وتراضى بقسمة الملك السعيد بهرام ، ولا نجاوز ذلك . فلما سمع سوفزاي هذه الرسالة استحضر أصحابه وجمعهم في سرادقه وأشار على الرسول بأن يعيد تلك الرسالة عليهم . ففعل الرسول وبلغهم مقالة خشنواز . ثم خلا بهم سوفزاي وقال : الرأى أن نجيبهم الى الصلح ونخلص من أيديهم قباذ بن فيروز ، وموبذ الموبذان أردشير ، وسائر الأسرى مع ذخائر فيروز وخيله وأسلحته التى هى فى أيديهم الآن . فإنا إن أحمنا عليهم بالقتال خفنا على قباذ والموبذ أن يقدموا على قتلهما . وعند ذلك يفتح الأمر ويحل الخطب . ولا سبيل الى استدراك الفاتح . فأنخى عليه الحاضرون وقالوا : هذا هو الرأى المبين والدين القويم . فاتفقوا على ذلك . فاستحضر الرسول ولاينه فى الخطاب وقال : لا شك أن واقعة فيروز كانت أمرا محتوما وقدرا مقدورا . ونحن الآن نوافقكم على ما جئتم اليه من السلم على أن تطلقوا لنا قباذ وموبذ الموبذان وسائر من عندهم من الأسارى مع خزائن فيروز . وإذا فعلتم ذلك

(١) صل : حل رسول . والصحيح من طا . وفى طر : على يد رجل . (٢) طر : سوفزاي . (٣) كور : المتين .

انصرفنا بعد عشرة أيام، وعبرنا جيحون . ثم بعد ذلك لا ندوس ما وراءه أصلاً . فعاد الرسول بجوابه الى خُشنواز فسر بذلك، ورفع القيد عن رجل قباد وأطلقه مع أردشير موبذ الموبذان ، في جميع الأسارى فنقذهم وجميع خزانة فيروز مع رسول محتشم من كبار أصحابه الى تخيم سوفزاي . فلما رأى العسكر وجه قباد مع الموبذ كادوا يطيرون من الفرح والسرور فرموا الخيم في الحلال وارتحلوا وعبروا جيحون . فأتى الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلاص قباد مع موبذ الموبذان وسائر الأسارى فاستبشروا واستقبلوه . فأمر بلاش بنصب تخت من الفضة في إيوان قباد ليجلس عند قدمه عليه . فلما وصل أدخله الى إيوانه مع سوفزاي . فلدوا السماط وطعموا ثم جلسوا في مجلس الأتس على جملة اللهو والطرب غير أن صفو عيشهم ذلك كان مرتقا بقرب عهدهم بمحادثة فيروز . وطلق المغنون يمزمون على أوتار المزاهر بالحنان تشتمل على وصف وقعة الترك ، وظفر البهلوان بهم، وإتقاذ ابن الملك من أيديهم .

واستعلى أمر سوفزاي فاستبد بالأمر والنهي، والحل والعقد، والبسط والقبض، والإبرام والنقض، وصار لا يدانيه أحد في تلك الدولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو الى عقد الكرب . فبقى كذلك الى أربع سنين مضت من ملك بلاش فقال له : إنك لا تحسن شغل السلطنة ، ولست تطلع على أسرار الملك ؛ تحسبها نوما من اللهو واللعب . وأخوك قباد أعرف منك بدقائق هذا الأمر وغوامضه . وهو أقدر منك على القيام بمراسم الملك . فاضطر بلاش الى ملازمة بيته وخلع نفسه (١) فصار الأمر لقباد، وتوجه من اصطخر نحو بغداد .

٣٩ - ذكر نوبة قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) §

قال صاحب الكتاب : لما جلس قباد على تخت السلطنة قال للناس : إن طريقكم الى مفتوح بالليل والنهار . فلا تسبلوا ستور الكتان على وجوه الأسرار . وكل ملك زين لسانه بصدق المقال

§ من أعظم الملوك الساسانيين . ملك ثلاثا وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بحاربة الخنز فلهزمهم ثم شغل بحاربة الهياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خضد شوكتهم فلم يخش =

(١) في بعض الروايات أنه خلع وأعمى زني بعضها أنه بقى ملكا حتى مات . انظر الأخبار الطوال وفارس نامه وروزر، ج ٧

(ب) إذا لم يحسب في ملك قباد المدة التي ول فيها جاماسب (٤٩٨ - ٥٠١ م) كانت مدته أربعين سنة كما هنا .

(١) كلمة "فاستبشروا" من طاء، كو . وفي طر : بظفر سوفزاي فاستبشروا الخ . (٢) صل : طاء، طر :

أدخله به . والتصحيح من كو . (٣) كو : أمر السلطة .

فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلماً بغير السداد تعرض للتراخ والعناد . وإذا طهر قلبه عن^(١) الداء الدفين والحقد القديم نظرت له الأصاغر والأكابر بعين التمكن والتقدير . إن الحلم عماد العقل^(٢) وإن الترق مادة الذل^(٣) . ومن عرف عيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن عيب غيره . ثم قال : سارعوا إلى عمل الخيرات ، ولا تنفوا أعماركم بالسيئات . فحمده الحاضرون وأثنوا عليه ، وتروا الجوهر على تاجه . وكانت سنة عند جلوسه على تخت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور العالم كانت موكولة إلى رأي

= الإيرانيون شرهم من بعد . وحارب الروم مرتين : الأولى استمرت سنتين (٥٠٣ - ٥٠٥ م) . والثانية سبع سنوات (٥٢٤ - ٥٣١ م) ولم يقفها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين سجيلاً .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها^(٤) .

وسيرة قباد في المزدكية معروفة لا تحتاج إلى تبين . وميله إلى هذا المذهب على علاته يشهد بما في نفسه من حب المؤاساة بين الناس .

وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة . منها حلوان وأرجان وقباد نخره وبهبقاد ، ولكن يظهر أنه لم ينشئ هذه المدن كلها بل سمي بعض المدن القديمة بأسماء جديدة^(٥) .

ثم قصة قباد في الشاهنامه ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصحه الملائ . (٢) تحريض الإيرانيين قباد على سوفراى ، وقتله إياه . (٣) حبس الإيرانيين قباد ، واجلاس جاماسب أخيه على العرش . (٤) هرب قباد والتجاؤه إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من عند الهياطلة وولادة كسرى أنو شروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى العهد وتسميه الكبراء إياه "نوشين روان" . (٩) الشاعر يشكو الشيخوخة .

(١) طر : من الداء . (٢) طاء ، طر : القلب . (٣) كو : عماد الجهل .

(٤) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٤٧ (٥) انظر الفرز : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حمزة ، والأخبار الطوال ،

والطبرى ج ٢ ، ص ٨٧ ، وفارس نامه ، روزز ، ج ٧ ص ١٨٧

سوفزای § وكان مستبداً بنفسه مستقلاً بالإيراد والإصدار غير ملتفت اليه ولا محتفل به . وكان لا يمكن أحداً من الموازنة والوزراء من الدخول عليه . ولم يزل الحال على هذه الجملة الى أن استكمل قباز من سنة ثلاثاً وعشرين سنة . فدخل عليه سوفزای ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالعة أسبابه بها . فأذن له فتوجه اليها في جميع أمحابه . ولما حصل فيها دانت له ممالك فارس ، ودخل أهلها تحت رقه . فأقام مُدلاً بأنه هو الذي ملك قباز ، وقرّر عليه السلطنة ظاناً أنه لا يتجاسر أحد يذكره بسوء أو يقيح صورته . وجعل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم ، وتبسط في الممالك من كل جانب . فأنهوا ذلك الى قباز ، وتحدثت الناس بأنه ليس لقباز من الملك والمملكة والتاج والتخت غير الاسم ، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله . وجعلت أمحباب أسرار قباز وخواصه يكتفرون ذكر هذا النوع في حضرته ، ويقبحون صورة سوفزای في عينه ، ويعيرونه بتغافله في أمره ، وإهماله لقوانين الملك ، وإخلاله بشرائط السياسة ، وأن ذلك أورث استقلال سوفزای بملك فارس حتى استعبد رجالها واستصفي أموالها . وما زالوا يقرعون سمعه بهذا الكلام حتى امتلأ قلبه وجاش صدره . فقال ذات

§ سوفزای الذي يسميه الطبرى سونرا هو الذي خلص قباز من أسر الهياطلة ، كما تقدم . والذي يرويه التاريخ أن سوفزای أيد قباز حين خلعه الناس لتابعته مزدك . فلما عاد قباز الى عرشه مكن سوفزای من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما . فلم يثر الناس على قباز من أجل سوفزای كما في الشاه ، بل من أجل مزدك . والذي نصر قباز وقت المحنة هو سوفزای نفسه لا ابنه زرمهر كما تروي الشاه . ويرى نلده أن سوفزای أو سونرا لقب أسرة وأن الذي يذكر في الكتب باسم زرمهر هو الذي يدكر باسم سونرا . وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزای وقتله . فلما وضع مقتل سوفزای قبل وقته كان لا بد من أن يكون نصير قباز في محنته غير سوفزای بفعل زرمهر ابن لسوفزای . ويؤيد هذا ما يرويه الطبرى أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباز الى الملك ثم حرص المزدكية قباز عليه فقتله . وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزای نفسه .

وسابور الرازي من أسرة مهران ، كما يقول الطبرى . وهي أسرة أشكانية كانت ذات جاه أيام الساسانيين . ويروي الطبرى أنه حينما سجن سونرا قال الناس : "نقصت ريح سونرا وهبت لمهران ريح" وذهب ذلك مثلاً . ويستنتج الأستاذ نلده من هذا المثل أن سونرا اسم أسرة . ذلك بأن المثل قابل سونرا بمهران . و"مهران" اسم أسرة فينبغي أن يكون "سونرا" كذلك .

يوم: إني إن أظهرت معاداته عظم الخطب وأعضل الداء. ومالي في إيران من يطبق مقاومته، ويقدر على أن يفل حدّه ويكف عاديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يشتغل قلبك أيها الملك من هذه الجهة. فإن لك ممالك يطاولون الأفلاك فيظولونها، ويقالون الآساد فيغلبونها. منهم سابور الرازي. فإنه إذا تحرك من مكانه تمزق قلب سوفزاي من هيئته. فتمكن هذا الحديث في قلب قباز ورأى الإستظهار بسابور— مخالفة للعقل واتقيادا للجهل. فأرسل فارسا إلى الري ليستنهض سابور ويستقدمه إليه وهو ببغداد. فطار الرسول بجنح الطرد والركض إلى الري، وأعلم سابور بالأمر فاقتراضا حكا من الفرج، واستبشر بتغير رأى الملك على الفارسي. فإنه كان أعدى مدقوله في السر والعلن. فأمثل أمر الملك وأقبل في عساكره إلى حضرته. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تخت الفيروزج عنده. فأبش قباز شكواه، وشرح له ما يلي به من استيلاء الفارسي على ملكه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغلن سرّك بهذا واكتب إليه كتابا مشحونا بالإيعاد والتهديد. فإني أحمله إليه ولا أتركه أن يغمض عينه حتى أفيد يديه وربليه وأحمله إلى حضرتك. فاستحضر الكاتب وأمره أن يكتب على تلك الصفة كتابا ففصل. وجمع سابور العسكر وسار متوجها نحو فارس. فلما علم سوفزاي بقدمه ركب في جموعه، واستقبله واعتق كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أعطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وغاض نشاطه، وتفلل حدّه. فقال له سابور: إن الملك قد تأذى منك وأمر بأن تحمل مقيدا إليه. فقال سوفزاي: إن الملك يعلم حسن صليبي معه وما تحملت من المكاره له حتى يخلصته من الأمر. وكم من يدلى عنده وعند أكابر إيران! فإن كان جزائي من الملك أن ينفذك إلىّ ويأمرك بأن تقيده يديّ ورجليّ فامض لما أمرت فإنه لا طار من قيد الملك علىّ. فقيده سابور وحمله إلى حضرته الملك. فلما وصل أمر بحبسه، وصحبه ونفذ إلى شيراز من حمل جميع ما هنالك من الكنوز والأموال والذخائر إلى طيسفون. قال: وتردّت الرسل بين سوفزاي وبين الموازنة بعد أسبوع من حبسه. نغلا بقباز بعض أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأمراء والعامّة والدهاقنة يميلون إلى سوفزاي، ويرون معاضدته. فان تواني الملك في أمره وأبقاه خرج الأمر من يده. والأولى قتل العدو الكاشغ، وإرغام أنف الحسود الفاسق. فأمر قباز بإهلاكه في حبسه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم عليهم ذلك فنثرت فتنة عظيمة، وجاشت العامة وهجموا على قباز، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزاي. ثم

(١١٦)

(١) طاء، طر: لا تشغل . (٢) طاء، طر: فلما وصل دخل . (٣) كو: ولا أتركه يغمض .

(٤) طر: خبر إهلاكه .

قبضوا على قباذ وقيده وسلسلوه . وأخرجوا أبا له صغيرا يسمى جاماسب (١) وبيعوه وقلده الأمر ، وأقعدوه مقعد أخيه من الملك . وكان لسوزاي ابن موصوف بالعقل والذكاء مشهور بالتؤدة والثاني يسمى زرمهر . فسأله قباذ إليه ليقصص منه لأبيه . فلم يفعل زرمهر ذلك ، وجعل يكرم قباذ ويخدمه . فتعجب قباذ من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يعتذر إليه عما بدر منه في حق أبيه ، وينسب ذلك إلى حسدته وأعاديه . وقال له : إن خلصتني من هذا الحبس اتخذتك صاحباً ووزيراً وحاكماً ودستوراً . فقال له : إذا عاهدتني وثقت بك رفعت القيد عنك . فعاهده وسأله أن يحضره خمسة أنفس عيّنهم من أصحابه وحفظه أسراره . فأحضرهم ورفع القيد عنه . فخرج مع زرمهر وهؤلاء الخمسة ، وتوجهوا نحو بلاد الهياطلة . فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان^(١) منها . وكانت لهذا الدهقان بنت كالزرقان أجمل ما يكون من النساء صورة وشكلاً وملاحة وظرفاً ، فرأها قباذ وعشقها فغلا بزرمهر وأفضى إليه بسرّه ، وسأله أن يخاطب أباها في أن يزوجه إياها . فسعى زرمهر في ذلك ، وخطبها إلى الدهقان لقباذ ، ووعده ومناه ، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك فزوجه إياها . فبنى بها الملك وبقى عندها سبع ليالٍ وأعطها خاتماً فيه فص له قيمة . وخرج وتوجه نحو مقصده .

قلت : ذكر حمزة الأصفهاني^(٢) في تاريخ أصفهان أن قباذ لما خلص من الحبس خرج من طريق فارس على قصد بلاد خراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصفهان ، فغلبته شهوة الجماع بحيث لا يصبر عنه فقال : انظروا هل في هذه الضيعة بنت ذات جمال وأصل شريف . ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالا وأشرفهم نسبا فوجدوا دهقاناً كريم الأصل شريف النسب . وكانت له بنت في غاية الحسن ، فزوجها من قباذ فبنى بها وحملت منه كسرى أنوشروان فسأز قباذ لوجهه . فوضعت البنت ابناً وسماه أبوها كسرى فترعرع وشب ، ولما عاد قباذ مظفراً منصوراً بعد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة الذين كانوا في خدمته ، وتلقى بهم قباذ . ثم إن قباذ أذن في أن يبنى لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك جاماسب ست سنين والحق أنه ملك (٤٩٨ - ٥٠١ م) . وفي تاريخ حمزة أنه لم يمد ملكاً إذ كان ملكه في فئة المزدكية .

(ب) في الفرر : أنها أسفرائين من كورد نيسابور . وفي الأخبار الطوال أنها قرية في حدّ الأهواز وأصفهان . وفي بعض روايات الطبري أنها أيرشير .

(١) ط ، طر : نزلوا في قرية في دار دهقان منها . (٢) كو : الأصفهاني في تاريخ أصفهان .

في تلك القرية قصر رفيع ، إظهارا لشرفهم ونفخهم . فبنوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسى رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستمده على أهل إيران فأمدته بثلاثين ألف مقاتل . فسار فيهم عائدا الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان . أتته البشارة بالابن الذى ولدته ابنة الدهقان . فسر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي سأله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسبي يتسمى الى الملك أفريزون (ب) الذى اتزعج الملك بالسيف من بيت الضحاك . فضحك قباد واستبشر به . فأمر بأن تحمل زوجته معه في العارية ، وساق العسكر حتى وصل الى طيسفون وهو موخر الصدر متمرعلى الايرانيين . فاجتمعت أمراؤهم ، وعلمو أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتذروا اليه واستقلوه العثرة . فعفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وتسم سرير السلطنة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطنة نافذ الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها . وغزا الروم (ج) وملك بلادها ، وبنى فيها بيوت النار وأظهر فيها المجوسية . ثم عاد وبنى المدائن معترس الملوك ومبوأ السلاطين ، وبنى مدينة أخرى عظيمة سماها أرزوهى التى تسمى حلوان (د) .

ذكر خروج مزدك فى عهد قباد

قال : واتصل بقباد رجل فصيح اللسان غزير العلم ذورأى وعقل يسمى مزدك . فقبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذه دستورا وخازنا . فاتفق أن أصاب الناس فى ذلك العهد لزية شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على باب قباد ، وضجوا مما هم فيه من الضيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لهم مزدك : إن الملك سيزيل ظلامتكم ويحقق طلبكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك^(١) عن مسألة فأجبنى عنها . فقال : هاتها . فقال : ماذا تقول فى رجل معه جملة من الترياق المحترَّب ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يمنع عنه ،

(١) انظر الروايات المختلفة فى فارس نامه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف فى التاريخ أن أم كسرى أخت أحد القواد الكبار .

(ج) كان لقباذ مع الروم وقائع كثيرة — انظر مقدمة هذا الفصل .

(د) انظر المدن التى بناها قباد فى مقدمة هذا الفصل .

(١) طاء ، طر ، كو ، أزمة . (٢) طاء ، كو ، سائلك . (٣) طاء ، طر ، لجه .

ويضن به عليه ويدعه حتى يموت ؟ قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ بدم هذا اللديغ ،
وينبئ أن يقتل به . فقام مزدك وخرج وقال للتظلمين : إني فاوضت الملك في أمركم فانصرفوا
الآن ، وعاودوا الدركاه غدا . قال : فانصرفوا وعاودوا بكرة ، كما سبق الوعد . فدخل مزدك على الملك
ودعا له وأغنى عليه ثم قال : قد أمببتى أمس عن مسألتي . وأريد الآن أن تجيبني عن مسألة أخرى
أسألك عنها . فقال : سل . فقال مزدك : ماذا تقول فيمن حبس رجلا وقبده ومنعه الطعام
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين متقلد دم لم يسفكه . فخرج مزدك عند ذلك وقال لمن
حضر الباب من المتظلمين : إن الملك قد أباحكم ما في الأهرام من الغلات فابسطوا أيديكم ،
وأجما وجدتم منها شيئا فاستبيحوه . ففعلوا ذلك وطلت المدينة ، وماجت العامة الذين أخرجتهم
المجاعة ، وانتهبت غلات السلطان وغيره . فأنهى إلى الملك ذلك وأخبر بأن مزدك هو الذي رخص
لهم في ذلك . فاستحضره وسأله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال : إن الجائع هو اللديغ
والطعام هو الترياق . وقد أباح الملك دم صاحب الترياق إذا لم يتدارك حشاشة اللديغ المشرف على
الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند أبواب الغلات المذخرة من ذلك . فأجبتهم
إياها على مقتضى حكم الملك وقوله . فسكت قباذ . وأستعمل أمر مزدك ، وطالت باعه ، وكثرت
أشياعه وأتباعه . وخالف الأنبياء في ملههم ، وباين العلماء في طرقهم . وكان يقول : ينبئني
أن تكون أمور العالم على السواء ، ولا يقع تفاوت في نعم الله بين الأغنياء والفقراء ، ويكون الغنى
كالسدى والفقير كاللحمة . فشرع مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى
أن آمن به قباذ ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار بحيث لم يجامر
أحد على مخالفة مزدك . فانفق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إن على الباب جماعة
من أهل ديننا ومتبعي ملتنا . فأذن لهم قباذ في الدخول . فقال : إن هذا المكان ضيق
لا يسعهم . فإن رأى الملك نخرج لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بإخراج نخته إلى الصحراء وخرج .
فاجتمع عليه نحو مائة ألف نفس من المزدكية . فقال مزدك لقباز : اعلم أن ابنك كسرى ليس
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . والرأي أن تأخذ خطه بمتابعتنا وترك ما هو عليه
من الضلالة والجهالة . ثم قال : والذي يمنع الناس عن سلوك طريق السداد منحصر في خمسة
أشياء لا غير : وهي الغيرة والحقد والغضب والحرص والفقير . وإذا قعت هذه الأخلاق الشيطانية
استقام لك طريق الحق . ومنشؤها كلها من شيتين : المال والنساء . فينبئني أن يجعلنا على

الإباحة بين الخلق أجمعين حتى نأمن الآفات الخمس . فأمر قباد ابنه كسرى بالدخول في دينه (فاستمهله خمسة أشهر^(٢)) على أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدين به . فرضى قباد منه بذلك وتفرق الناس عن ذلك المجمع . فنفذ كسرى كتبه إلى بلاد فارس يستدعى العلماء بجأه موبذ من أرض أردشير^(٣) نيرة يسمى مهران في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حديث مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى اتضح لهم بطلان دينه ، وتقرر بينهم إحداض مجته . وأوضحوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت حقية دين مزدك وبطلان دين زرادشت تبعتك . وإن ظهر بطلانه فينبغي لك أن تنبرأ منه وتمكني منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأبي وأنفذ فيهم حكمي . فوافق قباد على ذلك (١) فأشهد به على نفسه زريمهر وجميع من حضر من العلماء والمواظدة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب ومعه المواظدة ودخل على أبيه قباد وحضر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد آتيت بدين جديد أبحث فيه النساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات الإنسان لا يدري من يرث طارفه وتالده . وإذا اختلط الناس فن أين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف ؟ وإذا استووا فن يتعين للرياسة وترشح للسياسة ؟ وأخذوا في المناظرة والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباذ أنه عن حلية الدين طائل وأن كلامه باطل ليس وراءه طائل . فرجع عن دينه وندم على تقديمه . فسلمه إلى كسرى (ب) وسلطه عليه وعلى أصحابه وقال له : إن على الباب ثلاثة آلاف نفس من رؤساء المزدكية فنكل بهم أولا ثم افعل ما شئت بمزدك ثانيا . فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان^(٤) واسع بقرب إيوانه . فأمر حفروا فيه لكل واحد منهم حفيرة . فنكسوا في تلك الحفائر وطمرت رؤسهم إلى خصورهم في التراب ، وتركت أرجلهم متصبية بادية للأبصار كأنهم غرسوا غرس الأشجار . ثم استحضر مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس نامه الحديث بين كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يعهد قباد إلى ابن آخر فتركسرى فلم يبلغوا مأربهم . ولا ريب أن هذا زاد حفيظة كسرى عليهم .

(ب) يؤخذ من رواية فارس نامه أن قباد ملك كسرى وأن كسرى تولى قتل المزدكية وهو ملك ، وهو مخالف لما في الكتب الأخرى .

(١) صل . تأمن : والتصحیح من ط ، كور : يأمنا . (٢) ما بين القوسين من ط ، كور ، طر .

(٣) ط ، طر ، كور : من أردشير نيرة . (٤) ط ، طر : وأشهد . (٥) صل : ركب معه . والتصحیح من ط ، طر ، كور . (٦) ط ، طر ، كور : إنك قد آتيت . (٧) صل : الولد ولداه والوالد ولده . والتصحیح لمابعة ط ، طر ، كور ، ولما جاء السج . (٨) كور : بسنان واسع وفيه ميدان بقرب إيوانه . (٩) ط ، طر : وطبعت .

هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله ذو بصر . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشى عليه . فأمر به فصلب ورشق بالسهم حتى مات بل نفق ، وتبدد شمل دينه بعد ما اتسق . وعاد الناس الى دينهم الأول ، وأمنوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباز متسر بلا برداء الخجل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . ففرق أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، ونفذ جواهره وخلعا وافرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفغر خطيئته . ثم إنه كتب بخطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له ناووسا ونصبوا فيه تختا من الذهب وكفنوه بالديباج والحريز ، وضمخوه بالكافور والعبير ، ووضعوه عليه . ثم جلسوا للعزاء به . ولما فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسماه أنوشين روان (١) لجمعه بين جدّة الملك وجدّة الشباب وأقبلها^(١) .

٤ - ذكر نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباز بن فيروز بن يزدجرد

ابن بهرام جزور . وكانت مدّة ملكه أربعاً وسعين سنة §

قال الفتح بن علي الأصفهاني مترجم الكتاب : وفي عنفوان ملك كسرى ومقتبل سلطانه ولد سيد الأولين والآخريين ، وخير الخلائق أجمعين محمد رسول رب العالمين . قشعشت في أبامه تباشير صبح رسالته ، وفاضت على معاطف زمانه أنوار شمس جلالته . فرزق أهله من أنوشروان ملكا فائض المعدلة مذكورا بالرأفة والمرحمة . فلا تظن ذلك إلا من يمن تقيبة ذلك السراج الأزهر ، والنور الأبهى ، والذات الأطهر . الذي سال لسلسال ميامنه في شعاب الشعوب وأودية القلوب ، وجلت

§ كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة (٥٣١ - ٥٧٨ م) . وقد أثر من أعماله في الحرب والسلام ما أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته في الكتب العربية غنى عن البيان .

وعهده في الشاه ٤٧١١ بيتا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية :

(١) تدير كسرى المملكة ، وتقسيمها ، والحرب مع قبائل الحدود ومع الروم . (٢) ثورة نوشزاد . (٣) قصة بوزد جمهر . (٤) قصة مهبود ومسائل أخرى . (٥) جلب الشطرنج الى إيران واخترع النرد . (٦) جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند . (٧) قصص شتى . وسأين في ثانيا الفصل ما يتضمنه كل قسم من العناوين في الشاهنامه .

(١) معنى أنوشين روان (أنوشاك رومان باللغة القديمة) النفس السعيدة .

(١) طا ، طر ؛ هذا منتهى الخبر عن ملك قباز رأبامه . و يظن أنه ترجمة لولده كسرى أنوشروان

بركات مقدمه طلاع الخاقين من مبدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأمداد، ممتادية تمدى الآباد، وسلم تسليما . وأدام أيام مولانا السلطان «الملك المعظم» ملك ملوك العرب والعجم «أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب» الذى هو مهدي هذه الأمة صلما وعلما ورجاجة وحلما، وأنوشروان عهدة رافة وعدلا وكرما وفضلا . ومد له فى البقاء مدا حتى يكون الأبد معشاره، والسرمد دناره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين بسيرته العادلة منشورة، وألوية النصر ورايات الظفر على مواكب دولته ممدودة منشورة .

قال الفردوسى رحمه الله — بعد أن ذكر فصلا فى ذبول دوحة شبابه، وتفغن ظاهرا إهابه، وأن ألف قامته بعد الشطاط والاعتدال صار كالمدال، وأن عقد لآئى أسنانه بعد الانتظام آذن بالانسلال والانحلال، لما جبل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال — : إن كسرى لما تسمى سرير الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكابر الدنيا قاطبة . فخطب خطبة بليغة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ وذكركم، كما جرت عادتهم، بأبلغ بيان وأفصح كلام . فمجب الحاضرون منه وقاموا وأثنوا عليه ودعوا له . ثم إنه استحضر الأكابر والعلماء وفاوضهم فى أمر الممالك . فقسم الأقاليم التى تحت إمره أقساما أربعة : فقسم منها خراسان وما يمد من جملتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثانى أصبهان مولد الأكابر ومنشأ الملوك والأمائل . وأدرج فى هذا القسم بلاد آذربيجان من حد أرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وغيرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفى القسم الأول هذه العناوين :

- (١) نصح نوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى المملكة أربعة أقسام، وترتيب الخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبذ كسرى، وعرضه الجيش . (٥) عدل نوشين روان وذكاؤه . (٦) طوافه فى مملكته . (٧) عقاب اللان والبلوجيين ، والصكيلانيين . (٨) استغاثة المنذر العربى من عدوان قيصر الروم . (٩) كتاب نوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلاؤه على قلاع فى بلاد الروم . (١٢) محاربه فرفور يوس الرومى، وأخذ قاليوس وأنطاكية . (١٣) تعميره مدينة على مثال أنطاكية، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من نوشين روان .

قال : وكان الملوك من قبله يأخذون من المزارع الثلث والرابع . فلما ملك قبأذ اقتصر على العشر . وكان في عزمه أن ينقص منه أيضا رفقا بالرعية وتخفيفا عليهم وترفيها لهم فاختارته المنية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر فمسخوا الأرض سهلها وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الحنطة والشعير درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزروعا . وأمر بإحصاء النخل والزيتون فوضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تبيع ثمارها عليها الى المهرجان درهما . وكل من لم يكن دهقانا وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل سنة عشرة دراهم فإدونها الى أربعة دراهم ، على قدر ما تكاف الرجل وإفلاله . وجعل ذلك منجبا عليهم ثلاثة أنجم يؤدون عند رأس كل أربعة أشهر نجما الى الديوان (١) ثم أمر فكتب تلك الوضائع في ثلاث نسخ . فسلم نسخة منها الى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة الى عمال الخراج ليعتمدوا عليها في جبايتهم . وسلم نسخة الى موبذ الموبذان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ العمال ومن يتولى الجباية عن الزيادة على المقرر . وبث الأمان والثقات والعمال في أقطار الممالك حتى عمرت البلاد وأخصبت واستلقت أهلها على ظهورهم أمانا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كتبه كسرى الى الأقاليم يذكر فيه ما وضعه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما لينشرنه بالمبشار ، ويعذبه عذابا يعتبر به غيره ، وأمر فيه ببسط الأمن والأمان في أكاف البر والبحر على السابلة والقاطنة وأصناف الخلائق قاطبة ، وأنهم ^(١) يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموضوع سوى من أصيب زرعه بجائحة سماوية . فانه لا يتعرض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خرابا بل تعمر وينفق على عمارتها من الخزانة .

ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب التخت والتيجان وملاك الأقاليم والبلدان أعدل من أنوشروان ولا أوفر منه عقلا ولا أتمب زندا . وكان له موبذ يسمى بابك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يبنى على رأس الميدان قصرا رفيعا ليشرف منه على العسكر . فبنوا ذلك له وفرشوه باللبسط المرصعة بالآلئ والجواهر . وجلس فيه بابك وحضرته الكتاب والخدم . فأمر مناديا فنادى بركوب العسكر أرباب الأرزاق في عددهم وأسلحتهم . فركبت الجنود ودخلوا الى الميدان . فلما

(١) انظر الطبري أيضا .

(١) طاء طرد وبأنهم . (٢) طاء طرد له ذلك . (٣) طرد وأرباب .

شاهدتم بآبك ولم ير فيهم علم كسرى أمرهم بالانصراف وركب وعاد الى منزله . ولما أصبح من القدي نادى المنادى بحضور السكركى الأسلحة فحضروا . فلما لم ير فيهم كسرى أمرهم بالانصراف . ولما كان اليوم الثالث نادى منادى ديوان العرض بالا يتخلف منهم فارس . سواء كان شريفا أو وضيعا ، صغيرا أو كبيرا ، صاحب تاج أو صاحب سرير . فانه أمر بجزم لا محاباة فيه لأحد . وليحضروا بأجمعهم في أسلحتهم مدبجين . فلما سمع كسرى ذلك ضحك واستحضر خفثانه ومغفره فركب ودخل الميدان مدبجا شاكى السلاح متمسرا على حارك الفرس كالأجلد الفطريف أو أسد الغريف ، على رأسه بيضة قد غطت وجهه ، ويده جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجه وهق ، وفي وسطه سهام مغرزة . فجاء حتى عبر على بابك صاحب الديوان عارضا فروسيته عليه . فدعا له واعتذر اليه وقال : إن هذا مقام العدل ، وقد تعاملنا منك هذا النحو . ثم سال كسرى أن يثنى عنانه ذات اليمين وذات الشمال . فتقر فرسه ، وأظهر فروسيته . فتعجب الموبذ منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل فارس ألفا أو ألفين الى أربعة آلاف لا يجاوز هذا المقدار . فنادى منادى الديوان : إن لكى الحكمة ، يعنى أنو شروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما فى رزق الملك . وكان كسرى شابا غريرا فضحك ضحكا كثيرا وقد أعجبه ما عامله به بابك . قال : ولما قام بابك من ذلك المجلس دخل عليه وقال : لا يؤاخذ الملك عبده بما صدر منه اليوم من اللفظة . فانه لم يكن عنده غير النصفة والمعدلة . فاستصوبه الملك فى ذلك وقال : إنك بما فعلت ازدددت عندى قرابة ومكانة . فلا تعدل أبا الرجل المتيقظ ! عن طريق الاستقامة . فدعا له الموبذ وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من القدي نادى للناس إذنا عاما . فلما احتفلوا أقبل عليهم وقال : لا تستعينوا أيها الحاضرون إلا بالله وحده . فهو الهادى الى سبيل الخير ، وهو الآخذ بأيدينا فى الدارين . ثم لا يقطعكم عنا هيبة التاج والتخت . فإن الطريق الينا سهل . ولا تتصرفوا من عندنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاجاتكم مقضية ، وحقوقكم مرضية . فانا لا نفرح إلا بالتنفيس عن المكروبين والأخذ بأيدي المظلومين . ونعوذ بالله من أن يبيت أحد موجه القلب من أيدي أحد من عمالنا . فانا نخاف أن يؤثر ذلك فى تغيير حالنا . فرفع الحاضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه وخرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن رأفته وصدق شفقتة كبعض الجنان المزخرقة غضارة ونضارة وحسنا وعمارة . وتناهت الأخبار بذلك الى سائر أقاليم الأرض من الهند والروم وغيرها ، بما جدد كسرى من قواعد العدل ومباني الأمن ، وما حصل للخلق فى أيامه من الخصب والراحة ، وما عمهم من الدعة والرفاهية ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك

جندا، وأتبعهم في المعالي زندا، وأبههم روعة وجلالة، وأعظمهم نجدة وبسالة. فانتالت الرسل الى حضرته أرسالا متسرلين بمدارع الخضوع والضراعة، متمسكين بأهداب الانتقاد الطاعة .

ثم إنه رأى أن يطوف في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيته . فخرج في عساكره متوجها الى جهة نراسان، وكان له مناد يركب كل يوم في العسكر ويأمرهم بالكف عن أذية من يمرون به في طريقه، ويوعدهم على ذلك . فعبر على جرجان، وسار منها الى سارية وأمل . فوافق مقدمهم فصل الربيع فرأى هناك غياضا متاشبة، ورياضا معشبة، وبلابل في شجراتها ساجعة، وأنوارا في حدائقها هاجعة . فركب فرسا عربيا وصعد الى جبل هناك فنظر من أعلى الجبل الى مياها وأنوارها، وشقائقها وأزهارها، وساجعات الأطيار في عذبات أشجارها . فأعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال : ما اختار أفريزون هذا المكان لمقامه إلا لطيب هوائه وصدوبة مائه . فقال قائل : أيها الملك ! لو لم يكن هذا المكان مزم الأتراك وطريقهم لدام سرورنا، وأنشרכת صدورنا بالإقامة فيه . لكثلا تجاسر أن نبني هاهنا بناء لكثرة ركضاتهم وقتكاتهم الى نواحيننا، وشنهم الغارات على دوابنا ومواشينا . ولا طريق لهم اليوم من توران الى إيران سوى هذه البلاد . وكانوا من قبل ينجرجون من طريق خوارزم . فقد أصبحنا في محل الرحمة لما ينالنا من معرفتهم وعاديتهم . فعظم ذلك على أنوشروان وبلغ منه حتى بكى . ثم قال : الأولى أن نهنم بهذا الأمر فنكفي الرعية أذى هذا العدو . فأمر دستوره باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد . فسدد الطريق بسور عظيم بناه . وعمل له بابا عظيما من الحديد، ورتب لهذا السد، على كل جانب من جوانبه، حفظة وقواما يحرسونه ليلا ونهارا (١) .

ولما فرغ من ذلك جر عساكره وركب البحر وسار الى ممالك اللان^(١) . فأرسل اليهم رسولا وأنذرهم وأعذرهم . فلما أتاهم الرسول وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومته تفننوا اليه مع الرسول جماعة من الأكابر بالهدايا والتحف والمبائر والخدم . فأكرمهم الملك وأحسن اليهم وثق عتانه عنهم . وكان قد بلغه أنه كثر العبث والفساد من أهل كرجان^(٢) من بلاد الجليل (ب) فاستعظم ذلك لكونها سررة ممالكه . فسار اليهم فرأى عساكر الجليل طلاع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أنظر مروج الذهب في وصف البناء ويقائه الى زمن المسعودي . وانظر الطبري الخ .

(ب) في الشاهنامة أنه سار من اللان الى الهند، وأنه سمع بافساد البلوجيين لحاربهم الخ . وهو غلط . والذي في الترجمة هنا أقرب . فإن الانتقال من بلاد اللان الى الهند وبلوجستان غير معقول، ولم يعرف أن أحدا من الساسانيين بلغ الهند . انظر الفرزدق والطبري، ومروج الذهب .

(١) طاء : طر : ألان - (٢) طاء : طر : كوجلان .

لا يبقى منهم أحد . فأفناهم إلا جماعة لا ذوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأعمد عنهم السيف . وقلد تلك البلاد بهلوانا من قواده ، وانصرف عائدا إلى المدائن . فلتقاء المنذر بن التمام في فيلق جرار من العرب . فأكرمه وتهلل اليه واستبشر ببقائه . فشكا إلى أنوشروان من يدي قيصر § وسبب ذلك على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر ، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب ، وبين رجل من العرب ملكه قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة فتنة . فأغار خالد على بلاد المنذر ، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . قال الفردوسي : فاستشاط كسرى وتمر وتغير على قيصر ، وأرسل اليه رسولا يوعدده ويهدده وينكر عليه ما جرى من جهته على المنذر ، ويأمره بإنصافه من نفسه ، وإن لم يفعل ذلك جهز اليه عسكريا لا يكون له بهم طاقة فيملكوا دياره ويدونوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصر وأسمعه رسالة كسرى قال : لا تقبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومتى حاوز هو جده من بلاده جعلت أرضه كالبحر ، وأطبقت السماء عليه . فانصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه غير ناطق بمقتضى العقل ، وأنه متماد في الغواية والجهل . فقال : سيندم قيصر حين يفيق من سكر الاعتزاز ، وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاختر من عسكريه ثلاثين ألف فارس ، وضمهم إلى المنذر وأمره أن يحشر من أرض العرب مجفلا يحرق بيأسهم بلاد الروم . وقال له : اذا كنت أنا صاحبك وشهريارك فعلى أن أنتقم لك وأطلب نارك . ثم جرد رسولا آخر ونفذه الى قيصر وكتب اليه كتابا

§ كانت الحرب بين أنوشروان والروم مستمرة في الغرب والشمال . وكان الفريقان يتعاهدان على السلم الدائم أو المؤقت ينقضه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولي أنوشروان العرش والحرب قائمة بين الملكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ سلم سماها المتعاهدان «السلم الدائم» وكان من شروطه أن يدفع الروم ١١٠٠٠ رطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وغيره من شعاب القوقاز ، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استؤنفت سنة ٥٤٠ إذ أغار أنوشروان على سورية وأخذ أنطاكية . وهى الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم نقضها جستنيان . وهكذا تقلبت الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أنوشروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أنوشروان أرجح ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى التخلي عن أطباعه في لزيكا (Lazica) التي حاولها مرار ليلعب البحر الأسود فيحارب الروم فيه .^(١)

(١) انظر الطبرى ، ج ٢ ص ١٢١ والفرد .

(١) ورز ، ج ٧ ص ٢١٥ وما بعدها ، وسيكس ، ج ١ : أنوشروان .

ينصحه فيه ويعظه ويأمره بالألا يعدو طوره ولا يجاوز مقدار شبر أرضه^(١) . وإلا نقض عهده واستباح تاجه وتحتة . فأجاب قيصر عن كتابه وقال : إن كنت ملكا فلست ببدل أنا أكثر منك عددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم اللقاء فاستعد قبل أن أتوغل بلادك ، وأخرب ديارك . وإنك إن كنت ذا عقل يهديك الى مصالحك لم يكن لك نظير في جميع الملوك . ولكك حرمت سداد الرأي وحسن التدبير . فلست تصلح للشهريارية . وشحن كتابه بمثل هذه المقالات ، وردّ الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب خلا ثلاثة أيام بوزراته وأصحاب رأيه فاستقرت آراؤهم على قصد بلاد الروم . فرتب أسباب الجنود وسار في جمافل كادت تفرط طلاع الأرض ذات الطول والعرض . فلما وصل الى آذربيجان دخل الى بيت النار المسمى آذر كَشَسْب فأعطى العباد والسدنة عطايا كثيرة § . ثم كتب الى بلاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جادة الاستقامة وسلوك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين آخذين بالحزم حتى تعود اليهم الزابات المنصورة . ودخل من آذربيجان الى أرض السدوة فكان يتلقاه الناس في كل منزل بالسمع والطاعة متعزّبين لنفحات عواطفه ومتفئين الى ظلال معدلته . فسار كذلك حتى وصل الى مدينة تسمى سوراب^(٢) وعليها سور من الحجارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للجوزاء في جو السماء . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وسدّ عليهم الطرق في جميع الجهات ، ونصب عليها المجانيق من جميع الجوانب . فلما طلعت الشمس من اليوم الثاني إلا على قاع صفصف من تلك الأبراج المنبئة والأبنية الرفيعة

§ في الشاهنامه : ” وسار حتى آذر آباد كان . فلما رأى آذر كَشَسْب (بيت نار)

تربل ، وطلب البرعم من الدستور الطاهر ، وغسل خديه بدمعه . ثم دخل بيت النار خاشعا . وقد نصبوا سريرا مذهبا عليه كتاب ” زندواست ” والموبذ يقرأ منه مرتلا . والهرابذة والكبراء يتمزغون في التراب ، ويمزقون حجورهم . ونثر الكبراء الجواهر ، وزمزموا حامدين . فلما اقترب الملك صلي وحمد الخالقي ، وسأله النصر والمعونة ، وأن يهدى قلبه طريق العدل . ثم أعطى العباد والفقراء^(٣) الخ ” .

ولعل في هذا بيانا لما كان يفعل ملوك الفرس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يفعرون اليه وقت الشدة لم يكن بيت نار تبريز في آذربيجان بل بيت النار الذي كان في البقعة التي تعرف الآن باسم تحت سليمان على نحو مائة ميل الى الجنوب^(٤) .

(١) طاء ، شبر من أرضه . (٢) في الشام : شوراب . (٣) طاء ، طر ، كو : من جميع .

(٤) مولد ، ص ٢٠٢ ج ٦ (٥) بوزر ، ج ٧ ص ٢١٧

فوضع فيهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محرز كنوز قيصر فنزل عليها حتى أخذها . فانتهى الخبر بذلك الى قيصر فجهز اليه عساكر بجبال من الحديد . فالتقوا وظهرت القلبة لليرانيين فخصدوهم حصداً، وقتلوا مقدمهم، وكان يسمى قرقور يوس^(١) . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فالينوس (ب) ذات أسوار حصينة وخنادق عميقة . ودون القلعة شهرستان واسع الخطة مملوء من النساء والجنود . فقتل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر بنحر بواها وسؤوا مع الأرض أبراجها وأسوارها . فخرج أهلها مستمذنين بالأمان فآمنهم . ثم ساق العسكر وقدم القبيلة وسار حتى نزل على أنطاكية . فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى تسليم المدينة والخروج للطاعة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يجيبوه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحرت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث فتحت أنطاكية فدخلها كسرى وتملك بها خزائن قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر بقيدوهم وسلسلوهم ، ونفذهم مع الغنائم والأطفال وما حصل من الذخائر والأموال الى المدائن . وأمر فبنى لهم ينجب المدائن مدينة على مثال أنطاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بعد أن جعل عليهم رجلا من النصارى وأوصاه بمراعاتهم ومداراتهم وقضاء حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أنطاكية . واتى الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فأفاق من سكرة غروره ، واستيقظ من سنة غفلته ، وعلم أنه لا طاقة له بكسرى وجنوده . فنفض جماعة من الأساقفة والفلاسفة مقدمهم مهراس العالم ، بأحمال من الجواهر والنفائس اليه متنصلاً من زلته ومستغفراً لخطيته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقال العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يجعل اليه كل سنة برسم الخراج ملء عشرة من جلود البقر ذهباً . ثم جر العساكر وتوغل الشام وأقام فيها زمناً . ثم خلف فيها إصهبداً يسمى شيرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال خير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضح وأبين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين

(١) يسما الفردوسى : عرائش روم . أى عرائش الروم . ويرى وزرأها (Hieropolis) .

(ب) صل : فالينوس . وفى ط والشاه : فالينوس . وهى (Calinicus) على ضفة الفرات الشرقية .

(ج) انظر مرجع الذهب ، والأخبار الطوال ، والطبرى الخ .

(١) فى الشاه : فرفور يوس .

وحلب، وأخذ مدينة أنطاكية، وكانت أفضل مدينة بالشام، ومدينة فامية ومدينة حمص وسائر المدن المتاخمة لهذه البلاد عنوة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والعروض . وسبى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم الى أرض السواد بالعراق . فبنت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسفون على مثال بناء أنطاكية، على ذرعها وعدد منازلها وطرقها، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بابها صار أهل كل بيت منهم الى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهى التي تسمى الرومية (١) . وكوثر لها كورا، وجعل لها خمس طساسيج : النهوان الأعلى والأوسط والأسفل، وطسوج بادرايا وبانكاسيا . وأجرى الأرزاق عليهم، وولى القيام بأمورهم رجلا من نصارى الأهواز، وقلده الرياسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا اليه لمكان دينه .

§ ذكر قصة نوش زاذ بن كسرى وخروجه على أبيه الى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للانسان على علاته من سكن ومسكن ومطعم وملبس . والمرأة اذا كانت عفيفة صاحبة رأى وعقل فهى للرجل مثل كتز يستظهر به لا سيما اذا كانت موسومة بالجمال، موصوفة بالكمال، مبالغة الأعطاف، مسدولة الضفائر على الأرداف، رخيمة الصوت، سحارة اللفظ، خداعة اللفظ . وكانت لأنوش زاذ زوجة على هذه الصفة غير أنها كانت على دين المسيح . فرزق الملك منها ابنا كالشمس، أو القمر بعد العشر والخمس فسماه نوش زاذ فشب وترعرع .

§ هذه واقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م، غير أن نوشزاد لم يقتل فى المعركة، كما فى الشاه، بل سجنه أبوه حتى مات .

وهذه القصة تتضمن العناوين الآتية فى الشاهنامه :

- (١) ولاد نوشزاد ابن نوشين روان وامرأة نصرانية . (٢) مرض نوشين روان وإثارة نوشزاد الفتنة . (٣) كتاب نوشين روان الى رام برزين مرزبان المدائن فى أخذ نوشزاد . (٤) محاربة رام برزين ونوشزاد وقتل نوشزاد .

(١) يقول المسعودى أن سور هذه المدينة كان مبنا من الطين وقد بقى الى زمانه (مروج الذهب : أنوشروان) . وكان الناس لبسوا هذه المدينة التي بنت لأسارى أنطاكية بصورة أنطاكية التي كانت منقوشة على الايوان فقالوا بان المدينة كانت صورة أنطاكية . يقول البحرى فى وصف الايوان :

فاذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتقت بين روم وفرس الخ

(١) طر : بناء مدينة أنطاكية .

ولما كبر نزع في الدين الى أمه ومخالف ملة أبيه . فعظم ذلك على كسرى فأمر بأن يجعل ليوانه عليه كالحبس . وكان مستقره بمدينة جُنْدِيسَابُور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أنطاكية الى الأردن (١) مرض بها مرضا شديدا فأرجف عليه . وبلغ خبر وفاته الى ابنه هذا فاستبشر وأظهر الشجاعة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قصير وشعار ملة النصرانية . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه عساكروفاستعلى أمره واستمظم خطبه، وركب في ثلاثين ألف فارس . فاتته الخبر الى والى المدائن بذلك فطير فارسا الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالحال . فلما وصل الكتاب اليه وعلم بما صدر من نوح زاذ عظم عليه ذلك فخلا بالموبذ يتشاوران ويحيلان آراءهما في الحادث الكارث . ثم استحضر الكتاب وأمره أن يكتب جواب كتاب والى المدائن . فكتب ذا كرا فيه : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاذ، وما صدر منه والذين معه من إظهار الشجاعة وحمل عقدة الزماتة . فانفض اليه في عسكريه . واذا قربت من داره فأرسل اليه وداره . فان أبى إلا الطفيان في غلوانه والتماذى في غيه فأقدم على لقائه . واذا ظفرت به فأسره أولى من قتله ، فلعله يفيق من سكرة جهله . وإن ورط بنفسه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال بارقة دمه ، وأما الذين صاروا في زمرة من الايرانيين ونخرجوا معه علينا فلا ترفع عنهم السيف أصلا، واحضنهم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاذ من رجالة العسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم ختم الكتاب ونفذه . فلما وصل الى ذلك المرزيان جمع العساكر وسلك سبيل الامتثال ، وسار الى جُنْدِيسَابُور . فلما علم نوح زاذ بذلك جمع عسكره وأطلق أرزاقهم فركب في بطارقه الذين كانوا معه ، وجعل واحدا منهم على الجيش يعرف بشماس (ب) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الفريقان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاذ في القلب مستعرا استعار الذهب ، على رأسه بيضة من الذهب . فخرج فارس من عسكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاذ ووعظه ونهاه عن التورط بنفسه ، وزجره وذكره حقوق أبيه ، وحذره العقوق وما هوفيه ، وأشار عليه بخفض جناح الذل لكسرى قبل أن يصير الأمر إمرأ . فما اعظ ولا اتزجر، وتاه في ضلالتة ، واستمر على غوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتور فرسه وحمل على رام برزين ، وهو والى المدائن ، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فأمر والى عند ذلك أصحابه

(١) في الأخبار الطوال أن أوشوران كان مريضا بجمص .

(ب) في الشاه : "سپه دار شماس پیش اندرون" ويحتمل أن يكون المعنى : شماس القائد أو القائد الشماس . والشماس

لقب من ألقاب رؤساء النصرانية ، فيمكن أن تكون كلمة "شماس" هنا وصفا لا جملها .

أن يرشقوهم بالسهام أيضا . ففعلوا فأصيب نوح زاذ بنشابة في ظلمة العجاج . فانصرف الى قلب العسكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأب أقوى دلائل الشوم . فان من ألم الجراح ، واستدعى الأسقف ، وبكى وأبث اليه بعض ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه بعض فئات صدره ، ويأمرها بالصبر ومجانبة الجزع عليه ، وأن تدفنه على آيين المسيح ورسمه (١) . ثم تنفس وخرجت روحه فتفرق عسكره بداء ، وأضحوا طرائق قيدا . فلما علم الوالي بما ألم به سعى اليه بايكا فصادفه طريحا في التراب ، رأسه في حجر سكو با الرومي . فأخذوا في البكاء والنحيب ، وجاءوا بتابوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة . فخرجت أمه من وراء الستارة حافية حاسرة تبكي وتدب . ثم دخلوا به الى مدينته ، وهي جندسا بور ، ودفنوه ، كما أوصى ، على رسم دين المسيح بلا ناووس . وركدت ريحه ونحد جمره وانقضى أمره (ب) .

§ ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال

بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لا تتكرن فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا كانت من ملك ثاقب الرأي طاهر القلب . والوقائع الكائنة تنزل من السماء قترأها الأرواح الصافية في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : واتفق أن كسرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة خسروانية نبتت عند تحتها ، وأنه طاب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع المغاني في مجلس الأانس (ج) .

§ يزي القارئ في شيايا الشاه كثيرا من الحكم والمواعظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يتهزكل فرصة ليعظ وينصح ويذكر عبر الأيام . ولكن عهد أنوشروان يمتاز ببجالة من الحكم مجموعة ماثورة عن الوزير العظيم بزرجمهر . وهو وزير تحييط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثلا في الرشاد والحكمة ونسب اليه ما لم يقله . كدأب الناس في سير العطاء الذين يذيع صيتهم ببعض الفضائل والمآثر . وقد حفظت الكتب الفهلوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال بعض هذه الكتب معروفا مثل كتاب "ديناي مينيوي خرد" أي آراء روح الحكمة . وفيه إجابة الروح عن اثنتين وستين =

(١) آيين بالفارسية : السنة والطريقة المتبعة

(ب) يحتم القردوسي هذا الفصل بإبيات فيها موعظة ، ومدح للسلطان محمود .

(ج) في الفرر : أنه رأى «في منامه كأنه يشرب خمرًا في جام ذهب وخزير يكرع معه في ذلك الجام» وهذا أقرب الى تعبير بزرجمهر (الفرص ٦١٨) إلا أن يكون تعبير الرؤيا مجي . بزرجمهر نفسه لا ظهور الرجل بين النساء .

(١) كو : دين المسيح . (٢) في نسخ الترجمة : نهدت جمره . (٣) طا : آخر قصة نوح زاذ .

والحمد لله رب العالمين . (٤) صل : نزل من السماء قترأه . طر : طا : نزل قترأه . كو : نزل قترأه .

فلما أصبح من الغد، وكان طلوع الشمس من برج الثور، جلس على التخت خائفاً من الحور بعد الكور. فاستحضر المعبرين فقص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شفى غليله وصداه . واعترفوا بالعجز عن تفسير ذلك المنام . فنفذ الملك الى كل طرف موبذاً مع بدرة فيها عشرة آلاف درهم ليبحثوا عن العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبذ منهم الى مرو فر على دكان معلم عنده جماعة من الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأذكاهم يدعى بزرجهر . فنزل الموبذ وسأل المعلم عن المنام فقال المعلم : إن تعبير الرؤيا ليس من شغلي وليس يبلغه علمي . فأصنى الصبي الى حكاية المنام، فقال لمعلمه : هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ^(١) وقال له : دع الفضول واشتغل بدرسك . فقال الموبذ للغلام : أعرب عما وقع لك في تعبير هذا المنام . فقال : إني لا أفصح ختامه إلا بين يدي الملك . فجهزه الموبذ وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حضرة الملك . فركبا وسارا من مرو متوجهين الى حضرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه ماء وشجر فزلا في ظل شجرة فتناولوا شيتا . ثم اتكأ الصبي وغطى وجهه بمنديل معه ونام . واتكأ صاحبه أيضا لكنه كان مستيقظا فرأى حية رقشاء عظيمة قد دنت من الصبي وأخذت تشمه من رأسه الى قدمه ولم تتله بسوء ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فمتعجب الموبذ وسمى الله عليه وقال في نفسه : إن هذا الصبي ليرقى الى درجة لا يناها أحد . ثم استمزا في طريقهما حتى قربا من حضرة الملك . فسبقه الموبذ ودخل الى أنوشروان، وأخبره بحال الغلام وقدمه به عليه، وأعلمه بما رأى منه في الطريق . فأمر كسرى بإدخاله عليه . فلما حضر قص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

= مسألة مشتقة من دين زردشت. وكاتب "بندنامك فد شوك - متروى بختگان" أى نصائح بزرجهر بن بختگان .

ويظهر أن الفردوسي نظم ما وجد، كدأبه في المواضع لأخرى. وفي الشاه سبعة مادب أدب فيها أنوشروان بزرجهر والحكماء فافاض الحكيم في أقواله المأثورة^(٢).

وقصة بزرجهر في الشاه تتضمن العناوين الآتية :

- (١) رؤيا نوشين روان وعىء بزرجهر اليه . (٢) تعبير بزرجهر رؤيا كسرى . (٣) مادبة نوشين روان للابذة، ونصح بزرجهر . (٤) المادبة الثانية . (٥) المادبة الثالثة . (٦) المادبة الرابعة . (٧) المادبة الخامسة . (٨) المادبة السادسة . (٩) المادبة السابعة .

(١) طر، كو : المعلم . (٢) براون Browne ج ١ ص ١٠٦، ورنر Warner ج ٧ ص ٢٧٩

إن في بيتك ما بين النساء رجلا قد تريا بينهن بزیهن وبكسوتهن . فأخل المكان ، ومرهن بالمرور بين يديك . ففعل الملك ذلك فلم يرفين رجلا . فقال بزرجمهر : مرهن بالمرور عليك متجذات^(١) حتى ينكشف لك الغطاء . فأمرهن بالعبور عليه متجذات عن ملابسهن ، فأرى فيهن غلاما رشيق القد صبيح الوجه ، فسأل صاحبة الحجر التي كان الغلام فيها فقالت : إنه أنى من أمى وإنه استجيا من الملك فدخل على هذا الزى . فأنكر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه فأهلكهما في دار النساء . ثم أمر لبزرجمهر بخلعة راتقة وبدرة من الدراهم ، وأكرمه وأعزه ، وامتدت عليه ظلال السعادة ، وأقبل عليه الإقبال ، وأخذ من ذلك اليوم في الترقى والزيادة . وكان شابا فصيح اللسان ، عذب الكلام ، ذكى الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أنوشروان أن يكون على يابه ليلا ونهارا سبعون عالما متبحرين في فنون العلوم حتى إذا فرغ من أشغال السلطنة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحضرهم وفاوضهم في أنواع العلوم ، وباحثهم فيها وسألهم . فانفق أنه جلس ذات يوم واستحضرهم فحضروا وفيهم بزرجمهر . فتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بفائدة . فلما سمع بزرجمهر كلامهم قام وخدم وقال : أيها الملك العادل ! لا زالت الأرض تحت ظلال تمحك ، ولا زالت السماء منورة بأنوار سعادتك وبجنتك . ثم قال : إن أذن لى الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قليل الحظ من العلم والدراية . فقال له تكلم . فقال : خير الكلام ما قل لفظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل مغزاه . ومن خف رأسه أبطأ فهمه وسرع كلامه . ومن كان كثير الهديان ذل في عيون الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان شديد السيرة مستقيم الحال ، وحق البكاء على من تاه في ظلم الزيف والضلال . ومن رجولية المرء صدقه ، ومن خوره كذبه . ومن كان عن حلية العلم عاطلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان بعلمه مفتونا كان بين العقلاء ممقوتا . والمدق العاقل خير من الصديق الجاهل . قال : وقد استغنى من قنع وتجنب الحرص والطمع . ومن نفر منه عقله نسى الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا ومجر عدوه وأبعده تقرب إليه العدو حتى صار عبده . وإذا أنصف العاقل من نفسه في فعاله كان له العلو في مقاله . وإذا تواضع المتعلم للعالم بلغ في العلم ذروة السماء . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل في غير فائدة لسانه ، ويعشوا الى شعاع جمر لا يستفيد منه إلا دخانه . وإن الملك يصير بالعلم لأنواع التمكين والجلالة جامعا ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أسرار الله في خلقه أمن من بالقة الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر باطنه عن وساوس الشيطان ، وتجنب من الأمور ما ظهر كراهته ، ولم يقصد أذى من لا يقصد أذيت .

(١) طر : بالعبور . (٢) طر : متجذات من ملابسهن .

قال : فتعجب الحكماء من كلام بُرْ جِهْر وفصاحة منطقته ووفور علمه وحكمته . واستبشر كسرى بمكانه فأمر صاحب ديوان الأرزاق أن يكتب اسمه في أول الجريدة^(١) . فأضحت سعادة بزرجهر كالشمس المشرقة . ثم انفض المجلس وأثنى عليه من كان فيه من العلماء والحكماء فقال لهم بزرجهر : لا ينبغي لنا نحن أن نصرف وجوه خواطرنا عن الملك . فانه الراعى ونحن القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرفع . ولا يجوز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . وينبغي أن نسر بسروره ، ونسبب الى إبانة فضله وظهوره ، ونطوى سره في تضاعيف الكتان وستوره ، ولا نجراً عليه إذا عاملنا بالإفضال والإكرام فان الأسد يفزع من لفحات الضرام (١) . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالجبل ثبات رأى ورزاقه عقل ، عددناه خفيف الرأس واهى العقل حليف الجبل . والملك مصدر كل خير وشر ، ومثلاً كل رفع وخفض . فهو يعطى ويمنع ، ويحط ويرفع . وهو في عناية الله وكنفه ، والعاقل من يسر بزيادة إقباله وشرفه . ومن لا يكون كذلك فقد ضيق الشيطان عليه المسالك ، وسيورده المعاطب والمهالك . فلما سمعوا منه هذا ازدادوا به سرورا . ثم تفرقوا وحاد كل واحد إلى منزله . وفي الأسبوع الثاني جلس الملك على عادته فاستدعى العلماء من الدرگاه فحضروا ، وفيهم بزرجهر ، فسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلاً يتعب ليلاً ونهاراً ، ويدأب سرا وجهاراً ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقاً ، ويجد ماء حظه في واديه مترنقا . وترى آخرناً على تحت السيادة تهدل عليه أفنان السعادة ، قد ذلت له قطوفها تذليلاً ، ومدت عليه ظلها ظليلاً . فهكذا رسم القضاء والقدر ؛ لا ينال بالجد والجهد مرام ولا وطر . وسأله آخر عن الخصال التي يستحق صاحبها التقدم فقال : الرفق والكرم والتواضع والبذل لا تطلب مجازة ومكافأة ، وبلا شائبة من ولا أذية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يعرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال : بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل تعبته ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعدل في الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده تقيصة ولا زيغ ، ويعفو عند الاقتدار ، ولا يكون حديداً خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مناه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال وبلا امتنان . والباذل اذا لم يحدد لنفسه عن الامتنان زاجراً فلا يجعله إلا تاجراً . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : تباعد عن الذنوب ، وأحب لفرك

(١) هذه العبارة ترجمة هذا البيت :

مشهوراً حكرايميش كردن دلير كراش بنرسد دل نره شهر

(١) كوا جريدة العلماء .

ما تحبه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذى يستحق الثناء؟ فقال : الذى يعبد الله الذى عنت له الوجوه ، وتخشاه وترجوه . وقال له أخبرنى بمخصلة توجب السرور . فقال : أن يكون الرجل حليماً متفاضياً عن السفه الجاهل ، ويكظم غيظه وإن غلى صدره غلى المراحل . وقال آخر : أخبرنى بمخصلة مرضية عند العقلاء . فقال : ألا يحزن الرجل على ما يفوته ، ويقطع الرجاء عما يبعد تكوينه . وسأله آخر عن عيوب الملوك . فقال : هى أربعة : أحدها أن يرغب عن عدوه فى مقام القتال . والثانى أن يضيق صدره من بذل النوال . والثالث ألا يقبل كلام الناصح الصادق المقال . والرابع أن يكون طياشا عديم السكون فى أكثر الأحوال . وسأله آخر عما يدم به الأكابر فقال : لانهم يذمون بالطنز والكذب والميل الى الظلم والزيغ ، وباللبذاء وقلة الحياء والخروج الى الخصام فى أثناء الكلام ، واتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرنى بمن يؤمن ضره ، ولا يتنكب سبيل الحق ، ويسعى فى ارضاء حاكم الوقت فيستريح فى نفسه ويستريح به اهله وعشيرته من بعده . فقال : ذاك من طلب الأمر من باب الله أولاً فصار فى سره وجهه مطيعاً لسلطانه ومالك أمره ، مريئاً نفسه بالعقل وصادقاً لها عن العناء والحرص ، مراعياً لأصحابه مؤدياً حقوق إخوانه ومتنكباً أذية المحتاجين إليه ، معتنيا بتأديب ولده فى صغره لئلا يشقى به من يتولاه فى كبره . وسأله آخر وقال : أخبرنى عن محل الولد التبيه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمنزلة الروح من الجسد . فانه لا ينفو بعد الموت بالولد الصالح رسمه ، ويبقى به فى الغابرين اسمه . وسأله آخر وقال : من النافع من بين الملوك أرباب التيجان والتخوت؟ فقال : شهريار لا يرغب قلوب أهل العفاف ، ويرتعد من بأسه فرائص أهل الحيف والإجحاف ، ويستريح أهل الأرض منه فى ظلال العدل والإنصاف . وسأله آخر عن الغنى والفقير . فقال : الفقير هو المحروم المنهمك فى حرصه ، والغنى من رضى بما قسم الله له من رزقه .

قال : فتعجب علماء الحضرة من كلامه وحسن بيانه ، وقرظوه وأشوا عليه . وقاموا وأنفض المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر فى إيوانه ، وأذن للعشاء المرتين على بابه فحضروا بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستنقل كلمات الجميع فاقبل من بينهم على بزجرهم وسأله أن يتكلم . فنصتدى وافتتح كلامه بالثناء على الملك والدعاء له ثم أطلق عنان اللسان فى مضمار البيان يتكلم ببدائع الحكم ، ويفوه بروائع الكلم . ومن مستحسن كلامه فى ذلك المجلس قوله : أخلاقى الناقل المنجية

له خمسة . وأخلاق الجاهل المردية سبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يجزع على مافات ، ولا يفرح بما هوات ، ولا يرجو ما لا يكون ، ويحذر من عواقب الأمور ، وإذا حزبه حازب كالحظ من غير جبن ولا خور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يعضب من غير موجب للغضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير ماجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه فيكفر نعمة ربه . والرابع ألا يكتم سره ، ويفشيه . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه فيقصد مهموما ملوما . والسادس أن يأمن غير ثقة ويصاحب غير ذي مقبة . والسابع أن يكذب ويصر على الكذب . وأهم أيها الشهريار الكبير أن صاحب الشر لا يرى غير الضر .

ثم انفض ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطنة فلم يتفرغ لمباحثة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستداهم وأحضرهم بين يديه فسألهم أن يتكلموا في أحوال السلطنة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزرجهر بأن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموثق الرواء ! إنه لم يعصب بتاج السلطنة أحد بما نلك ، ولم يتسّم سرير الجلالة في روعتك وبهائك ملك يشاكك . ما أحسن مدابرع التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المتقين سلك في سيرته أقوم منهج ، وخاف الله ، وسلط سلطان العقل على النفس الأمانة ، ولم يضع أساس أمره على الجرف المنهارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رأيه المعيا ثاقب الزناد ، ذكيا غير مثلوج الفؤاد ، فصيح اللهجة موصوفا بالانصاف ، ممكنا عند الملك غير منحول ولا منكسر .^(١) فان رفعة تيجان الملوك مقرونة باحترام العلماء الثاقبي العقول والآراء .

وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزرجهر . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أنوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن من قال له : "زه" أحضر الخازن بين يديه عشر بدر^(٢) ومن قال له : "زه زهان زه" أحضر الخازن له أربعين بدر في كل بدرة عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزرجهر : "زه زهان زه" فأتاه الخازن بأربعين بدرة تستعمل على أربعمائة ألف درهم ، ووضع بين يديه .

(١) طا ، طر ، منزل . (٢) صل ، طا ، عشرة . كر ، عشر ، شاه : أربع .

§ قصة مهبوذ الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه (١)

قال صاحب الكتاب : كان لأنوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء ، مشهور بالنيقظ والدهاء يسمى مهبوذ . وكان له ولدان يلازمان خدمة الملك . وكانا صاحبي طعامه لا يثق في أغذيته إلا بما يسوى له في بيتهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك حاجب طاعن في السن عارف بمراسم سالارية الدرگاه يسمى زروان . وكان لا يزال يحترق على نار الحسد من مهبوذ ولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تبتن من جسده . فلم يزل يسعى ويحتمل في أن يغير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكنه يتغابي عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب يهودى بسبب معاملة جرت بينهما . فكثرت اختلافه اليه حتى استرسل معه فتفاوضا يوما في مجلس خلوة ، في أمر السحر والتنجيات وأنواعها . فاطلع الحاجب اليهودى على ما في قلبه من مهبوذ ، وسأله أن يحتمل عليه ويتوصل بالسحر الى إهلاكه . فقال اليهودى : لا تمهل على قلبك ، واجتهد في أن تقف على ما يدخلان به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت فيها لبنا فأعلمني بذلك فإنه إن وقعت عينى عليه قطعت بهلاك الوزير ولديه . فانى أصيره بحيث لو وقعت منه

§ لم يكن أنوشروان أكبر أبناء قباد ولكن أباه اختاره لخلافته ، ويظهر أنه أراد أن يعترف به امبراطور الروم جستنيان . فلما مات قباد طمع ابنه الأكبر كاوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس بعهد قباد الى أنوشروان . وكان جم بن قباد محببا الى الناس ولكن كان به عور يمنعه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكوا ابنه قباد ، وكان صبيا ، وأن يجعلوا جمبا قبا عليه . فانتضح أمر المؤتمرين وقتلوا تقتيلا إلا قباد . فزالى القسطنطينية فاحتفى به جستنيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الاثمار على أنوشروان .

ثم قصة مهبوذ في الشاهنامه تشمل على العناوين الآتية :

- (١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) افتضاح سحر زروان واليهودى وقتلها .
(٣) بناء نوشين روان مدينة سورسان .

(١) انظر القصة في الفرع أيضا .

(١) كو : هبوذ . (٢) طا ، طر : وقرية . (٣) في الفرع : أزرونداد وفي طر : زروان .

(٤) طر ، كو : بنار الحسد .

قطرة على الحجارة لتقطعت قطعاً وتفلفت فلقا . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلاً ونهاراً ، ولا يحضر الباب إلا وهو معه . وكان ابنا مهوذا يدخلان كل صبيحة على الملك بطبق من الذهب عليه ثلاثة أقداح محروطة من حجر البلخش مغطاة بمنديل منسوج من الذهب كانت أمهما تهيئ فيها لبناً وشهداً وما وردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلا ووراءهما غلام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الغلام الى الحاجب تلقاه وقال : ما أطيب روائح هذا المطعم ! ارفع المنديل عن رأس الطبق حتى أنظر اليه . ففتح طرف المنديل عن تلك الأقداح فوقعت عين اليهودى على اللبن . وغطى السلام طبقه في الحال واستمر في طريقه . فقال اليهودى للحاجب : قد أثمر الآن غرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل خلف الطعام على الملك فقال : أيها الملك ! لا تمد يدك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فإنه مسموم . فنظر الملك الى ابني الوزير وشك في الأمر . فتقدما وذاقا من ذلك اللبن غير محتملين ، لطهارة قلبهما وبقاء جيبيهما . فتلقا في الحال حتى كأنهما أفصدا بالنبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بتفريغ بيت الوزير ونهبه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فهجموا على بيته ووقعوا فيه وقوع النار في بئس القصفاء . فاتهبوه حتى لم يبق فيه سبد ولا لبد ، وحصدوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستعلى أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالعين من الحاجب ، وجذب بضبع اليهودى . فبقى كذلك مدة من الزمان نافق السوق في خفارة الفسوق ، واستمر خفاء ذلك السر على الملعية الملك . فاتفق أنه نرج ذات يوم للصييد فعرضوا عليه رعييل خيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم الوزير . فتذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فض عقد الدموع من عينيه . وكان لا يزال منذ بدر منه ما بدر موجع القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما أدرى كيف أضل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المتين والرأى الرزين ؟ وهل يقف أحد على سر الفلك فيما يدور به على الانسان ، ويعرض في طريقه من حبايل الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العائى والحكماء يروحون سره بالحكم ، ويعلونه بالسر وأطايب الكلم . فالجز بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقى والسحر وما يخيّل الشيطان للانسان من أنواع الحيل والمكر . فقال الملك لبعض الموايد : إن السحر ليس بشئ ولا ينبغي للعاقل أن يشتغل به قلبه أو يلتفت اليه . فأنطق الله ذلك الحاجب الذى بيضت الأيام شعره ، وسودت الآتام وجهه بأن قال : أيها الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام بنظره سما ناقما . فلما قرخ كلامه هذا سمع الملك دخل قلبه منه شيء ، وأطاف بخاطره منه خيال ، وطم أن قد جرى على الوزير وولديه مكر واحتيال .

فنظر إلى الحاجب وسكت . وساق وأخذ يتفكر في أمر الوزير وما كان بينه وبين الحاجب من الداء
الدين والحسد القديم . وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي جر الهلاك على هذا الوزير الناصح
والأمين الصالح . وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل . وكانوا قد نصبوا الخيم على
شاطئ الماء . فظل في خيمته وأمر باحضار الحاجب ، وأخلى المجلس من الأجانب فسأله عن السحر
والساحر وإحالة الطعام سما بالنظر . فتعق في كلامه وارتعدت فرائصه . فوقف الملك عند ذلك
على سوء فعله ، وعلم أن المكر السيئ لا يجيئ إلا بأهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره
ابنا مهبود ذلك اليوم . فأقر الماكر الخائن والمجرم الخائن فأعلمه بالحال ، وأحال على اليهودى المحتال ،
وألزمه تلك الإساءة ، وادعى لنفسه البراءة . فأمر الملك بتقييده وحبسه ، وتفد فارسا لإحضار
اليهودى . فطار الفارس بجنح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستخبره أنوشروان عن الحال ، وأمره
بالصدق . فطلب الأمان فأمته . فباح بالسرو وكشف النطاء عن الأمر ، وأفضى إليه بما دار بينه
وبين الحاجب . فعجب الملك من ذلك ، وأمر باحضار موبد موبدان ، وسائر الأمراء والأعيان .
وأمر اليهودى بحكاية ذلك على رهوس الاشهاد ففعل . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالمهام ثم رجما
بالأحجار ، عبرة لمن اعتبر ، وموعظة لمن نظر . وبقى أنوشروان يقرع سن الندم على ما سبق منه إلى
مهبود فقال : هل بقى من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم
وأحسن إليهم ، وفرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه من ذنبه ذلك .
قال الفردوسى : من عبد الله وطهر دينه لم يمد يده إلى سوء . فان فعل الشروان هان في العاجل
فهو منذر بفوات الروح في الآجل . ولو أخفى الشرفي أحشاء الصخور لم يكن له بد من الظهور .
ولن يسقى شيء على الزمان مكتوما ، فلا تكن إلا بالخير موسوما . ومهما كنت ثاقب الرأى قليل
الإيذاء أفلحت في الدارين وحظيت في المنزلين .

§ ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخلقان

قال الفردوسى مخاطبا لمحمود : إن كنت تريد أيها الملك المتوج أن يمد الناس بمدك آثارك
فليكن العقل شعارك والدين دنارك . وكن بقوة الصدق والسداد مستظهرا ، حتى يكون العالم بأضواء

§ في عهد أنوشروان يحدث التاريخ الفارسي لأول مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد فريقين :

الترك الشرقيون الذين يتلون بقاعا في الشمال ما بين منقولا وجبال أزال . والترك الغربيون ينتشرون

من جبال ألتاي إلى نهر سيحون .

سيرتك متورا . وكن في العدل شروى أنوشروان، ليقب ذكرك كما بقى ذكره على تمدادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستتبت أمور ممالكه لم يكن متقيدا إلا باكتساب الذكرا الجميل وأحار الأجر الجزيل . فاستلقت الخلائق في عهده على ظهورهم أميين ، وناموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أمقالها . وانصفت أكابر الأقاليم بصفة الصغار لأمره، وتابعوا الإتاوات وانخدموا الى حضرة تاجه وتخته . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرود واللهو واللعب . ثم إنه أمر فبنوا له مدينة فرميين في فرميين . فشيّدوا فيها القصور، ودحوا الميادين، وأجروا فيها الأنهار، وأنشئوا البساتين . وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان مذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبنوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصنائع من الروم والهند . وأسكنها الأسارى الذين جاء بهم من البربر والروم وكوبغان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناعته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

= توفي تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ خلفه ابنه قولو الذى خلفه أخوه موقان خان وهو الذى واصل أنوشروان . والطبرى يسمى خاقان الترك في عهد أنوشروان سيجيو خاقان . وحوالى سنة ٥٧٠ هم الترك بالإغارة على إيران فأرسل اليهم أنوشروان جيشا يقوده ابنه هُرْمُزْد . وهرمزْد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أنوشروان سالم الترك وصاهرهم قبل هذا بأمد طويل . فسير أنوشروان لحرب الترك في الشام — هذا السير الذى انتهى بالمصاهرة ينبغى أن يكون حوالى سنة ٥٥٠، أيام موقان خان . ويفهم من الطبرى أن الخاقان طمع فيما كان يؤديه الفرس الى الهياطلة وغيرهم لكف عاديبتهم عن إيران فنار الشرين القيين^(١) . والظاهر أن الفرس والترك تعاونوا على الهياطلة فلما أئتمنهم وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان في الشام فيها العناوين الآتية :

(١) قصة حرب خاقان الصين والهياطلة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر الهياطلة ، وقيادته للجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته للجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان اليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان في تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بعث نوشين روان مهران ستاد ليرى بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بنته مع مهران ستاد الى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان، وتوجه نوشين روان بالجيش الى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان الى إيران متصرا . (١١) أمن العالم في حكم نوشين روان . (١٢) [نصح بوزر جمهر نوشين روان] .

(١) الطبرى ٤ ج ٢، دزر ٤ ج ٧ ص ٢١٧، سيكس ٤ ج ١ : أنوشروان .

قال : ولم يكن في عهد كسرى أنوه ذكرا وأنعم قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطئ جيحون الى أقصى بلاد الترك متقادين له . وكان مستقر سيره بمدينة كُحل زُريون من وراء الشاش . فأتته اليه أخبار كسرى التي استفاضت في أطراف العالم ، وما اخصت به من العلم والشجاعة والروعة والجلالة . فأراد أن يكون بين الحضرتين مكتبة ومراسلة ، ومهاداة ومصادقة . فخلا بأصحاب رأيه وأركان دولته وشاورهم في ذلك فأعد هدية لم يعهد مثلها محمولا من حضرة ملك الى آخر ، ونفذها في صحبة بعض أعيان دولته وكفاة حضرته . وكتب الى كسرى كتابا على الحرير الصيني . فسار الرسول ، وكان مره على بلاد الهياطلة . وكان لهم ملك يسمى غانقر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك الى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة وموافقة بين ملك إيران وملك توران تضررنا بها . والرأى أن نقطع الطريق على هذا الرسول فنقتله ونذهب ما صحبه . فجزد لذلك بعض قواده فركض اليه وقتله واتهب جميع ما استصحبه . فلما انتهى الخبر بذلك الى الخاقان جمع عساكر الصين والختن ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكانوا نازلين من السفند الى شاطئ جيحون . فسار في جمع عظيم ضاق عنهم نطاق الحصر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على بخارا . فجاء الخاقان والتقوا على ماى مُرغ ، وهى قرية من قرى نخشب . فحرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال بمحابة أسبوع . ولما كان اليوم الثامن خفقت أعلام الخاقان بالظفر وكسر الهياطلة كسرة عز جبرها . فقتل ملكهم مع خلق عظيم ، وانهمز الباقون . ثم لما أمنوا قالوا : إنا لم نرمثل عساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مردة الشياطين . وكان وجوههم وجوه الثعابين . ترمق سهامهم من الجبال ، ولا يملون أبدا من القتال ؛ ولا يرفعون سروجهم عن ظهور الخيل ، ويرسلونها في الثلج طول الليل فتجتري بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن ننضم الى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فاتفقوا على ذلك واختاروا من الهياطلة شابا كريم المحند متحليا بسير الملوك والسلاطين يسمى فغانيش فتوجه وأقعدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر الى كسرى بقوة الخاقان واستطالة يده وارتفاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الشدية ، وأنهم أقاموا مقام غانقر ملكا آخر — جمع أصحاب رأيه وأركان دولته مثل أردشيز موبد الموبدان وسابور ويزدجرد الكاتب فقال لهم : قد جاءنا خبر غير موافق ؛ بلغنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة ، واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأنهم حين قتل

ملكهم نصيبوا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والخالقان غميم بالشاش في عساكره ، مبدل بما تيسر له من الظفر بالهياطلة . وهو لا يرى في المنام غير العبور إلى أرض إيران لما دخل رأسه من العجب . فماذا ترون ؟ وما الذي به تشيرون ؟ فقاموا ودعوا لللك ، وأثوا عليه ثم قالوا : أيها الملك ! إن الهياطلة هم أعداء مملكتك وحساد دولتك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم من جهة الترك . واذكر ماجرى منهم على فيروز . وإنهم لم يذوقوا بسيف الخالقان إلا جزءا فعلهم ، ولم يروا في هذه الواقعة غير شؤم صنيهم . وأما الخالقان فانه ما عبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه نهوض الريات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا : ونخشى ، إن نهض الملك إلى خراسان ، أن تطمع الروم فيتهزوا فرصة خلوع عرصة إيران عن العساكر المنصورة فيهبجوا على أطراف المملكة فيظهر حلال يتعب الملك في تلافيه . هذا مازاه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . ففضب أنوشروان وقال : إن أسود إيران تعودوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو واللعب حتى نسوا مطاعنة الرجال ومصاربة القتال . إنا طازون على قصد خراسان فأصدوا واستعدوا . فانه لا بد من الارتحال عند مستهل الهلال . فلما أحسوا بشتمه احتذروا وتصلوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل الهلال شتت الكوسات على كواهل الفيول ، وأطلت الآساد على حوارك الخيول ، وسار الملك من المدائن متوجها نحو خراسان في جمع عظيم تريخ تحتهم الأرض . فلما وصل إلى جرجان خيم ليستريح بها أياما . وكان الخالقان حينئذ نازلا على ظاهر سمرقند . وكان يشاور أصحابه في قصد إيران ونهب بلادها واستباحة أموالها واستتباع رجالها . فبينما هو يستشير في ذلك ويسير ويعد ويستعد إذ أمه النذير بوصول أنوشروان إلى جرجان في جنود البر والبحر قاصدا قتاله . فنكصت منه تلك العزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أبوابها . فغلا بأصحاب رأيه وأخذ يستقبح زناد رأيهم . ثم قال لدستوره : الرأي أن أجز العساكر وألقاه حتى يعلم أتى غيرنا كل عنه . فقال بعض كفاته : أيها الملك ! ليس من الصواب أن تتأبد ملك إيران ، وتورط بنفسك وعساكرك لقتاله . فانه ليس على وجه الأرض ملك يمائله في القوة والشوكة ، وهو الذي يأخذ خراج الروم والهند وغيرهما من أقاليم الأرض . فقال الخالقان : سكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نتشعر لقتاله أو نبعت إليه في الصلح ونسبح بالمال . فان الذخائر لا تقنى إلا مثل هذا اليوم . ومن خاف

(١) في الشاه أن ملك الهياطلة من نسل بهرام كور ، وأن الخالقان رجند من سلالة أفراسياب وأرجاسب . وفي ذلك وصل هذه الحرب بالعداوة القديمة .

- (١) طر : إلى إيران . (٢) طاء ، طر . آرائهم . (٣) طر : تورط نفسك . (٤) طر : من الأقاليم .

شويتا فيلبي أن يسذل دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معتزة ما يخاف وعاديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة الدهاة ممن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصيني كتابا ففطنهم به اليه . فسار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى نخم أنو شروان . فلما رفعت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ العيون روعة وبهاء وأبهة وسناء فقبلوا بين يديه الأرض فوفوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكرمهم الملك وسألهم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته وأتساق أمور دولته . فأدوا الرسالة وسلموا الكتاب إليه . ففتحهم يزدجرد الكاتب ، وهو كاتبه وصاحب سره وثاني موبذ الموبدان في حضرته ، فقرأه عليه . وكان مفتتحا بذكر الله تعالى والثناء عليه ومثني بكلام يعرب عن إدلالة بقوته واستظهاره بشوكته . ثم قال : إنا كنا خطبنا إليه عقيلة مودته وكرمة مصادقته ، وأهدينا إلى حضرته برسم خدمته تحفا من بلاد الصين فتمرض لها ملك الهياطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه فاتهبوها وقتلوا الرسل المنفذة معها . فوجب علينا الانتقام منه فنهضنا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتالهم فقتلناهم حتى سال جيجون بدمائهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والجلالة والعقل والحياء وعلو الذكر والنباهة فأثرنا أن تكون بيننا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيدة . فإن رأى الملك أن يوجب إلى تسويد قواعدها وتمهيد مبانيها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيها — فعل . قال : فلما وقف كسرى على ذلك الكتاب أمر بإتزال الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحضرهم عند السباط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر بأن ينصب له سرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جميع مرازمة بلاده وعظماة مملكته في زيتهم وعدتهم ، مائتين في خدمة تخنه صفوفا . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل ملك الصين فدخلوا فأروا من الروعة والجلالة والهيفة^(٣) والبهاء ما دهشوا له . بفعلوا يتناجون ويقولون : قد وقفنا على فخامة قدر هذا الملك فلو وقفنا على فروسيته وشجاعته ! فهظن الملك لما دار بينهم فأمر بإحضار عدته . فجاءوا بجفثانه ، وكان لا يقدر الرجل القوى على حمله . فخلوا أزراره ولبسه . ثم ركب ونرج إلى الفضاء ، وطلّاع تلك الأرض كراديس الفرسان وأطلاب الشجعان مظاهرين بين أسلحتهم ، فركض يميننا وشمالا ، وأظهر من أنواع فروسيته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأجاب عن كتاب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال الهياطلة ومجازاتهم على إخفار الذمة وتصديهم لقطع الطريق على الواردين من تلك الحضرة . وأمر بإفاضة الخلع على الرسل وأذن لهم

(١) كلمة «مهما» من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر : ورأيا . (٣) طاء ، طر : الهية .

في الانصراف . فلما وصلوا الى الخاقان^(١) وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كسرى ، وما شاهدوه من رجوليته وكثرة عدده ومُدده ضافت عليه الأرض بما رحبت وامتلاً خوفاً وذعراً . فخلا بأصحاب رأيه وأخذ يمحض الآراء فقال الخاقان : الرأي أن ننفذ اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورنا خمس بنات فتروجه إحداهن . فإنه إذا التحمت بيننا أو اصر المواصله وانتظمت بيننا شجنة القرابة أمنا أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نعتضد مع ذلك بقرابته ونستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرباب العقل . فأمر فأعدت لأنوشروان تحفة لم ترها العيون ، ولم تسمع بمثها الآذان . ثم استحضر الكتاب فكتب اليه كتابا قال فيه ، بعد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأصلمونا بما شاهدوا في تلك الحضرة من أسباب السلطنة وروائع الجلالة . فأحببنا أن نكون في ظل عنايتها وكنف عاطفتها ، وأردنا أن يخطب الملك اليها بعض كرامتنا حتى تتحم بيننا الأواصر وتشتجر المروق الشواجر ، ويرفع الفرق فيما بين المملكتين ويحصل الاتحاد ما بين الحضرتين ، ثم ختم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباح الوجوه فصاح الألسن ، وأنفذهم بالتحف الى حضرة أنوشروان . فلما وصلوا الى دركاهه ، وعلم بقدمهم جلس على تخته ، على رسمه وآيينه عند وفود الرسل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تحتته ثروا ثلاثة مناديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم عرضوا التحف فصارت أرض الايوان كأنها^(٢) السماء بكواكبها من شمسعة الأتواب المنسوجة بالذهب والجوهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأزولوا في موضع يليق بهم

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحضرته الأكابر والأعيان فأمر كاتبه يزدجرد بأن يقرأ عليهم كتاب الخاقان . فقرأه وفيه من التودد والتلق ما أعجب الحاضرين . فآثروا على أنوشروان ودعوا له ووصفوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سعادة الحد وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وخضعوا له . ثم قالوا : إن الخاقان ملك كبير قد ملأ الأرض ما بين بخارا والصين بمجنوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . وينبغي ألا يتوانى في إجابته . فإنه لا طار في مصاهرتة . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأجل أقدارهم ، وأقعدهم بالقرب من تحتته فأدوا رسالة الخاقان بأحسن لفظ وأخفض صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخاقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نجيبه الى ذلك وتبين بمواصلته . خير أنا نرجو أن يمكننا من اختيار من نريد من بناته . وذلك يتيسر بأن أبعث بعض

(١) ط ، طر : الى ملكهم . (٢) طر : تزوجه . (٣) طر : الكاتب .

(٤) ط ، طر : وكأنها . (٥) ط ، طر : مصاهرة مثله .

تفانى حتى يشاهدن وراء الحجاب فيختار أوفرهن أدبا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب جواب كتاب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه مسارعتة الى إنجاح طلبته وتبججه بمصاهرته . وخلع على الرسل خلعا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيخا عاقلا يسمى مهرا سِناذ ونفذه معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له عدّة بنات موصوفات بالجمال والكمال . ولا تعتمد على ما ترى عليهن من الحلى والحلل . وإن من كانت منهن من أولاد الإماء لا تأتي بخير . وانظر حتى تقع عينك منهن على واحدة كريمة الأم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فتلك التي تليق بنا وتصلح لبيتنا . فسار الثقة الأمين في صحبة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين وعقلائهم . فلما وصلوا الى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأماثل حضرته . ولما دخل عليه أكرمه وأعرض مقدمه ، وأمر بإنزائه في موضع يصلح له . ثم قام ودخل على زوجته الخاتون الأصيلية النسبية وفاوضها فيما ورد الرسول لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع آخر من حظاياها . وكان في نفسه ألا يزوج أنوشروان ابنة الخاتون لفرط محبته لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم على أن يزوجه إحدى بناته الأخر . ولما كان الغد حضر مهرا سِناذ باب الملك فرفعت دونه المحجب فدخل ودفع كتاب أنوشروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بادخال الشيخ الأمين على حجر بناته . فتقدمه الخدم ودخل عليهن فرأى مجالس كالجنان الحالية وإذا بنات كالشموس الطالعة متبرجات في الحلى والحلل ، قد اجلسن على تحت . غير أن واحدة منهن بلا تاج ولا طوق في ثياب يذلة . فتفوس فيهن الثقة الأمين ، وقال : إن الظن يصدق ويمين . وتوسم النجابة والأصالة في ناصية العاطلة عن التاج والطوق ، الحالية يجمال الخلق ونجاة الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح للوك . فقالت له الخاتون : أيها الشيخ ! ما بالك تختار صببية لم تبلغ بعد مبلغ النساء ، وتعذل عن اختيار هؤلاء الأبيكار المعصرات ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فان أجاب الخاقان الى تزويجها وإلا رجعت منصرفا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وفطنته ، وعلم أنه الثقاب الناقب الرأى الذى لا يخفى على ألعينه شيء . فاستحضر المنجمين واستخبرهم عن طالع ابنته تلك وما يحصل بعد اتصالها بالملك . فنظروا في تقاويمهم وزيجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة فبشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين الشجرتين ولد يملك الأرض ويختص بالثناء من أكابر إيران وتوران . فضحك الخاتون واستبشرت الخاقان . فحضر مهرا سِناذ فعاقدته عليها .

(١) تقدم أنه كان من أسباب العدا بين فيروز وملك الهياطة أن فيروز رضى بمصاهرته ثم أرسل اليه أمة فلما تبين الأمر ملك الهياطة غضب الخ .

(١) طر : يليق به . (٢) طر : كأنهن الشموس .

ثم جهزها الخاقان فأمر ففتح لها باب كز محتمو على كل جنس من الذهب والفضة والجوهر والحلي والحلل والتيجان والتخوت والأطواق^(١) والأسورة . فأوقر أربعين حملا من الثياب المنسوجة بالذهب والزربرد، ومائة حمل من المفارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق، بيد كل واحدة منهن علم، على رسم أهل الصين، إلى غير ذلك من الخليل والقبيلة بآلات الذهب والتخوت المرصعة بالجوهر . ثم أمر فعدوا لها لواء عظيما إذا نشر جلل الهواء بالديباج الصيني . ثم سيرها إلى إيران في صحبة الثقة الأمين، وشيخها إلى جيحون ثم انصرف . ولما أتى الخبر أنوشروان بقدوم ابنة الخاقان أمر فعقدت الآذنيات والقباب في طريقها ، وثرت على مواكبها الثارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى جرجان وبسطام . ولما دخل بها أنوشروان أعجبه ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ورفع درجتها وبالغ في إكرامها وإعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخاقان باهتمام أنوشروان بوصفته ، وسروره بابنته أفرج له عن سمرقند والسغد والشاش ، ونقل تحته إلى بخقار . فنفذ أنوشروان إليها مرزبته . واطمان عند ذلك الناس . ثم تبادلرت ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى بابه حتى إن الهياطلة مع مناعة جانبهم وخشونته تسارعوا طامعين إلى خدمته، ودخلوا رق طاعته . فأكرمهم وأحسن إليهم ، وأفاض خلعهم وفواضله عليهم . ثم إنه عزم على معاودة المدائن فسير أمامه الخلتون إلى مدينة طيسفون ، وقدم ثقله إليها . وبقى في أمرائه وأصحابه جريدة فسار على طريق آذربيجان ، وطاف على ممالكه فصادف الدنيا ببركة معدناته كأنها أبرزت في لون آخر من البهجة والنضارة فرأى الأراضى الغامرة التي لم يكن يطؤها أحد ولم يكن للعمارة بها أثر — قد صارت في زخارفها وأزهارها كالجنان المزخرفة ، ورأى صحاريها تطن بالثناء والراء ، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير زفاه الأصداء . وأتته رسل قيصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والنتارات الكثيرة مع ما الترموا من خراج ثلاث سنين ، ومهم رسالة ناطقة باستقلال ما نفذ إلى حضرته . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متعبدهم المعروف بأذر كشمسب ترحل لإجلاله وأخذ يبكي ويزمزم ويديه البرعم (١) . ومشى حتى دنا من النار فاستقبلها ودعا الله تعالى عندها وأثنى عليه . وسلم جملة وافرة من الذهب والجوهر إلى خازن بيت النار . ثم توجه نحو المدائن ناشرا جناح الأمن والأمان على جميع الأنام، مقيضا عليهم شأيب النعم ومدبرا لهم أفوايق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحمال الدنانير على عوادك الطرق لم تربت منها اللصوص . واستفاضت بذلك الأخبار في جميع الأقطار، وأتصلت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) برسم : أعراد مع النبات كان الجوس يأخذونها بأيديهم وقت البياذة .

(١) طر : والأطواق والمناطق والأسورة . (٢) في الشاه : بخقار بابي .

إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران بكتان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الوشائع وألوان الثياب ، والمسك والعبر والكافور الرطب . هذا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم الغيوث وابلًا وطلًا ، الجاذبة بأصابع الزروع نهلاً وعلًا . حتى سالت الأودية كالبحار الطافحة ، وأعشوشبت المروج بالأزهار النافحة . وحظيت العلماء والأخبار والعقلاء في أيامه ، وأنقمت الأشرار من مهايته . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعب في شيء من خدمات الملك فيعلم حاجب الباب حتى يطالع به ويمجأزى على سعيه . ومن كان له دين على معسر فلا يطلبنه إلا من خزانة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لغيره فلا جزاء له إلا الصلب أو القيد والحبس . ومن أرسل فرسه على زرع أبيح دمه ونحرب بيته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان سديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

§ ذكر وصول رسل ملك الهند الى أنوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشطرنج والنرد

قال صاحب الكتاب : جلس أنوشروان ذات يوم على تخت السلطنة في مجلس حضرته ملوك الأطراف وأرباب الدولة ، وأعيان الحضرة بجاء بعض المحباب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف رجل بأحلامها . فأذن له فدخل وخدم وأمنى على الملك وثر بين يدي التخت جواهر كثيرة . ثم عرض ما استصحبه برسم الهدية . وكانت من جملتها مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أفيال . ثم حل الأحمال فكانت مشتملة على الذهب والفضة والعود والكافور وسائر أنواع الجواهر . فمرض الكل عند التخت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير وتحت للشطرنج . فقال : إن الراى — يعنى ملك الهند — يقول : ليأمر الملك أعلم أصحابه وأذكى من على بابه أن يضع هذا

§ اختلفت أساطير الأمم في الشطرنج فنسب الى أمم كثيرة والى أناس عديدين . وكذلك كثر جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشطرنج الهند . ومهما يكن منشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربي "شطرنج" محرف عن الفارسي چترنگ ، وهذا محرف عن السنسكريتي چتورنگا - كلمة تكررت في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهى مركبة من "چتور" أى أربعة و"انگا" أى عضو . فعناها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهى عندهم الخيل والفيلة والعجلات والرجالة .

التخت قدّامه، وينظر فيه، ويلعب بهذه التماثيل على الصّحة، ويذكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كيفية كرهه وفزّه. فإن قدرتم على استخراج ذلك التزمت الخراج ونفذته إلى الخدمة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تلمونوا الخراج وألتموه. فحق عليكم أن تقدّموا العلم ولا تتقدّموه.

قال: فأخذت تلك الرسالة بمجامع قلب أنوشروان فاستحضر النطق والتخت، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها منبجوتا من الساج والبعض مخروطا من العاج. فسأله عنها فقال: إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال. فأقبل الملك على علمائه وموابذته، وقال: عليكم باستماع ما يقول هذا الرسول، وأستخرجوا المكنون من هذا السر. فتقدّم بُزرجهر وبسط النطق، وأخذ يتفكر. ففي تلك التماثيل صفوفًا: فجعل الشاه في القلب، ورتب على يمينه دستوره، يعني القُرزان، ورتب اليمين واليسرة، وقدم الرجال، يعني البيادق، بعد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزا، يعني الرخ، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه. فسوّى صفوفها حتى تقابلت وتوازت مثل الصفوف المعبّاة يوم اللقاء. فلما رأى الهندي ذلك أظلم في عينه ضوء النهار، وأصفّر

= والشاه في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتابا فهلوي اسمها "چترنگ نامک" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادي. ويذكر ملك الهند فيه باسم دوسرام. وفيه أن بزرجهر فطن للعب بالشطرنج ولاعب رسول الهند فغلبه اثنتي عشرة مرة ولاء.

وأما النرد فيظهر أن اسمه فارسي. فلفظ "نرد" بالفارسية معناه جذع الشجرة. وكان قطع النرد شبهت بقطع من جذع شجرة. وفي "چترنگ نامک" أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية "نواردشير" وأن الاسم اختصر فصار "نرد" وهو تأويل ينبغي ألا يعتد به.

ثم قصة الشطرنج والنرد في الشاهنامه تنقسمها هذه العناوين:

- (١) ارسال رأى الهند الشطرنج إلى نوشين روان. (٢) اختراع بوزر جمهر النرد، وبموت نوشين روان إياه إلى الهند. (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالنرد. (٤) قصة ككو وطلحند، واختراع الشطرنج - بدء القصة. (٥) جدال ككو وطلحند على العرش. (٦) تهبؤكو وطلحند للحرب. (٧) نصيح ككو وطلحند. (٨) حرب ككو وطلحند. (٩) حرب ككو وطلحند المرة الثانية وموت طلحند على ظهر الفيل. (١٠) علم أم طلحند بموت ابنها وحزنها عليه. (١١) اختراع الشطرنج من أجل أم طلحند.

وجبه حتى صار كورق البهار، وتعجب من ذكاء ذلك العالم ومن تغطته لذلك . فهلت أسرة وجه أنوشروان ، وتوزدت وجتاه ، وأستبشر بنصب بزرجمهر لتلك التماثيل ووضع كل واحد منها في موضعه . فأمر له بجام ملوء من الجواهر الشاهية، وبدرة من الذهب، وفرس بسرجه ولجامه . وأثنى عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه التخت والفرجار ، وخاص في بحر الفكر، وحذا حدو الهندو في وضع الشطرنج، وتحارب عسناكر الروم فيه والزنج . فوضع النرد بغطته وذكائه، وأمر بعمل خرتين من العاج منقطتين بالساج . ورتب له ناوردا كاورد الشطرنج، وسوى الصفوف من الجانبين، وقسم العسكرين صفوفا ثمانية كأنها كراديس متشجرة للقاء . ولما فرغ من ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استمهلوا الرسول سبعة أيام ليستخرجوا كيفية اللعب بالشطرنج . فأنزلوه في مكان وأمر أنوشروان باستحضار العلماء والموابذة فحضروا وأخذوا في استخراج ذلك اللعب الخفي فطال عليهم الأمر فلم يقدرُوا . وصعب ذلك على أنوشروان وقال : إن لم يتضح هذا السر أوردت علماء إيران وهنا عظيما . فخلا بزرجمهر بنفسه ونصب الشطرنج بين يديه فيق يوما وليلة ينقل تلك التماثيل يمنة ويسرة حتى وقف على كيفية اللعب به . فظهر ذلك لأنوشروان ففضى العجب من ذلك ودعا له وأثنى عليه . ثم أمر فأوقروا ألقى حمل من الأمتعة التي تجلب من الروم والصين وسائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الراي ملك الهند ، وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسولك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلناها . وأما الشطرنج فانا استمهلنا الرسول أسبوعا فتجزد الموبذ الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللعب به . فلم يزل يتعب ويبحث حتى وقف عليه وعلى أستخرج سره الخفي^(١) . وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك مع ألقى حمل من الأقمشة النفيسة . ووضعنا النرد بإزاء الشطرنج، ونفذناه إلى الخدمة . فإن فطنتم للعب به فلکم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيّفوا إليها مثلها من عندكم ونفذوها إلى خزانتنا^(٢) . والسلام .

فسار بزرجمهر بن معه نحو الهند. فلما وصل أكرمه ملك الهند وأعز مقدمه . ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تيسر له من اللعب بالشطرنج . ثم أمر بإزالة بزرجمهر في موضع يصلح له واستمهل سبعة أيام يحمل مشكل النرد^(٣) . فاجتمع جميع علماء الهند عليه وبقوا سبعة أيام لا يبتدون إلى سبيل اللعب به . ولما كان اليوم الثامن حضروا عند الراي وأقرّفوا بعجزهم عن التفتن لذلك فعظم عليه . وحضر بزرجمهر صبيحة اليوم التاسع وقال : إن الملك لم يأمرني بالتلبث

(١) صل : واستخراج . والصحيح من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر : خزانة . (٣) طاء ، طر : حل مشكل .

أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فربض علماء حضرة الزاى حجة ، واعترفوا بالمعجز وقالوا : إنا لا نهتدى إلى حل هذا المشكل . فتصدى بزرجمهر عند ذلك ولعب بالنرد بين يدي الزاى . فتمعجب الحاضرون منه وأطلقوا السهم بالدعاء له والثناء عليه . فأوقر عند ذلك ملك الهند الذى حمل من نفائس بلاده مع خراج سنة ، ونفذ الكحل إلى خزانة أنوشروان . وخلع على بزرجمهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج رفيع أمر بإحضاره له من خزانته . فعاد إلى حضرة أنوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده بأنه ليس على وجه الأرض مثل أنوشروان ملك ، ولا كماله عالم . ولما شارف بزرجمهر حضرة الملك أمر جميع أكابر حضرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فلقوه بأتم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتقه وأكرمه وسأله عما ناله من مشقة الطريق وما تمحله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ماجرى عند ملك الهند فاستبشر أنوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أنعم به عليه من حصول عالم مثل بزرجمهر لديه . والسلام .

ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى جمهور . وكان له الأمر على تلك الممالك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سندي دار ملكه ومستقر جنوده وغنبا خزائمه . وكانت له زوجة من بنات الملوك موصوفة بالزأى والعقل . فرزق منها ولدا وسماه كوا (١) فمات الملك بعد ولادة هذا الابن عن قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجنود عليها وبقيت تنهى وتامر . وكان لزوجها أخ اسمه ماى وكان يسكن مدينة زنب^(١) . فقدم وتزوج بزوجة أخيه ، وقعد مقعده من سرير السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يدير أمورهم ويسوس جمهورهم . فرزق منها ابنا وسماه طلخند . فمات بعد ستين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر وأتفتت كلمتهم على تقديم زوجة الملك والرضى بسلطنتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تنتقل الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والآخر ابن ستين . فتنسبت الملكة تحت الملك واشتغلت بإقامة مراسم السلطنة . وألزمت كل واحد من الصبيين عالما يؤدبه ويعلمه . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برعا في الأدب

(١) في الشاه ككو . وقد عرّبها القريم هنا بالكاف مرة وبالجيم أخرى .

(١) في الشاه : دنبر .

وترشحا للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخلو بالملكة ويسألها ويقول : من الذى يصلح منا للتاج والتخت ؟ وكانت الأم تقول : من كان منكأ أربع فى الآداب وأجمع لمكارم الأخلاق وليته الأمر، وقلدته الملك . وكانت تعلمهما بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال، ودبت بينهما عقارب الشحناه، وأخذنا فى التحاسد والتباغض، ونفقت بينهما سوق أهل النفاق والنائم. فكثرت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما لإياها بتعيين أحدهما للسلطنة . وكان قلبها يميل إلى جوق لكونه أكبر سنا وأحق بالسلطنة من وجهين : أحدهما من حيث الأب، والثانى من حيث اختصاصه بمزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فقسمت الكنوز والأموال والذخائر بين الولدين على السوية . وقالت لطلخند : رأى أن تباع أخاك على الملك ولا تنازعه فيه ، كما رضى أبوك بتقدم أخيه . فلم يرض بذلك، وانفقت كلمتهم على أن يجمعوا وجوه العسكروأعيان الدولة ويشاوروهم فى المتعين من الملكين . فنصبوا تختين فى إيوان دار الملك، وقعد كل واحد منهما على تخت، ويجنب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدبره ومشيره . وحضرت الأمراء والأكابر فى مجلس عام . فقام الوزيران وقالوا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالك الأمر، ومتولى الحل والعقد؟ فنعجبوا من تلك الحالة وتمهروا ولم يحيروا جوابا، وعمهم السكوت والوجوم . فقام واحد منهم وقال : إنا لا نتجاسر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولننصرف اليوم فنجتمع ونشاور فى هذا الأمر ثم نخبر بما نرى من الصواب . فانفضوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جوق وبعضهم يميل إلى طلخند . وتفترقوا وتحزبوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر فى بيت أمران فنن قرب يحرب . ولا يجتمع سيفان فى غمد، ولا ملكان على تخت . فاتفق أنهما اجتماعا ذات يوم فأقبل جوق على أخيه يتصحه ويعظه ويحذره عاقبة مخالفته ويشير عليه بموافقته ومتابعتة محافظة على أهبة السلطنة، ودفعا لشجاعة أعداء الدولة . فلم تجع مقالته فيه، وكان تأمير كلامه فى قلبه تأمير المساء اذا جرى على الصخرة الصماء . وكان من جوابه له أن قال : إنا لم نر أحدا طلب السلطنة بالرقية والتلق . وأنا فقد ورثت هذا التخت من أبى . فالملك حتى أدافع عنه بسيفى . فافضى حالهما إلى المنازعة وتصديا للقاتلة . فانصرف كل واحد منهما إلى منزله فارفع الصياح من الدراكين . فابتدأ طلخند بتهمئة أسباب القتال، وقرق الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن استحضر عدده ومدده، ودعا أمراءه وقواده، وأمرهم بالتشمركمأ حزبهم من ذلك الأمر المهم، والحادث المدلم . ثم برزوا وعبوا حساكرهم ميامن ومياسر، ومقانب ومناسر، وقدموا الرجالة أمام

الفرسان في آلات الضراب والطعان ، وأسرجوا الفيلة لركوب الملكين . ثم لما اصطف الفريقان وتقابل الجمعان أدركت الرقة جؤا حتى كاد يحترق جوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقافته ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنانه ويستغل بإصلاح الفاسد، ولا يفتر بمقالة الكاشغ والحاسد، على أنه يقسم الممالك فيكون له ما يختار منها ويريد. فأبى طلخند إلا التماذى في غيه والاستمرار على غلوائه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرضى منك بقسمة الممالك . فعظم ذلك على جؤ فاستحضر وزيره وسأله عن وجه التدبير في كف أخيه عن مفاصة القتال ، والتعرض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام النجوم ، لا تطول مدته . فداره بأبلغ ما يمكن ، وولّه جميع الممالك ، وحكّه في جميع الذخائر والخزائن ، وارضى من الملك بتاج وخاتم . فاختار رجلا موسوما بالعقل والذكاء ، وأرسله الى طلخند ، وأمره أن يقول له : إن أخاك موجه القلب مما أنت مصر عليه من المناذبة . ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذى هو العادل بك عن سواء الطريق . ولا يخفى عليك أن حوالينا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبغبور وغيرهما . ومهما تقاتلنا على التاج والتخت قرفونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الألسنة ، وزعموا أنا لسنا من أصل طاهر . وإنك إن نهضت الى لم أبخل عليك بالتاج والتخت . ولا عار عليك ولا غضاضة تلحقك فى أن تجمع الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محمودا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل ستندم حين لا يغنى الندم ، وتعض على يديك حين تزل بك القدم . فأتاه الرسول وأدى اليه الرسالة فما جمعت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال : قل له من أنت؟ ومن أين لك التاج والتخت حتى تمن بهما على وتفوضهما الى؟ وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شارفت الأجل ، وأنت حين رأيت الأمر امرا أخذت تخادعنى حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردد بينهما الى أن أمسوا . فنزل المسكران فى مواضعهما ، وخذق كل واحد منهما حوالى معسكره ، وبث الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانيين ، وتراءت أعلام الملكين . وترتبت اليامن والمياسر ، ووقف كل واحد منهما فى قلب معسكره وبجنبه وزيره ودستوره . فأمر جؤ دستورته أن يأمر أصحابه بالا يبدوا بالقتال ، ويقول لهم : اذا رزقم الظفر فلا تسفكوا الدماء . ومن وصل منكم الى موكب طلخند فيلبنى أن يضع خده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإكبار والإعظام . وأما طلخند فإنه أوصى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحمله أسيرا مكتفا اليه .

قال : فتراحف الفريقان وتلاقى الجمعان وجرت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لجو ، وبقى طلخند وحده في المعترك . فناداه جو وأشار عليه بأن يعود الى إيوانه . فعاد ووضعت الحرب أوزارها وأحمدت نارها . ثم اجتمع من تفرق من عساكر طلخند عليه نفلع عليهم وأحسن اليهم ، واستأنف الأمر وعزم على معاودة اللقاء . فترددت بينهما الرسل وتكررت السفراء في إصلاح ذات البين ولم الشعث من الجانيين . فلم يزد طلخند إلا غلوا في العصيان وتماديا في الطغيان . فبرزوا في عساكرهما الى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حوالى عسكره خندقا ألقى فيه الماء . ثم لأنهم التقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلخند ، وبقى هو وحده في المعترك . فنظر فرأى رجاله مجتدين وقد ارتطم بعضهم في ذلك الخندق وبعضهم في الصحراء . عظم عليه ذلك فانحنى وهو على ظهر الفيل ، على قربوس سرجه ونحرت روحه من الأسف والحلم . فنظر جو فلم ير راية أخيه فنفذ فارسا ليأتيه بخبره . فانصرف وأخبره بالحوال . فترجل جو ومشى ميلين راجلا بايكا فرأى أخاه على تلك الحالة ففتشه من رأسه الى قدمه فلم يجد به أثر ضربة ولا رمية فعلم أنه مات حتف أنفه . ثم إنه أخذ في البكاء والنحيب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن ميبته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا . فركب ونادى مناديه الألفق بين العسكرين . فانصرفوا مستظلين بظل الأمن والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من العاج ووضع أخاه فيه ، وماد الى دار ملكه .

وكانت أمهما مضطربة تنتظر ما تسفر عنه تلك الوقعة ترجف أحشاؤها وتضطرب فرائصها وقد أرصدت على المراقب ربايا حتى يأتوها بالخبر . فلما طلعت رايات جو وفقدت أجلام طلخند أنهى اليها الخبر فمزقت الثياب على نفسها وأخذت في البكاء والمويل . ثم دخلت الى إيوان طلخند ، وأحرقت جميع ما كان له من الأثواب والأسلحة ، وأوقدت ناراً عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها فيها ، على آيين الهنود ورميمهم . فلما أعلم جو بذلك تقدم راكضا حتى أتاها فأمسكها وضمها الى صدره ، وأخذ يسليها ويعزيها ويخبر أنه لم يباشر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وذويه ، وأنه لم يميت إلا حتف أنفه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تمنغه وتوبخه . خلف لها على ذلك بالإيمان المغلظة . ثم قال لها : وإن كذبتني فيما أقول أحرقت نفسي . وعزم على ذلك ففرقت له أمه ، وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأبني لى ما جرى في هذه الوقعة ، وأنه كيف كان موت طلخند . فعلمى أتسلى بذلك فينبلى عنى بعض ما بى من الحزن والحزاع والأسف . فانصرف جو الى إيوانه ، وأحضر وزيره وفأوضه فيما دار بينه وبين أمه ، وذكر له ما التمسته منه . فآخذا

يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأى أن نجتمع علماء الهند ونأمرهم بإعمال الفكر فى حكاية صورة المعترك بما اشتمل عليه من العساكر والحفائر، وكيفية موت الشاه طلخند . فبثوا الرسل فى بلاد الهند وجمعوا العلماء عند الملك فأوقفوهم على صورة المعترك وما جرى فيه . نفلوا وباتوا ليلتهم فى ذلك الفكر حتى أصبحوا . فاستخضروا الأبنوس وعملوا تحننا ، وصوّروا فيه مائة بيت . ثم عملوا من الساج والعاج صورة شاهين معتصين بالتاج مع جنودهما وخيولهما وفيولها . ثم صفوها صفوا بفعلوا كل واحد من الشاهين فى قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتقلان فى ثلاثة بيوت . وجعلوا دون الفيلين جملين عليهما راكبان ، ودونهما فرسين عليهما فارسان ، ودون الفرسين رخين كأنهما مبارزان يركضان يمينه ويسرة ، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجاله مصطفين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعترك صار فى مرتبة الوزير ؛ يعقد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاتلين إذا رأى الشاه فى بيت صاح وأشار إليه بالإحجام والتنجى من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين غلبوا فسدّوا الطريق على الشاه . فنظر فرأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب ، وسدّوا عليه كل مسلك فأت من الهم والأسف ما بين المعترك .

قال : فكانت أم طلخند تشاهد الشطرنج يلعب به عندها فتتمرّف أحوال ذلك المعترك الذى جرى فيه على ولدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها إلى أن قضت نحبها .
فهذا سبب وضع الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

§ ذكر نقل كتاب كليلة ودمنة إلى خزانة كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان فى جملة حكماء أنوشروان طيب حاذق قد أفنى عمره فى دراسة العلوم ، موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافر يسمى برزويه (١) . فدخل ذات يوم على الملك وقال :
أنى قد وجدت فى كتب بعض علماء الهند أن فى جبالهم دواء لو ترفع على الميت لعاد حيا يتكلم . وأنا

§ إذا استئذينا السبب الذى ذهب من أجله ذهب برزويه إلى الهند ، وطريقة نقله الكتاب ، وأن الذى ترجمه بزرجهر لا برزويه — أمكن أن نعد ما تقتضيه الشاه فى هذا صدقا يؤيده التاريخ . وفى نسخ الشاه التى بيدي أن الكتاب ترجم إلى العربية أيام المأمون . ولست أدرى أهى غلطة من الفردوسى أصلحها المترجم أم تحريف من النساخ .

(١) فى الشاه : برزوى . وهى فى رزوه ، مول بفتح الباء . وفى دائرة المعارف الإسلامية يضم الباء .

(١) طر ، طا : صورة مائة بيت . (٢) طر ، طا : جانبى . (٣) طر ، طا : وقد

أسأل الملك الإذن لأدخل الى تلك الديار في طلب هذا الدواء فعلى أعرطليه . وليس يبعد من سعادة الملك وبين أيامه أن يسهل ذلك . فأصحبه الملك هدايا كثيرة وتحفا وافرة برسم ملك الهند ، وأرسل اليه وكتب اليه كتابا يسأله فيه أن يدلّه على هذا الدواء ، ويعينه على ذلك بمن عنده من العلماء والحكماء . فسار برزويه حتى وصل الى حضرة الراي فأوصل اليه ما صحبه من الهدايا والتحف ، وأعطاه كتاب أنوشروان . فلما وقف عليه أكرمه وأعزّ مقدمه ، وجمع علماء حضرته وحكماء بلاده ، وأمروهم بالدخول على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصدت تلك الممالك لأجله . فاجتمعوا اليه وأخذوا في طلب تلك الحشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه فانصرف ودخل على الراي وقال : كيف استجاز مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استحالة وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكماء : هل تعرفون في هذه الديار أحدا أعلم منكم ؟ فقالوا : إن هاهنا شيخا هو أكبر منا سنا ، وأعزّز علما ، وأوفر فضلا . فقال : دلوني عليه . ففعلوا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجده في كتاب عالم الهند ثم ما جمعه من عشاء السفر وعناء الطريق في ارتياده ، وأنه عجّز عن معرفة ذلك جميع من هنالك من العلماء والحكماء . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا وغابت عنك أشياء . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجلبل الذي هو منبته العلم . والمراد بالميت الجاهل نفسه . وإذا تعلم الجاهل فكأنه اجتناب فضفاض الحياة . والعلم بمنزلة الروح من العظام الزفات . وكتاب كلية ودمنة من هذا الدواء . وهو في خزانته رأى ملك الهند . فقام برزويه جدلاً مسرورا حتى أتى الملك فقال : قد عرفنا الدواء الذي كنا في طلبه . وهو كتاب كلية ودمنة الذي هو تحت ختم الملك في خزانته .

= ثم ترجمة البلعمي يظهر أنها لم تتم . وليس لدينا من ترجمة الرودكي إلا أبياتا قليلة في كتاب لغة الفرس للأسدی . و ترجمة نصرالله بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبعدها تاريخ طويل لا يتسع له المجال هنا .^(١)

ويذكر الفردوسي قصة كلية ودمنة تحت عنوان واحد :

إرسال نوشين روان برزويه الى الهند بلبل العشب العجيب ، وإحضار برزويه كتاب كلية ودمنة .

ويختتم الفصل بمدح السلطان محمود الغزنوي .

والمستول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فمظم ذلك على الملك وقال لبرزويه : إنه لم يطلب أحد هذا الكتاب، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أنو شروان أرواحنا لم نجعل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويقنع بمطالعة . فكان كل يوم يحضر ويطلع من الكتاب بابا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فاذا رجع الى بيته كتب الباب الذى حفظه ، ونفذه الى أنو شروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى آى على جميع الكتاب .

قال : وأتاه كتاب أنو شروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن برزويه عند ذلك ملك الهند بالانصراف الى حضرة أنو شروان . فطلع عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه الى خدمة أنو شروان . فخرج الحكيم من قنوج صاعدا النجم ، طالى الجسد ، مقرون الحاجة بالنجاح ، فائزا فوز المثل من القداح . فلما حصل عند أنو شروان أكرمه وأعززه وشكره سعيه ، وخيره في جميع ما تشتمل عليه خزائنه . فلم يخر غير دست من الملابس الخسروانية الخاصة فلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، واقتصرت من كنوزنا على هذا القدر ؟ فقبل برزويه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد تسمن تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم أنف الحاسد الكاشع ، وأقر عين الولي الناصح . وإن حاجتى عند الملك أن يأمر بزُرْجِهَر ، اذا حرر هذا الكتاب للخزانة ، أن يفتحه بباب يشتمل على ذكر العبد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أنو شروان : إن هذه أمنية عظيمة ، ولكنا لا ندفع في نحر مرادك ، ونسعفك بذلك . ثم أمر بزُرْجِهَر بأن يصدر الكتاب بباب يشتمل على ذكر برزويه الطيب . ففعل ونقل الكتاب بهاراته البارعة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوى الى البيضاء الخسروى . وبقى كذلك الى زمان أمير المؤمنين المنصور ثانى الأئمة الهاشمية^(٢) . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله الى اللسان العربى . ثم لما ملك نصر بن أحمد بن اسمعيل السامانى أمر وزيره أبا الفضل البلعمى فنقله الى اللسان الفارسى ثرا . ثم أمر الروذكى الشاعر فنظمه أراجيز باللسان العجمى أيضا (١) .

قلت : فبقى الكتاب بالعبارة الفارسية القديمة الى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضى الله عنهم . فتصدى أبو المعالى نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكاتب الغزنوى فخره بألفاظه الزاهرة وعباراته الباهرة ، ورضعه باستعارات تروق

(١) هذا تاريخ الكتاب فى الفارسية والعربية الى زمن الفردوسى . وقد حذف المترجم هنا آياتا فى مدح السلطان محمود فيها ضاب .

(١) طر : بأمر . (٢) طاء ، طر : صلوات الله عليهم .

النفوس، ووشحه بإشارات تشرح الصدور، ومزجه بأمثال العرب وأشعارهم الفصيحة . ففسخ به ما قبله ، وصار ما عمله مفخرا للعجم لم يحمر مثله في أسلوب الترسل الفارسي (١) والسلام .

ذَكَرَ تَقَلُّبَ الزَّمَانِ عَلَى بُرْجِ جَهْرٍ ، وَغَضِبَ أَنْوَشِرَوَانَ عَلَيْهِ (ب)

قال الفردوسي صاحب الكتاب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأوصال حتى تعب وانفرد عن العسكر فاتمى إلى روضة ذات ماء وشجر . وبزرجهر معه لا يفارقه لمحبه له . فترل ليستريح ساعة ويفى لحظة ولم يكن معه غير وصيف . فتمتد على تلك الأرض في نباتها ، ووضع رأسه في حجر بزرجهر فنام ومعه دملج مرصع بالجواهر . فوقع عليه طائر أسود (ح) واقتلع بمنقاره تلك الجواهر وابتلعها واحدا واحدا ثم طار وحلق في السماء . فعظم ذلك على بزرجهر وتطير منه وعض على يديه . فاستيقظ الملك ورأى بزرجهر متغيرا فتوهم أن ربما خرجت منه في حال نومه وأن تغير بزرجهر من أجل ذلك . فتنمر من ذلك واستشاط وقال : من أخبرك أيها الكلب بأن إمساك ما تدفنه الطبيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والنار والهواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم ينبس بزرجهر بكلمة ، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى تجهم وجه السعادة عليه ، وتسرع صرف الزمان إليه . فبقى واجما يعض براجمه ، ويذرى من الدمع ساجمه . فركب كسرى مفضبا وعاد إلى إيوانه ، وأمر بأن يمتع بزرجهر من الخروج من قصره . وجعله يبجنا عليه ، ووكل به فيه .

وكان لبزرجهر قريب يخدم الملك . وكان يساكن بزرجهر في ذلك القصر . فسأله يوما وقال : كيف خدمتك لللك ؟ فقال : اعلم أن الملك اليوم نظر إلى نظرة كادت تزهق روى . وذلك أنى لما رفع السباط قدمت إليه الطست والإبريق . فكنت أصب الماء على يده فنظر إلى مفضبا ففت في عضدى ، وخدرت على الإبريق يدي . فأمره بزرجهر بأن يحضر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب ال عهد المترجم . وقد كتب بعد ذلك بالعربية والفارسية نظما وقرا .^٥

(ب) هذه القصة في الشاه فيها عنوانان . غضب نوشين روان على بوزرجهر والأمر بحبسه . إرسال قيصردجا مقفلا ،

وإطلاق بوزرجهر ليخبر بما فيه .

(ح) في الشاه : أن الدملج سقط من ذراع الملك لجاه الطائر ... الخ .

(د) في الشاه : مول ، وورز ، وطبعة تبريز أن الملك استيقظ فرأى بزرجهر عاضا على شفتيه ، ونظر إلى ذراعه فلم

يجد الدملج فظن أن بزرجهر ابتلمه . ولكن كلام أنوشروان يربح رواية المترجم هنا .

(١) صل : ساعة . والتصحيح من طا ، طر .

والإبريق . وقال له : أفرغ الماء على يدي كما كنت تفرغه على يد الملك . ففعل فقال له :
 اذا صببت الماء على يدي الملك بعد هذا فلا تصق الماء عليه . وحين يمسح شفثيه بالطيب فلا
 تقطع الماء بل استمر على إفراغه رهوا رهوا كما كنت تفرغه . فأخذ ذلك يجامع قلب الشاب . ولما
 قدم الطست في اليوم الثاني الى الملك فصل ما أمره به بزرجهر . فارتضى الملك فعله وقال : أى
 شئ قال لك بزرجهر غير هذا؟ ثم قال له : قل له لم آثرت الانحطاط من تلك المنزلة الرفيعة والمرتبة
 الجليلة بسوء خلقك وخبث أصلك؟ فانصرف الشاب وبلغ بزرجهر قول الملك . فقال في الجواب :
 أنا في السر والجهر أحسن حالا من الملك بكثير . فعاود الحضرة وبلغه ذلك الجواب . فاغتاظ من
 كلامه وأمر بأن يقيد ويحصل في جب . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك الغلام : كيف حال ذلك
 الشق؟ بغاء الغلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحالى من
 من حاله أرفق . فعاد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتنمر واحتدم من الغيظ وأمر به فحبس في تور
 من الحديد مسمر من باطنه بمسامير معدنة (١) . فبقى على حالته هذه نأبى الجنب كاسف الحلال
 مدة أخرى . فقال أنوشروان لغلامه : سل ذلك الخبيث عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأول .
 فانصرف الغلام وأعلمه بذلك . فازداد تغيطا وتمرا ، ونفذ اليه موبذا مع صاحب سيفه ، وأمره أن
 يسأله عن معنى قوله أن حاله في حبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والضيق ، أوفق من حال الملك
 على تحته . وقال : إن لم يأت يجواب لائق ضربت رقبته . بغاء الموبذ وسأله عن ذلك ، فقال :
 إن الشدة والرخاء ينتيان . والانتقال عن الشدة والبلاء الى دار البقاء هين يسير . والانتقال عن
 التاج والتخت عن دار الفناء صعب عسير . فرجع الموبذ وأعلم أنوشروان بما قال . فتأثر بقوله وفتح
 من صرف الزمان وريبه فأمر به فأخرج من محبسه ، وأعيد الى قصره . ولم يزل على حاله الى أن
 دارت عليه أدوار من الدهر فكف بصره ، وضعف جسمه .

١٥٨

قال : فورد في ذلك العهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهدايا فاخرة .
 وفي جلثها صندوق مقفل مختوم . فقال الرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من
 العلماء والموابذة فليسلم الملك عما هو مخبوء في هذا الدرج المختوم . فان أخبروا به الترمنا الخراج .
 وإن عجوزوا فلا يطالبنا بشئ . فقال أنوشروان : إنا سنخبر عن ذلك بعون الله وقوته . وأمر بإنزال
 الرسول فأحضر العلماء والموابذة وأمرهم أن يجبروا عما يحتوى عليه ذلك الدرج فمجزوا عنه .

(١) هذا كالمذى يردون عن تور محمد بن عبد الملك الزيات وزير المنعم العباسي .

(١) طاء . طر : فقال . (٢) طاء . طر : أبى . (٣) جبل . جلت . والتصحح عن طاء . طر .

فأرسل الى بزرجهر، واعتذر اليه عما سبق منه إليه ، ونفذ اليه دست ثوب من ملبسه ، وأمره بالحضور . فاستحم بزرجهر وتنظف ، وبات ليلته بين يدي ربه بايكا ساجدا .^(٢) ولما أصبح أحس باقبال السعادة عليه ورجوع الدولة اليه . فركب واستصحب بعض ثقائه من العلماء ، وأمره بأن يضره بأقول من يراه في طريقه ولا يسأله عن اسمه وحاله . فكان أول من التقاه امرأة حسناء صبيحة الوجه . فأخبر بزرجهر فقال له : سل المرأة هل لها زوج . فسألتها فقالت : لى زوج وولد . فلما سمع ذلك اهتر على ظهر الفرس . ثم سار فالتقت امرأة أخرى جميلة المنظر فأمر صاحبه فسأل المرأة هل لها زوج وولد ؟ فقالت : نعم لى زوج ولكن لى ولد . ثم ظهرت له امرأة أخرى فسألتها عن الزوج والولد فقالت : لى جارية عذراء لم يمسنى بشر . فاستمر بزرجهر في طريقه حتى دخل على الملك . فأمر بتقديمه الى خدمة التخت . ولما رآه مكفوفا عظم عليه ذلك واهتم من أجله . ثم اعتذر اليه واسترضاه . ثم فاوضه في رسالة قيصر واقتراحه . فدعا لللك وأثنى عليه وقال : إن أطلمت العين فالقلب متور بسعادة الملك . وسأكشف القناع عن وجه هذا السر وأظهره للحاضرين ، وأجلوه للناظرين . فارتاح الملك لقوله واستبشر ، وتهلل وجهه ، وانصت ظهره . فأحضر جميع الموايذة والعلماء ، وأمر بإحضار الرسول . فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجهر . فشرع الرسول وأعادها ، فنصتى بزرجهر وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم دعا لللك ثم قال : إن فى هذا الدرج دررا ثلاثا . إحداها مثقوبة ، والثانية نصفها مثقوب ، والثالثة بكر لم تثقب ، ولم يمسا حديد . فلما سمع الرسول مقاله أحضر مفتاح الصندوق وفتحوه فاذا فيه ثلاث درر كما وصف بزرجهر . فتعجب الحاضرون من نور بصيرته وكمال ذكائه فنشروا عليه الجواهر . وأمر الملك فحشى فوه باللائى . وندم على ما طمله به من قبل ، وضاق صدره حتى بان فى وجهه أثر الهم والأسف . فلما علم بزرجهر بذلك ذكر لللك ما جرى عليه فى ذلك المتصيد من نزول الطائر الأسود والتقاطه جواهر الدملج وابتلاعه إياها ، ودعا لللك . ثم انفض المجلس .^(٤)

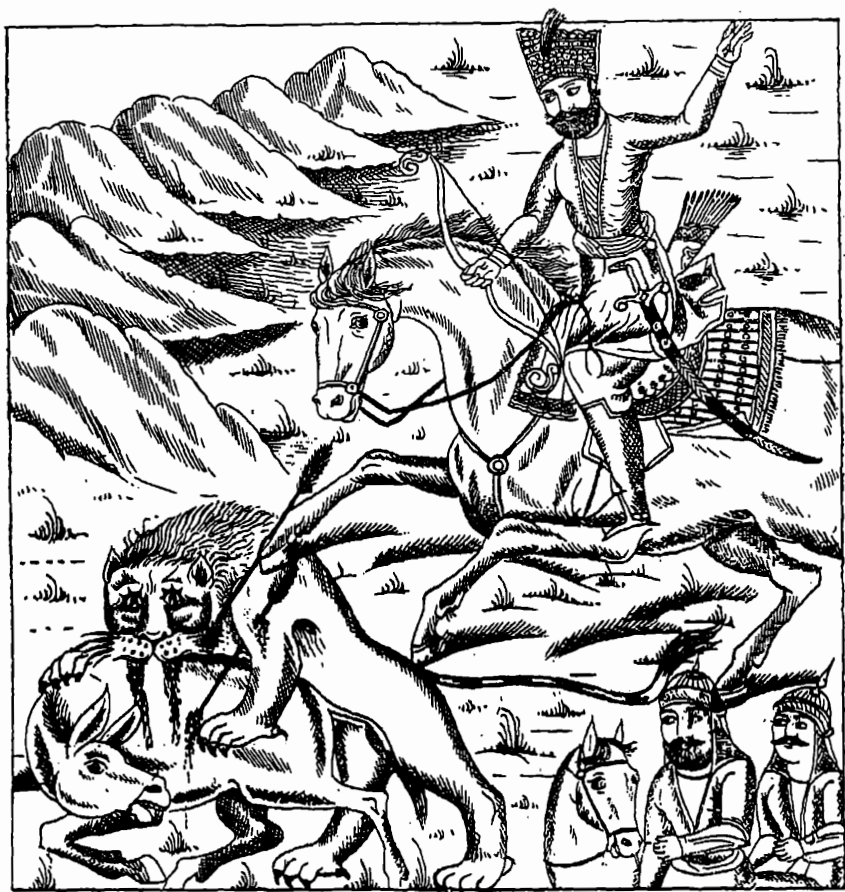
ذكر نبد من توقيعات أنوشروان

قال صاحب الكتاب : إن الملك وإن كان شاخ الأنف طامح الطرف فلن يتعلل لإيوانه إلا بالوزير ، ولن تستقيم أموره إلا بالاستور . ولا شغل للوك غير الصيد والطرده ، والعيش والطرب ، وحضور الوقائع عند الحاجة ، والإحسان الى الرعية والتفرغ عليهم بيجانح الرافة والرحمة ، ثم الوقوف

(١) طاء : غر : له : (٢) طاء : لار : أنساجدا . (٣) طاء : طر : فتحوه . (٤) طاء : والسلام به

على سير الملوك السالفة والتقليل بهم في خلاطهم الحميدة، والتحل بصفاتهم المرضية . والوزراء هم الذين يجرعون مرارة الغصص، ويتمولون أقال التعب في إحراز الخرازين، ونظم شمل الذخائر، والإصغاء إلى ظلامات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والنصفة . وعلى هذا درج ملوك العجم حتى ولى أنوشروان . فانه لما ملك نقص تلك القاعدة، ورفض تلك العادة، وباشر الأمور بنفسه، وساسر الجمهور برأيه وتدييره . فكان هو الملك والبهلوان وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرفعون اليه كل ما يجرى في ممالكه من الحسن والقيبح، والمعوج والمستقيم فيوقع بتقرير ما يرى تقريره، وإزالة ما يرى إزالته .

فمن جملة توقعاته ما ذكر أن بعض الموابذة رفع اليه وقال : إنك تصفع للجاني عن ذنبه ثم إذا طود ذنبه تأمر بصلبه وإن كان مستقيلا متصلا عن زلته . فوقع وقال : ” نحن كالأطباء . والمجرم المصر على الذنب كالمرضى المشرف على الموت ، امتنع عن شرب الدواء ؛ نسقيه شربة واحدة فإذا رأيناها لا تتج في غسلنا أيدينا منه وقطعنا رجاءنا عنه . والسلام“ . ورفع اليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان برز إلى الصحراء فتغافل في معسكره فأنتهب بالليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أمره وترتيب أسبابه . فوقع في الجواب : ” إنا في غناء عن حافظ جيش لا يقدر على حفظ رحله“ . فكان ذلك سبب عزله . ورفع اليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة تزيد كنوزه على كنوز الملك . فوقع في الجواب : ” نسوغ له ذلك . فخاله حلية لأيامنا وزينة لسلطاننا“ . ورفع اليه آخر وقال : إن صاحب اليمن قال على رؤوس الملأ إن أنوشروان يكثر ذكر الأموات ، ويضيق الدنيا بأذاة على الأحياء . فأجاب وقال : ” لا يذكر الموت إلا من كان موصوفا بالعقل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة“ . ورفع اليه موبذ آخر أن أحد بزاة الملك اصطاد عقابا . فوقع وقال : ” يقصف ظهر هذا الباز لإفدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يصلب ليعتبر به الصغير فلا يتجاسر على الكبير“ . ورفع اليه آخر وقال : إن برزين الإصبيذ لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وبنوده قال بعض أهل التنجيم : إنه لن يرى بنس هذا أبدا على باب الملك . فوقع وقال : ” إن طالع الشمس والقمر لا يعتريه التحسن ببرزين وغيره“ . ورفع اليه آخر وقال : قد تقدم الملك بطلب رجل كريم الأصل وأمر الفضل ليدور في الممالك ويطالع أحوال الرعية . وكشسب الكبير رجل طاعن في السن يصلح لهذا الأمر . فوقع في الجواب وقال : ” هو رجل حريص يرحم جانب الغنى على الفقير . ولا يصلح لهذا الأمر إلا من حلب الدهر أشطره، وذاق حلوه ومره، وكان صعب العريكة مستقيم الطريقة يعنى بشأن الفقير أكثر مما يعنى بشأن الغنى“ .



بهرام كور يرمى أسدا يفترس حمار وحش فتمرق النشابة منهما
[منقولة من الشاهنامه - طبع تبرسة ١٢٧٥ - بعد حذف الأبيات]

ورفع اليه آخر وقال : صاحب الطعام اناص يقول : الملك يقترح على لذائذ الأبطمة فاذا أصلحتها ووضعها بين يديه على الخوان ما اشتمها ولم يذق منها . فقال : "الأصوب أن تلجم النفس بشكيمة المنع عند الشره" . ورفع اليه آخر وقال : إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه في خَف من أصحابه في متصيداته وغيرها ، ويخشون ، حاشاه ، أن يبتل عدو فيه غرة أو يبتزح كاشح فرصة . فوقع في جوابه كفى بالعدل حارسا ، وباستقامة الدين حافظا" . وكتب اليه آخر وقد عزل واليا : إن الناس يقولون : أي ذنب صدر من فلان حتى عزله الملك ؟ فقال : "إنه خالف أمرنا ونقض عهدنا حين أمرناه ألا يفتق باب كثرنا عن المحتاجين ، ولا يحرم المسترفدين والسائلين . ومن صن بمعروف الملوك فقد أراد بهم شرا ، وأوسعهم ضيرا وضرا" . ورفع اليه آخر وقال : ما بال الملك اذا قصد قتال الروم لا يستصحب من عساكره عامة إلا رجال إيران خاصة ؟ فقال : "لأنهم جبلوا على عداوتهم فيكونون^(١) أبلغ في نكايتهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن فلانا العامل قد أفق على نفسه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والتواب يطالبونه لما يبض^(٢) حمزه ولا تندى صفاته . فوقع وقال : "ليفرج عنه ولا يطالب ، وليعط من الخزانة مثل ذلك" . ورفع اليه آخر أن فلانا جرح في وقعة الروم فطال مرضه ثم مات وخلف طفلين . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأجناد في وقعة وخلف أطفالا فلا يحو^(٣) كاتب الجيش اسمه ، وليدّر رزقه على من خلف بعده . ورفع اليه آخر وقال : إن بهلوان مرو قد جبا من أهلها مالا عظيما قد أجمف ذلك بالرعية حتى تفرقوا من البلد . فوقع وقال : "ترد تلك الأموال الى أصحابها ، وتفرز خشبة عند دار الوالى على بابها ، ويصلب هنالك ليعتبر به سائر الولاة" . ورفع اليه آخر وقال : إن رعايا الملك يشكرون الله تعالى على ما أنعم به عليهم من عدله ، وسوغ لهم من إفضاله وفضله . فوقع وقال : "الحمد لله على نعمة طيب قلوبهم وأنشراح صدورهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن العالم قد امتلأ من ألخان المطربين وشغب^(٤) الشارين . فلا يذوق بالليل ذو ناظر غرارا من شغب السكارى . فقال : "لازال قلوب الأصاغر والأكابر في أيامنا مسرورة ، وصدورهم مشروحة" . (١)

(١) حذف المترجم في آخر هذا الفصل أيا ما يدح بها الفردوسى السلطان محمودا ويذكر استيلاءه على الهند . ثم حذف بعد هذا الفصل فصلين : أولهما نصيحة أنوشروان لابنه هرمزد ، وفي آخره أبيات في مدح السلطان محمود . والثاني إجابة الملك من أسئلة كثيرة في الدين والأخلاق وغيرها . وهو فصل منع فيه ماثا بيت .

(١) صل ، طا ، طر : يكونوا . (٢) صل ، طا ، طر : تبض . (٣) طر : يحون .

(٤) طا ، طر : شرب .

§ ذكر خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخفاف

قال صاحب الكتاب : رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتوڑست من الوجل وجنات خذّه . ثم إنه اختار أحد دهاة حضرته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتابا يعزیه فيه عن أبيه ، يذكر طرفا من النصائح والمواعظ في مطاويه . وقال في صدر الكتاب : « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واغناظ من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرفع بالرسول رأسا ، ولا مد اليه للصافه أو للمعاقة يدا . وسايله مسائلة معتناظ ، وفواضه مفاوضة متمنر ، وأمر به فأنزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم وربضوا حجرة ، واعتذروا الى الرسول بأن قيصر شاب غرير ، وأنه بعد في ريعان العمر ومقتبل الأمر . وسالوه أن يسأل كسرى ألا يقدم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه خراج سنة . فعاد الرسول الى أنوشروان وأخبره بما جرى . فاغناظ وحلف ألا يبقى من الروم باقية وأنه لا بد من أن يطا ديارهم وينهب بلادهم وييسد خضراءهم . وأمر فشئت الكوسات على كواهل الأفيال ، ونفخ في البوقات والنايات ، فخرج من

§ مات الامبراطور جُستينيان سنة ٥٦٥ م خلفه ابن أخيه جُستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ بعد مسلم عشرين . وقد قاد أنوشروان الجيش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشا للإغارة على سورية وحاصر دارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطر الامبراطور جُستين الى التخلي عن العرش خلفه تيرديوس واشترى من الفرس هدنة عام بخمسة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين بثلاثين ألفا كل سنة . وقد عادت الحرب بين الأمتين ومات أنوشروان وهي مستعرة .^(٢)

ويرى القارئ أن الشاه تخالف ما هنا بعض المخالفة . وكأنها وضعت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة هنا يذكر بقلعة حلب العظيمة والخندق العميق المحيط بها . وفي الشاه هنا هذه العناوين :

- (١) تعبئة نوشين روان لحرب قيصر .
- (٢) استيلاؤه على قلعة سقيلا ، وقصة الإسكاف .
- (٣) مجيء رسول قيصر معتذرا مقدما هدايا .

(١) ط ، طر : وصل الكتاب .

(٢) رز (Warnor) ج ٨ ص ٢٤١ سيكس (Sykes) ج ١ : أنوشروان .

المدائن في عسكر كالبحر الأخضر، وسار قاصدا قصد قيصر . فلما انتهى الخبر اليه بمخروج أنوشروان لقتاله نخرج من عمورية وجاء الى حلب، وامتلاّت الأقطار من الصخب والحلب . وتحصن في ثلاثمائة ألف فارس بحصار حلب . ووصلت عساكر أنوشروان من هذا الجانب وقامت الحرب بينهم على ساق . فأخذوا بعض القلاع المتاخمة لحلب واستأسر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من الروم، وكثر القتل والقتال حتى صارت نواحي حلب كبحر بلجي يتلاطم بأموج الدماء . ثم إنهم عملوا قدام الحصار خندقا عظيما طرحوا فيه الماء فلم يمكن عساكر الفرس أن يعبروه . وطالت عليهم المدة، واستنفدت الخزائن، وفنيت الأقوات، واحتاجت العساكر الى نفقاتهم . فاستدعى الملك مقدّم أصحاب ديوان الأرزاق، وفاوضه في معنى مشاهرات الأجناد ووظائفهم وأرزاقهم . فذكر أن حاصل الخزانة يعجز عن ذلك . فغضب واستدعى بزرجهر وأمره أن يدعو "السابان" الخاص، وينفذ الجمال الى مازندران فيوفر منها مائة مئحة ذهباً، ويحملها اليه . فقال بزرجهر : أيها الملك ! إن الشقة بيننا وبين مازندران بعيدة . فإن رأيت استقرضنا من التجار وأصحاب الأموال الذين هم في البلاد التي حوالينا وبالقرب منا . وإذا وصلت الخزانة أوفيناها منها . فوافقه الملك فيما قال . فندب بزرجهر بعض الكفاة ونفذه الى البلاد القريبة من المعسكر ليستقرض من التجار والداهقنة ما احتاجوا اليه لثمة نفقات العسكر . فلما انتهى الرسول الى حيث أمر اجتمع اليه أرباب الأموال وفي جملتهم رجل إسكاف فقال له : كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف درهم . فقال : أنا أعطيك هذا القدر . والمنة علىّ في ذلك . فاحضروا الوزانين والكباب، وسلم اليهم الدراهم . ثم قال له أرجو أن تقول لبزرجهر : إنه ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن يستأذن الملك حتى أسلم هذا الضبي الى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف الرسول بأحمال الدراهم الى خدمة بزرجهر، وعرض عليه ما التمه الإسكاف . فقام ودخل على الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا اليه إسكاف يسكن بعض بلاد الملك . فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ثروة رعيته وغناهم . ثم قال لبزرجهر : انظر ما أمانة هذا الرجل وما حاجته فاقضها . وإذا أوفيته القرض فزده مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية، ويتجاسروا على اقتناء الأموال وكثر الذخائر . فقال له بزرجهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرضها . فإن أذن الملك أوصلتها الى مسامحة . فأذن له فقال : إنه يقول : لي ولد عاقل . وأنا أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه الخط والأدب . فقال : أيها الدستور اليقظان ! مالك قد خاط عينك الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

أحمال الدراهم والدنانير . فما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً أديباً ، وعالماً أريباً ، صار من الغد لولدنا خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى عند أهل الأدب وأرباب الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى المهمل والحزن والحسرة والأسف . وهل يأتي الأخير من ولد المحترف ؟ وإنه مهما اعتلت درجته استهان بذوى الألباب ، واستعظم لهم في الثواب رد الجواب ، فيستجلب لنا بعد موتنا اللعن والذم . ولإني لست أطلب الأموال إلا من حاصل الحزنة المتخرفة من العدل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تُتعب نفسك ، ورد عليه ماله . فامتثل بزرجمهر ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دراهمه . فأخذ شاحب اللون ساهمه بعض من الأسف أباهمه .

قلت : وقد أورد أبو النصر العتبي في هذا المعنى فصلاً فقال : «ولولا أن قصد الشريعة أن تسمع بخيرها على العموم ، وتكافئ بين الكافة في فضلها المعلوم بإباحة للكتابة التي هي قيود العلوم وصيود الحكم المبتوتة في الرقوم لقلت : لله در ساسة العجم ورفعة أقدار الدواة والقلم ! حين عنسوها دون ذوى الاستحقاق ، وخدروها إلا على الكرام العتاق .

لله در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهبهم أن يمسا بعده قلباً وأن يذل بنسو الأحرار بالعمل

فما كل نخبه لها كفاءة في مناعة الآداب ، وملاءة في مناجرة الكلاب . ولا كل مسك يصلح للمسك وطاء ، ولا كل ذرور يصلح للعين جلاء . فأضيق شئ عقده في نحر خنزير ، وحد بكف ضرير ، ونقس على بنان فاجر شرير .

قال : ولما أمسى أنوشروان وجه الطلائع فتوجهت نحو الخندق . فلما أصبحوا عادوا وقالوا : قد جاء رسول قيصر مستكيناً متضرعاً ، وعن الذنوب متنصلاً . فتمعجب أنوشروان وأمر بإدخاله عليه . فدخل ولما وقعت عينه على وجهه وتواجه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق لللك القمن بالرجولية والتقدم . وكان معه أربعون فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار برسم النثار . فلما دنوا من الملك خدموا باكين ، وخشعوا وضرعوا . فأقعدهم الملك وأجلس كل واحد منهم في موضعه الذي يليق به . فتصدى منهم واحد للكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد ملابس العمر ، لم يمارس الأمور شبه الثمر ، ولا يميز بين السر والجهر . ونحن كلنا عبيدك المتقلدون لرياسة طاغتك ، المتريمون لما تأمرنا به من الخراج ، المستظلون منك بظل الأمان . ولا فرق بين

المملكتين ، فالروم لك كفارس وقارس كالروم . وأنت أعقل ملوك الأرض . وقد كان قيصر لا يستظهر إلا بك ولا يسند ظهره إلا إليك . والآن إن تكلم صبي غير بالغ يبلغ الرجال بغير عقل يديه فلا ينبغي أن تحقد عليه . ثم إنا مؤدبون من الخراج ما تقدر علينا في الرمان الأول . فليكتب لنا عهد نركن إليه ونعول عليه . فنبسم أنوشروان وقال : كل من ينقض عهدنا ويخلع ربة طاعتنا فلا بد أن نثير من أرضه التراب (١) ونذيقه من بأسنا العذاب . فخرت الرسل عند ذلك ووضعوا جباههم على الأرض فقالوا : أيها الملك المظفر ! لا تؤاخذنا بما قد سلف . ففتح تراب قدمك ، وحفظة كتوزك المتعرضون لاسترضائك . وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة ونجرا فانا نضيف الى الخراج المقنن ملء عشرة من جلود البقر ذهابا أو أزيد أو أنقص ، كما تخرج المراسم الشاهنشاهية . فأمرهم بالحضور بين يدي موبذ الموبدان حتى يقترز عنده ما يلتزمون من الخراج والخدمة . فقاموا وحضروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يضيفوا الى ملء عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الرومي برسم الخزانة وخلق الأجناد . فقاوضوا بذلك وأنصرف الرسل . وأقام الملك في ذلك المنزل إلى أن استراح واستراحت العساكر . فجزد عند ذلك بعض الخدم لاستيفاء خراج الروم ، وأمر بالرحيل . فعاد والنصر على يمينه ، والظفر على يساره متوجها نحو طيسفون . وسار إلى أن قرب من المدينة فتلقتة الأمراء والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه . فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فثروا عليها القبل ، ونالوا بذلك غاية الأمل . وهذا آخر القصة المنسوبة الى الخلفاء .

ذكر عهد أنوشروان الى ولده هرْمُزْد، وتدييره مع بزرجمهر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله : إن للأيام أدوارا مختلفة ، وأطوارا متباينة . فيوما هبوط ويوما صعود ، وتارة لمحوس وآونة صعود . وكل الى التراب يرجع ، وفي مطاويه يرضع ، فمن بين معذب في سموم وحميم ، ومره في ترف ونعيم . وباليتنا نعلم حال من مضى في فرح هم وجور أم ويل وشور . ولئن كانت حالهم على خلاف ما أملوا في الآخرة فقد أمنوا هول الموت وعبروا بحاره الزائرة . ثم إنك سواء عليك أسنة أتت عليك أم سنون ، والحالتان واحدة اذا ذكرت المنون . ولم يطلب الموت لالمن عاش في السرور والفرح ، ولالمن كان حلفا للهموم والترح . وكل يرفو فجر من تيجزع غصصه

(١) هذه الجملة ترجمة : أز آباد وبوش برآريم خاك .

(ب) في الشاه هنا هله العاوين : (١) اختيارنوشين روان هرمزد للثلاثة ، (٢) امتحان الموابة هرمزد وإجابته ،

(٣) توليته العهد ونصحه .

مستجير، وكل صالح وطالح من مرارة كأسه مستعيد. وقيح بك أنها الذي تعاورته اشتهور والأعوام أن تذكر لديك الجلام والمدمام . إن الشراب الكبير كقميص الشعر في الزمهرير (١) . وهل بد من رحيلك خلف أصحابك؟ وكيف تبقى أنت وما أبقي الزمان على أترابك؟ .

إن أنوشروان لما أناف على أربع وسبعين سنة من عمره امتلاً قلبه من فكر الممات، وتردد بين اليأس والطمع في الحياة . فطلب لملك من يقوم بأعبائه، ويلبس مدارع المدل في قضائه، ويشفق على الرعية، ويعرف بقلبة الأذى وكرم السجية . وكان له ستة بنين موصوفون بثقوب الرأي، وحسن الخلق، وصدق الورع، وفور الرجولية، وبكال العقل، وغزارة العلم، وحسن الأدب . وكان ابنه المسمى هُرمُزد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً . وكان كسرى قد وكل به في السرجامة يحفظون حركاته وسكاته في جميع الأحوال وينهونها إليه . فلم يجده الا مرضى السيرة محمود الطريقة . وقال لبزرجمهر: إني كنت أخفي أسراً والآآن أظهره لك : اعلم أنه قد أنفت على السبعين . وإذا حان ارتحالي من هذه الدار فليس للناس بد من ملك موصوف بالرفافة والرحمة والنزاهة والظلف . ونحن بحمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متحلين بالعقل والعلم والورع . وهرمزد من بينهم أنا به أكثر إدلالاتي بغيره . لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، وبجاجة الخلق . فأحضر الآآن العلماء والموابذة وسائر المميزين من أهل العلم والأدب . وامتحنوا علمه وأظهروا فضله . فجمعهم بزرجمهر واحتفلوا بمحضرة أنوشروان، واستحضروا هرمزد . فلما استوى المجلس أقبل بزرجمهر عليه وقال : أيها الملك المسعود الطالع، الجميل الطلعة! أخبرني عن الشيء الذي يستنير به العقل والروح، وينتفع به البدن . فقال : هو العلم ثم العدل والرحمة ثم التواضع . فقال له بزرجمهر : وما الصفة التي يرتفع بها المرء؟ قال : إنصافه من نفسه . فقال : إني سألك عن عدّة مسائل . فاحفظها واضبطها ثم أجبن عنها على ترتيب سؤالي عنها من غير تقديم ولا تأخير . فإن حفظك لها يدل على أن باب السماء مفتوح لك، وألطف الإله فائضة عليك . ثم قال له : أي الأولاد أبرك على والده، وأحفظ لطارف حسيبه وتالده؟ ومن الذي يحق له أن يرحم ويكي عليه؟ ومن الذي يندم على فعل الجليل؟ ومن الذي يستحق أن يذم عند الاطلاع على حاله؟ وأي مكان يحسن منه الفرار، ويستحسن فيه

(١) الذي في الشاء؛ وإذا أنافت سنك أيها الشيخ على السنين والواحد فلن تذل الراحة والكأس والمدمام . إن الرجل الحكيم السديد الرأي لا يربط قلبه بهذه الدار الحائلة . وإن انخرجن الإعداد لوت كقميص الشعر في الشاء؛ الجسد منجمد بين الآنام، والروح مضلة طريقها الى الفردوس .

- (١) صل : استولى . والتصحيح من طا ، طر . (٢) طر : الرحمة والتواضع .
 (٣) صل : وإن .. والتصحيح من طا ، طر . (٤) طا ، طر : على أن السماء .

القرار؟ وأى شيء يفرح الانسان؟ وما الزمان المحمود بين الأزمان؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي عرضة للفناء؟ وما الذى يسرع في إفنائه الزمان مما يتقيد به الانسان؟ ومن لظالم الذى لا حياة في عينه ولا رحمة في قلبه؟ وأى القائلين يثير قوله الفساد ويؤلم الفؤاد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأدى للشنار؟

قال : ولم يزل يسأله العالم الى أن أسسوا ولما اعتكر الظلام واشتملت الشموع وثب هُرمُزد قائما وأثنى على أبيه أولا، ودعاه وقال : لا أخلى الله الدنيا من الملك، ولا زال متسنا سرير الشاهنشيهية، متورا بلألاء أمرته تاج السلطنة، مرتفعا بجلالة قدرة تحت المملكة. ثم إنا مجييون عما سألنا عنه الحكيم العالم : « فاما ما سأل عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول : إن قلوب الآباء لا تستروح إلا الى الأبناء، وإن أئمن الأولاد على أبيه من كان مشفقا عليه ماثلا الى الخير والساد في مطالبه ومباغيه. وأما الذى هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع فتشقت شمل سعاده حتى اضطر الى خدمة بعض النمام وطاعته. فيحق أن يبكى عليه دما إذ صار الرأس للذنب مستخدما. وأما التادم على فعل الجميل فهو من يحسن الى الأندال، ويسدى الى الأردال. فلا محالة يفرح سن الندم حيث خفيت عليه مزية القدم. وأما المستحق للذم فهو الذى يكفر التعم. وأما الموضوع الذى يبنى الفرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والجور فيل الناس منه بالحوار بعد الكور. فلا يجوز للعاقل فيها الإقامة. فإن ظلم الملوك تقوم منه القيامة. وأما الذى يفرح به فهو إما شقيق صالح أو شقيق ناصح. وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذى يكبت فيه العدو والחסود. وأما الذى يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع. وأما الذى يكثر أعداؤه فهو البذىء الفاحش. وأما أضر الأشياء فهو سبوء خلق الملوك؛ فاذا صحبهم ملوك^(٢)، وإذا لم تصحبهم أذلوك. وأما الذى يعول الزمان لمفادته فهو الشهوة التى تملك من المرء فؤاده فيلق في تحصيلها إلى يد الهوى قياده. وأما الظالم الذى لا حياة في عينه فهو الذى زاغ عن منهج السداد وعرف بالوقاحة في كسب الفساد، ومن اتخذ الكذب حرفته، والتزيد ديدنه وعادته. وأما الذى يثير كلامه للفساد فهو التغام والمتافق وذو البطالة التائه في ظلم الجهالة. وأما الصفة التى تجلب للعار فهى العادة التى تورث صاحبها الندامة حتى تقيم عليه القيامة. كالذى يكون كثير الكلام يكبل بين الناس بالجزاف ثم إذا خلا بنفسه تذكر ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى الندى عاد إلى مادته وخلقته الدنى. وكذا الطبايع تأبى على الناقل. ولا فرق في ذلك بين الأحمق والعاقل».

(١) طاء : طر : باى .

(٢) طاء : طر : يسايه .

(٣) طاء : طر : فانك إذا صحبهم ملوك وإن لم تصحبهم الخ . (٤) طاء : كدى : طر : كلك .

ثم قال : وهذه جوابات ما سألت^(١) من المسائل . والله يديم دولة الشهر يار العادل . ولا زالت الألسنة بثنائه منطلقه . والصدور بولائه منشرجة . والسلام . فلما سمع أنو شروان كلامه قضى العجب من ذكائه وعلمه ، وأكثر الثناء عليه . وعظم سرور الحاضرين به . فأمر الملك بأن يكتب له عهد بالسلطنة . فكتب ثم ختم وسلم إلى موبذ الموبذان .

ونسخة العهد : « من كسرى أنو شروان إلى ولده هر مزد . اعلم يا بني أن الدنيا شيمتها الجفاء ، وحاصلها التعب والعناء . فحتى ما كنت فيها أكثر سرور وانسراحا ، وبها أوفر حبوراً وارتياحاً فاعلم أن ذلك من حالها مؤذن بالزوال ، وأنه قد حان لك حين الارتحال . ثم إننا لما أحسسنا بالانتقال من هذه الدار التي دأبها إحالة الأحوال طلبنا لتساج السلطنة منك من هو تاج على مفرق الإقبال اقتداء بوالدنا قباد . فإنه عهد الينا وسمانا للسلطنة لما أناف على الثمانين . ونحن قد عهدنا اليك حين أنفنا على السبعين . وجعلناك شهر يار الأرض . ولم نطلب بذلك غير الذكر الجميل وحسن الأحذوثة بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون منشرج الصدر مسرور القلب مسعود الجسد . ثم إنك مهما آمنت الناس بسلوكتك سبيل العدل أمكك أن تنام آمناً في ظلال الدعة والخلفض . ثم لا تكن إلا حليماً فإن الحدة أفيح أخلاق الملوك ، ولا تنجم حول الكذب فإنه يغير وجه السعادة . وأنف العجلة من قلبك ودماغك . فإن العقل يغيب عندها . وكن مائلاً إلى الخير حريصاً عليه . وأرع سمعك مواعظ العلماء في حاتني السراء والضراء . ولا تقارب الشر فتقع فيه . ولا تلبس ولا تأكل غير الحلال . واستفتح مغالى أمورك بالله ذى الجلال . واعلم أنك إذا عدلت انعمت الدنيا ، وفي عمارتها عمارة خزانتك^(٢) ، وسعادة جدك . ومن أحسن اليك فبادر إلى مجازاته ، ولا تؤخرها حتى لا تحلق جثة حسناته . وأدن منك أهل الأدب والفضل . وشاور في أمورك أهل العلم والعقل . واجعل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك حظاً وافراً من العدل . وواعد من خيرك كل لثيم . ولا تتكل شيئاً من أمورك إلى جاهل ظلوم . وإذا صار عدوك لك صديقاً فاياك والركون اليه والاعتماد عليه . وليكن ميلك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . واعلم أن الملك إذا أنصف من نفسه استراح العالم في ظله ، وتمتع هو بملكه . وإياك وأن تغلق بابك على المحتاجين . وتعطف على المتقين والمتورعين . ثم اعلم أنك إن قبلت نصيحتي وعملت بها دمت على التساج رفيع القدر . ثم دعاه وقال : فلا نسيت سيرتي وأفعالي يد الدهر وإن حالت دون لقائى ظلمة القبر . ولا زلت

١٦٨

(١) طا ، طر : سلت ؛ (٢) طا ، طر : خزانتك . (٣) طا ، طر : عن . (٤) طا ، طر : سيري . (٥) طا ، طر : مدى .

صاعد الجسد منشرح الصدر . ولا زال العقل لك حارسا، وللعلم لك محالفا ومؤانسا . وإذا عبرت من هذه الدار فانبوا لى ناووسا رقيعا في السماء، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمى . ثم غرقوني في الكافور . وأحلوا أحشائي من الدم . واحشوها بالمسك والعبير . ثم ضعوني فيه على السرير بالآلات الشاهنشاهية، والمفارش الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فسدوا على الباب، واعتبروا يا أولى الألباب . ومن عزت عليه فقدى من أقاربي وأولادى فلا يقربن الشراب شهرين . فإنه الرسم في عزاء الملوك . وجدير بذوى العقول أن يبكون من هذا المكتوب . ثم إنى أوصيكم ألا تخالفوا أمر هُرْمُزِد، ولا تخلفوا ربة طاعته، ولا تقضوا نفسا في غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا العهد فض الحاضرون عقد الدموع وأوقدوا نار الحزن بين الضلوع . وهيات أن يرد الخزع امرا مقدورا، أو تمحو الدموع ما كان في الكتاب مسطورا .

وعاش أنوشروان بعد هذا العهد سنة ثم مضى لسبيله حميد السير، مرضى الأثر، مشكور الورد والصدر § .

§ ينتهى عهد كسرى أنوشروان في بعض نسخ الشاهنامه بفصل خلاصته أن أنوشروان رأى في منامه شمساً أشرقت بالليل ومعها سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت على هذا السلم من الجحاز حتى عم ضوءها الآفاق إلا إيوان كسرى بقي مظلما .

فلما أصبح كسرى قصّ رؤياه على بوزُرَجْمِهْر فعبها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالناس صراطا مستقيما، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتي جيش من الجحاز فيحارب أحد أحفادك ويقضى عليه فتبطل أعياد الفرس، وتخمد نيرانهم . وقد أخبر جاماسب الحكيم كُشْتَناسب بهذا من قبل . فاغتم كسرى غما شديدا . ولما جئ الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن الإيوان انصدع . فقال له بوزرجمهر : إن هذا آية ولادة هذا القمر . ثم جاء فارس مغتة فأخبر كسرى أن بيت النار — آذر كُشْتَسَب قد تمهد . فزاد غم كسرى . وعزاه بوزرجمهر بأن الملك لن يدرك هذه الأحداث . ولا يبالي بما يكون بعده من فرح أو غم .

وفي الطبري : عهد أنوشروان وبرويز، روايات كثيرة عن أحلام وكهانات تروى عن الفرس في هذا الأمر .

٤١ - ذكر نوبة هُرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدّة ملكه
اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر §

قال صاحب الكتاب رحمه الله : كان بهراة مرزبان كبير القدر طاعن في السن عارف بأخبار
الملوك السالفة يسمى ماخاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسألته عما حفظه من حال هُرمزد لما
جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ،
وخطب خطبة بليغة وعد فيها قوما وأعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقوين ، وأرصد فرائض
المكثرين . فقال في آخر كلامه : إني أسأل الله تعالى أن ينسى في أجلي حتى أسرقلوب جميع من
في المملكة من أهل الفاقة والمسكنة ، متجنباً عما يوغر صدور أهل التقي والعفة . وكل من كان
في الدنيا يتشبه بالملوك عن رأس الاغترار بكثرة الذخائر واكتناز الكنوز أخرجت النخوة من دماغه .
ولا أترك أحدا يطلب التفوق في المملكة . ثم قام وانفض المجلس . فانكسرت قلوب أرباب الكنوز
وخلصوا نجياً يتفاوضون فيما سمعوا من الملك في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمنقذين .
فبق ياسط لظلال العدل على الرعية ومداريا باللطف والمرحة الى أن استتبت أموره ، وانتظمت

§ هُرمزدا الرابع ، وهو الحادى والعشرون من الساسانيين والحادى والأربعون من ملوك الشاه ،
ملك (٥٧٨ - ٥٩٠ م) . وفي الطبرى أنه ملك ١١ سنة و ٩ أشهر و ١٠ أيام ، وفي مروج
الذهب ١٢ سنة .

وأمة بنت خاقان الترك ، ويسميا السمودى في المروج "فاقم" . ويقول صاحب الأخبار الطوال
أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء أنوشروان بنو إماء . وكان لنسبه التركي نفرة في نفوس الإيرانيين ؛
يرى الفارسي في ثنايا هذا الفصل كيف يسمى حين الغضب " ابن التركية " ويقول الطبرى أنه كان
" ردىء النية قد نزع أخواله الترك " .

وكان متكبراً عاتياً قتل إخوته ، وأحصى على وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأة على الكبراء
رحيماً بالضعفاء كأن به نزعاً مزدكية يشبه فيها جدّه قباد ، ويخالف بها أباه كل المخالفة . ولم يكن يقود
الجيش إلى الحرب كأبيه .

(١) يرى لذلك أنه يحتمل أن يكون ماخ هذا أحد الأربعة الذين كتبوا الشاهنامه المشورة لأبي منصور بن عبد الرزاق .
(الحماسة الإيرانية ص ٢٨) . انظر مقدمه .

(١) صل ، طا ؛ يتفاوضون ما سمعوا الملك . والتصحيح من طر ، كو .

أحواله ، ونفذت أوامره وأحكامه . فتغير واهتاج وقلب ظهر المجن ، وأظهر سوء الخلق ، وترك ما كان عليه من الرسم والآيين . وتجاوز لكل من كان مقرباً عند أبيه من أرباب السيف والقم فتل عروشهم ، وأباد خضراءهم ، ورصدهم بالغوائل ، وأقصدهم بالفواقير من غير جرم استوجبوا به مضمض العقاب ، ولا بادرة استحقوا بها لذع العتاب فضلاً عن ضرب الرقاب . قال : وكان لأنوشروان ثلاثة من خواص الكلاب الكفاة الدهاة أحدهم يسمى ايزد كشسب ، والآخر يسمى بزيمهر (١) والثالث يسمى كاه آذر (ب) . وكانوا بين يدي تختة كالوزراء ؛ في أيديهم مقاليد الأمور ، وتمت تصرفهم مصالح الجمهور . فأخذ هرمزد يدبر في قتل هؤلاء الثلاثة . فافتتح بايزد كشسب ، وأخذ وحسه . فعظم ذلك على موبذ الموبذان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة ومودة أكيدة . فأرسل المحبوس اليه يشكو اليه ضيق محبسه ، وقطع الناس عن زيارته ، وأنه حيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه الى حيث لا طاقة لديه . وسأله أن ينفذ اليه طعاما . فتألم قلب الموبذ من رسالته وأخذ المقيم المقعد على حالته . ولم يتجاسر على إنفاذ الطعام اليه خوفاً من الملك . فأخذ الفكر في ذلك فحملته الشفقة والرقة على أن أمر المستخدمين بحمل الطعام اليه . ففعلوا وقام وركب الى السجن .

= وقد أغضب رعيته بالإحسان الى النصارى أيضا . وهذا بهان ما في نفسه من مسالمة الضعفاء كذلك . يقول الطبري : ^(٢) وإن الهرايزدة رفعوا اليه قصة ييغون فيها على النصارى فوقع فيها أنه كما لا قوام لسرير ملكا بقائمه المتقدمين دون قائمته المؤخرتين فكذلك لا قوام للملكا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا . فأقصرنا عن البنى على النصارى . وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من أهل الملل فيحمدوكم عليه ونثوق أنفسهم الى ملتكم » .

وكان من آثار سياسة هرمزد أن نار به بهرام جويين وغيره من الكبراء فأرسل جيشا لحرب بهرام فلما التقيا عند الزاب الكبير انتقض جيش الملك وبايع كسرى برويز . ثم ذهب بعض الجيوش الى المدائن وثار الناس بهرمزد فخلعوه وسملوا عينيه ثم قتلوه . ^(٣)

(١) يرى وذر أنه يحتمل أن يكون بزيمهر هو يزدمهر .

(ب) في الشاه : ماه آذر .

(ج) اسمه في الشاه : ذردهشت .

(١) طاء ، طر : حاله . (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٣) انظر الطبري ، والمرج ، والأخبار الطوال ،

والفرغ ، (Sykes) ج ١ : هرمزد ، (Historian's History) ج ٨ ص : ٩٠ ، وذر : ج ٨ : هرمزد .

فلما رآه السجانون فزعوا منه ولم يتجاسروا على منعه من الدخول . فدخل واعتنق صاحبه وبكى
لما رأى به . ثم أوصى المحبوس إليه ، وأطلعه على دفتائه وكنوزه ، وسأله أن يتشفع في حقه الى
الملك ، ويذكره بمقوقه القديمة وموآته المهيدة . فقام الموبذ ونرج . وأنهى بعض أصحاب الأخبار
الى هُرمزد دخول الموبذ عليه ، وإنفاذه الطعام إليه . فاغتاظ من ذلك ، وأمر بالمحبوس فقتل
في حبسه . وكثرت في موبذ الموبذان مقالاتا المفسدين وأصحاب الأضرار والحاسدين عند الملك
فازداد حقه عليه حتى حمله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه إليه .
فلما حضر الموبذ برسم الخدمة في مجلس هرمزد وأراد النهوض للانصراف قال له الملك : لا تبرح
فإنا ظفرنا بطباخ جديد . فأحضروا الطعام فتغير الموبذ وأحس بالأمر ، وعلم أن ذلك الطعام يذيقه
الحمام . فأخذ الملك يأكل وأمر "الخوانسلار" ^(٢) فوضع الصحيفة المسمومة عند الموبذ . فأخذ الملك
يتلقه وأخذ قطعة من ذلك الطعام وقال له : انتح فاك وكل هذه اللقمة . فأقسم عليه الموبذ بحياته
أن يعفيه وأعتل بالشبع ^(٣) . فأبى الملك وأقسم عليه . فاضطر الى الامتثال فأكل تلك اللقمة . وقام
من المهاد وانصرف والسقم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمه ، ودخل منزله ، ولم يظهر لأحد
حاله . فطلب الترياق فشربه فما نفعه . وأنفذ الملك بعض أصحابه ليتعرف حاله . فلما وقعت عينه
على موبذ الموبذان أرسل العبرات وصعد الزفرات . فقال له الموبذ : قل لذلك الغادر : سنجتمع

= ثم عهد هرمزد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه العناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هرمزد على العرش ونصح كبار إيران . (٣) قتله
- ايزدكشسب وسَم زردهشت موبذ الموبذان . (٤) قتله سيماء برزين وبهرام آدرمهان .
- (٥) رجوع هرمزد عن الجور الى العدل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هرمزد .
- (٧) تعريف مهران ستاد هرمزد ببهرام چوينه ، وطلب هرمزد إياه . (٨) مجيء بهرام چوينه
- الى الملك هرمزد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهاب بهرام چوينه لحرب ساوه شاه .
- (١١) إرسال هرمزد نراد بن برزين الى ساوه شاه برسالة خادمة . (١٢) رسالة ساوه شاه
- الى بهرام چوينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية الى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا
- بهرام وتبئية الجيش . (١٦) حرب بهرام وساه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كتاب
- الفتح من بهرام الى هرمزد . (١٩) حرب بهرام وپرموده بن ساوه شاه وهرب پرموده =

(١) صل : ولما أراد . . . والتصحيح من طاة طر ، كو . (٢) طر : أن يضع . (٣) صل : فاعسل .
والتصحيح من طاة طر ، كو .

فدا عند الحاكم العادل ونحتمص فيما عاملتي به من الشر . فكن على حذر . فإن الظلم مرتعه وخيم ، وإن عذاب الآخرة أليم . فانصرف الرسول با كما فكى لللك ما قاله الموبذ . فندم حين لا ينفعه الندم ، وأخذ بعض على يديه حيث زلت به القدم . فمات موبذ الموبذان وعظم موته على أهل تلك الممالك نطق البلاد عن مثل ذلك التقاب الأملئ ، والجواد الأريحي .

ثم إن هرْمُزد لما فرغ من الموبذ طرح قناع الحياء وتشمر لسفك الدماء . فعزم على أن يقتل بهرام بن آذرْمِهان ، وكان أحد الأعيان الكسروية . فاستحضره ليلا وخلا به وأقعدته بين يديه وقال له : "إن أردت أن تسلم مني وتنجو من بادرة سطوق فافعل ما أقول لك : احضر مجلسي ضداة ضد على رسم الخدمة . وأنا أسألك على رءوس الأشهاد عن سِيماه بن برزبن ، وأقول : كيف حال صدقك سِيماه : أهو معنا من أوليائنا الصالحين أم من أعدائنا الكاشحين ؟ فقل عند ذلك : إنه رجل شرير ، سيئ الهمة ، مدخول الدخلة . ثم سئني بعد ذلك ما تريد فإنه مبذول لك " . فتلقى أمره بالسمع والطاعة وقال : أفعل ما يأمرني به الملك وأزيد عليه . وكان سِيماه من أكابر الفرس وعظماهم وخواص أبيه . وكانت بينه وبين بهرام هذا صداقة قديمة . قال : ولما أصبح الملك وقعد في إيوانه وحضرته الأمراء والملوك أقبل على بهرام بن آذرْمِهان وقال : ما تقول في سِيماه بن برزبن : أهو مستحق للتقدم والاستظهار بالكنوز أم لا ؟ فقال بهرام : "أيها الملك ! لا تذكر سِيماه ابن برزبن ، ولا تجر ذكره على لسانك . فإنه هو الذي حرب بلاد إيران " . ووصفه بالشر والفساد

= بقلة آوازه — (٢٠) پرموده يطلب الأمان من بهرام . (٢١) بهرام يسأل الملك كتاب الأمان لپرموده . (٢٢) غضب بهرام على پرموده . (٢٣) مجيء الخاقان إلى هرْمُزد الملك . (٢٤) اطلاع هرْمُزد على خيانة بهرام ، ومعاهدة الخاقان . (٢٥) إرسال هرْمُزد وعاء المغزل وقيص امرأة إلى بهرام . (٢٦) رؤية بهرام بنحسه . (٢٧) بهرام يظهر في زينة الملك . (٢٨) إخبار خراد بن برزبن هرْمُزد بحال بهرام . (٢٩) مفاوضة بهرام والقواد في تمليكته ، ونصح كروديه أخته إياه . (٣٠) ضرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (٣١) رسالة بهرام إلى هرْمُزد ، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (٣٢) إرسال هرْمُزد آئين كخشب لحرب بهرام ، وقتله . (٣٣) سمل كستهم وبندويه عيني هرْمُزد .

- (١) أنظر القصد في الفرأضا : وفيها برزهر مكان برزبن . وأن بهرام هو الذي أريد قتله بشهادة برزبن طيه الخ .
 (٢) طاء ، طر : المدل . (٣) طاء ، طر ، كو : فان مرتع الظلم وخيم . (٤) كلمة «موت» من طاء ، طر .
 (٤) طر : أقول لك .

على رموس الأشهاد، فلما سمع سيماء بن برزين ذلك قال لبهرام: أيها الصديق العتيق والصاحب الشفيق! لا تشهد على بالسوء، وقل لى أى شيء رأيت منى فى هذه المدة المديدة التى تصاحبنا فيها، من القول الشيطانى والفعل السبى (١)؟ فقال له بهرام: كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد زرعت شرا لا بد لك أن تحصده، وستصلى بسببه النار الموصدة (١)؟ ألم تكن قد حضرنا عند أنوشروان مع موبذ الموبذان فشاورنا فى تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة، وتردد بين الصغير منهم والكبير، فقمنا جميعا وقتنا: إن ولدك من بنت الخاقان - يعنى هرمزد - لا يصلح لللك، ونحن لا نزيد ولا نرضى به أبدا. فظالفتنا وقتت: إنه لا يصلح لللك سواء حتى قررت الأمر عليه، وحملت الملك على أن عهد إليه؟ فالآن خذ جراً ما صنعت، واجتن ثمرة ما غرست. قال: فاستحى هرمزد فأطرق مليا، وعلم صدق الرجل فيما قال، فأمر بهما لخملا إلى الحبس. وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سيماء فقتل. ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد الطاهر الجيب الناصح الغيب أرسل إلى هرمزد وقال: تعلم مكانى من أبليك وصدق عتابى بك، وأنى لم أزل فى حياته قائما بقضاء حوائجك واستنجاح مطالبك ومأربك. وفى قلبى سر من أسرار الملك إذا وقفت عليه علمت أن فيه منفعة أهل ممالكك. فأحضرنى لأبلغه إلى مسامحك. فأحضره الملك ليلاً، وخلا به ولاطفه وتلقى معه. ثم سأله عن ذلك السر فقال: اعلم أن فى خزانة أبليك صندوقا ساذجا محتوما، وفيه حرية مكتوبة بخط أبليك أنوشروان. فاطلب الصندوق واقرأ ذلك المكتوب. فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإيرانيين. فأمر الخازن باحضار الصندوق. ففتش الخزانة العتيقة حتى وجد ذلك الصندوق وأحضره بين يدى هرمزد. ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أنوشروان بخطه: "إن هرمزد يملك اثنتى عشرة سنة ثم بعد ذلك تدور عليه الدوائر، وتصيبه الشدائد الفواقر، ويظهر له من كل جانب عدو. وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته. ثم بعد ذلك يضرجه بدمه". فلما قرأ هرمزد ذلك حزن الحزيرة إذ مزقت قلبه، وقطعت أحشاه. واصفر وجهه وتفجرت بالدماء عينه. ثم قال لبهرام: أيها الرجل الجافى الخلق! ماذا أردت بعرض هذه الرقعة على؟ أتحسب أنك تتجو منى برأسك (ب) فقال له بهرام: إنما فعلت ذلك حتى لا تسفك الدماء، وتقطع عن بقائك الرجاء. وواجهه بأنه لا يصلح لللك، وأنه من الشجرة الخبيثة الخاقانية لا من الشجرة المباركة الكيانية. فأمر هرمزد برده إلى الحبس. ثم أمر

(١) فى الشاه: "ذكر دارو كفتار أمر منى". أى من القول والفعل الشيطانى.

(ب) فى الشاه: "بجوهمى رپودن زمن سرهمى". ويحتمل أن يكون المعنى: أتريد أن تسلبنى رأسى؟

(١) ط، طر، كو: بسببها. (٢) ط، طر: بجزاء. (٣) ط، طر: بصدق.

(٤) طر: أبوه أنوشروان.

فقتل بعد ثلاث ليال فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستضاء بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأموره . فلم يطب عيش هرْمُرد ولا يوما واحدا، وكان لا يببت إلا موجع القلب ساهدا .

قال § : وكان هرْمرد يقيم كل سنة شهرين عند قَصْرِ اللِيالى باصطخر، ويطوف باقى السنة في ممالكه يرتب الأمور ويسوس . وبلغ من عدله أن مناديا كان ينادى قدام موكبهِ كل يوم : أيما رجل من الأجناد دخل أرضا مزروعة فأضرت بها عوقب بكذا وكذا . وأيما فرس دخلها قطع أذنه وذنبه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مدة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد ، ويرعى المصالح والمناجح للعباد . قال : وكان له ولد لا يفرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى وبلقب بـبروز . وكان لا يفارق أباه ساعة ولا يبصر عنه لحظة . فانفق أن فرسا من مراكبه الخاصة جفل من اصطبله عائرا فتبعه السائس ليمسكه فدخل إلى أرض محروثة . فعلم بذلك الشخصُ الموكل بالضيعة فأنهى ذلك إلى هرْمرد . فأمره أن يحكم في فرس ابنه كما كان يحكم في فرس غيره فتقطع أذنه وذنبه ، وأنه إن تلف شيء من الزرع بوطاء الفرس فيه أخذ عوضه من بروز عن كل درهم مائة . فعظم على بروز قطع ذنب فرسه فأرسل إلى أبيه جماعة ليتشفعوا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه ، وقطع ذنبه وأذنه ، وغرّم بروز بعوض ما أتلفه ، على الصفة المذكورة .

قال : وخرج ذات يوم إلى الصيد في خواصه ، وكان عمره على كروم وبساتين ، فرأى بعض أسرانه عناقيد من الحصرم متهدلة من بعض تلك الكروم فأمر غلاما له بأن يقطع منها عدة ويجملها^(١) إلى المطبخ ففعل . وعلم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إنك قد أتلفت مالى ، ولا بد أن أشكوك إلى الملك . ففرغ الأمير . وكان على وسطه منطقة مرصعة فخلها ودفعها إلى صاحب

§ تصدّر الشاهنامه الواقعات الآتية بعنوان : ”رجوع هرْمرد عن الجور الى العدل“ . وتبين أنه أشفق على نفسه حين قرأ الرقعة وتاب من سفك الدماء والأذى .

وأما طوافه في المملكة ففي الشاه أنه كان يمضى باصطخر ثلاثة أشهر الصيف ، وبأصبهان ثلاثة أشهر الخريف ، وبطيسفون الشتاء ، وبسهل أروند الربيع . وفي الأخبار الطوال : ” وكان أكثر دهره غائبا عن المدائن إما بالسواد متشتيا وإما بالماء متصيفا“ . وهذا هو الماثور عن الأكاسرة . يقول الشاعر لأبي دلف :

وأنت امرؤ كسروى الفعالم تصيف الجبال وتشتو العراقا

البيستان . فأخذها وتأمّلها ثم قال للأشير : إني أمنّ عليك برد هذه المنطقة اليك وإخفاء أمرك . ففعل وسر بصنيعه الأمير وانجبر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأن هر مزد كان مُر السياسة سريع العقوبة . وكان ممكناً في سلطانه مذكورا بالرافة^(١) والرحمة على ضعفاء رعيته مخصوصا بالظفر ، موصوفا بالشجاعة ، مشهورا بسيرة الانصاف ، قاصما لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظا في مصالح الملك ، لا يؤخر أمر يومه إلى غده (ولا يستقر في دار ملكه)^(٢) ويتجشم التطواف في أقطار مملكته حتى في حمّازة القيط وكالغ الشتاء ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك ، ووقعة بهرام جويين معه

قال صاحب الكتاب : ولما أتى على ملك هر مزد عشر سنين ظهرت في دولته طلّاع الوهن ، وأناه من كل صوب مستصرخ ؛ فخرج ساوه شاه ملك الترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ، وألف ومائتي فيل بحيث استلأ بهم ما بين هراة ومرورالوذ . وكتب إلى هر مزد كتابا يأمره فيه بعبارة القناطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوفاة في الطرق والمراحل . فإني عازم على القدوم إلى ذلك الإقليم . وخرج من الجانب الآخر قيصر في مائة ألف من عساكر الروم . وخرج أيضا ملك الخزر في عساكر ملأت ما بين أرمينية إلى أردبيل . وخرج أيضا ملك العرب (ب) في عساكر كادت تطبق طلّاع السهل والجبل ، وأقبل حتى نزل على الفرات § فلما رأى هر مزد إقبال الأعداء

§ ورث هر مزد حرب الروم عن آباءه ؛ توفي أنوشروان والحرب مستمرة . وبقيت طوال أيام هر مزد سجالاتا بين الفريقين . وقد بدأ حكمه بمحاشنة الروم فلم يرسل اليهم ليخبرهم بتوليّه الملك سنة ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ فهزّمهم بهرام جويينه ثم وجهه هر مزد لحرب الروم في الشمال فهزّم بهرام فرأها الملك فرصة ليحط مقدار القائد العظيم فأرسل إليه ثياب النساء ، كما في الشاه ، فأخمه الثورة . وأما الخزر والعرب فأحسبهم ذكروا هنا للتهويل والمبالغة في وصف ما أحاط بهر مزد من الصاعب ، وتمجيد بهرام جويين بطل هذه الشدائد .

(١) اسمه شابه في الطبري ، والمرج ، والغسر . ومن السير تحريف أحد اللفظين إلى الآخر لا سيما إذا راعينا احتمال أن تكون الوارد في ساوة (ف) والبلاء في شابه (ب) ويرى روزان ساوه قد يكون محريف "چاو-رو" وهو اسم في مجلات الصين لأمرأة منار على شفاف جيمون كانوا تابعين لخان (ورز) ج ٨ ص ٧٢) .
(ب) في الشاه : نرج فرسان الصحراء الراحمون بقودهم عباس وعمرو . وفي الطبري عباس الأحول وعمرو الأزرق . وفي المرج : عمرو الأنوه .

(١) صل : الرافة . والنصح من طاء ، طر . (٢) ما بين القوسين من طاء ، طر ، كو .

(٣) طاء ، طر ، كو : على دولته .

إليه من كل وجه، وانبثاق السكر عليه من كل صوب، وتضييقهم الأرض عليه حتى كأنها في عينه كفة حابل أو غلوة نابل — أخذه المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم فيما حزبه من ذلك، وفارضهم في أمره، وأطلمهم على ما خامر صميم^(١) قلبه. فوجوا متحيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عن له من الرأي، وقالوا: إن إيران قد صارت قرارة لسيول الفتن المتلاطمة كقطع الليل، ولم يسمع أحد قط بخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة إلى هذه المملكة. وأنت أيها الملك! ذو العقل وصاحب الرأي، ومالك زمام الأمر والنهي، ونحن العبيد المتقلدون لربقة طاعتك. وأنت أعلم بمصالح الأمور. فأسفِر عن وجه التدبير في هذا الخطب الكبير. وقال الوزير: أيها الملك العالم! أعلم أن عساكر الخزر لا يطيقون مقاومة عساكرنا، ولا يلبثون ساعة أمامنا. وأما عساكر الروم فالرأى أن نداريهم وندفع بالاحتياط شرهم. وأما العرب فيسهل استنصاهم وقلعهم. والأمر الأهم أمر ساوه شاه المقبل في عساكر الترك من جهة خراسان. فإن في استيلائه خراب هذه الديار. وإذا عبرت عساكر الترك جيحون فلا يسعنا (١) التواني في الأمر. فقال له الملك فما نعمل الآن؟ قال: اجمع العساكر فإن استظهار الملوك إنما يكون بالجنود. فاستحضر كاتب الجيش ومتولى ديوان المرض بجاء بجماند الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس وراجل. فقال الموبذ: جدير بنا ألا نقاتل بهذا القدر اليسير ذلك البلم الغفير إلا أن نستعين أيها الملك! عليهم بالخير والسداد، والإيقلاع عن الظلم والفساد. فقد بلغك ما أصاب هُراسب على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأول، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد إلى أن خرج إسفنديار ففعل ما فعل. وأنا وإن كنت أكبر سنا من الملك فهو أثقب^(٢) رأيا وأصوب عزما فليشر بما يرى. فقال الملك: نكاتب قيصر أو لا ونصالحه ورتد عليه بلاده التي أخذها منه الملك — يعني أباه — فإنه عند ذلك يتنى عنانه وينصرف وراءه. فأرسل إليه وكاتبه على تلك الجملة، وترددت الرسل حتى استقر الأمر على ذلك، وعاد قيصر إلى بلاده. ثم اختار عسكريا وجهزهم تحت راية إصبيهند^(٥) يسمى خرداد إلى ملك الخزر. فلما وصل إلى بلاد الأرمن هرب منه ملك الخزر. فركب أثره وقتل منهم خلقا كثيرا، وأصبح مظفرا منصورا.

(١) في نسخ الترجمة كلها: لا يسعها. والصحيح من الشاه:

چو ترك اندو آمد ز جيحون بچنگك نيابد بدین كار كردن درنگك

(١) صل: ضمير قلبه. والصحيح من طاء، طر، كو. (٢) طاء، طر: اعلم (لا).

(٣) طاء، طر: عليهم أيها الملك. (٤) طر: أصوب رأيا وأثقب عزما. (٥) طر: إلى ملك الخزر

تحت راية الخ.

فرح واستبشر وجهر ابنته معى الى أنوشِروان، بعد أن شيعها انى شاطئى جيحون . فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكفيك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا على يديه . واحفظ كلامى هذا واكتمه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرغ الشيخ من كلامه قضى نحبه فى ذلك المجلس . فتمعجب الملك من تلك الحالة، وبكى عليه، وبكى الحاضرون . وأخذ ينقب عن الرجل الموصوف المنعوت ويبحث عنه فلا يتهدى اليه الى أن قال له بعض أصحابه : أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة فى بهرام بن بهرام الذى كان متولى سالارية الاصطبلات الخاصة § . وقد أقطعتة الآن أردبيل، وهو فيها متوليا لأموورها من جهة الديوان . فنفذ الملك نجابا الى أردبيل، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة جريدة الى الخدمة . ولما وصل الى حضرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التى أخبر بها مهران سناذ كلها موجودة فيه، فقتوبه الى مجلسه واحترمه ولاطفه وأكرمه، ثم لما أسسى استحضره وخلا به وسرد عليه حكاية مجيء ساوه وقصده لبلاد إيران فى جموعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له فأتى الآن ؟ أنجح معه الى السلم ونكف عاديته بالصلح أم لا نسلك معه سوى سبيل المنابذة والحرب ؟ فقال : مصالحتة بعيدة عن المصلحة . فإنه اذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقال : أنتلبت وتأتى أم نساوع الى لقائه ؟ قال : بل نبادر ونسارع ونبلى عذرنا . فإن رزقنا الظفر فقد حصلت السعادة . وإن كان غير ذلك لم نغير بالإحجام والنكول، وكنا

§ بهرام چويننه هو فى الشاه : ابن بهرام بن بهرام بن ككشسب، ومن نسل ككرجين بن ميلاد المعروف فى قصة بيزن ومنيزه وفى الطبرى والأخبار الطوال : ابن بهرام بن جشس الرازى . وفى المروج : من نسل أنوش المعروف بالران .

وهو من أسرة مهران — أسرة أشكانية كانت ذات سلطان أيام الساسانيين . وقد ذكر فى عهد قباد واحد منها هو سابور الرازى الذى استنجده قباد على سوفزاي الفارسى . ويرى لذلك أن اسم مهران يمتثل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء الپرتيين — مبردات (متردات) ويظهر أن بهرام كان واليا فى جهات الشمال منذ عهد أنوشروان . قيل كان مرزبان الرى، وقيل مرزبان آذر بيجان وأرمينية . وينبغى التنبية هنا الى أن الدولة السامانية تدعى نسبا الى بهرام چويننه هذا . ويصدق البيرونى دعواها .

(١) طاء، طاء، فان ذلك . (٢) طر : ساره شاه . (٣) طر : نساوع اليه . قال : بل نبادر ونسارع الى لقائه .

(٤) انظر ص ١١٦ المتاج ٢ . (٥) الحامسة الايرانية ص ١٣ (٦) انظر، والأخبار الطوال،

معذورين عند العالم والجهول . قال : بفعله هر مزد بهلوان جيشه وصاحب حربه ، وأمره بالنهوض للقاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش بأن يعرض عليه أسماء الأجناد حتى ينظر في حالهم ويصبر من يصلح له من رجالهم . فقال هر مزد : الأمر اليك ، والعساكر بين يديك . فافعل ما رأيت . فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الآساد المذكورين أبناء الأربعين من غير زيادة على هذا السن ولا نقصان عنه ^(١) . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه في بلعة الموت أحد ، ولا يفامسه في غمرة الحرب أسد . وجعل على الثقل رجلا آخر يسمى ايزد كئسب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى بندا كئسب (ب) . وكان من الشجعان الذين يصيدون السباع بالأذنان وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وتشمهه للأمر وتجزده فتح عليه أبواب الخزائن ، وحكته في سوامم الخليل الى أن استظهر بما شاء من العناد والعدة . ثم قال لبهرام : أيها البهلوان ! لا يخفى عليك كثرة عساكر الترك وما استظهر به ساوه شاه من العدد الدم ، والعسكر الجم ، والجملح المواج كالخضم . فكيف تقدم على لقائهم بهذا القدر اليسير ؟ ولم احقرت أبناء الأربعين على الشبان الأعمار أبناء المصاع والكفاح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان الأمر كما يزيد فلا حاجة الى ثقل الحمل . ولا يخفى على علم الملك أن رسم (ج) لما نهض لقتال ملك هاموران وتخليص كيكأوس ما كان معه من العسكر إلا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد الترك في طلب ناريسا وخش ما استصحب إلا اثني عشر ألفا . وإسفنديار لما تجرد لقتال أرجاسب وسلوك هفتخوان لم يستصحب أيضا غير اثني عشر ألفا ^(٢) . والخروج الى العدو في أكثر من هذا العدد ينافي طريقة الرجولية والشجاعة . والإصهيد متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب الى الجبن والخسور .

قلت : وقد وافق رأي بهرام قول صاحب الشرع الطاهر ، والسلطان القاهر ، قاضف رقاب الجباية ، ومنكس أسرّة الأكامرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يفلب اثنا عشر ألفا عن قلة . قال : وأما اختياري أبناء الأربعين فلأن التجارب حنكتهم والنوايب نجتهم . فهم يعضون صبرا على الزبر ، ويتولجون ولو نحت الإبر ، ويحفظون حق الخبز والملح ، ولا يرضون بدون الظفر

(١) هو في الشاه : يلان سبه ، وفي ترجمة الطبري الفارسية : مردانشاه . وكان أخا بهرام ومن أشد أخواه .

(ب) هو في الشاه : زدا كئسب .

(ج) هذا مثال من رسل قصص الشاه — بعضها ببعض . وهذا بين في الكتاب كله . فالقاص كل حين متذكر ما سلف .

ويرى القارئ في ثنايا هذا الفصل أمثلة من هذا كثيرة .

(١) الصواب : التأنيث . (٢) طاء ، طر ، كو : ألف فارس . (٣) طر : قول بهرام .

والنصح . و يذبون عن الأهل والولد ، و يأنفون من قبح الأعدوة فلا ينكحون عن مأزق الهيجاء و حومة اللقاء . و أما الشباب فهم بالعجلة يخدعون ، و في مقام الصبر لا يصبرون ، و في عواقب الأمور لا يفكرون . فإن ظفروا طاروا فرحا و سرورا ، و إن لم يظفروا ولوا العدو أدارا و ظهورا . فامتلا الملك سرورا لما سمع من كلامه ، و تهلل و وجهه . فقال له : البس لبوس الحرب أيها البهلوان ! و احضر بأصحابك في الميدان . فرجع بهرام و شدت عليه سلاحه و ركب الى الميدان . و حضر الملك بالكرة و الصوبلان . فلما رأى بهرام تعجب منه و من شكله و أجهته . و لبث ساعة في الميدان ثم عاد به الى الايوان ، و أستدعى صبا على شكل ثعبان و قال له : اعلم أن هذا علم رستم بن دستان الذي كان أجدادى يسمونه البهلوان . و أنت الآن رستم آخر ، بل رستم بخدمتك يتفخر . فخذ فانت به أحق . فأعطاه إياه و دعا له بالظفر و قضاء الوطر . ثم عاد الى منزله مسرورا القلب ، منشراح الصدر ، رفيع الدرجة ، على الأمر . و لما أصبح ركب الى خدمة الملك و سأله أن ينفذ في صحبته كتابا يشهد معه الحرب . و من أبلى من أصحابه بلاء حسنا أثبت اسمه و أنهى اليه قلبه . فندب لذلك كاتب يسمى مهرا .

و خرج بهرام و سار بذلك الجيش المختار و الجحفل الجزار ، و جاوز إقليم طيسفون قاصدا قاصدا ملك الترك مرددا نفسه بين الملك و الهلك . قال : و لما خرج بهرام قال هر مزد لموبذ الموبدان : إن الرجل قد خرج الى الحرب مسرورا القلب فما قولك فيه ؟ و ما الذي تراه يكون من أمره ؟ فقال الموبذ : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة و الشهامة ، حقيق به أن يكون مظفرا منصورا . ولكنى أخاف أن يؤول أمره الى خلعه بركة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في مخاطبة الملك و محاورته . فقال هر مزد : لو ظفر بهرام في هذه الوقعة و نصر على ملك الترك بخديربنا أن نسلم اليه التاج و التخت فلما سمع الموبذ بذلك سكت و عض على شفته ، و أخفى ذلك في نفسه و قد وقف بنور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : و أنفذ هر مزد و راءه في السر صاحب خبر لا يعرف لينهى أخباره اليه . فاتفق أن بهرام لما تجاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلا على رأسه زنبيل فيه عدة من رءوس الغنم . فأشرع رمحه و ركض فرسه و أستلب بسنانه رأسا من الزنبيل ، و رفعه على رأس رمحه ، و جعله فالأ لتفسه ، و قال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس و أرميه بين يدي عسكره .

(٢) طاء ، طرء ، كو : العسكر المختار .

(١) صل : عن . و التصحيح من طاء ، طرء ، كو .

(٣) طاء ، طرء ، كو : يؤول أمره بالآخرة .

ولم يقل : " بسماعة الملك " § فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على العدو ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هرمزد . وأنهى ذلك مع ما حدسه الى هرمزد . فعظم ذلك عليه وندم على إنفاذه وتفويضه اليه سالارية جنوده . فنفذ بعض أصحابه في أثره وأمره ألا يجاوز مكانه ، ويترك في المنزل عسكره ، ويعاود حضرة الملك وحده ليشافهه في مهم سنح له . فلما وصل اليه الرسول وأدى رسالة هرمزد قال : قل للملك إن الناس يتطيرون من انصراف المسافر من طريقه ، ويعملون ذلك فألا للعدو في تصديق أمله وتحقيقه . وأنا أتطير من الانصراف في أول السفر ، ولكني سأرجع الى حضرته بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأخبر هرمزد بمقالة بهرام فاستحسن كلامه وارتضاه ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه الى أن دخل بلاد الخوز . فاتفق أن امرأة خرجت الى العسكر بحمل تين فأخذها منها بعض الأجناد ولم يعطها الثمن . فاشتكت الى بهرام فأمر فصلب ذلك الجندي . فنادى مناديه : من أحتاج منكم الى شيء فلا يقربنه إلا بالثمن . ومن أخذ ورقة تين غضبا وسطي بالسيف حتى يعتبره بغيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هرمزد مضطرب القلب نأبى الجنب من خوف الخلقان . فاحتال ودعا بنجراد بن برزين ، وأرسله اليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب اليه كتابا مشحونا بالوعظ والنصح . وقال لنجراد : اني أرسلك اليه لتعرف أحواله ، وتحجز جنوده ، وتبصر عدده وعدده . فطرا الى هراة بجناح الركض . وإن عت لك في بعض الطرق عسكر فاعلم أنه بهرام . فاحضر عنده وأعلمه بمالك ، وسر في طريقك . فركب نجراد وسار بسير^(٢) الريح . فلما قرب من هراة رأى بهرام فاعلمه بالحال وأنطلق . وسار الى أن وصل الى هراة وحصل في تخيم ساوه شاه فأدى رسالة هرمزد اليه ، وقدم هداياه بين

§ في الفرز : " فلما أحضر رأى رؤاسا عربان ، وعلى رأسه سبذة مملوءة من رءوس الغنم . فغالب بها وركض ، واختطف برحمه رأسين منها . وقال : سأختطف ، بدولة الملك هرمز ، رأس شابه شاه وأخيه فغفورة كاختطاف الرأسين . فانصرف الكاهن الى هرمز وأخبره بما رأى وسمع . وقال : إنه سيفطر بالعدو ولكنه يعصى مولاه . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره " .

وكان الكاهن أول الرأسين رأس ملكين : أحدها شابه ، والآخر هرمز نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرمز . وأقرب الى التأويل ما في ترجمة الطبرى الفارسية أن بهرام اختطف رأسين سقط أحدهما في الزنبيل . فأول الكاهن الرأس الذي لم يعلق بالريح — رأس هرمز ، وأن بهرام لن يقدر عليه .

يديه . فيينا هو عند ساوه إذا أتاه التذير بظهور عسكر من صواب إيران . فأتزج وأقبل على الرسول وهتده وأوعده . فقال الرسول : أيها الملك ! من ذا الذي يتجاسر على أن ينفذ اليك عسكرا؟ وما هو إلا طابر سبيل أو إصهبند فزع من الملك فاستأمن اليك أو خفير قافلة توجه معهم حتى يوصلهم الى بلادك . فتمكن ما قال من قلب ساوه^(١) ، وسكن بعض مابه من سوره الغضب . ثم إن الرسول عاد الى مضره . ولما جن الليل ركب ظهر الفرار مسلوب النوم والقرار بحيث لم يدر به أحد من عساكر الترك . وأمر ساوه ابنه المسمى بغبور (١) بأن يتلقى العسكر . وإن كان مقدمهم مستأنا أو هاربا من أرض إيران آمنه وآواه ، ووعده ومناه ، وحمله الى حضرته . فبغاه بغبور ولما قرب من غم بهرام نفذ فارسا وأعلمه بجيئه ليكلمه ويكشف عن حاله . فركب بهرام وتلقاه فلما اجتمعا سأله عن جيئه وقال : بلغنا أنك هربت من فارس لجناية جنيت أودم أرقمت . فقال معاذ الله من ذلك ! وإنما جئت من بغداد بأمر الملك لقتال ساوه . فإنه حين سمع بإقباله ندبني لذلك . فانصرف بغبور نحو أبيه وأعلمه بالخال . فغظم عليه ذلك ، ونفذ في طلب الرسول فأعلم بأنه اتخذ الليل جملا وهرب . فتلهف على فوته وأرسل رسولا الى بهرام يستدرجه ويخدعه ويعده ويوعده . وبهرام جازم على عزيمته على قتاله ، طاع في غلوائه . فترددت الرسل بينهما مرارا في ذلك على هذه الجملة الى أن علم ساوه أنها يضرب معه في حديد بارد . فأمر بإخراج الكوسات والنقارات . فعلم بهرام بذلك فعبي عسكره وجعل هراة من ورائه ، ووقف من ساوه شاه بإزائه . فلما رأى ساوه تعبته بهرام التوى على نفسه وقال لأصحابه : قد ليينا بهذا الفارس المحتال المتجرد للقتال . فعبي جنوده وصف صفوفه فجعل على الميمنة أربعين ألفا ، وعلى الميسرة أربعين ألفا آخرين ، ورتب في القلب مثل ذلك . وكان الموضوع ضيقا لا يسع عساكره فاضطف بعضهم خلف بعض^(٢) . وقدموا القبيلة كسور ممتدة أمام الجيش . فضاق ساوه ذرعا لما رأى من ضيق المكان ، وتراحم عساكره ، وتراكم بعضهم فوق البعض^(٣) ، وأوجس في نفسه شيئا واختار بعض أصحابه وأرسله الى بهرام ثانيا يخدعه ويعده بأنه يزوجه ابنته ، وأنه يوليه ممالك إيران ويعمله فيها نائبا فلم ينجح ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا للسان السيف ، وأبى أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب تنتصف فيها أصلاب الرماح ، وتتحطم وسطها متون الصفاق . فقال بغبور عند ذلك لأبيه : مالك تستصعب هذا المرام ، وتضرع كذلك الى بهرام ؟ وحقيق له أن يسكب عليه مع ما هو فيه من قلة العدد ؟ ثم همم الليل فانصرف كل فريق الى مضاربهم . فنام بهرام تلك الليلة فرأى في نومه كأن الأتراك غلبوه وكسروه ، واستباحوا مامعه ونهبوه ، وبقى هو

(١) ذكر هذا الاسم فيما تقدم مرارا على أنه لقب ملك الصين . وهو في الفرز : فغفورة أخوشابه لا ايه . (الفرز ص ٦٢٥) .

(١) طاء ، طر : في قلب . (٢) طاء ، طر : البض . (٣) كو : بعض .

راجلا يطلب الأمان . فانتبه فزعا مضطرب القلب فأخفى منامه ولم يظهره لأحد وهو مهموم محزون . فبينما هو كذلك إذ وصل نخراد بن برزین هاربا من نجيم ساوه فقال لهرام : ^(١) دبر لنفسك قبل أن تقوم عليك القيامة فإنه لم يُرَقَط مثل هذا الجمع . فلا تفتربرجوليتك وشجاعتك ، ولا توقع الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك . فإن هذا خطب عظيم ماحزبك مثله . فقال له : خفض عليك فإنك من أهل مدينة شان أهلها صيد السمك وبيعه صيفا وشتاء ، ولا تخرج من الشجعان إلا أمثالك . فان صناعتك نصب الأشرار على وجه الماء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجيب ، والبحر ذا العباب غذا عند تلج الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بدق الكوسات وركب وعي جيوشه وقسمهم أربعة أقسام ، كل قسم ثلاثة آلاف مع إصبيذ . وتقدم الصفوف فصاح عليهم وحلف وقال : لنن أحجم منكم واحد لأضرين رقبته وأحرقن جسده . وأوعدمهم وهتدمهم ثم مناهم ووعدمهم وحضهم على الكفاح والمصاع لأغراء ضواری السباع بغزلان القاع . فتصدى له الكاتب الكبير ووعظه ونصحه وحذره عاقبة الأمر ، وقال : ما نحن بينهم إلا كشجرة بيضاء في متن بقرة سوداء . وسيدوسونا بجوافر الخليل ويهجمون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال : لا تتنطق أيها الشقي ! إلا بما يتعلق بالدواة والقرطاس . فما أنت من رجال الحرب والباس . فانصرف الكاتب واجتمع بنجراد وقال : إن بهرام فد خانة الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا الغباوة والجهل . والرأى أن تدبر لأنفسنا ونجو بأرواحنا . فاجتمعت الكلاب اجتماع الثعالب ، وطلبوا ربوة مشرفة على المعترك بعيدة من سكر العدو فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الفزع يفكرون كيف يهربون . وأما بهرام فإنه لما فرغ من التعبية والتسوية نزل ورفع المغفر عن رأسه ، وعفر وجهه في التراب يتضرع الى الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويرزقه الظفر والنصر والنجاح والفوز . ثم ركب وعينه مغرورقة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحشاء الضلوع . وتشمرا للأمر كالفابض على الحجر ، بيده جرز كقطعة طود أو صاعقة ذات برق ورعد .

وأما ساوه فإنه أمر من كان معه من السحرة فسحروا أعين الإيرانيين ، وخيلوا لهم بحبابا أسود مطر عليهم بشأبيب النبال ، ويرق بيوارق النصول والنصال (١) فقال بهرام لأصحابه : لا يهولنكم ما ترونه ، وغمضوا عيونكم فهو سحر وإفك وباطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) انظر ما يقال عن إزال الترك المطر بالسحر ، ج ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) صل : دبر نفسك . والصحيح من ط ، طر ، كو . (٢) ط ، طر : فأبق . (٣) ط ، طر ، كو : وصاح .

للقتال . فلما رأى ساوه أنهم لم يحفلوا بصنيعه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه فتلقاه بهرام بمحلات صادقة استلب برمحها^(١١) فيها ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور خيلهم فدفع بذلك في نحورهم ، وفل من حذم . وتوجه نحو ميمنتهم بمثل تلك المحلات ، فزقهم وبدد شملهم . فأمر ساوه بتضرية الفيول وتقدميها أمام الخيول . فقدموها بكببال شاحخة وأعلام باذخة . فأقسم بهرام على أصحابه بحياة الملك وسألم أن يرشقوا خراطيم الفيلة ويرميا كل واحد منهم بسهم ثلاثة ثم يأخذوا العمدة والدايبس ويزحفوا زحف الأسود إليهم ، ويتقصوا انقضا الصخور عليهم . فوتر قوسه ، وواقفه أصحابه فرشقوا الفيلة بالنبال الصيَّب كشأبيب السحاب الصيَّب حتى صرن كالقنافذ من تلك السهام النواخذ . فلوت أذناها على رهوسها وأدبرت مقبله على أصحابها تطوُّحاً بأخفافها وتعضهم بأنيابها . ووراءها الإيرانيون يدقونهم دق المضرب أستاه المسامير . وعاونهم من السماء أحكام المقادير . فانهزمت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف الفيلة عند تراحم الفرسان وتراكم بعضهم فوق بعض^(١٢) . وكان ساوه في تلك الحالة قاعدا على تحت من الذهب ضرب له على ربوة مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منزمين ركب فرسا سمنداً ، وانحدر كالكوكب في انكداره والسيل إلى قراره . وتبعه بهرام مثل الجواد إذا استولى على الأمد فأخرج نشابة عليها نصل كالماء وأربع فذذ من قوادم الشغواء . ثمسح مقبض قوسه الشاشية ، وأخذ على وتره بئسته الشاهية . فأغرق في زعه حتى كأن فوق النشابة مناج لسمعه . وسدد نحو ساوه يده فلم يكن غير عبور النصل من ظفره وصروقه من فقار ظهره . فخر في التراب قتيلاً ، وصارت الأرض لدمه مسيلاً (١) ، فاخترم ذلك الملك الهام ، ولم يبق عنه جيشه اللهم فتيلاً . هذا . وكذا الفلك الدائر ، لا يدري أهو صديق موافق أم عدو مهادق . فانظر يا صاحب التخت والتاج ! لنفسك ، ولا تغتر بما تحت يدك . واحذر ألا تؤتى من أمانك . قال : ولما وقف عليه بهرام نزل وقطع رأسه . وتلاحقت الأتراك فرأوا منه جسدا طريحا بين النجيج غريفا . فصرخوا عليه وقامت عليهم القيامة عند ذلك . وقد تبدد شملهم وانفض جمعهم ، وهلك في ضغطات الخيول وزحمت الفيول أكثرهم . ولما انقضت تسع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام فلم يرف في ذلك الفضاء من عساكر العدو أحدا وكانهم أضخوا طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرسا منكوس السرج مقطوع الجلام في الصحراء ،

(١) في الطبري أن هذه إحدى الرميات الثلاث التي يفتخر بها العجم ، والثانية ربة سوفرا في الترك (حرب الهياطة بعد قتل

فبروز ، ص ١١٢ ج ٢) والثالثة ربة أرششباطين أيام منوچهر . وقد تقدم غير هذا — انظر ص ٥٢ ج ١

(١) ط ، ط : فيها برمح . (٢) ط ، ط : البعض . (٣) ط ، ط : التاج والتخت .

(٤) ط : أن توتق .

مخضوب القوائم بالدماء . فأمر خرداد بن برزين أن يدور على أصحابه في خيمهم وينظر من قتل منهم . فدار خرداد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سیاوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدأ من الطريق مقبلا فوصل وقد أسر تركيا أزرق العين أشقر اللون . فسأل بهرام ذلك الأسير : من أنت نكلك أمك ؟ فقال : أنا ساحر أصلح لكل صاحب حرب . وشغلي أن أرى المنامات المزجيحة المقيمة المقعدة . وأنا الذي أراك ذلك المنام الهائل . فأطرق بهرام فقال في نفسه : ربما أشتغ به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل نفع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل يرتجى الخليل إلا من الله المعز المذل ؟ فأمر به فضربت رقبتة ، وغرقت في دمه جيفته . ثم إنه كتب من الغد كتابا الى هرمزد ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أوله الى آخره . ونفذ اليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بنبور ، مع رؤوس قوادهم وأمرائهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمزد يوما في إيوانه ، وفي خدمته أصحابه وأمرأؤه فقال لهم : قد مضت طينا نحسة عشريوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، والإلام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يبرح ذلك المجلس حتى أتاه حاجب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله : فأمر بإدخاله عليه . فدخل فلقاه وأكرمه واحترمه . فهناه الرسول بالفتح الجليل والنصر العزيز ، وأخبره باتيانه برأس ساوه شاه^(٢) ، ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . وسجد لله تعالى شكرا على ما أتاح له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النار وعمارة الربط والمعابر وغيرها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط نجاج الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام بعد أسبوع وكتب جواب كتابه ، ورتب له تمنا من الفضة ، وتملين من الذهب ، ونفذها اليه مع تحف كثيرة وهدايا جلييلة . وكتب له المنشور بمالك خراسان وما وراء النهر من حد بلاد الهياطلة إلى الوادي المعروف بوادي برك . وأمره أن يفترق ما أفاءه الله عليه من الأنفال والغنائم على من معه من العسكر ما خلا خزانة ساوه خاصة فإنه ينفذها اليه ، وأن ينهض إلى مقاتلة آبن ساوه الأكبر . ثم خلع على الرسول وردة إلى صاحبه . فلما حصل عند بهرام فرح بجواب كتابه ، واستبشر بما أنعم عليه الملك في خطابه ، وتلقى أمره بالامتثال ، وفترق الغنائم على عسكره ، ونفذ خزانة ساوه شاه إلى حضرة سلطانه ومالك أمره . وتفترق لقتال الخاقان برموزه بن ساوه وحربه .

(٢) طا ، طر : شاه (٧) .

(١) طا ، طر . وهل .

ذكر ما جرى بين بهرام جوبين وبين برموزه بن ساوه شاه ،
وما آتته إليه أمرهما

قال : ولما تنهى الخبر إلى برموزه (١) بما جرى على أبيه رمى بالتاج عن رأسه وأخذ في البكاء والعيول . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر عدوه ؟ فقال له بعض أصحاب أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصغرنا العدو ، فإنهم كانوا بالنسبة لنا أقل من نسبة الواحد إلى الألف ، فأثره الله تعالى علينا ورزقه النصر وآتاه الظفر . " فاستمر عند ذلك استعمار النار ، وصمم العزيمة على طلب النار . ونهض في مائة ألف مقاتل ونزل على شاطئ جيجون فعبير الماء . و تلقاه بهرام من هذا الجانب فنزل الفريقان على مرحلتين من بلخ ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء (١) . وكان المجموع أشاروا على بهرام عند مفارقة حضرة الملك ألا يخوض يوم الأربعاء غمرة الهيجاء . فإنه إن فعل ذلك حرم الظفر ولاقي الضرر . وكان بالقرب منه بستان فركب إليه مع خواصه ليشغل بالشرب ، وقال : اليوم نمر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان على رشف الراح ، وقصف القيان . فنذر بذلك برموزه فاتخب ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان . و فطن بهرام بما دبروا فأمر أن يجعل في حائط البستان ثلثة يعبر منها الفارس أخذًا بالحزم ، وجرى على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان بأن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان . واشتغل مع يزيد كئسب . بغاهت الأتراك وأخذوا حوالى البستان . فتم ثلثة أخرى في الحائط ، وركب وخرج منها ، ووقع فيهم وقوع اللهب في القصب وارتفع صليل الأسياف من الرقاب والأكتاف إلى أن فرش الأرض بحيث قتلى الترك من باب البستان إلى نعيم (٢) ابن الخاقان . ثم انصرف إلى نعيمه ، وتشمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحال تحت سحيف الليل . وهم بهم على نعيم ابن الخاقان ، وأمر بدق الكوسات ونفخ القرون والنايات . فوثبت الأتراك وبادروا أعراف الخيول ، وعلوا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن تبلج الإصباح . ولما أضاءت الأرض رأى برموزه طلاخها مملوءة بقتلى أصحابه ، ورأى بهرام كالليث المصحور من غابه ، ينحو نحوه ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عنه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب إلى الملك هُرْمُزِد واستأمنه ، وإذا جاءه كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برموزه ، وانصرف

(١) اسمه في الأخبار الطوال : يلتكين .

(١) طرو ، نو : اليوم يوم الأربعاء . (٢) طر ، طا : بان . (٣) كلمة «ابن» من طا ، طر ، كو .

(٤) طا ، طر : علوه .

عليه بإطلاق ابن الخاقان وإنفاذه الى حضرة الملك . فركبا ودخلا على بهرام ، وأوسعاه لوما وتعنيقا على
 حركته القبيحة ، وفعلته الشنيعة . فاصترف بإساءته وندم على عثرته^(١) وأمر ففك القيد عنه . ونفذ إليه
 مراكوبا بألة الذهب وسيفا محلى . وركب إلى خدمته معتذرا ومستقبلا ومستغفرا ، ووقف في خدمته .
 فسكت ابن الخاقان حتى شدّ المنطقه على وسطه وركب وبهرام يساره . ولما أراد أن يودعه سأله
 ألا يذكر في حضرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايتنا من الجلد والبخت .
 وإلا فلست ممن يشكوك ويذكر ذلك في حضرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهى ذلك إليه فلا تليق به
 السلطنة ، ولا تلامه الشهر يارية . إن الفلك هو الذى أساء إلى . فكيف أقول : إن عبدا جنى على ؟
 فأصفر وجه بهرام من مقاله وأعتاظ لكنه كظم الغيظ وقال : قد صدق من قال هذه المقالة : لا تززع
 الشتر فإنك تمصده ما تززع لا محالة . وليت شعري لم توسطت بين الملك وبينك حتى آمنتك ؟
 وكنت أظن أن تلك زلة تخفى وعثرة تقال وتمحى . والآن فليس تضرنى شكايته إياي الى الملك .
 وأى غضاضة تلحقني منها؟ وإذا حضرت أنت بين يدي الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهي لا يترقى
 عنده بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عنده الحسن والقبيح ، ويفضى على سوء أدب
 عبده فاعلم أنه سكران وإن لم يشرب نحمرا ، وسان وإن لم يغمض عينا . وكل من يسمع هذا من
 عدو وصديق وبييد وقريب يدرك عبدا خفيف الرأس ، ويعتده ملكا رقيق رداء العقل . فتفسير
 بهرام وأصفر وجهه وكاد أن يسبق سيفه العذل^(٢) . فأحس خراد بذلك فقال له : اكظم غيظك
 أيها الهلوان ! فإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام لالخاقان : كأنك قد نسيت ما جرى على أبيك
 حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأنجز بينهما الحديث حتى أقسم خراد عليه
 بحياة الملك أن يتقى عنانه ولا يكثر القول والقليل . فأنصرف بهرام الى مخيمه ، وأمر أصحابه بالصعود
 الى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التي كانت زبدة الحقب . فصعدت إليها الثقات
 والكتاب مبكرين ، ولم يزالوا في حساب وكتاب الى الثلث الأخير من الليل ، ولم يأتوا مع ذلك على
 الجميع ، من كثرة ما اجتمع فيها من الأموال والكنوز من عهد أفراسياب ومن بعده . وكان فيها من
 متاع سیاوخش منطقتة وقرطاه اللذان لم يحصل مثلهما لأحد من الأولين والإخمين (١) . ثم أمر
 بجمع الغنائم التي غنمت في المعترك بلجمعوا وعرضوا ثبت الكل عليه ، وفي الجملة القرطان ، وخفان

(١) في الشاه : واللذان سلهما كبخسر الى لراسب ، وسلهما لراسب الى كشتاسب ، ووضعها أرباسب في القلعة .

(١) صل ، طا ، طر : أن تلك الزلة تخفى وما تمحى . والتصحيح من كو . (٢) طا ، طر ، كو : العذل سيفه .

(٣) صل : مع كثرة . والتصحيح من طا ، طر ، كو .

مرصعان، وثوبان منسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمان . فأستصفى بهرام الثوبين وانخفين، وأسقط اسمهما من الجريدة المنفذة الى الملك .

ثم أمر إيزد كشسب (أ) أحد أمهائه أن يركب ويستصحب مقدار ألف فارس ويسير بالفنائم والسبي الى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان الى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل الى إيوانه وركب الخاقان ليرجع الى مخيمه فأخذ "البرده دار" بعنانه فنزل ودخل الى الإيوان . فأجلسه على تخته بجنبه وأكرمه واحترمه . ثم زينوا له إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه الملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكتابا . وأمر بأن تترك الأحمال في الميدان عند "السايران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يتم بأحمال الأثقال عليه . فاشتغل بنقلها ثلاثة آلاف أجير طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأنس فأدخلوا إليه خمسين ألف "فردة" فكتروا منها مائة كتر . ثم أمر بأن يحضرين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عنده . فتعجب الحاضرون فيها، وتعجب الملك وقال ! لاين كشسب وزيره ودستوره : كيف ترى صبيح جويين وأثار سيفه وسنانه ؟ فاجابه الوزير بكلمة فيها تمجود جويين . فعظم ذلك على الملك، وامتلا قلبه فكرا فيما قال . فبينما هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكاتب الكبير الذي كان مع بهرام، بكتاب مضمونه، بعد الدعاء، إعلام الملك بأن بهرام أخذ قرط سياوخش والثوبين وانخفين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال : (ج) إن جويين يريد الشهر يارية بما صدر منه من ضرب الخاقان، واستصفا زبد المغنم . والآن قد تغير عليه رأينا وضاع سعيه عندنا . ثم استحضر الخاقان واندفع معه في الشرب . ولما دخل الليل خاض مع الخاقان في الحديث ثم قال له : إنك إن تقضت عهدنا لم تجتن ثمرة عنايتنا . فجدد الآن معنا العهد . فحلف بالإيمان المغلظة أنه لا يخرج رأسه عن ربة طاعة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكت أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وعاود الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعد له خلعة رائعة رائقة تليق بجلالة قدره ونخامة أمره . ثم أذن له في الانصراف، وركب وسار معه متزلين . ثم ودعه وعاود الى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(أ) ينبغي التمييز بين إيزد كسب الكاتب الذي قتل الملك هرمزد، كما تقدم، وبين إيزد كسب صاحب بهرام .

(ب) ترجم ورزق مول "شاهك" بالملك الصغير . حياها وصفا أريد به ابن الخاقان . ورأى المترجم هنا أنه اسم رجل .

ورجلة : « وكان أحد الحاضرين الخ » ليست في الشاه .

(ج) القائل هنا الملك .

نحيم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأنزال في طريقه . ولما لقيه تلقى إليه متوددا ، وتبصبص منتقبا فلم يلتفت اليه الخاقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئا . وسار بهرام في موكبته ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع نفذ إليه وأشار عليه بالانصراف . فباد بهرام الى بلخ ، وأقام بها أياما قارعا سن الندم ممتلئ القلب من الهم والحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستخفاف بالخاقان أولا والاستبداد بصفايا المنعم ثانيا .

وأما هرْمُزْدُ فإنه كتب إليه كتابا يوبخه فيه ويعتفه ويقول : إنك خلعت ربقة الطاعة ، وعدلت عن طريق العبودية ، وأصبحت لا تعرف قدر نفسك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرك . فقد جاءتك الآن خلعة تليق بك وتصلح لك . وأمر بإحضار قيص من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصفر ، ووعاء فيه قطن ومغزل الى غيرها مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يجعلها الى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الخبيث ! أبلغ بك الأمر الى أن تقيد ملك الصين ، وتعمل عمل السلاطين ؟ سأنكسك (١) من تحت الذي استويت عليه ، ولا أعدك إلا بمن لا يلتفت إليه . فسار الرسول بالكتاب والخلعة . فلما وصل الى بهرام أدى اليه الرسالة ، وسلم اليه الخلعة . فاختر الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان ظني أن يكون هذا جزائي من الملك ، وأن يصنى الى حسادي ويسمع كلامهم في^٢ بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن^(١) فما أشكوا^(٢) بنى وحزنى إلا الى الله عز وجل . فلبس تلك الخلعة الملونة ، ووضع بين يديه ذلك المغزل والقطن . وأمر بإحضار الأمراء والقواد وسائر وجوه الأجناد . فلما حضروا بين يديه ورأوا ما لبسه بهرام عمهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرْمُزْدُ هو الملك ، ونحن العبيد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديته . وقد أمر لنا بهذه الخلعة فاذا ترون ، وأى شيء تقولون ؟ فقالوا : ما باله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سعيك ؟ اذكر قول أردشير في الرى حين ضاق صدره من أردوان حيث قال : " إذا لم يحفظ الملك حرمي فانا برى منه ومن تحته وتاجه " . فقال بهرام لذلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام فإن رونق المهالك إنما يكون بناية الملوك . ونحن عبيد هرْمُزْدُ الذى طولل الأفلاك . وأى شيء فعل بنا فأهلا ومرحبا بذلك . فغضب الأمراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرْمُزْدُ ، بعد ما صنع ، سطانا ، ولا بك بهلوانا ، ووشبوا ونخرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام يعظهم ويذمهم زجرا مشعرا بالإغراء ، ويسترحسوا في الارتقاء .

(١) كذلك في النسخ الأخرى . والتأكيد هنا غير جائز لفة .

(٢) طر : البسه .

(١) صل : ما أشكو . والتصحيح من طر .

ثم إنه بعد أسبوعين خرج الى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار الى الصحراء رأى حمار وحش
فركض خلفه . فطار وهو يقفؤ أثره وخلفه يلان وايزد ككشسب ، وهما من أعيان قواده . فاجتته
اليعفور الى برية واسعة فسمح له قصر رفيع فيها فأتاه فإذا بباب عال فنزل وسلم عنان فرسه الى أحد
صاحبيه ودخل القصر ، وبق صاحباه على الباب . فأبطأ بهرام فقال ايزد ككشسب ايلان : ادخل
وأبصر ما حال البهلوان . فدخل فرأى إيوانا رفيعا قد نصب فيه تحت من الذهب ، وعليه امرأة
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفت على رأسها الوصائف سماطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت
بعض الجوارى أن ترده وتمنعه من الدخول ، عن لسان بهرام ، وتقول له : هاأنذا خارج اليكم .
فانصرف يلان . ثم فتح باب بستان فأمر بالدخول اليه . فدخلوا وإذا بسماط عظيم وألوان من الأطعمة
كثيرة . فطعما ونرجا . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يطاول الجوزاء ، وقدرك يساجل
السماء ، ولا زلت مسرور القلب منشرح الصدر . فخرج بهرام وكأنه غير الذي دخل ، وكأنما أبدل
طبعاً آخر وخلقاً آخر ، وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا معظما وإذا بذلك اليعفور أمامه .
فتبعوا أثره الى أن خرجوا من تلك البرية ، وطادوا الى الموضع الذي كانوا فيه . ثم دخل الى المدينة
فتلقاه خرداد بن برزين وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك العجائب التي رأيتها في المتصيد ؟
فسكت ولم يرد عليه جوابا ودخل الى إيوانه متنمرا . ولما أصبح أمر فرنبوا له إيوانا شاهيا ،
ووضعوا فيه كراسي الذهب ، ونصبوا برسمه مقعدا فوق الكرسي ودون البخت اللائق بالملك ،
وإسطوا الفرش الرقيقة . فجاء بهرام وقعد فرآه الكاتب الكبير فتعجب من ذلك . ولما انفض
المجلس اجتمع الكاتب بخرداد بن برزين ، وحكى له ما شاهد من بهرام وإيوانه . فقال له خرداد : إن
الأمر قد خرج من أيدينا وليس من المصلحة مقامنا هنا . والرأى أن نهرب وتتصل بالملك .
ولما جن الليل رجا وسارا تحت خوافي الليل بقوادم الركن . ولما أصبح بهرام أعلم بالحال فنفذ
يلان في مائة فارس فلحق الكاتب الكبير فأخذه ، وفاته خرداد فعاد بالكاتب الى بهرام فقال له : لم
نرجت من غير جواز؟ فقال : إن خرداد بن برزين أشار علىّ بذلك ، وقال : "إن العسكر، بعد أن
صدر منهم ما صدر من الجسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا نرضى بهرمزد سلطانا ، ولا بهرام
بهلوانا ، يقصدوننا في أرواحنا . والرأى أن نخرج من بينهم" . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه
وأعطاه عوض ما أخذ منه ، وقال له : الزم الشغل الذي أنت فيه متلبس : واحفظ جاهك
وحرمتك .

وأما نرژاد بن برزین فإنه سار إلى أن وصل إلى هرمزد فأعلمه بحال بهرام، وقصة المتصيد، وما ظهر عليه من آثار الطغيان والعصيان. فاستحضر موبذ الموبذان وذكر قوله في مبدأ الأمر حين نفذ بهرام إلى قتال الترك. ثم سأل الموبذ وقال: فهمني معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش^(١) والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات. فقال: اعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذي ملك قياده، والمرأة القاعدة على التخت هي النفس الساحرة التي خدعته ومته السلطنة وأفسدت دماغه. والآن فلا تطمع في طاعة بهرام بعدها، ودبر في استرداد ذلك العسكر. فندم الملك على إنفاذ القطن والمغزل وتلك الخلصة إليه، ولات حين مندم. ثم أتاه رسول بهرام بسلة مملوءة خناجر يشعر بأنه حرب له. فأمر الملك فكسرت تلك الخناجر وردت إليه في تلك السلة. فاستحضر بهرام أمراءه وقواده وقال لهم: انظروا إلى صليح هرمزد. إنه أشار بكسر هذه الخناجر إلى أن نيته فيكم قطع الخناجر. ولا سبيل بعد هذا إلى أن أظا تراه أو أقرب بابه. فدبروا أتم لأرواحكم. فعظم عليهم ذلك ونفرت قلوبهم. ثم إنه خلا بوجوه اصبيذيه وقواده، وهم همدان كشسب، وبهرام بن سیاوش، وزيلان وغيره، وفاوضهم في تفسير الملك عليه مع غنائه وإبلائه في خدمته. وقال لهم: ما التدبير حتى تغلض من يده، ونسلم بأرواحنا من معزته وعاديته؟ وكانت له خليف الستور أخت كان تزوج بها، وهي من أعقل أهل زمانها. فخرجت إلى ذلك الندى وقالت: يا وجوه العسكر! أتم نادات إيران وأكابرها. فما بالكم سكوتا لا تتفقون بالحق؟ فقال ايزدكشسب: نحن تبع بهرام: لأن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا. فوافق قوله هوى بهرام وقال ليلان: ماذا عندك؟ فقال: قد أعطاك الله السلطنة فأقبلها؛ وولاك التخت والتاج فلا تكفر نعمته وتولمها. ثم أقبل على بهرام بن بهرام وقال: فما قولك؟ فتبسم وخلع خاتمه ورعى به في الهواء وقال: إن الله تعالى قادر ما بين ترق هذا الختام والمحداره، على أن يمد بضبع عبد فيجعله ملكا كبيرا وشهرا جليلا. ومن يسر له ذلك فلا ينبغي أن يعده أمرا صغيرا. ثم التفت إلى بنداكشسب^(٢) واستنطقه، وقال له: هل تليق بنا السلطنة أم لا؟ فقال: قد قال حكيم الرى لأن تعيش يوما واحدا وأنت ملك خير لك من أن تعيش ألفا وعليك لسيرك أمر. ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال: ما عندك؟ فقال: إن الأمر لله بين الكاف والنون (أ)، وإنه

(١) هذه العبارة ليست من الشاه. وجواب الكاتب الكبير فيها: «كل من أمل ما يليق به ناله. فان يد الزمان طائفة. وليس يرد الجهد ما أنتم الله به».

(٢) صل: «تعار وحش. والتصحيح من طا، طر.

(٣) في الشاه: مول، ورز: كنداكشسب.

اذا قدر شيئا فهو لا محالة يكون . ثم قال لهماذان كَشَسِب : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فقال :
توكل على الله ، واشرع في الأمر ، ولا يصدّتك عن الترشوك النخل ولا عن الشهد إر النحل .
قال : وأخته ساكتة لا تتكلم . فقال لها بهرام : ما رايك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،
وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعن في السن ! أنتحسب أن تمنى التاج والتخت
ما دار في رأس أحد قبل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقي التخت معطلا في الزمان الأول حين كان كيكأوس
محبوسا في هاوران فلم يجاسر على التقدم اليه مثل جوذرز ورُسمَ وغيرهما ، ولم يخرج أحد منهما
رأسه عن ريقة التبعية بل كشفوا عن ساق اليهودية ، وقرعوا ظنا يبب الجلد حتى خلعوه وأعادوه
الى مستقره ودار ملكه (١) وما بلغنا أن أحدا ممن لا ينتسب الى الشجرة الكيانية تصدّى لطلب
السلطنة وإن كان طالى النسب كريم العنصر . وقد غرّك يا بهرام ! أن هلك ساوه شاه على يدك
بسمادة الملك ، وقوة طالعه . فأصبحت تخلع ريقة طاعته وتنتهى تحت ملكه ، بعد أن جذب بضبعك
وتوه بذركك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى مهمهم العالية ، فتضيع سعيك وسعى آباءك وتخرب
بيتك . استيقظ من سنة غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . فإن يلان لا يقدر أن يعمل منك
شهريارا جديدا . فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيها المزأة الجليسة !
إن هرمزد سميت عن قريب . ولا يتمتع بالملك غير أخيك . وإن هذه الدولة قد أذنت بالانصرام
وطال عليها تعاقب الشهور والأعوام . فاذا احترم هرمزد فلا مبالاة بيرويز . فإن جميع من على بابه
كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بخدمته ، ومطيعون لأوامره . فقالت : إن الشيطان هو الذي
نصب لكم هذه الحبال ، وأرصدكم الغوائل . فإنا من أولاد مرازبة الرى ، ولا يليق بنا التعرض
للتاج الكياني ، والسرير الخسرواني . ولكلك تفرر بهرام وتمنيه هذه الأمنية . فقامت باكية وهي
غضبي على أخيها ، ودخلت الى ما وراء الحجاب . فتمعجب الحاضرون من ثقبوب رأيها وكمال عقلها
حتى قالوا : كأنها أعلم من جاماسب الحكيم . فاطرق بهرام واجبا لما قرع سمعه من كلامها لكن
كان قد عمّرته أمية الملك حتى لم يكن يرى في نومه سوى التاج والتخت .

ثم أمر بعد السباط فطعموا ، وجلس في مجلس الأئس فأحضر المغاني ، واقترح أن ينوه بقصة
إسفندياري في هفتخوان (ب) فشرّبوا على ذلك الى أن ثملوا فانفض المجلس وعادوا الى منازلهم . ولما

(١) ذكرت أخت بهرام أيضا ما كان أيام قياد من نصر ساهورازي ، وإطلاق زهره لياه كما تقدم .

(ب) انظر رقائع هفتخوان ص ٣٤١ ج ١ .

(١) ط ، طر ، كو : ينسب . (٢) ط ، طر ، كو : وأحضر .

أصبح استحضر الكاتب وكتب الى الخاقان كتابا مشحونا بأنواع الاعتذار والاستغفار يستقبله العثرة التي بدرت منه، وبسأله الرضى عنه، ويعدده أنه بعد وقته ذلك يسلك سبيل خدمته، ويتوفر على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تمهيد قواعد حرمة وحشمته، والذب عن ساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب خزانته وأطلق أرزاق عسكره. وقد بلاد نراسان أحد أمراءه، وارتحل من بلخ متوجها نحو الرى. فلما وصل إليها أخذ في المكر والاحتيال، وأمر بضرب الدراهم على اسم كسرى (١) برويز بن هرمزد، وأن يحى اسم أبيه عن السكة. فضرب منها كثيرا واستحضر التجار الذين يسافرون الى بغداد فاشترى أمعتهم وأقشتمهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن تحمل الدراهم الى المدائن فيراه هرمزد فيتغير على ولده. ثم كتب الى هرمزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غنائه في الذب عن دولته، والدفاع عن حوزته، ويشكر مجازاته بتلك الخلع المستنكرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترى في المنام فضلا عن العيان. فاقطع رجلك منى. ولكني مهما استقر كسرى برويز على التخت اتبعت أمره، وزعزت في طاعته الجبال، وأرسلت من دماء أعاديه البحار، وختم الكتاب ونفذه على يد بعض أصحابه (٢) وقال: إني إذا هتكت ستر الحشمة استأصلت جرثومة الساسانية. وما كتب الله لهم أن تكون الأرض تحت أيديهم وحكمهم الى يوم القيامة. والآن قد دنا انصرام جلهم، واقضاء أمدهم. فلما وصل الكتاب الى هرمزد اصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأنبى إليه أيضا أنه ضرب الدراهم على اسم برويز. فتضاعف الداء وكأنما ضاقت عليه الأرض والسما. فتغير رأيه على ولده، واستحضر اصمببدا كان صاحب سره يسمى آذين كسبب، وفاوضه فيما أتاه من ذلك الخبر المزيج، والتبا المقيم المقعد. وسأله أن يدبر في الاحتيال لاغتيل كسرى ولده. فغدعوا بعض خواصه بمال وواضعوه على أن يسقيه سما يقتله. فاطلع بعض الحجاب على هذا السر فسارع الى إعلام برويز بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من بغداد يسوق طردا وركض الى أن وصل الى آذربيجان. فلما انتهى الخبر الى أكابر فارس بأن برويز فارق حضرة أبيه وظهر في بلاد آذربيجان أقبلوا اليه فاجتمع عنده خلق كثير منهم. وقبهن باذان وفيروز وشيرزىل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيراز. وقالوا: أنت وأرث الساج والتخت، وأنت مالك الأمر والنهى، ونحن بين يديك. ولو قصدك ثلاثمائة ألف فارس منعنا منك وحفظنا ملكك

(١) الذى يرويه التاريخ أن بهرام جويته ضرب السكة باسمه هو لا باسم برويز.

(١) طاء، طر: خزانته. (٢) طاء، طر، كو: واشترى. (٣) كذا في نسخ الترجمة. (٤) نظر:

أعدائه. (٥) طر، طا: أصحابه اليه. (٦) طر: أقدامهم. (٧) فى الشاه: آئين كسبب.

(٨) طاء، طر، كو: ويقتله.

فانيسط واركب الى الصيد والقتص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لهم برويز: إني خائف من الملك . وأتم اذا حالتتموني على أنكم تكونون معي يدا واحدة حربا لمن يحاربني وسالما لمن سالمني أمنت اليكم . لخالفوه عند بيت النار المسمى آذر كشسب . فوثق بهم كسرى ، وفترق الجواميس وأصحاب الأخبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وبأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هُرْمُزُد فانه لما وقف على خبر ولده أمر بالقبض على كُستَمَه وبنديويه وهما من أخوال برويز . وكانا من الآساد المذكورين والشجعان المشهورين . فقبضوا عليهما وعلى جميع خواصه وأصحابه ، وقيدوه وسلسلوه ورموهم في المحابس . ثم خلا بآذين كشسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التدبير في اسمائه واستعطافه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أنى أعدى عدوه . وهولا يريد في الدنيا غير سفك دمي ، ولا يشتفى إلا بقتلى . والصواب أن تقيدي وتنفذي إليه . فسأه يرجع بهذا الى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكنى أجعلك سالار العسك ، وأنفذك إليه . وأرسل إليه أولا فإن رضى بالصلح وليناه بمض الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك نهضت إليه وخسمت مادة شره . قال : وكان لآذين كشسب هذا بلدى في حبس الملك ، وكان من جيرانه ^(٢) فلدته . فكتب إليه من الحبس يتضرع اليه ويقول: إن سألت الملك أن يطلقني ويخلصني لازمت خدمتك في السفر والحضر، وشهدت معك هذه الحرب التي أنت خارج اليها ثم ترى حسن بلائى بين يديك وصدق غنائى معك . فكتب الى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهولا يصلح لخدمتك ، ولكنى لا أدفع في نحر مرادك . فأطلق الرجل وانضم الى آذين كشسب ، واتصل به . ولما خرج الى قتال بهرام في عسا كر هُرْمُزُد ووصل الى همدان أحلم بامرأة منجمة كانت هناك تخبر عن الأحوال الكائنة . فاستحضرها وخلا بها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تقتضيه أحكام النجوم . فبينما هما في هذا الكلام إذ مر بهما ذلك الرجل الذى خلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا الخبيث الذى يجب أن يبكي طليك من يده؟ فإنه سيسفك دمك . فأطرق الإصبيهد ، وتذكر أن بعض المنجمين كان قال له في صباه : إن بعض الأردال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكه . فكتب الى هُرْمُزُد كتابا يذكر فيه أن خلاص هذا الرجل كان بعيدا من الصواب . فإذا وصل اليك بكتابى هذا لم يضرب رقبتى في الحال . وجم الكتاب واستدعى الرجل ، وأحسن اليه ، وأعطاه الكتاب ، وأمره أن يطير بجناح العجلة الى الملك ، ويأتى بجوابه . فإن فيه بعض المهام . فأخذ الكتاب ورجع قاصدا قصد الملك .

(١) طر : طا : هرب ولده . كر : خبر هرب . (٢) صل : في جيرانه ، والتصحيح من طا : طر :

فلما توسط الطريق قال في نفسه : إنه قد طالت مدة غيبي عن بيتي واهلي وولدي ، والرأي أن أرى بهذا^(١) الكتاب ، وأعاود وطني . فصمم عزمه على ذلك ففتح الكتاب وقرأه وأذا هو كصحيفة التماس . فالتب من الفيظ وتمم ورجع من طريقه ، وعاد الى تخيم الإصبيذ فصادفه وحده في مضربه وليس عنده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدالة قربته . فلما وقعت عينه عليه أحس بالموت وعلم بالحال فتضرع اليه . فلم يلتفت اليه واستل سيفه وضرب رقبته وحمل رأسه ، وخرج على غرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذي خرج لقتالك . فانكر بهرام فصله ولم يستحسنه وقال : إنه لم يكن قد خرج إلا لإصلاح الحال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسي : الملك وذووه لا ينبغي أن يفاوقهم السلاح أو حاملوه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه فإنهم لما قتل الإصبيذ تبدد شملهم ، وتفترق جمعهم . فاستامن طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو تخيم برويز بآذر بيجان ، ورجع الباقون الى حضرة هرمزد . فلما علم بذلك عظم عليه ، وقعد في مصابه بصاحب حربه ، وأطلق أبوابه ، وأطال حجابيه حتى وقعت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقياد ، وخرجوا . وخرج كسثم وبنديويه ، وتبعهما عوام البلد وأوابهم ، ونادوا بشعار برويز ، وهجموا على هرمزد ، ودخلوا عليه ، ونكسوه من التخت ثم كحلوا عينيه وبلغوه بكرميتيه وحبسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بجنح الركن وخرج من طريق أرمينية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من بغداد . فسكن الناس وفرحوا بمقدمه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وزينوا له إيوان السلطنة ، ونصبوا التخت ، وطلقوا التاج .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز^(٢) بن كسرى أنوشروان .

وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة §

وكان من أشد ملوكهم بطشا ، وأثقم زندا ، وأبصم غورا . وبلغ ، فيما ذكره ، من البأس والنجدة والنصرة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر إياه ما لم يتبأ لغيره من ملوكهم .

§ كسرى الثاني الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة (٥٩٠ - ٦٢٨ م) . وهو آخر ملوك الفرس الكبار ، وعهده في الشاهنامه من أطول العهود ، ملئ بالقصص الممتعة ، والغير العظيمة ذات الأثر البالغ في الأدب الفارسي . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول ؛ =

(١) طر ، طا : هذا الكتاب . (٢) طا ، طر : فاذا . (٣) طر ، كو : هرمزد .

ولذلك سمى برويز . وتفسيره المظفر . قال : قسم برويز تحت السلطنة ، واحتفل له الناس ، على ما جرت به عادتها . فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرتي كرم وعدل . فدعاه الحاضرون وأثوا عليه وقاموا مسرورين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان برويز موجه القلب متألماً لما جرى على أبيه . ولما أمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكفريين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أنى لو كنت في خدمتك لم يتجاسر أحد على أن يغرز إبرة في أصبعك فضلاً عما جرى عليك . لكنى من خوف القتل فارقت حضرتك . والآن إن رسمت مأم حول الساج والنخت ، وقتت على رأسك ما عشت . فصدقه أبوه وقال : إن لى اليك ثلاث حاجات : إحداها أن تسمعنى صوتك كل صباح . والثانية أن تنفذ الى رجلا عالماً بالحروب والتواريخ حتى يلازمنى ويؤنسنى بالقصص والحكايات . والثالثة أن تتقم من أقدم على خلعى وسمل عيى . نسمح له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا يخنى عليك أن بهرام قد أطل علينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدى الآن الى كستهم

فقد استولى على مصر والشام وسائر ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكت جنوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد عاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكده أوشروان . وسيأتى بيان هذا .

وفي أيام بروز كانت وقعة ذى قار ، ولكن الشاهنامه تغفلها .

وكان بروز ، كأبيه وجده ، محسناً الى النصرى ، بل بدهما في هذه السبيل . وسيأتى في حواشى هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا الى كنيسة القديس سرجيوس بالرصافة .

وقد اضطر في أوائل عهده البطريق الهرم سبراشو الى مصاحبة جيشه ليباركه . وكان لشيرين ، وهى نصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد بنت كائنس وديورا . ولكن هذا العطف على النصرانية انقلب الى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين بروز والرومان — كما يأتى

وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

(١) كسرى بروز وبهرام جوينده ، وقيصر . (٢) بهرام وانخافان . (٣) كسرى وكوريديه أخت بهرام . (٤) شيروى ، بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى .
وفي كل قسم غنونات ستذكر في ثنايا الباب .

(١) صل ١ مجد . والتصحیح من طاء ، طر ، كره . (٢) طر ، رسمت لى . (٣) فى النسخ كلها ، والنافه .
(٤) طاء ، طر ، كره ، تنقل . (٥) سيكس ج ١ : بمديز .

الجلادة، وأخذوا في طريق البرية، وساروا الى أن اتهموا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستطعموا
الراهب فأطعمهم خبزا فطيرا، وبقلا، وسقاهم شرابا . فنام برويز ساعة، وحط رأسه في حجر
بندويه ليستريح ويريح ثم يركب ويروح .

وأما بهرام فإنه لما وصل الى باب المدينة لم يمنعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك
اختار ثلاثة آلاف فارس وسلمهم الى بهرام بن سیاوش فركب بهرام أثرهم وسار خلفه .^(١) قال : فنظر
الراهب من سور الدير فرأى عجبا ساطعا من الطريق فأنذرهم . فأيقظ بندويه برويز وقال : قد
جاءنا الطلب . وأنا أفديك بنفسى . فسلم تاجك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . وعليك بالسير
الحثيث الى أن تأمن . فإني أردت عنك العدو، وأجعل نفسى وقاية لك . فسلم ثيابه وتوجه اليه،
وركب فيمن معه ولحق بالجبال ، ونجا برأسه . ولبس بندويه ثيابه، واعتصب بتوجهه، وصعد الى
قبة عالية كانت في الدير، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك العسكر فلم يشكوا في أنه برويز، وأنه قد
حصل في قبضتهم . فتنزل الى الدير، وخلع ثياب الملك، ولبس ثياب نفسه، وصعد الى السطح
فناداهم وقال : إن الملك يقول : إنه لا منجى منكم الآن . ولكن أهملوني الليلة فإني أخرج اليكم غدا،
وأضع يدي في أيديكم، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سیاوش هذا المقال أجابه الى ذلك .
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إن الملك لم يخرج بعد من
الصلاة، وبات البارحة بين يدي ربه ساجدا وراكعا . وقد ارتفع النهار واشتد الحر . فإن رأيت
تركة اليوم أيضا فعلمت (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسفقه بهذا . فإنا إن لم نفعل فاعلنا وربما
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمح بذلك . وعاد بندويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم
وقال : اعلموا أن برويز، أول أس حين ظهر سوادكم، ركب ونجا بنفسه . وهو لا يكون الآن
إلا في أمنع معقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى ينجو ويسلم . وهأنذا بين أيديكم .
فإن أعطيتوني الأمان خرجت اليكم، وحضرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم
تفعلوا ذلك ركبتم وقاتلتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى
حضرة بهرام هدده وأوعده فقال : أيها البهلوان ! إن أنصفت علمت أنه كان واجبا علي أن أفدى
الملك بنفسى، وأجعلها وقاية له . وهأنذا بين يديك فافصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بقاتلك

(١) في الأخبار الطوال . أن هذا الدير عند مدينة جنت .

(ب) في الأخبار الطوال، والفرس : أنهم أهملوا الى المشاء ثم الى الصباح ثم أخبرهم بندويه بكنه الأمر، وفي الطبرى :
أنهم انظروا الى الصباح كذلك . وهذا أقرب بما في الشاه .

(١) هكذا في صل، ط، طر . وفي كو : ما مرهم باتباع برويز فركب بهرام أثره وسار خلفه .

ولكنه سيقنتك برويز . وستعلم أنى صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيد وسلسل ، وسلم الى بهرام ابن سیاوخش .^(٢)

ثم إن جويين بات تلك الليلة غائصا في بحر الفكر . ولما أصبح استحضر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . فحضر وقعد في صدر الإيوان شاخ الأنف طامح الطرف . فقال لم بصوت رفيع : اعلموا أنه ما وطئ سرير المملكة أظلم من الضحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برويز صاحبكم الذي أراق دم أبيه وهرب الى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم الى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح للتاج والتخت . فن ترونه يصلح لذلك فيشد على خصره نطاق السلطنة ، ويقوم براسم الملك فعينوه . فإني ، وحق خالق الشمس ، لكم معاضد وعلى ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان فيهم رجل من عظامهم يسمى شهران ، طاعن في السن غير أنه كان ذا طيش وعجلة . تنقدّم وقال : أيها الشهريرار ! ما أظلم لإيران محنة مثل محنة ساوه ملك الترك حين قصد هذه الممالك في مائة ألف مقاتل ليستعبد أحرارها ويخرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرجولية على وسطك ، وتلقيته بياسك وبطشك . فكفيتنا بنشابة واحدة شره ، ودفعت عاديته وضره . فالآن نراك بهذا التخت جديرا . وكفى بسعادتك على ذلك شهيدا . ثم من صبر بعد ذلك خذّه أودنا^(٤) حتى يتقوم ويتبع الشهريرار الأعظم . بجلس .

وقام شيخ آخر يسمى نخراسان فقال : إنما تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين ومعنى مثل حقيق بأن يصنى اليه : إن زردشت قال في كتابه : من عصا الله ونخرج على مالك رقه وسلطانه فعظوه سنة ، فإن استمر على عصيانه ففترقوا بين رأسه وجثثانه . ولما فرغ من كلامه هذا عاد الى مكانه وجلس . فقام آخر وتكلم بما ليس فيه فائدة وقعد . ثم قام رجل آخر يسمى نخروران وقال : بعد هذا القال والقليل أيها البهلوان ! إن كنت مفكرا في العواقب فأرسل الى برويز واعتذر اليه عما صدر منك ، ولا تقدم رجلك مسترسلا الى تحته . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويعتصب بتاجه . وإن كنت لا تأمنه فاترك بلاد فارس وارجع الى نخراسان وأقم فيها مستريحا . ثم واصل الكتب اليه معتذرا حتى يرضى عنك . قال : ثم قام رجل يسمى سبأذ^(٦) ويده السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك الى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجلوس عليه من فلانة وفلانة .

(١) صل : وهب . والصحيح من طا ، طر ، بحر . (٢) طا ، طر : شيارش . (٣) طا ، طر : أنت التقي .
(٤) في النسخ : داره . (٥) طر : نخروران . (٦) في النسخ : سبهاو .

فوثب بابويه الأرمني، وسل سيفه مع آحرين وقالوا . إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الأتباع والأشباع . ومن خالف أمره فلا نخاطبه إلا بالسيوف القواصل والرماح العواصل . نخاف بهرام أن تبدر منهم حركة فاستعمل الرأي والعقل ، وقال : كل من يمتزك من مكانه ولا يرد سيفه الى خلافه أمرت بقطع يده، وفزقت بين رأسه وجسده . فارتدعوا، وقام من المجلس مغضبا وتفزق الحاصرون . ولما أمسى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضمونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والتخت، السالك سبيل الرأفة والعدل . فكتب . ولما أصبح أمر فنصب في إيوانه التخت الشاهنشهي ، وطاق التاج الحسروي، ووضعت كراسي الذهب ، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة . فحضرت الأعيان والأكابر والأمراء والأماثل والعلماء والأفاضل، وحضر بهرام وتسم التخت ولبس التاج . وجاء الكاتب بالعهده فأمر الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم ففعلوا فأمر به نفيم . ولما فرغ من ذلك قال : إن السلطنة قد تقررت علينا وتمهدت لنا . وقد رضيتهم بذلك وأشهدتكم الله عليكم . فدامت كذا ألفا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كابر عن كابر (١)، وبقى عن غابر . ثم قال : قد ارتفع القتل والقتال من البين ، كل من ليس راضيا بسلطاننا فليخرج من هذه الممالك ، ولا يقيمن أكثر من ثلاثة أيام ، ويلحق بكسرى في بلاد الروم . فدعا له الحاضرون عن قلوب خير مخلصه، وأثنوا عليه عن ضمائره صافية . فقاموا من المجلس ، وتوجه الى بلاد الروم كل من كان من المتصلين بيرويز، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه .

وأما بندويه خال برويز فانه بقي في حبس بهرام بن سياوش سبعين يوما ثم أخذ يندخ ابن سياوش ويمنيه ويعدده عن برويز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز، وما زال يفتل منه في الذروة والغارب حتى انخدح له ففك عنه القيد ، وواطاه على أنه يهتبل غرة من جويين ويقتله . فجاءه ذات ليلة وقال : إني واطأت نحسة من غلماني على أن يماونوني غدا على قتل جويين في الميدان . ولما أصبح لبس الزرد تحت القباء مع رفاقه الخمسة ، وركب الى الميدان . قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فأحست بأنه لبس الدرع فأنهت ذلك الى بهرام جويين وقالت : إن زوجي ابن سياوش اليوم قد لبس الدرع تحت القباء . فاحفظ نفسك منه . فاني لا أعلم ما في نفسه . فلما حضر جويين وتشمراً صحابه للعب بالكرة أخذ يمس ظهر واحد واحد منهم حتى انتهت النوبة الى ابن سياوش فرأى

(١) هذا ترجمة البيت :

چنين هم بماناد سال مزار كه ازمنجه من بود شهر بار

(ب) في الأخبار الطوال : أنها بنت أخت بهرام جويين .

(١) طا : كل واحد واحد . طر : كل واحد منهم .

الدرع تحت قبائه فانكر عليه وقال : متى جرت العادة بلبس الزرد في الميدان ؟ فأمر به فتناوشته السيوف حتى طارت أشلاؤه ، وتفرقت أعضاؤه . ^(١) وعلم بندويه بالحال فلبس السلاح وركب من ساعته وأفلت في خف من أصحابه ، وأسرع في الهرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمن . ولما عاد جوين الى إيوانه أمر بمض أصحابه بأن يحرس بندويه ويحفظه . فقيل إنه مر ب ^(٢) . فعرض على يده حيث لم يقتله في الأزل قارعا من الندم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال متمثلا : لأن تركب السفينة المنكسرة في البحر خير من أن تعجل في أمر . ثم قال أيضا : من أمسك الثعبان في يده هلك ، وأفلت الثعبان ولا يدرى أى سبيل سلك .

عاد الحديث الى ذكر برويز . قال : ولما خرج برويز من الدير أخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عنان فرسه ، وسار بمن معه من أصحابه الى أن وصل الى مدينة (ب) فلتقاه أهلها واحترموه ، وأعزوا مقدمه وأكرموه . فنزل برويز . ووصل في الحال فارس الى رئيس المدينة بكتاب من جوين يقول له فيه : - اذا وصل اليك برويز ومن معه فانزلهم واشغلهم عن الارتحال فان صاكرى واصلون في الحال . فلما وقف على الكتاب عرض ما تضمنه على برويز فركب وسار طردا وركضا الى أن قرب من الفرات . فوجدوا غيضة كثيرة الماء والشجر فزلوا هناك وقد نال منهم الجوع والعطش . فركب گستم وركض يمينا وشمالا في طلب الصيد فلم يجد شيئا وعاد خفقا . فترأى لهم عير من بعيد ، يقدمهم شاب على هجين . فلما قرب ورأى برويز نزل وخدم . فسأله عن اسمه فقال بأنا من أحرار العرب ، واسمى قيس بن حارث (ج) فقال : إن كان معك شيء من الطعام فأحضره لانا جياح . قال : فأحضر العربي في الحال سهرا ، أى ناقة (د) بنت ثلاث سنين ، فتحرها وأوقد نارا . فجعلوا يذهبون من لحمها ويأكلون الى أن شعوا . فسألوا العربي عن الطريق . فقال : بينكم وبين العازة سبعون

(١) موسيل من أسرة ميجون الأرمينية . وهو أمير موش من ناحية خلاط غربي بحيرة وان (ورز) ج ٧ ص ١٨٨ ، معجم البلدان : موش .

(ب) في ورز : بابل . وفي مول : باهلة . وفي نسخة تبريز : بابه .

(ج) في الشاه : وقد بجث من مصر . ومنزل على شاطئ الفرات . وفي الأخبار الطوال أن الذي لقيم إياس بن ليعة الطائي . وأنه دلم الى الباس على شاطئ الفرات ثم انصرف فسار كسرى الى اليرموك حيث قابله خالد بن جبلة الساساني فوجه معه خيلا الى قيسر .

(د) في مول ، ورز : بقرة . وفي فرهنك شعوى : سهر = بقرة . واستشهد بكلام الفردوسي هنا .

(١) طاء ، طر : فطم . (٢) طاء ، طر ، كو : قد هرب . (٣) طاء ، طر ، كو : خير أنك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من طاء ، طر ، كو . (٥) طر ، كو : يقول فيه .

فرسخا . وإن رأيتم تقدمتكم وكنت لكم دليلا إلى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الرأي . فركبوا وتقدمهم قيس ، وأخذ بهم في الطريق فأروا في البرية قافلة فيها رجل من أردشير نخره فأحضر الطعام والشراب بين يدي برويز . فشكره وأمر فكتبوا اسمه . وسار في طريقه إلى أن وصل إلى مدينة من مدن الروم تسمى كارتان^(١) . فلما رأى أهل المدينة سواد العسكر من بعيد أغلقوا بابها في وجهه . فقتل برويز ، وبقى ثلاثة أيام لا يخرج إليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل إليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما^(٢) وطيفا فاستهانوا بأمره ، ولم يجيبوه إلى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم بحجارة ذات رعد وبرق ، وريحا عاصفا . فلما انتصف الليل انقضت حيطان البلد من عصفات الرياح الزعازع . فشملمهم البكاء والجزع ، وفتحوا الأبواب ، وأخرجوا مشايخهم ورها بينهم بالأطعمة واللف ، وسائر المياز والتحف . وكان في المدينة قصر لقيصر فأنزلوه فيه . ثم ركب منها وسار إلى أن وصل إلى مدينة المانوى فتلقاه الناس وأعظموا قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأتزال ، وقدموا له التحف والمباز . فأقام فيها ثلاثة أيام . وركب في اليوم الرابع قاصدا قصد حضرة قيصر . فأتته في طريقه إلى دير فيه راهب فقرب برويز من الدير وقال : أيها الراهب المتنسك ! إني رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر في رسالة . فأخبرني بما يصير إليه حالي ، ويؤول إليه عاقبة أمري . فقال الراهب : أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت من يد بعض عبيدك ، وسيزجك قيصر بعض بناته ، ويمدك برجاله وأمواله فتعود ويهرب عدوك إلى بلاد بعيدة ثم يقتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت خمسة عشر يوما من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وتسلمت التخت وليست التاج . فقال : هل يسمى أحد من هذه الجماعة في إيحاش قلبي ؟ فقال : نعم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بحمك . ففزع كسرى^(١) من مقاله ، وقال : لا يدخلن قلبك من كلام هذا النصراني شيء فإني وحق خالق القمر لا أهم بمساءتك ما عشت ، ولا أغضى لك على محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أر منك سوءا قط ولكن لا آمن تصارييف الزمن أنه يخرج عن يدك زمام العقل ، ويضلك في ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أمه سمته بسطام ، رسمى قومه كسرى ، كما في الشاه . وبسطام محوّل عن كسرى مثل

كشاسب وبشاسب .

(٢) في الشاه : كارتان . (٢) طر : يخرجوا إليه .

ثم انطلق سائرا في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريغ § فاستقبلته أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإعظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول : إن هذه المدينة مدينتك ، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فالتمس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن مالك الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من جملة عبيدك وخدمك . وإني لا أقر في نهار ولا أسكن في ليل حتى أهد لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأرذلك الى بيتك مسرورا ، وعلى صدقك منصورا . فسر برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كستهم وبالويه وأنديان ونخزاد وسابور : إذا أصبحتم فالبسوا الملابس الفاخرة ، واركبوا الى حضرة قيصر فقولوا واسمعوا ، واخضعوا له وتلقوا اليه . وقال نخزاد : أحضر المسك والحريز ، واكتب الى قيصر كتابا عباراته معسولة ، وألفاظه مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تعلق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وأسلم من الحشو حتى لا يعيبه عليك من عنده من فضلاء الفلاسفة . واحمل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فأطلق لسانك في مضار البيان . فإنك تحوى قصب السباق ، وتحوز خصل الرهان . وقال لباليه : كن لساننا وترجمتنا بين يدي قيصر إذا أفاض في ذكر اليهود والمواثيق ، وأجبه الى ما يلمس ، والتزم له عنا ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثنا غضاضة في السلطنة ، فإن ذلك مما لا يفضى عليه ولا نرضى به .

§ في الأخبار الطوال أن كسرى نزل بارها وراسل قيصر . وفي الطبرى وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . والذي يرويه التاريخ أنه لما فر من المدائن اجتاز الفرات وسار الى الأنبار . ثم سائر النهر حتى عبره مرة أخرى عند قرقيسيا ، على الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موريس الى القزول في هيروبوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبرى الفارسية أن وريغ هي الرقة ، على ضفة الفرات الشرقية . وهي نخربة الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسميان . ولهذا سميت المدينة باسم القديس (Sergiopolis) . وكان برويرو هو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وعاد الى عرشه بقى يعوذ بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي الطبرى أن قائد جيش الروم كان سرجيس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشاه : سركس . ولعل الزواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز ببركته فتوهوه قائدا في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يختلفون فيه منهم ، من يسميه قائدا ومنهم من يعدّه من كهراء الروم الذين ناصروا برويز .^(٣)

(١) طا : طر : استقبله . (٢) طر : وخيل وعدة . (٣) ووزج ، ٨ ص ١٨٨ ، معجم البلدان : الرقة .

قال : فبادروا الامتثال وتوجهوا مصيحين الى حضرة قيصر . فلما قربوا منها أمر جماعة من الأمراء الكبار باسمه بتقبالهم وأدخلوهم بأتم إجلال وأبلغ إكرام . وجلس قيصر في إيوان منجد ، متسنا على تحت من العاج ، معتصبا بالساج . وأمر فرقت الحجب فدخلوا وعليهم الملابس الخمروانية ، والتيجان الرقيقة . فلما قربوا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وثروا بين يدي تحته جواهر حملوها برسم النثار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . بفلسوا سوى ختراذ بن برزين فانه قال : كيف أتجاسر على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أني متحمل اليه رسالة ملك مثل برويز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن برويز يواصل بالدعاء ، ويقول : لا يخفى على علمك المحيط أن تحت مملكة إيران ، من عهد أفريدون الى يومنا هذا ، لم يبرح كان مصنونا من أن تمتد اليه أيدي النواب أو ترمقه عين الحوادث . وقد خرج الآن علينا عبد من عييدنا قسنمنه ، وسلمه اليه أعداؤنا قنساله . وقد اعتصمت الآن بجملك متظلمنا منه ، ومستمديا عليه ، فأجيبوا نداء الصارخ ، وانصبرونا على هذا الغادر . فقد أنجملتنا هذه الأحداث بين الأصاغر والأكابر . فلما قرع هذا الاستصراخ سمعة اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله الكتاب . ولما فض ختمه ، وعرف مضمونه ضاعف داءه وهمه . ثم قال لخرتاذ : إن برويز أعز علينا من أرواحنا ، ونحن لا نبخل عليه بشيء من خيلنا ورجالنا وكنوزنا وأموالنا . ثم أمر الكتاب فكتب جواب كتاب برويز ، وشحنه بالإلطاف ، مقابلا مطلوبه بالإسعاف . واختار من أصحابه رجلا موصوفا بكال العقل ، ووفور الفضل ، وأنفذه به اليه ، وأمره بأن يقوى قلبه ، ويسط أمله ، ويضمن له عنه أنه ينصره ويرده الى دار ملكه ومستقر تحته . فسار الرسول .

وخلا قيصر يوزيره وصاحب سره وقال له : إن هذا قد استجار بنا واعتصم بجبلنا فكيف التديير في أن نبلغ مراده ، وننتقم له من جويين الخارج عليه ؟ فقال الوزير : استحضر جماعة من الفلاسفة حتى نشاورهم في ذلك . فأحضروا أربعة أنفس من أعيانهم وساداتهم ففاوضهم في ذلك . فقالوا : ايها الملك ! إنا من عهد الاسكندر لم نسترح يوما من شر الايرانيين لكثرة ركضاتهم الى بلادنا ، وشبهم الغارات علينا وسفكهم وقتكهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأناقمهم جزاء فعلهم . فأثر السكوت فقد قرب اقتضاض أساس الدولة الساسانية . واعلم أن برويز هذا إن عاد الى مستقره واعتصب بتاجه عاد الى خلقه المذموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(١) ط ، طر : وأمرم . كو : وأمروا . (٢) ط ، طر : الآن (لا) . (٣) طر : نزي .

(٤) طر : اقتضاض .

كأبا الى برويز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى برويز عظم عليه ذلك فقال : إنا ما قاتلناكم قط ابتداء، ولم نحاربكم ظلما واعتداء . وحقيق أن تسأل عالم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاغ أو اليوم (١) . ثم إن كنتم لا تعرفون حق وفادتنا اليكم، ولا تصرخون المستجير بكم فلإنا اذا عاد أصحابنا نرجنا من بلادكم، وقصدنا الخاقان واستجدناه . فرد الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قيصر ووقف على كلام برويز خلا بوزيره وقال : انظروا في أحكام النجوم الثواقب، واستشفوا أستار العواقب؛ فإن كان برويز قوى الطالع منصورا على هذا العدو أعياه وأمددناه حتى لا نزرع العداوة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فأعلمونا حتى نخل سبيله، ونزى بجبله على غاربه ليقصد الخاقان أو من أراد . فأشار الوزير عند ذلك باستحضار المنجمين . فلما حضروا أمرهم بالنظر في طالع برويز ففعلوا، ثم قالوا : إنه، على اختيار أفلاطون، عن قريب يعود إليه ملكه ويتقرر عليه تاجه وتخته، ثم يمدى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة . فقال الوزير عند ذلك لقيصر : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم تده أنت التجأ الى الخاقان فأمدته بالعساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصدك، ولا يروم غير بلاد الروم . فقال قيصر : الأولى أن نداريه ونصره ولا نخذه . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحنا أبواب الكنوز المتيقة حتى تنفقها في رضاك . ونفذنا الى بلاد الممالك في جمع العساكر وسينتالون على حضرتك أفواجا بعد أفواج كالبحر يتبع أمواجا بأمواج . ولم يكن هذا التواني إلا من أجل تذكرنا ما تم علينا من الملوك الماضين، من ركضاتهم الى بلادنا وفنكاتهم برجالنا . والآن قد استحضرتنا الذين كانوا متألين من آثار سطواتكم فانترعنا ما كان في قلوبهم من غل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد، وقررتنا ألا يذكروا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا ممثلين لأوامرك، داخلين تحت طاعتك، ويحالفوك وتحالفهم على أنك ما دمت على نختك لا تطالب الروم بخراج، وأن ترد عليهم ما أخذ منهم من البلاد (ب) وأن تترك الحقد القديم، ولا تذكر سلما وأفريذون، ونخطب اليها بعض كرائمنا حتى تلتحم بيننا وأواصر الرحم، ويتسق شمل العقد المنتظم، ثم تلزم بعد ذلك الوفاء بالعهد فإن التخت والتاج يلغنان من ينقض مبرمات الأيمان . وكتبت كتابي هذا بخطي حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة اليوم والغربان في كلية ودمنة .

(ب) كان مما تفاهد عليه الامبراطور موديس وكسرى برويز أن يعطى الروم أرمينية الفارسية، ويرد اليهم دارا وبض المدن الأخرى (سيكس، ج ١ : برويز ودرزج ٨ ص ١٨٨) .

(١) طا، طر، كو؛ وأمدته . (٢) طا، طر؛ ما أخذت . (٣) طا، طر؛ كتبت اليك . كو؛ كتابي هذا اليك .

عليه الكتاب ، ولا يعلم به الدستور والصاحب . فتدبر معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ، وثق منى بكل خير ، وأخرج من قلبك كل هم وفكر . ثم ختم الكتاب وقله اليه .

فلما وقف برويز عليه خلا بنفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب وقال : ابنى قد جعلت لله على ما دمت على نمحت ليران لا اطلب خراج الروم ولا أفصد بلادهم بوجه من الوجوه . وقد قبلت نكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على نفسي ابنى لا أخالفه ولا أخالف من يلى ملك الروم بعده . ثم سأله أن ينفذ اليه الساکر مع أصحابه الذين كان قدّمهم الى حضرته . وأنفذ الكتاب على يد خورشيد بن خراذ اليه . فلما قرأه قيصر استحضر أصحابه وعرض عليهم كتاب برويز ومعاهدته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نعيد عن أمرك ولا نخرج عن حكك . فأتى عليهم قيصر وقام .

قال : ثم إن قيصر أراد أن يجرب وجوه الايرانيين الذين قدّمهم برويز ، ويعرف مقادير عقولهم وفطنتهم وذكائهم . فاستحضر من على بابه من السحرة فأمرهم أن يملوا تمثالا في صورة جارية حسناء . جميلة المنظر : خلابة لليون ، سحابة للقلوب ، يقعدونها على تحت ، ويصطف على رأسها الجوارى والخدم ، ويهيئون الجارية بيثة محزونة كأنها في مأثم المسيح تبكى وتسقط عبراتها وهي تكفكفها وتمسح عينها . فاستحضر الايرانيين وقال في أثناء كلامه لكسّتهم وبالويه : إن لى بتنا حزينة واجبة لا تزال دموعها ساجحة . وقد نصفت على العيش من فرط جزعها وحزنها . وليست تقصر عما هي فيه ، على كثرة توبيخى لها وتعنيفى اياها . فأريد أن تدخلها عليها وتعظاها فلعلها تقصر عن هذا الجزع . فقالا : سمعا وطاعة . فقاما ورفعت دونهما الحجب فدخلا الى ايوانها فلما بين يدي تحتها ، وأخذتا ينصحبانها ويعظانها ، وهي على حالها تدرى دموعها وترفع يدها وتمسح عينها لا تزيد على ذلك . فضجرا وخرجا وقالا لقيصر : إن سكرات الحزن والجزع قد غمرت هذه البلد فلا تسمع خطابا ولا تحير جوابا . فأقبل على خراذ بن برزين وقال له : ادخل عليها أنت ، فإن كلامك بالقلوب أصدق ، ونصحك في النفوس أنجع ، فلعلها تقبل منك . فقام ودخل عليها وخدم وكلمها فلم تجبه . فنظر اليها فرأى دموعها يسقط على نمط واحد في هيئة واحدة فقال في نفسه : إن هذه صورة معمولة . ولو كانت ذات روح لتساقطت عبراتها مختلفة ، ولتحرّك منها عضو آخر سوى يديها . وليس هذا الا طلسما فيلبسوفيا . فقام ودخل على قيصر وقال : إن هذا طلسم خيتموه ، وتمثال صورتموه . ولم يقف على السر فيه كسّتهم ولا بالويه . وكأنك تريد ايتها الملك ! أن تضحك من

(١) صل ، عليه ، والتصحیح من طاء ، طر . (٢) طاء ، طر ، كو : برويز اليه . (٣) طاء ، طر : من .

عقولنا وتحيط عيوننا . فضحك قيصر وقال : أبغاك الله . فشلك يصلح للولك دستورا وصاحباً ووزيراً . ومدحه وقرظه . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها جمجولة أو مجبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آخر ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يسكه شيء . فوقف ساعة ثم نخرج وقال : قد عمل هذا الفارس من الحديد والبيت الذي هو فيه مبنى من حجارة المعنطيس . ولا تخفى خاصيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة الهنود ، وإن لم لعجائب . ومن وقف على كتبهم ارتاح قلبه وانشرح صدره . فسأله الملك عن دين الهنود وما يذهبون اليه في أمر المعبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأنفسهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون : إذا التقت الناران حصلت طهارة الإنسان ، يعنى إذا التقت هذه النار والنار المسماة بالآيبر . وباطل ما يظنون ، وهباء ما يعملون (١) . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً فلستم حل بينة من أمركم ، ولا حل محبة بيضاء من دينكم . فإنكم عمدتم الى رجل ففسد كان يأكل من كسب يده ويجترئ بالشوم والبصل في مطعمه ، وتسلطت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يبكي عليه أبوه — هكذا قال — بفضمتموه ابنا لله الأحد ، المتزه عن الوالد والولد . ولعمري إن العاقل ليضحك من مثل هذا . فما بالك أيها الملك ! ترغب عن الدين الجيومرئى ، والطريق الطهمورثى — طريق من يقول : إن الله سبحانه واحد أحد ليس لأحد دونه ملتحداً ، وتصعد عن قبلتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأصل العناصر ؟ بل خربتكم كنوزكم وأموالكم ، ونسيتم قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجتر "بسوتام" من المأكول ، ولا تكلف في الملبوس والمفروش (ب) . قال : فاستحسن قيصر كلامه ومدحه وأثنى عليه وخلع عليه خلعة تشتمل على تاج مرصع بالجواهر مقرونة بأنواع من زبد الذخائر الأخرى .

عاد الحديث الى ذكر ما دبره قيصر في أمر برويز . قال : ولما اجتمعت العساكر عند قيصر اختار مائة ألف فارس من الأبطال المذكورين والفرسان المشهورين ، وقرق عليهم الأموال والخيل والأسلحة . وكانت له بنت متحلية بالخلال الجميدة والخصال المرضية تسمى مريم (ج) فرتب لها جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجواهر ، على ما حسرت عنه الحوامل ، وعجزت عن ضبطه الأمانل . ففضلا عما سواها من الملابس الفاخرة والمفارش الزائمة . وأخرجوا أربع عماريات معمولة

(١) اختصر المترجم حديث شراد عن دين الهند .

(ب) اختصر المترجم الكلام من المسيحية والزندشتية .

(ج) لا يذكر مؤرخو أوروبا هذا الزواج . ويرى لذلك أن مكانة شيرويه بن برويز عند أبيه ترجع أن أمه من الأميرات .

(نورج ٨ ص ١٨٨) .

(١) صل : يدينون . والتصحح من طاء ، طراء كور : (٢) صل : يده يجترئ . والواراد من طاء ، طوا ، كور .

من الذهب، على كل واحدة منها صليب مرصع بالجوهر، وأربعين عمارية أنمر غروظات من الأبنوس مكللات بالجواهر، ومعها ثلاثمائة وصيف بمناطق الذهب، على مراكب بعدد الفضة، وأربعين خادما بيض الوجوه كالأقمار الطلغ. وأصحهم أربعة من علماء الفلاسفة. وخلق على أمره برويز. ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم العسكر والبنيت إليه، وأمره بالارتحال نحو برويز. فارتحل بذلك العسكر الرجراج سائرين كالبحر المتابع الأمواج، يخال معها الجبال سائرة، والبحار نائرة، والأرض مائرة. فلما علم برويز بإقبالهم ركب وتلقاهم. فلما رأى نياطوس بادره وأعتقه. ثم نثى عنانه وقصد عمارية مريم. فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فراها كالشمس قد انكشفت عنها السحاب. فقدمها وقبل يد نفسه. ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى خيمه فترلوا. وخلا بها برويز ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا، وكان هذا الرجل يلقب بهزاره لكونه معدودا بألف فارس. فسألهم برويز عن مقدمى العسكر فعدوا سبعين نفسا من الأمراء الجبار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس. فشكرهم برويز وأثنى عليهم وودعهم ومناهم. وأقام إلى تمام الأسبوع. ولما كان اليوم الثامن ركب في رجاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان، وسار إلى أن نزل في أرض تعرف بأرض الجلفاء أو أرض المفاضل (ب). فغيم هناك، وأتصلت عساكر الروم بعد أسبوعين. ثم فوض أمرهم إلى نياطوس، وألقى مقاليدهم إليه. وركب في رجاله وسار على طريق خنجشت^(٢). فسمع موسيل ملك الأرمن وبنديويه خاله بإقبال راياته فربكا يستقبلانه. فلما تدانى ما بين المقيبل والمستقبل عرف كسبهم أخاه من بعيد فقال لبرويز: إن هذا خالك وصيدك. فقال هيئات هيئات! إنه لا يكون الآن إلا مودعا في بطون الصفائح وأطباق الضرائح. فلما قرب إذا هوبه فترجل وقبل الأرض فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وعلى بهرام بن سياوش. ثم قال: أيها الملك! أقبل على موسيل صاحب الأرمن. فإنه منذ نخرج الملك من أرض إيران لم يبرح في عساكره نجما على الصحراء منتظرا وصول الموكب الميمون، ومعهم عساكر كثيرة وكنوز وافرة. فقال لموسيل: سيثمر لك سعيك، ويعلو ذكرك الملوذ كركك. فقال له موسيل: أيها الشهر يار! إنى أريد أن تتوه بذكري وترفع قدرى وتمكننى من تقبيل ركائك. فأخرج إحدى

(١) في الطبرى: ثيادوس. وفي فارس نامه: ثيادوس. وثيودسيوس (Theodosius) هو ابن الإمبراطور موريس وكانت سة إذ ذاك سبع سنين، وقد توجه أبوه من قبل. وكان قائد جيش الروم رجلا فارسيا اسمه نرس (ورز)، ج ٨ ص ١٨٩.

(ب) في الطبرى: أنه نزل في حصراء تدعى الهائق. وفي الشاه: حصراء دوك. أى حصراء المنزل.

(١) في الشاه: قبل يدها. (٢) صل: خنجشت. والتصحيح من طا، طر كز.

رجليه من الركاب فبادر موسىل وقبلها مرتعدة فرائسه مضطربا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب فركب . وركض برويز سائرا الى بيت نار آذر بيجان الذي يسمى آذر كئسب فترجل متواضعا ودخل اليه خاشعا صاغرا ، فحل المنطقة عن خصره وبثر جملة من الجواهر على النار . ثم جعل يبكي ويتضرع ويدعو الله تعالى ويسأله أن يرزقه الظفر على عدوه الخارج عليه . ولما فرغ من ذلك شد المنطقة وركب وتوجه نحو غيمه بارض الحلقاء ونزل فيها . وتناهت الأخبار الى بلاد نيم روز بمخرج برويز فاعدوا وأستعدوا وأجتمعوا وأحتشدوا وأقبلوا اليه بنحولهم وفيولهم .

§ ذكر الواقعة التي بمرت بين برويز وبين جويين

قال : ولما سمع جويين بانتعاش برويز، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأعوانه استحضر رجلا كان من خواصه ونصحاته يسمى دانا ستاه^(٣) . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل واحد من أركان دولة برويز، مثل خاليه وسائر الأعيان الذين كانوا حوالياه ، كتابا يستدرجه فيه ويخدهه في مطاويه ، ويدكر أن عيانكم قد بدأ الخبر، وعلمتم أن الشجرة الساسانية كشجرة السخبر؛ فهم لا يعرفون لذي حق قدرا ، ولا يجوزون المحسن الوافي إلا إساءة وقدرا . ولا ينفى ما عامل به قباز سوزقاي بالأمس وكيف تجمله مع حسن بلائه الى الرمس . فلا تأمنوا من برويز ضيره ، ولا ترجوا خيره . فإن شجرة المصفاص لا تكون مثمرة للجوهر الشفاف . فاذا وقفت على كتابي هذا فاعلموا

§ لما ظفر برويز بنجدة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ فباغت أحد قواد بهرام وأمره ثم عبر دجلة وسار الى الجنوب حتى اتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خاليه وضيهرها ، على حين سارت فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصغر اخترق فيها الروم قلب جيش بهرام فاستند في جبال زجرس وكرت على متعبيه فزدهم خاسرين . ولكنه سار في الليل الى جبال كردستان وعسكر قرب شيز، وجاءته أمداد . ثم كانت الواقعة الثانية، على خلاف رأى زيمي قائد الروم، وكاد بهرام يخترق قلب الجيش لولا إجماد زيمي . وكان هذا ما تعبر عنه الشاه وغيرها بمطاردة بهرام برويز ونجاة برويز بالملك سُروش أو غيره . ثم اخترق قلب جيش بهرام فقهر ليحمي طريقه الى الرى وشرق إيران ولكن أنصار برويز أتبعوه وحاربوه فهزموه فسار مشرقا حيث سار دارا الثالث فارا من الاسكندر . ثم التجأ الى خاقان البرك^(٤) .

(١) طا، طر، كو؛ فبادرما . (٢) طا، كو؛ ضارما . (٣) في الشاه دارا پناه .

(٤) ميكنس، ج ١١؛ بزوز؛ وزز، ج ٨، ص ١٨٩ .

أن مكانكم عندي عامر، وأن صحاب عتايي عليكم هايم هامر . فأنحازوا إلى- وأقدموا على . فإني استظهر بكم ، ولا أحفل بغير ورجاله ، وأسأتولى بوطاة القهر على تحتة وتآجه .
ثم دفع الكتب الى داناستاه ، وأمره أن يخرج في زى- انتجار . وأصحبه أحمالا من ملح الطرف ونخب التحف ، برسمهم لينفذها مع الكتب اليهم . فخرج الرجل سائرا في هيئة التجار إلى أن قدم آذربيجان . فلما وصل إليها ورأى نخيم برويز، ورونق سلطانه، وعظم شأنه، وكثرة أنصاره وأعوانه، وبسطة جاهه، ورفعة مكانه بدا له فقال : ^(١) مالى أهلك نفسى وأوتر جو بين على ملك مثل برويز ؟ فقلب ظهر الحق ، وحمل الكتب مع هدية سلية إلى برويز، وخلا به ودفع إليه الكتب . فسر برويز بذلك فأكرم الرجل وأحسن إليه، وأفاض صحاب أياديه عليه . وأحضر كتابه وأمره أن يجيب عن تلك الكتب عن ^(٢) لسان كل واحد من المكتوب اليهم، ويقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا برسولك وسمعنا كلامه . ونحن وإن كنا في الظاهر مع برويز فإننا بالقلوب معك . ومعاذ الله أن ندعك ونختار عليك غيرك . ومهما وصلت إلى هذه البلاد ترنا برويز وانحزنا إليك . وحينئذ نضع سيوفنا في أمدائك الصهب السبال (١) ونبتد شملهم بيض النصول ووزق النصال . وحينئذ يهرب منك برويز لا محالة هرب الثعلب من الأسد الأغلب . ولما كتب الكتب سلمها إلى الرسول، ووعده ومناه وأعطاه حتى أرضاه، وأمره بأن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد على أعقابها إلى أن وصل إلى بابه . ولما وقف جو بين على تلك الكتب أجاب هوى النفس ، وخالف مقتضى العقل ، وعزم على ملاقة برويز معتمدا على الكتب . وكثر عاذلوه وقل طاذروه على ترك دار الملك . فلم يسمع مقالة أحد ونرجح في عساكره من طيسفون، وسار قاصدا قصد آذربيجان إلى أن وصل إليها نخيم على القرب من نخيم برويز .

ثم إنه ركب في عساكره لا على قصد اللقاء ، ولكن ليقف على كبة عساكر برويز وأحوالهم . فركبت فرسان الروم واستأذنوا برويز في قتاله فزحفوا كالبحر اللجى- واللبل الدجوجى . ولما رآهم جو بين سئل سيفه وتقدم وقال لأصحابه : اصطفوا على فضاء أرض الحلقاء ، فإن نار الروم سريمة الانطفاء . ورتب يلان في قلب عسكره، وأخذ، مثل الأسد الهصور، يطوف على صفوفه . وضعد برويز في أصحابه الإيرانيين تلاء . فلما رأى جو بين وصاكره ارتبعت فرائصه، واضطرب قلبه . فجعل

(١) يريد الروم .

(١) صل : الرسل . والتصحيح من طا ، اطر . (٢) طا ، طر ، كو : وقال . (٣) طر : نأكرم .

(٤) طا ، طر ، كو : على لسان .

يدعوا لله تعالى ويسأله أن ينصره . فبينما هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزجرا برجوليتيه ، ومدلّاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرنى هذا العبد الذي هربت منه ، وانظر مبارزتي له . فعظم على برويز قوله : "هربت منه" . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب الفرس الأبلق ، فإنه هو . ولا تلوعنا لك عنه . فعاد وتخرج من الصف في درعه الفضفاض يليح برمح كالحيصة النضناض . فلما رآه يلان قال لجويين : كن على حذر من هذا الفيل القطم . فاقبل جويين اليه بسيفه . فلما وضع الرومي^(١) الرمح في نحره لم ينفذ فيه^(٢) . ورفع المجن على رأسه وضربه بسيفه ضربة نزلت من عاتقه الى صدره . فلما سمع برويز صليل صمصامة جويين ضحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريبا منه ، فأطرق وإباجا من ضحك برويز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يحسن الضحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هزازه كان فارسا لم يعل مشله ظهر فرس على وجه الأرض ؟ فقال برويز : إني لم أضحك من قتله ، ولكن ضحكت من قوله حين^(٣) قال : "هربت من عبدك" ، والفرار من مثل هذا العبد ليس بعار . ثم أمر جويين فشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرده الى أن عاد الى أصحابه . فعظم ذلك على برويز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجاننين تشمروا للضراب والطعان فصاحت الصفاح أشاجع الشجمان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع برويز رجاءه منهم ، وعلم أنه لا يبقى منهم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم غدا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أمسوا عادوا الى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب برويز في الايرانيين ، وصفهم أمام جويين ، فجعل كُردويه على الميمنة ، وجعل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر سابور وأنديان أن يتقدما الصفوف للبارزة . ووقف كُستهم محافظا لللك . فلما رأى جويين أن عساكر الروم لم يتقدموا للقاء ركب فيلا أبيض وتقدم حتى قرب من سابور ، وقال : أيها الفارس ! بغير هذا أتاني كتابك . فقال له سابور : أيها الشيطان ! أيش الكتاب ؟ وما هذا الخطاب ؟ فضحك برويز ، ونادى جويين ، وقال : فد غلظت في ذلك الكتاب وسأخبرك بمحدثه . فعلم جويين بما تم عليه من الحيلة فالتهب كالنار ، وحمل على برويز . فأمر برويز فرشقي فيله بالسهام . فنزل وركب فرسا فرشقوه أيضا حتى ترجل . وركب فرسا وحمل على صف برويز فرزقه ، وعاد الى الميسرة فرأى أخاه كُردويه فتعلق أحدهما بالآخر ، وأخذنا يتضاربان ويتقاتلان زمانا . ثم قال له جويين : من رأى أخا يقصد إراقة دم أخيه ؟

(١) طا ، طر ، كو ، رصه . (٢) صل منه ، والتصحيح من طا ، طر ، كو . (٣) كبة «قال» من طا ، طر ، كو .

(٤) طا ، طر ، فتقدم . (٥) طا ، طر ، كو ، لحيل .

فقال : يا عدو نفسه ! است البائن أعلم . والبادئ أظلم (١) فتركه جوبين وعاد الى صفه . فركض كُردويه نحو الملك ، ووجهه مسود من أثر المعفر ، وغرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : انى لا أريد مقاتلة الروم فإنهم إن كسروا جوبين أو قتلوه شمعوا بأنافهم . وقد جربتهم وعرفت غنائهم . وما هم في مازق الحرب إلا مثل قطع الغنم في اليوم الشديد البرد . والأولى أن أبارز جوبين بنفسى ، والنصر بيد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك كُستهم وقال : أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى التهلكة . وإن كان ولا بد من المباراة فالرأى أن تستصحب رجلا تستظهر بهم وتثق بمعاضدتهم فيقفون وراءك ويحفظونك . فأصره أن ينتخب له أربعة عشر نفسا من آساد الضراب والطعان وأعيان الشجمان . فكتب أسامى القوم وجعل نفسه أول الجريدة ، وأحضرها بين يدى برويز . فاستحضرهم الملك واستحلفهم على أن يلازموه ولا يفارقوه لحلفوا له . فسلم العساكر الى إصهبد له يسمى بهرام ، وساق فى أصحابه الأربعة عشر ، وهم كُستهم وبنديويه وأنديان وبالويه وسابور وكُردويه وثمانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم جوبين بأقبال جماعة من الفرسان فوثب الى أعراف الأبقى مثل الفلق الراكب أعجاز الفسق . فلما رآهم قال ليلان : هذا ابن الفاعلة قد نخرج يريد المباراة (ومعه أربعة عشر فارسا) . ويكفيهم منا أربعة . فاستصحب يلان وأذركشسب وشجما أتر ، وسلم عساكره الى أمير يسمى جان فروز فلقى برويز . ولما رآه أصحابه تفرقوا عنه تفرق التقد من صولة الأسد فنكصوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز خير خاليه فأشارا بالإحجام عليه . فثنى عنانه ، وتبعه جوبين . فالتفت وراءه فرأى جوبين أقرب الأربعة إليه وقد انفرد عن خاليه . فسنح له طريق فى الجبل فدخل بفرسه فى الشعب خافق القلب منصدع الشعب ، وجوبين فى أثره مع رفقاته كالسيل والليل ، وإذا بالطريق ما له منفذ . فترجل وتوقل فى الجبل فتعذر عليه الصعود ولم يكن له سبيل الى التزول ، فبقى متحيرا ، أمامه الجبل ، ووراءه الأجل ، وقد ضاقت به الحيل . فلما علم أنه لم يبق له معتصر ولا معتمم التجأ بصدق الجأ الى كاشف الضرّ ويجيب المضطر فإذا هو بفارس قد تراهى له فى الهواء على فرس أشهب فى ثياب خضر فأخذه بيده ورفعاه إليه بمراى من

(١) هذه العبارة من عند المترجم . وفى الشاه أن كُردويه قال له : يا ذئب الغاب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمة : من كان أخوه صديقه فظوبى له . فان صار عدوا فخير له أن يهلك .

(١) صل ، طاء ، طر : وثب . والتصحيح من كو . (٢) ما بين القوسين من طاء ، طر . (٣) صل : خان فروز ، طاء ، طر : حاز فروز . والتصحيح من الشاه . (٤) طاء ، طر : بفرسه الشعب . كو : الى ذلك الشعب . (٥) طاء ، طر : فأخذ بيده .

«دوه ثم حطه الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب § فوقع البكاء على برويز متعجبا من صنع الله القوي العزيز. فقال للفارس : من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشره بأنه بعد نجاته^(١) من هذه، يملك الأرض، ويتمادى ملكه إلى ثمان وثلاثين سنة— على ما زعمه— وأوصاه ثم غاب عن عينه . فلما رأى جوبين ذلك قضى المعجب وقال : قد كنت أقاتله حتى أعانته الشياطين . فلآن لا سبيل اليه ورجع .

وأما نياطوس وعساكر الروم فإنهم كانوا واقفين على الجبل . فلما رأوا ماتم على برويز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والفرع، وشملهم بفقده الهم والجزع . فغمشت مريم خدّها، وفتفت شعرها، وهموا بالانسلاخ والانشلال . فلما عاد اليهم برويز عاد الماتم سورا، وأستحال الحزن سرورا تخشى لهم ما أنعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيوخسرو الى عهد قباد ما كوشف به في يومه ذلك . ثم أمر عساكره بالزحف الى صفوف العدو . فتراحضوا وتداعت أركان الصفوف وتلاطمت أمواج الخوف . وتقابل جوبين وبرويز فرمى برويز بنشابة فعلق بقزّ خفّاتانه فاترعها بعض غلمانة . فأقبل عليه مشرعا لرحمه فقطعنه طعنة انكسر فيها رحمه . فتضاربا بالعمد والسيوف حتى تشظت البيض على رؤوسهما ، وتلظّت البيض من دماهما . وظهرت آثار غلبة برويز(١) وكثر القتل في أصحاب جوبين . وبهم الليل فافترق الفريقان، وعادوا الى مضاربهم من الجانيين . وجاء بندويه برويز وقال : إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل . والأولى أن تكف عنهم يد القتل ، وتنادى فيهم بالأمان حتى يأمنا فيستأمنا . فقال الملك : كل من آثر ترك قتالنا، وأعتصم بجبل أماننا فهو آمن من عصفات سيفنا وسناننا . فركب بندويه في الليل،

§ في الشاه أن برويز حين ضاق به الأمر لجأ الى الله وتضرّع اليه فظهر له الملك سُروش ، في ملابس سندسية راكبا فرسا أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المازق . فسأله برويز بايكا : ما اسمك؟ فقال سُروش . وهذا روعه، وبشره بالملك وأوصاه بالقوى . ثم اختفى .

وفي الأخبار الطوال : ” بفتح كسرى نفسه فساعده القوّة على تسنم الجبل . فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأنصرف خاسئا . وهبط كسرى من جانب آخر . وفي الطبرى : أن المجوس تزعم أنه ” رفعه الى الجبل شيء لا يوقف عليه “ .

(١) في الطبرى والفران برويز اختطف رح بهرام وما زال يضرب به على رأسه حتى تصف فانهم بهرام (طبرى

ج ٢، ص ١٣٩ والفردي، ص ٦٦٩ .

(١) طاء، طر، كو : نجاته هذه .

وأستصحب مناديا، وسار الى أن قرب من غيم جويين فأمره فنادى وقال : من كان ذنبه أعظم وأنفع فيمكن لعفونا أرجى وفي فضلنا أطعم . فإنا قد وهبنا المذنبين لله تعالى ، وعفونا عنهم أجمعين . فلما سمع أصحاب جويين ذلك النداء انحازوا بأسرهم الى معسكر برويز .

ولما طلع النهار لم يرجو بين معه غير خواصه (١) فقال : الإحجام خير من الإقدام في هذا المقام . فأقر ثلاثة آلاف جمل من نخب الأموال وزبد الأثقال ، وولى ظهرا لم يكن رعى في حال من الأحوال ، وأخذ في بعض عوادل الطرق . فلما علم برويز بذلك أمر نستور فركب في ثلاثة آلاف فارس ، وسار في أثره . وكان جويين يسوق مع يلان وايزدكشسب في ناحية بمن معه من الفل . فاتهوا الى ضيعة وقد نال منهم العطش فرأوا عجوزا فاستسقوها . فسقتهم ماء ، وقدمت إليهم غربالا مقطعا عليه أقراص شعير . فجلسوا عليها فأكلوها . ثم طلبوا منها شرابا فجاءتهم بيقطينة فشرب منها جويين حتى طابت نفسه . فقال للعجوز : ما الخبر عندكم اليوم ؟ فقالت : قد استفاضت الأخبار بانهرام جويين وغلبة برويز . فقال لها : هل كان جويين في قتال برويز مصيبا أم لا ؟ فضحكك^(٢) وقالت : كأن الشيطان خاط عينك . أما تعلم أن ابن كئسب اذا قاتل ابن همرزرد يضحك منه ويبيكي عليه ؟ فقال جويين : اختياره لذلك هو الذي أوجهه الى شرب الراح من اليقطين ، والقعود الى خوان الغربال على أقراص الشعير (ب) . فبات في تلك الضيعة على تلك الهيئة .

ولما أصبح لحقه أصحابه وأعلم بأن برويز قد نفذ خلفه العسكر فركب في أصحابه . وقد لحقه الطلب في أرض قصباء فأمر برمي النار فيها فاشتعلت . ولما رأى نستور يادره بنفسه ورماء بوهقه فاخطفه عن ظهر فرسه . فتضرع اليه نستور وطلب منه الأمان فقال : أنت أحقر من أن أمد يدي اليك لقتلك . فأطلقه وسار متوجها الى الرى طازما على قصد حضرة الخاقان (ج) .

وأما برويز فانه دخل الى معسكر بهرام جويين فنزل في غيمه ، وأطلق يد النهب في مخلفه شاكرًا لله على نعمه . ثم استحضر الكاتب وأمره فكتب كتاب الفتح الى قيصر ذا كرا فيه جميع

(١) في الأخبار الطوال أنه بقى معه أربعة آلاف ونبيل .

(ب) في الأخبار الطوال : « فن أجل ذلك يشرب في الفرج ويتقل في المنسف » .

(ج) في الأخبار : أنه سار الى قومين وسارب والى خراسان قارن التهرندي وهزمه .

(١) طا ، طز : كان لم يكن . (٢) طا ، طر ، كو : وأكلوها . (٣) طا ، طر ، كو : فضحكك العجوز .

(٤) الشاه : نستور .

ما جرى عليه في تلك الوقعة ، ونفذ به بعض أصحابه . ولما وصل المبشر الى قيصر نزل من تحته ، وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره^(٢) على ما يسر له من النصر السنّي والفتح الهني . ثم كتب جواب الكتاب يعظه فيه وينصحه ويعرفه نعم الله عنده . وأخرج تاجا قيصريا وطوقا وقرطين ومائة وستين ثوبا منسوجا بالذهب ، وثلاثين حملا من الذهب والجوهر ، وصليبا مفرقا في الياقوت والزبرجد ، وبحقة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من الفلاسفة ونفذهم بتلك الهدايا الى برويز . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف السنايا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب لم تنسج على منوال ديننا ، وإن لبس الثياب المصلية رسم النصراري وليس من آيين شرعنا . ولو لم ألبس لاستوحش قيصر وظن الظنون . وإن لبست قال الحاضرون : إنه تنصر واتبع ملة قيصر . فقال الوزير : أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملابس فانك على ملة زردشت وإن كنت متصلا بقيصر . فلبس الملك خلع صهره ، وعلق التاج فوق رأسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه . فلما رأوه في ملابس الروم زعم الجهال منهم أنه قد صبا من دينه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار رضى قيصر فيما اجتاب .

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فدّ السباط وحضر برويز في الخلع التيصرية . ولما جلس على الطعام والشراب أعطاه خاله البرسم فأخذه بيده وزمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تعجب عن السباط وقال : كيف يجتمع البرسم والصليب ؟ فإنه يليحق المسيح من ذلك الظلم الصريح . فلما رأى بندويه ذلك لطم صاحب الصليب أو حامله بظهر يده . فغضب برويز واصفر وجهه . ولما رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى غيجه فثارت أصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا على سرادق برويز . فنفذ نياطوس إليه فارسا يسومه إنفاذ بندويه اليه ، ويوعده بأنه إن لم يفعل ذلك يلى منه بأشد مما يلى به من جويين . فامتنع برويز من ذلك وكاد يثور من ذلك فتنة عظيمة . فقالت مريم له ، وكانت ذات رأى وعقل : سلم الى بندويه فإني أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس فتخمد جمرتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حضرتك . فأجابها الى ما قالت ، ونفذ بندويه في عشرة من غلماناه مع مريم إلى عمها ، وحملها رسالة له اليه . فركبت مريم ، ولما دخلت على نياطوس ، ووقعت عينه على بندويه قام وتلقاه واعتنقه وأعزّه وأكرمه ، وقال : إن ذلك خطب يسهل تلافيه ، وإن بساط السكر مطوي بما فيه . فخلع عليه وركب معه وعاد به الى حضرة برويز . ثم خلا نياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لثيم بعيد عن الخير . وأنه لم يرد بفعله ذلك غير الشر والضير . فاعمل أنت بمقتضى عقلك ، ولا تكدر علينا أمرنا ، ولا تطلع غراس الجنس .

(١) طا ، طر ، كو : نلا . (٢) طر : رائى عليه وشكره . (٣) طا ، طر : فقال ، الوزير : إن أمر الخ .

الذى غرسه قيصر بيننا . وأنا موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا " . وجرت بينهما
مفاوضات ومسازات طويلة . ثم قام نياطوس وطاد الى مخيمه .

وأمر الملك خرتاذ بن برزين أن يحضر كاتب جيش الروم ، ويطلع منهم على كل من يستحق
الخلع السلطانية ففعل . وأعطى نياطوس من الجواهر الثمينة والخليل والأسلحة والملابس والمفارش
ما ضاق عنه نطاق الإحصاء والحصر . وكتب له عهدا على جميع بلاد الروم التى أخذها قباز وكسرى
وهرمزد منهم . ثم جهزه وركب فى عشرة من أصحابه قاصدا قصد بيت النار (١) فلما رأى قوته من
بيد ترجل ومشى خاشعا صاغرا إلى أن دخل إليه فاضتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقط الزند
ويزنم بقراءة الزند . ووفى بما نذره من تفريق الأموال على كل عاف ومعتز ، وذى مسكنة وفقير .
ثم عاد إلى مخيمه .

وارتحل من آذر بيجان وسار إلى أنديو من أرض سورستان قسما فى دار السلطنة تحت جدّه
أنوشروان معتصبا بتاج الكيان . ثم تفرغ لترتيب أسباب الإيرانيين بمشورة فقعد لكسرتهم على خراسان ،
وكتب له منشورا بذلك . وعقد لسابور على دارا بيمرد واصطخر . وعقد لكردييه على إقليم آخر .
وخص كل واحد منهم بمكرمة سنية ونعمة هنية . وأمر الجميع بأن يوردوا ويصدروا عن زائى خرتاذ
ابن برزين ، وفوض اليه دواوين المملكة التى دونها أنوشروان . ثم إنه شمل بإنعامه أصحابه الذين
كانوا معه فى الواقعة ، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم ، وجاوز الحد فى أعطياتهم وصلاتهم .
وأمر مناديا فتادى فى رعيته بالالتجاء إلى ظل عنايته ، واستمطار صحائب نعمته ، والترفة فى كنف
رحمته ، والاستظهار على نوائب الزمان بقوة سعادته .

[بكاء الفردوس على ولده ^(٢)]

الام أوئل فى العيش رفدا	وجاوزت نحسا وستين صدا؟
تعلمنى الحادثات الرشد	حزينا معنى بفقد الولد
وكانت نواى فولى الفتى	وخلفنى جسدا ميتا
أعجل على أحظى به	فإن أحظ لم آل فى عبه:
لماذا توتى وتقسو على	وكان الردى نوبى يا بى؟
لماذا تركت الرفيق المرم	وكنت له أسيا ، لم ترم

(١) كان دأب الساسانيين أن يفتتحوا حكمهم بزيارة بيت النار فى شيز .

(٢) طر : كانت له أخذها . (٢) أبيات نظمها الفردوسى فى رثاء ابنه وحلها الترتيم فترجمها وارثها هنا .

الاقية أتراب عمر نضير
مضى حين لم يُلَف في العيش نفعا
وكان مبدى دهره قاسيا
مضى، وثوى الحزن لى مسقما،
هو اليوم في النور أرفع شانا
تمادى الزمان وطال الأمد
تؤلمنى عينه راقبا
ثلاثين عاش وسبع سنين
وما سال ، حين مضى وحده،
وبطأت حين طواه الأجل
أضاه لك الروح رب العباد
سألت لك العادل المفضلا
يحمو بالفضل كل الأنام
فوليت عنى تحت المسير؟
ولم يعد بعد الثلاثين سبعا
فجاجانى قاطعا زاريا
وأفم عيني وقلبي دما
سيختار للأب فيه مكانا
وما عاد من ذى الزفاق أحد
ويشوى لطول النوى حاتبا
وخمس وستون عمرى الحزين
عن الشيخ ما خطبه بعده
لأنظر ما ذا يرث الأمل
وحصنها بالهدى والرشاد
وخالقتنا الرازق المسبلا
ويملا نورا عليك الظلام]

§ ذكر اتصال جويين بالخالقان وما جرى في بلاده إلى آخر أمره

قال : وسار جويين من الرى قاصدا قصب الخالقان (١) . ولما قرب منه أمر فتلقاه عشرة آلاف نفس من أعيان التورانيين ، وأدخلوه إلى بلادهم بأتم إعظام وأوفر إكرام . ولما مثل بين

§ تتضمن هذه القصة العنوانات الآتية في الشاهنامه :

(١) قصة بهرام وخالقان الصين . (٢) قتل بهرام مقاتوره . (٣) قتل السبع بنت الخالقان . (٤) قتل بهرام الأسد الفردى . (٥) اطلاع خسرو على حال بهرام عند الخالقان ، وكتابته الى الخالقان . (٦) تعبئة خالقان الصين الجيش . (٧) إرسال خسرو خرداد بن برزین الى الخالقان واحتياله لقتل بهرام جويينه . (٨) إرسال خرداد بن برزین قلوبن الى بهرام . (٩) قتل قلوبن بهرام . (١٠) اطلاع خالقان الصين على قتل بهرام ، وتخريبه بيت قلوبن وقتل أولاده، وإثابة خسرو پرويز - خرداد . (١١) كتابة الخالقان الى كُرديه أخت بهرام ، وجوابها . (١٢) تساور كُرديه وأبطالها، والفرار من مرو . (١٣) إرسال الخالقان كُوركي في أثر كُرديه، وقتل كُرديه إياه .

(١) في الفردي أنه خالقان ابن بروذه . (١) طاء، ظر، كور: جرى عليه .

يدى تحت الخاقان قام اليه واعتقه وقبل وجهه وأجلسه على تحته معه . فقال له جويين : أيها الملك ! إني دخلت عليك معتصرا اليك ومعتصما بملكك . فإن كنت تقبلني فأعلمني حتى الأزم حضرتك ، وأتدع ملابس عبوديتك . وإن لم تقبلني تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخاقان : معاذ الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالأيمان المغلظة أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في تحصيل مطالبه وتعيمز أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعدوا في جميع ما يريد ويغيه . فأمر فزيناو له إيوانين ورتبوا له فيما جميع ما يحتاج اليه من الذهبيات والفضيات والخيل والاسلحة والحواري والغلمان . واعتنى بأمره وشغف به فكان لا يصبر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان في خدمة الخاقان رجل شجاع يسمى مغاتور (١) لم يكن له في جميع عساكره في الشجاعة ثاب ، ولاله عن الاستيلاء على قصب السبق في مضمار الرجولية ثاب . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة على الخاقان فيخدم ويقف ، ويقدم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان . فضحك ذات يوم وقال لـ الخاقان : ما بال هذا التركي يدخل كل يوم ويأخذ ألف دينار؟ يأخذ ذلك أيها الملك ! كما تؤخذ الأرزاق والعشرينيات (ب) أم هو جار مجرى الصلات والهبات؟ فقال : إن هذا رسما فيمن كان من أصحابنا أشجع ، وفي مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم نهمله بما ترى كل يوم لم نأمن شره ومعرفته . فقال : أنت سلطت هذا العبد على نفسك حتى طمع كذلك فيك . فما رأيك في أن أخلصك منه؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتني . فقال : غدا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخاقان ودخل عليه الناس حضر مغاوره ، وخدم . فلم يلتفت إليه الخاقان ، ولم يبال به . فامتعض والتهب ، وقال : أيها الملك ! مالي أرى اليوم ذلك القرب قد صار ازورارا وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذي اتصل بك في ثلاثين فارسا يريد أن يبدد شمل جنودك ، ويفسد عليك قلوب رجالك . فقال له جويين : خفض عليك أيها الفارس المقدم !

(٢٥٦)

(١) في الشام : مغاتور . وفي الأخبار الطوال : أنه أخو الخاقان وأن اسمه بناوير . وفي الطبري : الفارسي أن اسمه بنغو .

(أخبار ، ص ٦٩٥ ، ورز ، ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) العشرينيات ترجمه يستكافي . ويراد بها الوظيفة . وفي فرهنگ شعري أن الفرس كانوا يعطون الوظائف لمعلم

كل عشرين يوما . فسُميت الوظيفة عشرينية .

(ج) هذا من قول المتنبي سيف الدولة .

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل النلام اختصارا

(١) طر : ال تحصيل .

فان الأمر لو كان بيدي لم أترك تدخل كل يوم وتنهب خزانة الملك . فإنك وإن كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوى شغلك أن ؛ كلف الملك كل يوم بحمل ذهب . فتنمر التركي واترع نشابة من تركشه، وقال : إن هذه ترحامى . وذا تعرف في "النورد" قدرى وشانى . وخرج مغضبا . ولما أصبح التركي من الغد لبس خفتانه ، واستل صمصامه ، وحضر الميدان . ولما علم جو بين بذلك لبس مسلاحة ونرج . وركب الخاقان ، فاختارا موضعا للبارزة والمقاتلة فصارا اليه . ولما تقابلا قال التركي : بماذا نفتح في قتالنا ؟ فألقى قرنه اليه زمام الاختيار . فأخذ القوس ورشقه بالنبال . فلم يتأثر بهرام^(٢) بشيء من ذلك غير أنه أظهر له أنه أثنخه بالجراح . فظن التركي أنه قد تلف أو كاد فنتى عانه . فنسأه جويين وقال : لم تفرغ منى بعد فلا تعاود الحركاه . واترع نشابة وأقمها الوتر، وسددها نحوه . فلم يحس التركي إلا بها خائضة جوفه صارمة عمره . وكان التركي لما ركب للبارزة شد رجله على فرسه . فبقى كذلك على مرتبه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأعلمه بذلك فسر في الباطن بذلك . وعاد إلى إيوانه وقد خلص من مقاساته . وأعد لبهرام خلعة سلية مع تحف وتنف ، وبعتها اليه .

قال : وكان إذ ذاك في جبال الصين شعبان عظيم — أطال صاحب الكتاب نفسه في وصفه — (١) وكان الناس منه في تعب وعناء وشدة وبلاء . وكان الخاقان بنت من الخاتون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا بعينها . فاتفق أنها خرجت ذات يوم مع الخاقان إلى بعض المروج . فركبت هو للصيد ، وبقيت هي في ذلك المريج . فتلذت الشعبان من الجبل وأبتلعها . فلما سمع الخاقان بذلك أسود وجهه جزما ، وكاد أن يهلك أسفا . ثم إنه لما فعل جويين ما فصل من قتل مفاتوره الترى سألته الخاتون أن ينتقم لها من ذلك الشعبان ويقتله . فتلقى جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أصبح من الغد ركب ولبس مسلاحة وجاء إلى ذلك الجبل فانفرد عن أصحابه وسار حتى قرب من الشعبان . وكان يدعى السبع الكتي (ب) . وكان إذا ابتل بالمشاء لم يؤثر فيه شيء . فلما رآه الشعبان خاض عينا هناك فخرج وتمرع في التراب . ثم زار زارة عظيمة وضرب بيده على الحجارة فقدحت نارا . فسح جويين معاطف قومه ورشقه حتى أثنخه بسبع نشابات وضعهن في مقاتله . ثم طعنه طعنة جافئة ثم استل سيفه ووسطه به ، وتركه ونزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشاه : أنه حيوان أكبر من الفرس له ذواتان على رأسه كالرأس . أصغر الجسد ، أمود الأذن والفم ، له مخالب كبرائن الأسد ، يجاوز صوته عنان السماء . وفي الطبرى الفارسي أن دبا اختطف البنت لخلصها بهرام (ورد ، ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) معناه : السبع القردي .

(١) طر : ولو . (٢) طر : به بهرام . (٣) طر : نشود .

كادوا يطيرون فرحا وسرورا . بغيات الخاتون وقبلت يده ، وحضر الخاقان واعتنقه ثم عاد به الى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهر يار . ثم أنفذ اليه أموالا كثيرة ، وزوجه بنتا له . فارتفع بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . فبقى في تلك البلاد على اللواء ، راجبا صهوة العلياء ، مرموقا من ملوك الترك بعين الإجلال ، مبسوطا عليه من الخاقان ظل الإنعام والإفضال ، لا يشتغل إلا بالعيش والطرب والصيد والطرده ، على رسم الملوك وآيين السلاطين .

ولما تناهت الأخبار الى برويز بجلالة قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتخوف صرف الزمان . فأرسل الى الخاقان رسولا ، ونفذ اليه كتابا حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قال له : ^(١) جوبين كان لنا عبدا حامل الذكر فنوه به ابونا هرمزد ثم خرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه من عندنا لم يجاسر أحد على قبوله سواك فأخذت بيده ، وجذبت من ضبعه . وأنا لا أرضى بذلك فلما أن تنفذه الى مكلا مقيدا وإما أن تنتشر لقتال بيكي فيه الحديد دما ، ولا تورثك عاقبتها إلا حسرة وندما . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد وقفت على كتابك . وغير لا تقي بيتك القديم وأصلك الكريم أن تخاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الروس من الأذئاب وأنا الذي تملك رقاب ملوك توران وملوك الهياطله قاطبة . وقد مسحت بيدي يد بهرام ، ولست ممن يخفر الدمام . فلا تسئني ذلك فإلى سوى الله ناه ولا أمر . ولو فعلته لم أكن ذا أصل طاهر . وما أحوجك الى مزيد عقل تورد عنه وتصدر ! والسلام . فعاد الرسول بجوابه هذا الى حضرة برويز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشعر الخوف ، واستحضر أصحابه ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ، وفاوضهم في الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصفرن هذا الأمر ، ولا تفت بالرماد الجمر ، وأرسل الى الخاقان رجلا ألعيا لا ترى في رأيه خلا ، ولا في لسانه عيا حتى يدخل عليه من باب المدارة واللطف ، ويتباعد معه عن الخشونة والعنف ، يفهمه بطريق العقل الرزين والرأي الرصين أولية بهرام ، وقناة قدره على الجملة والتفصيل . فيقيم عنده شهرا ، وإن احتاج فحولا حتى يرم الأمر ، وينجد هذا الجمر .

قال : وطلم بهرام بمراسلة برويز للخابان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلغني أن ذاك الخبيث الجاهل يواصلك بمكاتباته . جهز العساكر حتى آخذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس هذا الخبيث . فإنا إذا شددت بين يديك نطاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدخل

(٢) طاء ، طر : وأنا ، كو : فاني .

(١) طاء ، طر : قال إن جوبين . كو : إن بهرام .



أكوات الجنيّ يحمل رستم والأرض التي هو نائم عليها

[من الشاهنامه — طبع تبريز سنة ١٢٧٥]

رأس الخاقان من كلامه خُتْراوانة فاستحضر أصحاب رأيه وبشايخ دولته، وفاوضهم فيما ذكره بهرام . فقالوا : أيها الملك ! إن قلع السامانية أمر صعب ولكنه سيبسر بسعادتك . وبهرام إذا دخل إلى تلك البلاد انحاز إليه أكثر الإيرانيين لمحبتهم له وميلهم إليه . والرأى ما يرى بهرام . فليتبع قدس سهل المرام . فوافق كلامهم هوى الخاقان فاقتراضا حكا، واستدعى أميرين من أمرائه : أحدهما يسمى جنويه . والآخر زكويه ، وكانا أكثر قواده أتباعا وأشياعا، وجعل تحت رايتهما عساكر عظيمة وأمرهما باتباع بهرام والانتقياد له فيما يورد ويصدر . وأشار على بهرام بالارتحال فشددت الكومات على أكثاف الأقبال ، وارتحل بهرام متوجها نحو إيران بساكر كالجبال في كثرة الرمال .

قال : ولما أتى الخبر برويزبان ذئب الفتنة قد أصحمر من غيظته ثانيا استحضر نرآذ بن برزين (١) وقال : أنت عالم إيران وخطيبهم المصقع وأريهم الأروع . فانفض لكفاية هذا الأمر فإن المحذور قد وقع . ثم فتح أبواب نرآشه وأخرج من الجواهر والمناطق والأطواق والأقراط وضيها ما بهر نرآذ . وأمره بأن يحملها إلى الخاقان . فأخذ نرآذ في طريق بلاد الترك وسار وقطع جيحون في محاضرة مجهولة كان يعرفها هو . فلما وصل إلى باب الخاقان أعلم بقدم رسول صاحب إيران فأمر بإدخاله عليه . فلما مثل بين يديه خدم واستأذنه في الكلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيها الملك ! إن برويز قريبيك وحيمك . فإن جدته من قبل الأم هو الخاقان جدك . ففليك أن تبذل رحمة وتصل قرابته . وجرى في مضمار الكلام حتى راقه بالفاظه الموسعة وعباراته المنمقة . فمدسه الخاقان وأثنى عليه وأقدمه معه على تخمه . فعرض عند ذلك ما استصعبه من الهدايا والتحف . وحضر الخازن قسماها . وأمر الملك فأخلوا نرآذ بهوا بيبا وقصرا عليا، ورتبوا له جميع ما كان يحتاج إليه من الملابس والمفارش . فبقى عند الخاقان يلازم خدمته في الايوان والميدان . فوجده ذات يوم خاليا فاتهم الفرصة وقال : أيها الملك ! أعلم أن جوين رجل لثيم لا يعرف قدر من ينعم عليه . وقد كان في الأول متطاطئا في أطمار الخمر لا يعرف اسمه أحد . فاعتنى بأمره هرمزد ونعشه فرفعه من الثرى إلى الثريا . فعامله بما رأيت . وما هو يعامل ولده بما ترى وأنت وإن بلغت معه في الشفقة والعناية إلى أقصى الغاية نقض عهدك بالآخرة أنكنا، وطلق الوفاء لك ثلاثا . وكان نرآذ يستعمل الفكر في الاحتيال لإهلاك جوين . فحصل بينه وبين رجل كان متولى أستاذ دائرة

(١) هو رسول هرمزد إلى الخاقان حينما أرسل بهرام لحربه . واسمه في الأخبار الطوال : هرمزد جرابزين .

(١) طا ، طر : والآخر يسمى زكويه . (٢) طا ، طر ، كو : لجمل .

(٣) طر ، كو : جميع ما يحتاج .

الختاتون صداقة فكان^(١) يجتمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخرّاذ : لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خرّاذ : لست تعلم في ذلك أيضا . فاني قد صرفت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . ففرح أستاذ الدار بذلك ، ودخل على الختاتون وقال : إن هاهنا طبيبا حاذقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره بغاء أستاذ الدار وأدخل خرّاذ في زى طبيب على بنت الختاتون . وكانت بها حمى محرقة فعالجها حتى لبست ففضاض العافية بعد أسبوعين . فسرت به الختاتون ، وأحضرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها وقال : إذا سنحت لي حاجة عرضتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو ، وكاتب الخاقان بالألا يترك أحدا يعبر جيحون حتى لا يتهى الخبر بالحال الى برويز . فأمر الخاقان فنادي مندابه بالألا يمكن أحد من عبور جيحون إلا بطابع ختمه . وأقام خرّاذ شهرين في تلك البلاد . فاختدع شيخا طاعنا في السنّ يسمى فلوا (١) . وقال له ، بعد أن صاهده على أن يطيعه فيما يأمره به : إن لي اليك حاجة إن قضيتها لم يخل أمرك من حالتين : إما ملك أو هلك ؛ أسلم اليك سكيننا فتخفيه ، تحت فروة تلبسها ، في كك ، وتسير الى مرو فقصده باب بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترقة (ب) . فإنه يتطير من هذا اليوم ويتشام به . ثم تقول : إني جئت في رسالة (٢) من عند الختاتون . فانه يحضرك بين يديه ويسألك أن تؤدى الرسالة اليه . فنقول : أمرت أن أتأجيك بها . فاذا قربت منه فاهتك بهذا السكين حجاب قلبه . واذا فعلت ذلك اشتغل^(٤) غلمانته وأصحابه بنهب نزائنه وأمواله فيمكك أن تقجو . فاذا خلصت فكانك اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أني آخذ لك من برويز مدينة تكون فيها سلطانا نافذ الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال مكثك في الدنيا ، وعالجت فيها العسرى . فخلاصك منها غنيمة . فأجابه الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المسألة . ومن بلغها فقد بلغ الغاية . وقد جعلت نفسى فداك فاحكم فيها بما ترى .

قال : فخرج خرّاذ ودخل على الختاتون ، وقال : إن لي جماعة وراء جيحون . فإن حصلت لي علامة الملك حتى أنفذ اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالى عندكم قلدتني منة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في الشام : فلون .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترقة ، وتسمى بالفارسية « بنجة دزدیده » ، نسبة أيام النسيء التي تبطل السنة ولا تمتد في شهرها .

(١) طا ، طر ، كو ، وكان . (٢) طا ، طر ، كو ، فقال . (٣) طر : برسالة .

(٤) طا ، طر ، كو : فأن . (٥) طا ، طر ، كو : فان .

طينة، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فانطبعت، وخرجت بها ودفعتها الى نرثاد. فأخذها ونرج ودفعها الى الشيخ المذكور، وأمره بالمسير واتهاز الفرصة في اليوم المعلوم. فأخذها وسار لا بسا فروة سوداء حتى أتى باب بهرام في ذلك اليوم. وكان من خوفه من شؤمه قد خلا مع غلام له في دار. فلما أتى الباب قال للبوّاب: إني أتذت من حضرة الخاتون الى بهرام برسالة. فأعلم بهرام بذلك. ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار فدنا منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويناجيه بها فضربه بالسكين في جوفه. فأت أنه وقال: آه قد هلكت. خذوا هذا الرجل واستنطقوه حتى يخبركم بالذى أمره بهذا الفعل. فأخذوه وأحدقوا به يضربونه ويستخبرونه عن الذى أشار عليه بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالح إلا سكوًا. ولم يزالوا يضربونه كذلك الى نصف الليل حتى أثنخوه بالضرب، وكسروا يديه ورجليه، وتركوه مرصيا في صحن الدار (١). وعادوا نحو بهرام وهو غريق في الدم مضرج به من الرأس الى القدم. وحضرت أخته ووضعت رأسه في حجرها تدرى دمعها، وتنتف شعرها، وتلطم خدّها، وتتدبه وتقول: لطفى عليك أيها الضرغام! لطفى عليك أيها الفارس المقدم! من ذا الذى زعزع طودك الشاخ؟ ومن هذ ركك الباذخ؟ كم نصحتك وقلت: لا تخم حول الجفاء، ولا تفلح دوحة الوفاء فإن الساسانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى المعتصبة بالتاج المتسنمة سرير العاج. لكلك لم تسمع مقالاتى النافعة، ولم تكن مواعظى فيك ناجعة». فقال: أيها الأخت الطاهرة! إن الذى تحذرين قد وقع، فأقل الجزع. واعلمى أن هذا كان مكتوبا علىّ في الأزل فأية فائدة الآن في هذا اللوم والعدل؟ إن الشيطان أضلنى كما أضل جمشيد وكيكأوس من قبل، وهيهات أن تعود على أفواقها النبل. فكفى هذا المقال فقد حان لى حين الارتحال.

وقال ليلان: إني قد سلمت اليك هذه العساكر فتولم. وعليك بملازمة هذه الأخت الطاهرة فلا يفارقن أحدا كما صاحبه. ولا تتمكثوا في هذه الأرض وتوجهوا نحو برويز، واستأنوا ليه. على أنى ما أشك أن هذا الذى جرى علىّ من غوائل الإيرانيين ومكائدهم. ثم أوصى الى أخته وصايا كثيرة ثم وضع خدّه على خدّها وقضى نحبّه. فعملوا له تابوتا مريجا من ألواح الفضة، ويطنوه بالقصب والحريز، وتؤمونه فيه. وأفرغوا عليه الكافور حتى غمره.

(١) في الأخبار الطوان والعلبرى والفرر أن الخاتون هى التى أمرت بقتل بهرام، وفي العلبرى والأخبار أنه قتل

ببلاد الترك.

(٢) طاء، طر، كو: حان حين

(١) طاء، طر، كو: كم قد نصحتك.

قلت : وقال غير صاحب الكتاب أن نرئاد خدع الخاقان بجوهر نفيس دفعه اليها قدست الى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبر الى الخاقان بذلك تفجرت محاجر بنيابيع الدماء ، وتحطمت أضالعه بتمطى الزفرة الصعداء ، وأظلم في عينه النهار الشامس حتى كأنما كرت عليه الحنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حضرته ، وفاوضهم فيما جرى على بهرام . ولم يزالوا يبحثون وينقبون حتى وقفوا على الأمر . فأحضر اثنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر بفزت الخاقان بقرونها ، وانتهت خزائنها ودورها . وفتق جماعة في طلب نرئاد ، وكان قد هرب ، فباثروا عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع مماليكه وأصحابه فلبسوا ثياب السواد ، وتسلبوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا الى نعيم بهرام الى أخته وأصحابه ليعزيهم عن بهرام ، ويذكر أنه معهم على العهد الذي كانت ^{بذله} لبهرام ، وأنه سيلغ في الاعتناء بهم الى أقصى الغاية ومنهاها . وكتب اليها كتابا يقول فيه : انى تفكرت أيتها المرأة الطاهرة ! في أمرك ظاهرا وباطنا واذا أنت لا يصلح لك غيرى بعلا وصاحبيا . فاجمى أصحابك ورجالك ، وشاورهم في ذلك ثم أصمىني بما يخطر ببالك . ونفذ الرسول بهذا الكتاب . فلما وصل الى مرو واحتفل له أكابر إيران الذين كانوا مع بهرام . فعزاهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب الى أخت بهرام في السر ، وأدى اليها رسالة حمله إياها في معنى الحطبة . ثم إنهما وقفت على الكتاب أجابت عنه بكتاب تدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : انى بعدُ في الماتم ، وليس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه غابى الناس بقله الحياء . ولعل ذلك لا يقترن من الخاقان أيضا بالارتضاء . واذا انتهى العزاء بعد أربعة أشهر أنفذ الى خدمة الملك رسولا ، وأطلعه بما في نفسى جملة وتفصيلا . ثم لا أجد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وخلصت على الرسول وردته الى الخاقان . نقلت بأصحابها ورجالها وأطلعتهم على ما طالعها به الخاقان . وقالت : إنه لا عار على في الاتصال بمثل هذا الملك ، ولكنى أعلم أنه لا يتولد من مصاهرتنا للترك غير الشر والهلك . واستشهدت بقصة سياوخش وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والرأى أن نستعد ونعود الى إيران . وقد كتبت الى أخى كُردويه في هذا المعنى كتابا ليصلح بيننا وبين الملك برويز . وهو لا يخالفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنا . فمدحها الحاضرون وأشوا عليها بالعقل الكامل والرأى الصائب ، وقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، المدعون لحكمك . وأنت أعلم فافعل ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت

بوضع ديوان العرض فأعظهم الأرزاق، وأجزلت لهم الصلوات . ثم انتخب منهم ألفا ومائة وستين فارسا كل واحد منهم عند الحاجة يقابل بعشرة . ثم قالت لهم : نحن قوم غرباء في بلاد توران ما لنا ممتصم ولا معتصر . ولا طاقة لنا بحمل المذلة والاستكانة في دار الغير . وقد عزمتم على المسير عند دخول الليل فاستعدوا لذلك ، فركب يلان، وازيد كشسب ، ومهرآذر ، واستحضروا ثلاثة آلاف جمل وحملوا الأثقال . ولما جن الليل ركبت اللبوة شاكية السلاح ، وانطلقت تحت سحيف الظلام طردا وركضا لا يُحجم الخيل ، وتواصل بالإسَاد والتأويب السير .

فاتمى الخبر بذلك الى طبرك^(١) أنى الخاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالخال . فعظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكريا ويتبع الهارين . وإذا وصل اليهم دخل عليهم من باب المدارة؛ فان قبلوا واددوا الى الحضرة فهو المراد . وإن أبوا فضع فيهم السيف حتى تمصدهم حصدا . فركب طبرك في ستة آلاف فارس ، وتجهم فوصل اليهم بعد أربعة أيام . فلما رأت المرأة ذلك لم تحفل بهم ، وجعلت الأثقال خلف ظهرها ، ولبست سلاح أخيها ، وصفت صفوفها . ولما تقابل الجمعان تقدّم طبرك وقرب منها ، وكان لا يعرفها ، فسأل عنها وقال : معى إليها رسالة ، وأريد أن أبلغها إليها . فقالت : ها هي أنا بين يديك كاللبوة الضارية . فتعجب منها ثم قال لها : إن الخاقان قد اختارك ليستظهر بك ، ويتسلى عن أخيك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لزيك فاحسبى أنى لم أتلفظ بذلك ، وأنا راجع عنه . وأما أنت فرواحك من ها هنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تفارقي هذه البلاد . فإن لم تقبلى هذا فقد أمرنى أن أفيديك وأحملك إليه . فقالت له : تعال حتى تتخى عن هذا المعتك لأجاوبك عن كلامك . فانتقلا الى ناحية فنحت المغفر عن وجهها ، وقالت له : هل رأيت بهرام وعرفت رجوليته؟ فقال نعم . فقالت : اعلم أنى وإياه من أب واحد وأم واحدة . فلنتبارز أنا وأنت الآن . فان رأيتنى أهلا للزواج أطعت أمرك . فركلت فرسها وأشرعت رمحها ، وانبعها ازيد كشسب . فطغنت طبرك في خاصرته طعنة نفذت فيه ومات منها . فزحف يلان الى صفوفهم فزفها كل ممزق ، وقتل منهم قوم وجرح قوم . وانهمز الباقون فتبعوهم مقدار فرسخين فلم ينبج منهم إلا قليل . ثم إنهما ارتحلت بهم متوجهة نحو إيران الى أن وصلت الى أمل طبرستان . وخيمت بها وأراحت واستراحت . وكنبت الى أخيها وأعلمته باقبالها ، وما جرى لها من قتال من تبعها من الترك . ثم قالت : ومعى جماعة من أكابر إيران . فكلم الملك في حقهم حتى يعفو عنهم ، ولا ياتبهم في شيء . وأنا منتظرة لجاوب هذا الكاتب . والسلام .

(١) هو في الشاه : طورصك . وفي الطبرى : نظر . (٢) طاء ، طره : وإن . (٣) طاء ، طره : المكتوب .

§ وأما برويز فانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستوره ذات يوم وقال : حتام أخنى سرى ولا أبوح به ؟ كيف أتهنا بالعيش وقاتل أبى أراه يتردد بين يدي؟ بغلس فى مجلس الشرب ولما انتشى أمر بحاله بندويه قبيدوه ثم أمر فقطعوا يديه ورجليه ومات فى الحال . وكتب كتابا الى خاله الآخر المسمى كُستهم يقول فيه : اذا وقفت على هذا المثال فسارع الى الخدمة . فلما وصل اليه الرسول بادر الامتثال وأقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جرجان بلغه ما فعل الملك بأخيه فعض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على رأسه ، وعلم أن الملك يريد أن يقتله أيضا بأبيه ، كصنيعه بأخيه ، فنفى عنانه وعاد الى ما زندران . وأخذ يشن الغارة على تلك النواحي ومن بها من تواب برويز (١) . ثم إنه سمع بتزول أخت بهرام فى أرض أمل فركب وسار اليها . فلما رآها ركض اليها، وعزأها عن أخيها، وشرح لها ما جرى على بندويه . وقال لها ولئن معها من الأمراء والأكابر : ماذا ترجون من هذا الغادر؟ اعلموا أنه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بحاله . فاياكم أن تغتروا به وتعودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف أخت بهرام عن رأيها ذلك . وخطبها الى يلان فخطبها يلان فى ذلك فرضيت . فترجج بها كستهم فاشتد بها ظهوره ، وأفرخ روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فعمم خطبهم على برويز . وكان كلما أنهض اليهم عسكريا كسروه ونهبوه ، حتى أعجزوه . فالتجأ الى الحيلة وخلا بكردويه أخى بهرام وقال : إن كستهم قد تقوى بأختك . وإنى أريد أن تكتب اليها كتابا فى السر وتسألها أن تمثال فى اختياله على أنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أتعرض لها ولن معها . فقال كردويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أنفذه اليها ، وأحرضها على قتل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذه كردويه وجعله فى طي كتابه ،

§ هذا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرويز، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه العنوانات فى الشاه :

- (١) قتل خسرو بندوى بشار أبيه هر مزد . (٢) كُستهم يعصى خسرو پرويز، ويتروج كُرديه . (٣) كرديه تقتل كستهم باغراء خسرو وكُردوى . (٤) رسالة كرديه الى خسرو وخطبة خسرو إياها . (٥) كرديه تبين عن فروسيته فى حضرة خسرو . (٦) سبب خراب مدينة الرى . (٧) تقسيم خسرو مملكته وبعثه إبلخوش الى حدود إيران .

(١) انظر فى الاخبار الطوال تفصيل قتل بندويه وثورة بطام وطاعة أمره . وفى رزق (ج ٨ ص ١٩١) أن بندويه قتل سنة ٥٩١ م . وأن ثورة بطام أعقبت ذلك واستمرت حتى قتل سنة ٥٩٥ م .
(١) طاء ، طر ، كوا ، وترجج .

وأعطاه لأخت له (١) ونفذها إليه لتخضعها . فسارت وهي تظهر أنها تروح إليها لتعزيها عن بهرام وتجتهد عهدا بها .

فلما وصلت إليها فاتحتها بمحدث بهرام وحادثته وبكت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك^(١) انخدعت وأخذت في التدبر والتفكر . فأطلعت نسمة أنفوس من أصحابها على ذلك السر . ثم إنها صادفت عُستهم ليلة سكان قفنته خنقا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكنت فورتهم ونمحت جمرتهم .

ثم إنها كاتب الملك بما جرى فأتاها الجواب يستقدمها ويستعملها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدمها وأركب جميع الأكابر لاستقبالها . فلما رآها الملك دهش لما رأى من جمالها وكإحاطة نخطبها إلى أخيها وجرى بينهما عقد النكاح ، على رسمهم وآيينهم . فخلع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوافرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وخالها أسبوعين .

ثم قال لها : أشتى أن ترى كيف بارزت أخا الخالقان وكيف كان جولانك معه في المعتك . فقالت : ليحضر في الملك فرسا وسلاحا . فأمر باحضار ذلك في بستان له . وحضرت شيرين زوجة برويز كالشمس المشرقة ، ووراءها ألف ومائتان من الجوار الحسان كالكوكب النورية . فلبست الدرع ، وشدت عليها المنطقة ، ووضعت على رأسها المغفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسعت نحو فرس أدم قزب لها فوضعت زج الرمح في الأرض وقفزت على ظهر الفرس ، وأخذت في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قاعدا على تحت من الذهب ينظر إليها . فقالت له شيرين : أيها الملك ! كيف تأمنها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البذلة ؟ فضحك الملك وقال لها : لا تظني بها في محبتها لنا إلا الحسنى . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في مجرنا اثني عشر ألف جارية . وقد جعلتهن كلهن تحت أمرك وحكك . فسجدت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له^(٥) .

وصار الملك فارغ البال من كل عدو وكاشح ففتقرغ للشرب والطرب واللهو واللعب قال : فيينا هو يشرب يوما إذ دفع إليه الساق قدحا فرأى طيه اسم جوين فذكره ورمى بالقدرح ، وأخذ يلعبه ويلعن بلده . ثم أمر بتغريب الري ودوسها بأخفاف الفيلة لأنها كانت مسقط رأس جوين .

(١) في الشاهنامه أن المرسل امرأة حكروديه لأخته . وكذلك في الأخبار الطوال .

(١) صل : فلما قرأت كتاب الملك . والتصحيح من ط ، طر ، كر . (٢) صل : فكيف . والتصحيح من ط ، طر .

(٣) طر : الطالمة . (٤) ط : جارية لاد . (٥) صل : لها .

وجزم القول بذلك . فقال له الوزير : أيها الملك ! إن الرى مدينة كبيرة فيها خلق كثير . وكيف يحل لك أن تخربها وتبئد شمل ساكنها ؟ قال : فإني أريد رجلا خبيثا حتى أوليه إياها الآن ، وأجعله مرزبانها ليخربها بالشوم وفعله المذموم . فقال : ليذكر الملك صفات هذا الرجل حتى يطلب ويولى المكان . فقال : اطلبوا رجلا كثير الكلام ، قد ولد على أنحس طالع ، أشقر اللون ، ضعيف البدن ، أفتى الأنف ، أصفر الوجه ، قصير القامة ، أحول العينين أزرقهما ، كبير الأسنان ، سيء الفكر ، دخل القلب ، يجمع بين الجبن والكذب والدناءة والقبح . فتعجب الموابذة من استقصاء الملك الأوصاف الدالة على الشر والخليث . فأخذوا في طلب رجل على هذه الصفة الى أن عثروا على واحد . بفساءوا به الى حضرة الملك . فلما رآه ضحك من ذلك المنظر القبيح فقال له : أى شيء تحسن من خصال الشر ؟ فقال : إني رجل فارغ الكيس من العقل ، لا أعرف الراحة ، ورأس مالى الكذب ، و الى سبيل الى الصديق . فأمر بفعلوه مرزبان الرى ، وكتبوا له منشورا بذلك ، وضموا اليه جماعة من الأجناد المتفرقة فسار اليها . ولما تمكن منها^(١) أمر بقلع المآزيب من الدور والقصور ، وقتل ما يوجد فيها من السنائير . وقال : من أهاد ميزابا الى داره أو وجدت قطعة فى بيته فدمه حلال ، وماله مباح . ثم إنه أغرى بكل من له شيء بجعل يصادرهم ويماقبهم ويمصبهم عصب السلم حتى آتى على جميع أموالهم . فلما جاء الشتاء وتناجت الأمطار خربت الدور ، وكثرت الجردان فى البيوت نفلت من الناس وجلوا عنها . وبقى يسير بهذه السيرة الى أن خربت الرى . وكان الخلق بها يتظلمون فلا يرون مغيثا ، ويصرخون ولا يمدون مجيبا . قال : ولما دخل فصل الربيع وزينت الأزاهير وجه الأرض ، وتصندل الماء ، وتمسك الهواء ، وخرجت النظارة للفرج ، وظفرت أسرى البيوت بالفرج ، وعزم برونز على البروز الى الصحراء والتزول بين الخضره والماء عمدت زوجته أخت بهرام الى سنور كبير لها فشفتها بأقراط ، وزينته بأنواط ، وأركبته فرسا ، وأمرت بأن يعدى الفرس بين يدي برونز . فلما رآه فهقه ضاحكا فقال لها : سليني حاجتك . فقالت : حاجتى أن تهب لى السنور فلا تقتله (١) وأن تصرف عن الرى عامل الشوم الذى قتل سنائرها وقلع مآزيبها حتى خربت دورها وتداعت قصورها . فأمر الملك حينئذ باسترجاع مخزب الرباع من تلك البقاع . وخلص الناس من شؤمه . وثقه الحمد .

(١) ليس فى الشاهنامه سؤالها أنت يهب لها السنور فلا يقتله . بل أول سؤالها عزل عامل الرى . وسياق الكلام هنا

لا يلائم سؤالها ألا يقتل السنور .

(١) ط ، طر ، لها .

قال : ولما استتبّت أمور برويز وانتظمت أسباب سلطانه ، وأذعنت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأظلت على العالمين بحائب عدله وإحسانه اختار من الايرانيين ثمانية وأربعين ألف فارس كلهم ممن مارسوا الأمور وكابدوا تصاريف الدهر حتى صاروا أفراد الزمان ، وآساد الضراب والطعان . فقسم الأرض أربعة أقسام : فنفاذ اثني عشر ألف فارس منهم الى حدود بلاد الروم ، ونفاذ اثني عشر ألفا الى بلاد زابل ، واثني عشر ألفا الى اللان وحدود الخزر ، واثني عشر ألفا الى خراسان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتيقظ والتحفظ وحفظ الممالك وضبط المسالك . ثم فتح أبواب الخزائن ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيه هُرْمُزْد فتصتق بها على الفقراء والمحتاجين . ونقب عن كل من كان معاضدا ومعاونا لخاليه على خلع هرْمُزْد وقتله فقتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك شماته وسرورا . ثم قسم ساعاته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والدين ومناجح العالمين ؛ فقسم شهوره أربعة أقسام : قسم لليدان ومبارزة الأقران وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرده ، وقسم للعب بالشطرنج والنرد وغيرهما ، وقسم لإحضار الرسل والإجابة عما يحجبهم من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناشير والعهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام أيضا : فقسم منها للحضور مع موبذ الموبذان والاستماع الى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء الى الظلمات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للنظر في علم النجوم وغيره والاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأنس ، ويشتغل باللهو واللعب والعيش والطرب ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدبر الأمور ، ويسوس الجمهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكثر كذا من آثار العدل والعمارة .

§ ولما أتت على ملكه ست سنين رزق من بنت قيصر ابنا كالقمر . وكان من عادتهم اذا ولد لهم مولود حضر أبوه وناجاه في أذنه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحيث لا يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رؤوس الملأ فيشتهر به . فحضر برويز وناجى المولود باسم قباد ، ودعاه بين

§ هنا يبدأ القسم الرابع من أقسام قصص خسرو پرويز، كما تقدم أول الباب . وفيه العنوانات الآتية في الشاه :

(١) ولادة شيرويه بن خسرو في طالع محس . (٢) رسالة خسرو الى قيصر وجواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو برويز الى قيصر :

(١) صل : عمارة وثلاثين . والصواب مائة وأربعين ، كما في الشاه . (٢) طاء ، طر . على أربعة أيضا .

الناس شيرويه . قال : ولما مضى ثلاث ساعات من الليل حضر المنجمون عند الملك فسألهم عن طالع المولود . فقالوا : أيها الملك ! إن الأرض تمتلئ من هذا المولود شرا ، ولا يبعد أحد سيرته . وهو يبرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين . ولستنا نزيدك على هذا شيئا . فعظم ذلك عليه ، وخلا في بيته مهموما محزوناً ، وحجب الناس أسبوعاً . فلما طال الحجاب اجتمع الأمراء والتقواد على موبذ الموبذان ، وقالوا : ما لملك قد احتجب ليس يقعد للناس ؟ فركب الموبذ واستأذن ودخل على الملك وأدى إليه ما قالوا^(١) . فقال برويز : إني ضيق الصدر مما ذكر المنجمون في طالع هذا المولود . ثم أمر خازنه فأحضر حريرة فيها رقعة فدفعها الى الموبذ . فلما قرأها ضاق صدره وسكت ساعة . ثم قال : كفى بالله معينا . وإن كان قد جرى القلم بشيء فلا مرد له ، ولا يدفع المم شيئا منه . فدعا له وسأله وطيب قلبه حتى سرى عنه وضحك . ونرج من بيت الأحران وقعد في الايوان ، واستحضر الكاتب وأمره فكتب الى قيصر كتابا يذكر فيه أنا رزقنا يوم السبت من شهر كذا (١) ولدا مباركا لم ير مثله أحد يصلح للتاج والتخت . وقد فرحنا بتقدمه وأعلمناك لتشاركنا في السرور به .

فلما وصل الكتاب الى قيصر وبشر بولادة شيرويه استبشر وأمر بضرب البشائر على بابه . فطنّت أرجاء أنطاكية بأصوات البوقات والنايات ، وأغاريد المسعنين باسم شيرويه والمسععات حتى مضى على ذلك أسبوع . وفي اليوم الثامن أوقر مائة حمل من الدراهم ، ونحسين من الذنانير ، ومائتين من أنواع الثياب ، وأحضر أربعين خوانا من العقيان بقوائم المرجان ، وتمائيل عدّة معمولة أبدانها من الذهب وأحداقها من الجوهر ، وحوضا معمولا من الذهب مرصعا بالجوهر . ونفذها كلها مع خراج الروم ، وهو أربعة آلاف ألف دينار قيصرى ، الى برويز . وأصحب الهدايا أربعين شخصا من أعيان الروم ، مقدمهم^(٢) رجل يسمى خانكى . ولما قربوا من برويز أمر سالارنيم روز المسمى فرخ زاد باستقبالهم . فخرج وتلقاهم ودخل بهم الى حضرة الملك . فلما مثلوا بين يديه وضعوا جباههم على الأرض وخدشوه ، وتكلم مقدمهم ودعا لبرويز ، ومدحه وهنأه بالولد الذى رزقه . ثم قدم تلك التحف الفاخرة والهدايا الرائعة فقسماها الخازن . ودفع اليه كتاب قيصر فناوله الملك خردآب بن برزين

(١) لم أجد في الشاه ذكر اليوم والشهر .

(٢) طر : وأدى اليه الرسالة وما قالوا . (٣) صل : طر : مرصع .

(٤) طر : مقدمهم . (٥) طر : طر : كو : ثم تكلم .

(٦) طر : طر : ثم دفع .

فقرأه على رعوس الاشهاد . وكان مشحونا بدعاء برويز، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم بيته ، وماثر آباءه ، ومفانر أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا الى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها عليه . وهي أن ينفذ الينا صليب المسيح . فإن له في خزانةكم مئة . ونحن نرجو أن يمن الملك به علينا ، ويرده الينا . فانه اذا فعل ذلك فكأنه أنعم على جميع سكان بلاد الروم صغيرهم وكبيرهم . لأنهم قوم أصيبوا في المسيح ، وبغفوا به . وفي ذلك ما يقلل^(٢) جزعهم ، ويشفي ظلمهم . ومتى ما رددتم ذلك الينا صح بين الناس أنكم أنجرتهم العداوة من قلوبكم ، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . (١) فلما وقف برويز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم أثنى على مقدم الرسل وحمده وشكره . ثم أمر بإنزالهم وإدراج الأتزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع فصوله بأبلغ إجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه ليضحك منا اذا تصدقنا لإنفاذ خشبة بالية من إيران الى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أمرها ، ونحترز من أن يضع الناس فينا ألسنتهم فيوسموا قداحنا برياء ، وجلودنا فرياء ، ويقولوا^(٣) : صبأ برويز عن ملته ، وانتقل الى دين زوجته . ثم مهما سئحت لكم حاجة أخرى سواها فاعرضوها فهي لكم مبذولة ، وأوامركم فيها سموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فلتوا مائة وستين درجا أو كيسا بالجواهر الثمينة ، وأوقروا ثلاثمائة جمل من طرائف الصين والهند ومصر وغيرها . وأفاض الخلع على الرسل وأجزل لهم الصلوات والأعطيات ، وردهم بذلك كله الى قصر .

قلت : وسبب حصول خشية الصليب في خزانة كسرى أنه نفذ بعض قواده في واقعة الى بلاد الشام فدوخها حتى انتهى الى أرض فلسطين ، ووصل الى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها ومن كان بها من القسيسين ، وطالبهم بهذه الخشبة وألح عليهم حتى دلوه عليها . وكانوا وضعوها في تابوت من الذهب ، ودفنوه في أرض في بستان جعلوه مبجلة . فحفر عنها بيده وأخرجها وبعث بها الى كسرى . والله أعلم .

(١) هذه الصفاة بين الروم والفرس كانت ، كما نصف الشاه ، بعد ست سنين من ملك برويز أي سنة ٥٩٦ م . والذي يعرفه التاريخ أن الصليب أخذ من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استرده هرقل بعد وفاة برويز سنة ٥٢٨ م كما يأتي .

(٢) صل : ما يقلل . والتصحيح من ط ، طر ، كرم .

(١) كرم : بالدعاء لبرويز .

(٣) صل : يقولون .

§ ذكر قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهربذ المطرب (١)

قال صاحب الكتاب : كان برويز، في مقتبل عمره ورعان شبا به في حياة أبيه، لا يميل من نسائه وجواريه الا الى شيرين . وكانت عنده بمثابة العين الباصرة، لا يثنى على غيرها خصامه . فلما ملك اشتغل عنها بسبب ما يلي به من وقائع بهرام جويين . فلم تكن تحطربباله لاشتغاله في حاله . فلما انتهت تلك النوبة ، وتصمرت تلك النوبة ، وقتل بهرام ، وارتفعت العوائق والموانع ، وتفرغ الملك ، ودار على ما يريده الفلك استمر على إعراضه عنها وأطراحه لها . فجعلت تبكي وتجزع ، وعلى بعاذه نتوجع . فاتفق أنه عزم على الخروج للصيد . وكان من عادته اذا ركب للصيد أن يقاد له ثلاثمائة جنبية بمئة الذهب ، ويسعى بين يديه ألف وستة وستون رجلا بأيديهم المزاريق ، وألف وأربعون بأيديهم السيوف والعصى ، ويخرج معه سبعمائة من "البازدارية" ، وثلاثمائة من القهادين ، وسبعون أسدا ونمرا معلمة ، مجللة بالديباج ، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ويستصحب ألف عواد على رؤوسهم أكابيل الذهب ، ومائتي غلام على يد كل واحد منهم مجر يوقد فيه العود والعنبر

§ يختلف الرواة في شيرين أمي فارسية أم أرمنية أم رومية ؛ الشاهنامه تجعلها فارسية ، ويقول صاحب تاريخ كزنده^(١) أنها بنت ملك الأرمن . عشقها پرويز حين فر من أبيه هر مزد ، كما تقدم . وبعض الرواة يظنها رومية ، ومن هؤلاء من يقول أنها بنت قيصر التي تذكر في الشاهنامه باسم مريم ، وأن شيرين عتوفة عن "إيريني" أو "سيرا"^(٢) .

وفي ميرخوند أن شيرين كانت في خدمة أحد أشراف القرس ، وكان خسرو پرويز في صباه يتناب دار هذا الشريف فأحب شيرين وأعطاهها خاتما . فلما علم رب الدار أمر أحد خدامه أن يفرقها ولكنها نجت وبلحات الى دير . ولما تولى پرويز أرسلت اليه الخاتم فذكرها وأخذها الى قصره^(٣) .

وقصة شيرين وخسرو معروفة يرى القارئ بعض حداثتها في الشاه . ولشيرين قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد ؛ زعموا أنه أحبها فلما سمع برويز بذلك كلفه أن يشق طريقا في جبل بيستون من جبال كردستان ، ووعده أن يهبه شيرين حين يتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أرسل اليه برويز من يخبره كذبا أن شيرين ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا في العشق كعجنون ليلي .

(١) قصة بهربذ ستاق بعد قصة طاق الديس . وليس في الشاه ذكر بهربذ في هذا العنوان .

(٢) تاريخ كزنده ص ١٢٠ (٣) مول (mohl) ج ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شيرين .

(٣) درزر، ج ٨ ص ١٩٢

في الموكب ، وماتى نفس من الشباب معهم النرجس والزعفران يتقدمون الموكب حتى ترد الريح
ريحها الى مشام الملك . وقدم هؤلاء مائة سقاء معهم قرب الماء يرشون الطريق حتى لوهب هواه
لم يحمل غبارا من الأرض فيمسه به . وحواليه ثلاثمائة فارس من شباب أولاد الملوك في ملابس
الوشى ، وعلى رأسه الدرفش الكابيانى يخفق .

نفرج برويز على هذه الهيئة . وسمعت به شيرين فظاهرت بين حليها وحلها ، وتبرجت في وشاعها
ورفارفها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت بمرأى ومسمع
منه وبكت ، وقالت بصوت رخيم : أيها الملك الهام ! أين ذاك الحب والفرام ؟ أين تلك الليالى التي
كنت لا تذوق فيها طعم المنام ؟ أين تلك المواثيق والعهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟ .

لا رأى السوء من يراك يد الدهر م وأحيا الإله من حياكا
أى نور لناظرى اذا ما مرة يوم وناظرى لا يراكا

وظفقت تشكو اليه بثها وحنها ، وتذرى دمعها ، وتبرى جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصفر وجهه ،
واغرورقت بالدموع عينه فنفذ اليها أربعين خادما ، ومرتجا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن تحمل
الى حجرتة المذبة المرصعة . وسار في طريقه الى متصيده . ولما قضى وطره من الصيد والقنص

= وقد نظمت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ؛ نظم " خسرو وشيرين " من شعراء الفارسية
نظامى الكنجوى وخسرو الدهلوى ، ومن شعراء التركية شيخى وعطائى وآهى . ونظم " فرهاد
وشيرين " من شعراء الفارسية وحشى ، ومن شعراء التركية نوائى . ونظمها غير هؤلاء . وأشار اليها
الشعراء فى شعرهم كثيرا . كقول كمال الخجندى :

لعل شيرين نصيب خسرو شد سنك ييهوده مى كند فرهاد

أى : صار عقيق شيرين (شفتها) نصيب خسرو ، وعبثا ينمحت فرهاد الأحجار .

وقول فضولى :

هر كسك حالنجه واردر بر تجلي كاه عشق بيستون فرهاده كوه طورشكن كوستير

أى : لكل انسان ، على قدره ، متجلى عشق ؛ فجبل بيستون يلوح لفرهاد كطور سيناء .

ويحتمل أن فرهاد كان المهندس الذى بنى لخسرو وپرويز طاق خسرو فى تحت البستان قرب كرمانشاه ،
والقصر الذى فى مشيطة على خمسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنتهى الشمالى للبحر الميت . ولا تزال

بقية منه فى متحف القيصر فردريك ببرلين .^(١)

وطاف في السهل والجبل حتى عنانه نحو البلد في تلك المواكب الرائقة، والكواكب الموثقة . والأرض تظن بأغاريد القيان ، ونغمت المسيمات الحسان . فلما دخل الى الايوان خرجت شيرين ونحرت تقبل الأرض تحت قدمه . فدعا الملك موبذ الموبدان وأمره أن يزوجه شيرين على رسمهم وآيينهم ففعل . واستفاضت الأخبار في المدينة بتحول شيرين الى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر الدولة وأعيان الحضرة، وسائر الموابذة والعلماء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على برويز . فقعده في اليوم الرابع واستحضرهم واستدعاهم . فلما حضروا سألهم عن غيبتهم واستوحش لانقطاعهم . فلم يتكلم منهم أحد وأومأ الى موبذ الموبدان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبذ وتكلم بفصل ثم قال : أيها الملك ! انما ضاقت صدورنا منك لأنك أعدت شيرين الى بيتك . وذكر فصلا في مساويها . فسكت الملك ولم يحر جوابا . فقال الموبذ : غدا يبعثنا الملك عن كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا الى إيوان الملك فأمر برويز باحضار طست من الذهب الأحمر فيه دم عييط . فوضع بين الناس فرأوا ذلك فتحجبوا . ثم أمر فرفعوا الطست وأراقوا الدم ، وغسلوه ونظفوه وطيبوه ثم صقلوه حتى صار كأنه

== وقد حذف المترجم فاتحة قصة شيرين في الشاه . ولا بد من إثباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ، أول شكاة للفردوسي من حظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”تقدم المهدي على هذا الكتاب — كتاب الغابرين المبين عن أقوال المصلحين وأعمالهم . وهانا أجد كتابا يبقى ذكرا خالدا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست عشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يجلو الأحزان ويذهب بالهموم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت (ثلاثين مائة مرة) واذا حذفت الأبيات الركيكة لم يبق خمسمائة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذي يتلأأ نوره بين ملوك الأرض لم ينظر الى هذه القصص . وإنما أتيئ من سعاة السوء ومن الجلد العائر . فقد حسدني المفسدون فكسدت عند الملك سوقى . ولكن الملك رب الجيوش العظيمة اذا نظر في هذا الكلم البليغ قدره عقله المنير حق قدره ، فأسمعني بهباته . وقاه الله سوء الأشرار . سيد كرنى الملك فيثمر كندى — خلد الله عرشه وتاجه ، وجعل جذه أضوا من الشمس .

وقصة خسرو وشيرين تتضمن في الشاه هذه العنوانات :

- (١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد ، ورؤية شيرين ، وإرسالها الى حرمه .
 (٣) الأكابر ينصبون خسرو . (٤) قتل شيرين مریم وحبس خسرو شيروى .
 (١) طا ، طر ، كو ، ونجبوا .

ضرة الشمس الطالعة، وأعادته الى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شيرين . وإنما لما تحولت الى بيتنا عادت طاهرة وان كانت من قبل مساويها ظاهرة . فرضوا عن الملك ودعوا له ، وانقض المجلس وعادوا الى منازلهم . قال : وكان الملك ليلا ونهارا مع مريم بنت قيصر ففارت منها شيرين حتى سقطت سما فماتت^(٢) . ثم جعل الملك بعد سنة مكانها لشيرين .

وأما ولده شبرويه فانه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقده أبناء الثلاثين فأحضره الملك المؤدبين والمعلمين . وكان الموبذ المعلم يقيه ويضبط حركاته وسكانه ، على مقتضى أمر الملك . فدخل عليه يوما ورآه ويبده كف ذئب وقرن جاموس يضرب أحدهما بالآخر ، ويلعب لعب الصبي العارم (١) . فتطير المعلم من كف الذئب وذلك القرن ، وتفترس فيه الشر . فدخل على موبذ الموبذان وشكا اليه سوء أدب شبرويه ووقاحته . فحكى موبذ الموبذان ذلك للملك فعظم عليه وتذكر قول المنجمين وما رأوه في ظالعه فبقى من ذلك وقيذ القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثا وعشرين سنة ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فألزمه إيوانه ، وجعله يجتاله لا يمكن من الخروج منه . وأحصوا رضعاؤه وغلماناه فبلغوا ثلاثة آلاف نفس من صغير وكبير . فنفوا البعض ، وأثبتوا البعض ، بعد أن كانوا يذبون عليهم أرزاقهم . ونحرقوا القصور بعضها الى بعض حتى كان شبرويه يترقد فيها . ووكلوا به وبين معه أربعين نفسا يحفظونهم ليلا ونهارا (ب) . وسيأتي تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

ذكر طاق الديس الذي أعاده روبر

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أفريذون رجل مهندس يدعى جهن بن برزين ، وكان مشهورا مذكورا في الآفاق . فعمل لأفريذون تخنا مرصعا قد أبدع في وضعه . فتعجب منه أفريذون فأعطاه ثلاثين ألف دينار وتاجا وقرطين ، وأقطعاه أمل وسأوه^(٤) . وأعطى التخت لولده إيرج .

قال : وخلف أفريذون بعده ثلاثة أشياء مذكورة : أحدها هذا التخت ، والثاني الجزر المعمول على صورة رأس الثور ، والجوهرة المعروفة بذات العيون السبع ، ولما احتقرت انتقلت

(١) في الشام : رأى أمامه كتاب كليله ودمته ورأى يده كف ذئب الخ . وفي النور : أنه كان بيده اليمنى تحلب ذئب ويده اليسرى قرن وعل ، وهو يضرب أحدهما بالآخر ، ويقرأ باب الأسد والنور من كتاب كليله ودمته .

(ب) كانت شيرين تود أن يكون الملك بعد روبر لابنها مردانشاه ، وكان روبر أطاع هواها فأسد شبرويه وجهه .

(١) كور : فانها . (٢) صل ، طاء ، طر : ثم ماتت . والتصحيح من كور . (٣) طاء ، طر ، كور :

مذكورا مشهورا . (٤) طاء ، طر ، كور ، سارية .

الأشياء الثلاثة الى منوجهر . وكان كلما ملك ملك زاد في هذا التخت شيئا . فلما انتهت النوبة الى كيخسرو زاد في طوله كثيرا . وبعده زاد فيه مُراسب . ولما ملك گشتاسب قال بلجاماسب الحكيم : اعمل في هذا التخت شيئا يبقى ذكره أبد الدهر ، ويجبر الخلق بملكك وحدتك . فنقش جاماسب عليه البروج الاثني عشر، والكواكب السبعة السيارة ، وغيرها من الساعات وما يتعلق بالنجوم . وزاد أيضا فيه من بعده الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . فخالف الكل ، وتقضه وفتق أجزاءه ومزقه كل ممزق . ففتزقت ألواح في الأيدي السالبة . وكانوا يحتفظون بها . فلما ملك أردشير تتبع فوجد من ذلك التخت ألواحا مكسرة بجمعها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى بروي زحشر صناع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذا كانوا يعرفون وضع ذلك التخت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين ذراعا، وعرضه مائة وعشرين^(١) ذراعا، وسمكه مائة وخمسين ذراعا بالذراع الشاهي، ومقداره ثلاثة أذرع بذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا، وفيه مائة ألف وسبعون ألف ضبة من ذهب مرصع ، ومسامير الضبات من الفضة وزن كل مسبار مائة وستة وستون مثقالا . وكان اذا حلت الشمس في برج الحمل يكون وجه هذا التخت الى البساتين وظهره الى الصحراء ، واذا حلت الشمس الأسد^(٢) كان ظهره اليها ووجهه الى البساتين ، وعند فصل الخريف وإيناع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تصل روائح الفواكه الطيبة الى مشام القاعدين عليه ، وفي فصل الشتاء تشد طاقاته بأزر الخرز والحريز ، ويحضرين يدي الحاضرين ألف كرة محماة من الذهب والفضة ، وزن كل واحدة خمسمائة مثقال . وعملوا على التخت صور البروج والسيارة وأفلاكها ومنازل القمر ومقياس ساعات الليل والنهار حتى كأنها وضعت فيه السماء بما فيها . وكانت تلك التختات بعضها من الذهب وبعضها من الفضة ، مرصعة بجواهر أصغرها في وزن سبعين مثقالا ، وأكبرها في وزن سبعمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "ميش سر" أي رأس الضبان ، وفوقه تخت آخر يسمى اللازوردى ، والذي فوق هذا يسمى الفيروزجى . وكان يرتقى من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس الضبان مجلس الدهاقفة والرعية ، واللازوردى مجلس الأمراء والقواد ، والفيروزجى مجلس الدستور والوزير ، ومن عند الدستور يرتقى الى مجلس بروي ز . وهو قاعد على بساط طوله سبع وخمسون ذراعا في عرض مثله ، منسوج من الذهب والجوهر ، قد صوّرت فيه صور البروج والكواكب مع صور

(١) بحطم الاسكندر هذا التخت ، وإعادة أردشير إياه مثال مما ينسب الفرس الى الاسكندر مخرب مملكته ، وأردشير الذي رده اليهم مجدهم الفابر .

(٢) طاء ، طر ، كو : في الأسد .

(١) كلمة "ذراعا" من طاء ، طر .

جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا الهساط قد جاء به صانعه من بلاد الصين ، وأهداه يوم النيروز الى برويز، وكان قد بقي عمله سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه استحضر الندماء واشتغل بالعيش والطرب . وكانوا يسمونه الهساط الكبير .

(١) قال : وشملت أيادي برويز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حظوظهم وسعدت جدودهم سوى بهر بذر العواد ذى الذكر الشهير والعلم الغزير في صناعة الفناء ، وصاحب الأصوات المعروفة § . وكان قد قيل له : إن الملك استصفى من المغنين رجلا اسمه سر كس (ب) ، وجعله ملك المطربين . ولو رآك وعلم بذلك وحسن صنعتك لعزله ، لا محالة ، وولاك . فقصد باب برويز ، وكان يغشى المغنين . فلما وقف سر كس على جودة صناعته خاف أن يكون السبب لكساد سوقه ، ونضوب مائه . فصار الى حاجب الباب ، ورشاه بدراهم كثيرة ودنانير وافرّة ، وقال : اعلم أنه قدم مغنّ هو أحسن مني غناء ، وأوفر غناء . ولو رآه الملك لاختاره على ملتنا بلحنته ، ومائلا الى جودته ، فيخمد جمرى ويتراجع أمرى . وسأله أن يحول بينه وبين الدخول على برويز . فضمن له الحاجب ذلك . فكان كلما حضر الباب منعه ، وإذا سأله أن ينهى حاله دفعه . فبقى هذا الأستاذ الحاذق

§ يذكر هذا المغنى في الكتب العربية والفارسية باسم بهابسد وبلهبند وبهلبند وباربد وبربد وبهر بذر وفهلبذر وفهر بذر . وقد جاء في شعر خالد الفياض في قصة خسرو وپرويز ، وجواده شبديز :

ورثم البهلبند السوتر فالتببت من صحر راحته اليمنى شأيب
لولا البهلبند والأوتار تسدبه لم يستطع نعى شبديز المرازيب

وأصله الفارسي بهلبت . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية . فان اللام والراء لها صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف والهاء .

ويروى أن بهر بذر من مدينة مرو ، وأنه ألف ٣٦٠ لحنا لپرويز فكان يغنى كل يوم من أيام السنة لحنا . وصارت ألحانه حجة أساتذة الموسيقى . ويقول الثعالبي في الغرر : " وهو صاحب الخسروانيات التي يتداولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم " .

(١) في الشاه : هنا عنوان " قصة باربد المطرب " .

(ب) في الشاه : سر كس ، وفي الطبرى الفارسي مريجوس . ورز ، ج ٨ ص ١٩٣ .

(١) ط ، طر : في عمله . (٢) صل : المغنين . (٣) ط ، طر : بذلك . (٤) أنظر الأغاني ج ٥

ص ٥٥٥ انيلدان ص ١٥٨ ، نزهة القلوب ص ١٥٧ ، الغرر ص ٦٩٤ و ٦٩٨ ، تاريخ كزنده ص ١٢٢ ، براون

(Browne) ج ١ ص ١٥ ، معجم البلدان : شبديز .

ليس له على باب الملك مصادق ولا مماذق . فتحير في أمره . وكان لللك بستان يخرج اليه كل سنة يوم النيروز، ويقبل فيه^(١) على الشرب والطرب أسبوعين، وكان لهذا الباغ "باغبان" اسمه مردويه . فقصده بهربذ واختلف اليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي اليك حاجة يسهل قضاؤها عليك؛ وهي أن تمكثني، اذا صار الملك الى هذا الباغ، من النظر الى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابته الى ذلك، وتقبل له بقضاء حاجته . ولما سرب وقت خروجه الى ذلك البستان أتاه وأعلمه بذلك . فرتب بهربذ لنفسه دست ثوب أخضر، وعمل عودا أخضر، وحمله وسار الى البستان فلبس تلك الثياب ، وحمل العود، وصعد الى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها ، وتوارى في أغصانها المتشابكة . فحضر الملك وقعد تحت تلك الشجرة ، وحضرت المغاني، وسعدت الغلمان الصباح بمصاييح الراح متقدة في زجاجات الأقداح . فسكت الى أن صارت الشمس كمين الأحول، وتوارت في حجاب الظل . وعند ذلك رفع صوته ، وجس وتره، وغنى بصوت يسمى الآن "داذ آفريد"^(٢) تمجيد جميع الحاضرين، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بتطلب صاحب الصوت فلم يهتدوا الى مكانه . فقالوا : لا بعد في سعادة الملك ولا غرو أن تغنيه في مجلس أنسه أغصان السرو (١)

فطاب وقته ، وأمر الغلام أن يناوله جاما من المدام . فلما وضعه على كفه عاد ورفع صوته من أعلى الشجرة وغناه بصوت آخر يسمى الآن "بني كارگرد"^(٣) "ب) فشرى برويز على ذلك الصوت ذلك الجام، وطربا طربا عظيما . وأمر بتتبع صاحب الصوت فطلبوه تحت الأشجار بالشموع والمشاعل فلم يعثروا عليه . فاستدعى الملك جاما آخر . فلما وضعه الساق على يده رفع صوته ثالثا ، ونقر مزهره، وغنى بصوت آخر يسمى "سبزدرد سبز"^(٤) فلما سمع برويز ذلك الصوت وثب من فرط الطرب، وأخذ رطلية وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جني . اطلبوا صاحبه حتى نملا فاه دررا، وجهره جوهررا، ويجعله على العوادين أميرا ، ونفيض عليه خيرا غزيرا . فنزل بهربذ عند ذلك من أعلى الشجرة ، ووضع خذته على التراب بين يدي برويز، وانتصب قائما ودعاه . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله الى آخره . فنظر الى سرسك نظر طاب وقال : يا سيي الأدب ! أنت كالحنظل ، وهذا كالسكر . لماذا حسدته وحلت بينه وبين مجلسي؟ وأقبل^(٥) على بهربذ، وأمره

(١) هذا كلام المعنى الآخر سرسك، كما في الشاه . وقد عرف صوت باربد فأراد أن يصرف الملك عن طلبه .

(ب) في الشاه : "بيكار كورد" ومعناه : حرب البطل . وفي الفرد : پرتوفرخار .

(١) طاء ، طاء : ويقبل على الشرب . (٢) طاء ، طاء : غنوارت . (٣) في الفرد : يزدان آفريد .

(٤) صل : الطرب . والتصحيح من طاء ، طاء ، كو . (٥) في الفرد : سبزدرد سبز .

(٦) طاء ، طاء : فأقبل .

فاندفع في الغناء، واندفع هو في الشرب وأكثر حتى ثمل . وأمرز شمشوا فاه، وجعلوه ملك المطربين،
وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

في ذكر بناء برويز إيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : ونفذ برويز إلى أقطار ممالكة ، وحشر الصناع والبنائين حتى اجتمع
على بابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف نفس . فاختروا منهم مائة، ومن المائة ثلاثة :
فارسيًا وروميين . فحضروا عند برويز فافاضوا في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي .
فاستدناه الملك وقال : إني أريد أن تبني لي إيوانا يدوم حتى يجلس فيه ولدي ومن يليه من أعقاب
إلى مائتي سنة، لا يخرّب ولا يتأثر بالثلج والمطر وغيرهما . فتقبل بذلك ونحرج وشرع في الأمر ،
وأمر فحضروا الأرض مقدار خمسين ذراعاً بذراع اليد . ووضع أساس البناء، وأخذ يبنى بالحجارة
والحصن إلى أن صعد البناء، وبلغ حدّه المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحضر عند الملك
وسأله أن ينفذ معه جماعة من الموابذة حتى يسحوه ويذرعوه . فنفذ معه جماعة فأخذوا خيطاً من
الإبريسم مفتولاً، ووقفوا على مقدار سمك البناء من أعلاه إلى أسفله . ثم ختموا على الخيط وساموه
إلى خازن الملك . ثم حضر عند الملك وقال : قد فرغت من بناء أركان الإيوان . والصواب أن
نصبر أربعين يوماً حتى تتراص أجزاءه، ويتهدم بناؤه ثم نقعد عليه الطاق حتى لا يتطرق إليه خلل .
فاستطال الملك المدة ثم أمر له بثلاثين ألف درهم حتى يبسط ذلك في أمه ، ولا يفتر نشاطه في عمله .

في إيوان المدائن أو طاق كسرى، كما يسمى الآن ، ينسب أكثر مؤرخي العرب والفرس
إلى كسرى برويز، وبعضهم ينسب إلى كسرى أنوشروان، وبعضهم يقول : تعاون على بنائه عدّة ملوك .
وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم ؛ فكلا الملكين يسمى "خسرو" . والمرجح أن الذي بناه
كسرى أنوشروان . فإن كسرى برويز أقام في دستكرد لافي المدائن معظم عهده منذ سنة ٦٠٣
إلى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحاديات من الإيوان قائمة شرق دجلة على ٢٥ ميلاً من بغداد . وكانت القبة وجدارا
القصر عن يمينها وشمالها قائمة إلى عهد قريب . ثم انقض الجدار الذي إلى شمال الإيوان . وترى اليوم
الإيوان وقد انهدمت عالية جداره الخلفي، وسقط معظم قبة . وإن الناظر إليه لتروعه هذه المعجزة
الخالدة : قبة ترتفع زهاء ١٠٠ متر محلقة على إيوان طوله زهاء ٨٠ متراً وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =

فلما جن الليل توارى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بذهابه عظم عليه ، وأمر بحبس جميع صنّاع الروم ، وأمر جماعة من الصناع بإتمام البناء فمجزوا . وبقي على ذلك الى تمام ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومي في السنة الرابعة . فأخبر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن صدره فيما فعل . فقال : إن نفذ الملك معي بعض ثقاته حتى ينهي اليه ما يشاهده عدّرتي وغفرتي ذنبي . فنفذ الملك معه بعض أمثائه . وأخذ الخيط الذي قدر به البناء ، وعاد تقديره فنقص ثمانية أذرع بذراعهم . فرجع الى حضرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطاق عليه قبل اليوم لم يثبت إلا قليلا ، ولم يُجد عمل فتيل . فصدق الملك قوله ، واستصوب حزمه . واشتغل الرومي بإتمام العمل ، وبقي يعمل فيه الى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أتم عليه بأموال وأراض وأمواه .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس في هذا الايوان يوم التيروز . وكان في طاقه حلقة كبيرة من الذهب فيها سلسلة متدلية من الذهب الأحمر مرصعة باللؤلؤ والجوهر . فاذا جلس الملك في الأيوان علق تاجه من هذه السلسلة فيجلس تحت التاج على تحت العاج (١) . وكان الى جانب هذا الايوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودونهم الأسواق المشتعلة على النفائس والأحلاق ، ودونها موضع فقراء الناس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحدود وإجراء السياسات . ومنادى الملك ينادى في الجميع يعذرو وينذرو ، ويردع ويزجر . وكان الملك في هذا اليوم يتفقد الفقراء والمحتاجين فيفرق فيهم أموالا كثيرة .

= مشيد بالأجر والخص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووصفه الشعراء ، ووصفه البحترى في سينيته المعروفة ، وكانت لا تزال نقوشه وتصاويره رائعة ، ووصفه غير البحترى ، وأتمه من شعراء الفرس الخاقاني في القرن السادس ، ولكن قصيدته رثاء وبكاء لا تبين عن الإيوان إبانة قصيدة البحترى .

وقد زرته في بعثة كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ . فشهدت جلاذ الزمان والإنسان وتحملت الإيوان وقد تهدمت قبته وجداره الخلقى وأنهدم القصر الذي كان على جانبيه إلا الجدار الأمامي من الجناح الأيمن — تحيلته نسرا هرما أنني الزمان عليه فخص ريشه وهاض جناحيه ولكنه بقي متجلدا مستكبرا شاخ الرأس يقرب عليه في لوح الجفّو محاولا أن ينهض الى مجاله القديم في عنان السماء .

فهو يسدى تجلدا وعليه كل كل من كلا كل الدهر مرسي

(١) انظر في وصف تاج كسرى ، ابن هشام ج ١ ص ١١ .

(٢) طاء ، طر ، كو : هجرت . (٢) معجم البلدان : الأيوان ، والبلدان ص ٥٨ و ١٢٣

قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمعجزة الصادقة الساطعة النبوية فان الله تعالى لما بعث نبيه صلعم انقص طاق هذا الايوان على برويز فعظم ذلك عليه ثم أمر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما تسن تحتها وليس تاجه تحتها انقص ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . والله الحمد على ذلك .

ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه ، .

وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : ينبغى لمن يطالع أحوال برويز ويقرأ أخباره أن ينفذ ذيله من الدنيا الغزاة القدارة فلا يسترسل اليها ، فإن سمها يغلب تراقها ، وآمال بنيا تتج إخفاقها ، ولا يمد إليها يد الحرص والأمل . وقبيح بالمائل أن ينوى الإقامة في المراحل . ألا إنها دار بنيت على الهوى والذهاب ، فواحد يدخل من ذا الباب وآخر خارج من ذلك الباب . ولو أمكن صرف الزمان ، ودفع طارق الحدثنان بالملك والسلطان ، والتمكين والإمكان ، والأنصار والأعوان لكان خليقا بذلك برويز الذى غم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه خراج الهند والروم والترك والصين . فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كنوزه ، ويستعصى على العادين مدنعه ومخزونه . وكان أول كنز كنزته كنز العروس^(١) الذى ملأه من خراج الهند والروم والروس . وكان له كنز آخر يسمى الخضراء طوله مقدار غلوة سهم ، وكان يملؤها من اللآلى ، وكنز آخر يسمى "بازآورد" . وإنما سمي بذلك ، على ما قال غير صاحب الكتاب ، لأنه وجد ذات يوم على بعض السواحل سفائن مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والمسك والكافور والعنبر ما معين أحد ، وقد حملتهن الريح الى ذلك الساحل . فحملت الى خزانة برويز فكنز منها هذا الكنز وسماه "بازآورد" أى محمول الريح . وكان له كنز آخر يسمى كنز أفراسياب ، وكنز آخر يسمى المحرق ، وكنز آخر يسمى الشاذورد الكبير . وللفنين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، ومائتا^(٢) فيل ، وستة عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بغل لأثقاله الى غير ذلك مما لم تر العينون مثله (١) . فاذا صار هو فى المالكين ، وحاله ما وصفناه من الروعة والمهابة والبسطة والجلالة ، فلا تطمئن أنت فى البقاء . وإذا أردت الذكر الجميل والثناء الحسن فعامل رعيتك بالعدل والإحسان ، وتجنب فيهم طريق الظلم والعصيان .

(١) انظر ، فى وصف أهبة برويز ورثوته ، الطبرى ، والمروج ، وحرز ، وتاريخ سكرينه ، والفره .

(٢) طر : التمكن . (٢) فى الشاه : ألفان ومائتا فيل . طاء ، طر : ألف ومائتا .

قال : ولما استتبّت أمور برويز، كما ذكر، آثر العتو والطغيان، ولازم الظلم والعدوان فسلط على رعيته طجاً ظالماً كان على حرس بابه يسمى زاذ فرخ فبسط يده في مصادرهم واستزاف أموالهم وقلمهم واستنصالحهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرضايب وكثر الخرائب . وتآذت منه الأجناد ، ووجدت عليه الأمراء والقواد فبكا من سعادته الزناد (١) . وكان له إصهيد يسمى جُرازا (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أجناده، وإليه حفظ نفوس الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكاتبه صاحبه . ومالؤه زاذ فرخ المذكور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يفارق حضرة برويز، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كتبه الى جراز ويعلمه بجميع أسرار برويز . وكاتب جراز قيصر وحرصه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين برويز وبين الروم لأنهم قتلوا حماء أبا زوجته، وولّوا الأمر غيره . وكان لقتول ابن فالنجا الى برويز فأمده وجهز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى حرب بلادهم وقتل رجالهم وقتر الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أو مات فولى مكانه هـ قتل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلعم يدعو الى الاسلام . وكان طالبا فعلم بصحة نبوته صلعم

§ أغفلت الشاهنامه الحرب المتبادية بين الفرس والروم أيام برويز، فلا نجد فيها مما يتصل بهذه الحرب إلا طلب قيصر الصليب وإبائه برويز إرساله، كما تقدم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد برويز والروم وإيقاع برويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأمتين إن لم تكن أعظمها؛ دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها الفرس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على ضفاف البسفور، ثم ارتد الميزان ودارت على الفرس الدوائر .

وخلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الإمبراطور موديس^(١) الذي أنجد برويز وأمده حتى استردّ عرشه خلع وقتل سنة ٦٠٢م وخلفه فوكاس^(٢) . فصمم برويز على أن يثار لخليفه، وأطمعه في ذلك عصيان القائد نرسى الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة برويز من قبل . بدأ الفرس الحرب واستمرت الوقعات تقضى لهم بالظفر =

(١) انظر أسباب الثورة على برويز في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في ورنج ٨ ص ١٩١، أن جراز هو شهر براز أحد قواد الفرس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن شهر براز اسم رتبة القائد، وأن اسمه فرهان .

Maurice. (١) Phocas. (٢)

فدعا عظام الروم إلى متابعتهم ومشايعتهم فأبوا طينته . فخافهم على نفسه وآثر الملك واتبع هواه وتكذب سبيل هداه لكنه أحسن الجواب وقارب الخطاب . لا جرم ثبت ملكه وملك بنيه . وأما برويزفاته جرى في سنن القنواية واستولى على مد الجهالة . فلما أتاه كتاب النبي صلعم مزقه فزق الله ملكه وملك ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ^(١) ولما كتب جُراز قيصر جَد واجتهد ، وجمع عساكره ، ونرجح ليتصل به ويقصد بلاد برويز . فعلم برويز بذلك ، وكان قد أيس من جُراز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه وكتب إليه كتابا يشكره فيه ويمجده ويصف غناؤه وعقله ودهاءه ومكره ، ويقول فيه : إنك بعد أن اجتررت قيصر ، واستخرجته من بلاده فالزم مكانك . فإني واصل على الأثر . وإذا وصلتُ بمسأكري نهضت من ذلك الجانب فيصير قيصر بيننا فنحيط به وبمن معه فلا يفلت منهم أحد . واستدعى بعض ثقاته وشهد ذلك الكتاب على عضده وقال له : ” سر بهذا الكتاب ، واجعل طريقك إلى جراز ، وارم بنفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكتاب الذي معك ويملوك إليه . فيفتح الكتاب ويقرؤه ويسألك عن حالك فتقول : أنا رسول برويز إلى جراز“ يريد بذلك أن يفزق بينهما ويشتت شملهما .

== فآخذوا مدن الجزيرة ، واجتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وغزوا أرمينية ، وتوغلوا في آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية النيران التي أضرمتها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الامبراطور فوكاس ، وقدم هرقل من أفريقية فتولى الملك . وطاود برويز الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أنطاكية وغيرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . واصطبغت الحرب بصبغة الدين فدعا قوادُ الفرس إلى استئصال النصارى . وطاونهم اليهود فاستولوا على بيت المقدس وأخذوا الصليب الذي صلب عليه المسيح ، بزعم النصارى ، وهو أعز شيء لديهم . ويرى في كتاب برويز إلى هرقل إذ ذاك كيف بلغ به الكبر وازدراء الروم . ثم تقدم الفرس فأخذوا مصر سنة ٦١٦ بعد تسعة قرون ونصف من خروجهم منها أيام الاسكندر . وسنة ٦١٧ استولى القائد الفارسي شاهين على خلكدونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فأشار عليه القائد أن يرسل سفيرا إلى برويز يدعوه إلى السلم فأخفقت السفارة وسجن برويز السفراء ، وأرسل إلى قائده يووجه بالموت على أنه لم يأتيه بهرقل مقيدا .

(١) صل : كذا . والتصحيح من طا ، طر .

نفرج الرجل بالكاتب وفعل ما أمره برويز فوقع الكاتب الى قيصر. ولما وقف عليه المنخدع وظن أن بين برويز وبين صاحبه واطاة عليه، وأن جراز قد احتال عليه ومكربه (١). فارتحل بجعله ورجله وتكصوا على أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من الغنيمة بآياهم وكتب الى جراز يعيره ويوبخه ويقول: لآئك قصدت أن تسلم الى برويز تاجي وتمتقي. وكنت في مكاتبي بماذا غير مصادق، ومكاشحا غير موافق. فكتب اليه يبرئ نفسه من ذلك، ويستطفه ويستميله ويسأله الرجوع والعود. فكان من جواب قيصر له: كيف أعود وهذا أثر فاسك؟ وأنى آمن وقد عرفت ربوضك لافتراسك؟ فلم يرجع قلبه له. وكأما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو النعمان بن المنذر ملك العرب:

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيلاً

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه: أيها الخبيث الفادرا كم أكاتك وأستدعيك وأنت مصر على المخالفة؟ وقد بلغني أن المساكرا الذين جطناهم تحت رايتك يكتبون قيصر، ويصادقونه. فإذا وقفت على كتابي هذا فنفذ إلى من تهمه منهم بذلك. فلما قرأ كتابه نفذ اليه من معه من المساكرا اثني عشر ألف فارس. وأمرهم بالتظاهر والتوافق. فساروا الى أن وصلوا الى أردشير نيرة فتلوا جميعا في مكان واحد يتظنون أمر برويز. فنفذ اليهم برويز زاد فرخ، وأمره أن يقول

= ورأت قبائل الأوار فرصة للإغارة على عاصمة الروم فأغاروا. وضاق هرقل ذرعا بهذه الخطوب فزم على الفرار الى قرطاج، ووضع ذخائره في السفن ولكن الناس نذروا بذلك فتلوا. وانتهى الأمر بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية.

وبعد سنتين جمع هرقل أمره وأعانه القسيسون وغضب معه الناس حمية لدينهم الذي استباح برويز حرمة بالاستيلاء على بيت المقدس وازدراء المسيح في كتابه الى هرقل. وكانت وقائع من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جرف فيها سلطان الفرس شيئا فشيئا، وانتصر هرقل في مواقع عدة حتى أحس برويز الخطر فأعد ما استطاع من قوة، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقابلة هرقل وآثر لمشاركة الأوار في حصار القسطنطينية، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة ويهزموا القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء. وقد غضب برويز على قائده وشتمه وأوعده ثم مثل بجمته حين مات.

(١) يظهر أن جده واقعة محزنة والصحيح أن برويز أرسل بأمر يقتل قائده فأمر الروم الرسول وأهلوا القائد بأمر برويز فادعى القائد أن الملك أمر بقتله وقتل ٤ رئيسا كآثار الجند وصلحوا الروم وأخلوا خلكنيا ورجعوا. (روز، ج ٨ ص ١٩١).

(٢) صل: صادق. والتصحيح من ط، طر. (٢) ط، طر: له (لا)

لم : لم فتحم طريق قيصر حتى جاوز طوره ، ووطع بلادنا؟ فسار زاذ فرخ وأدى رسالة برويز . فمهمم الوجوم وارتعدت فرائصهم من الفزع . فلما رأى زاذ فرخ خورهم وضمفهم خلا بهم وأظهر أنه مع جراز وقال لهم : لا تخافوا برويز ، وأغلظوا له في الجواب ، وأطلقوا ألسنتكم بشتمه وشتى ، واطردوني . فان برويز لا يقدر على مقاومتكم . ولم يبق على بابه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه أحمى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قلد مص نواة . فخرشهم به وأغراهم ، ومن جلباب الحشمة عراهم . ففعلوا ما أمرهم من السفه والإهجار والإفخاش . فعاد زاذ فرخ وأعلم برويز بتمزدهم عليه وطفئانهم . فعلم من أين أتى ، وأن زاذ فرخ هو الذي أغراهم بذلك . فسكت ولم يتجاسر على البطش به لخوفه من رستم أخيه . فقعده زاذ فرخ على باب الملك وقال : قد حان حين خلعه ، ونقل الملك عنه الى بعض أولاده . وكان يصحبه شيخ طاعن في السن فمزم عليه بما في نفسه واستعجله فيه . فبيناهما في ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائد من قواد برويز يسمى تخوار فوافق زاذ فرخ على رأيه ، قم الباب وشرعوا في خلع برويز وإخراج ولده شيرويه من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

= ثم سار هرقل ميمما دستكرد مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالي المدائن ، وهزم الفرس في موقعة نينوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٢٧ ثم قصد المدينة ففر برويز شطر المدائن وعبر دجلة الى يه أردشير آخذاً معه شيرين وابنين منها وثلاثة أزواج من بناته . وهناك أرسل حرسه الخاص لمعاونة الجيش الفارسي المنهزم . فاجتمعت قوى الفرس وفيها مائتا فيل على النهروان قرب المدائن . وفي يناير سنة ٦٢٨ تقدم هرقل من دستكرد حتى عسكر على ١٢ ميلا من النهر . فلما عرف قوة الفرس آثر الرجوع فامضى الشتاء قرب بحيرة أرمية . وما وهن برويز ولا رجع عن غلوائه فل زال هرقل يدعو الى السلام فأبى . ولكن ثار الفرس عليه نخلعوه وقتلوه . وسيأتي بيان ما كان بين الفرس والروم بعد برويز .

وظاهر أن هذه الحرب هي التي أهدت العرب ونزلت فيها الآية : ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد ظلمهم سيفلون في بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ .

(١) يرى أن برويز حينما فر من دستكرد كان مريضا ، وأنه أراد أن يعهد الى ابنه من شيرين — مردانشاه . فاتم الرساء ليلكوا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين المؤتمرين اثنان لجراز (شهر برال) . وقد تم ذلك في ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ (وزر ، ج ٨ ص ١٩٦) ويقول الطبري في يوم آخذ من شهر آذر .

(١) سيكس (Sykes) ج ١ : برويز ، وزر ، ج ٨ ص ١٩٠ وما بعدها . وانظر الطبري ، والأخبار الطوال ، والمرج ، والنتيه والإشراف .

وكان شيرويه محبوبا في عقر بابل، وحارسه إصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار تخوار الى محبس شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وجرت بينهما واقعة فقتله تخوار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق مرارته من الفزع وبكى وقال : ما الذي حل بالملك حتى جتم في طلي؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له تخوار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكت ونجرت وليناك وإلا قتلناك وولينا بمض إخوانك . فأجابه عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرخ فانه كان ملازما لباب برويز لا يخلى أحدا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفضوا أصواتهم في الليل بالدعاء لقباز ، وهو شيرويه ، وينادوا بذلك كما كانوا يرفعون أصواتهم بالدعاء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الحراس أصواتهم وذكروا قباز ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أيقظت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدثت حادث عظيم فإني أسمع الحراس يدعون لقباز ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتنفس الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المنجمين ؛ إن قباز هو شيرويه . وأنا سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والرأى أن أخرج مقلبا هاربا الى ملك الصين وأستعين به على هؤلاء البغاة . فاستدعى بسلاحه فلبسه ، واستصحب غلاما ، وخرج من دار السلطنة ، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ الهندوان ، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار هجم الجمع الرماح على مستقره ، وأخذوا في نهب خزائنه ، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز ضحوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علائق منطقته المرصعة، ودفنها الى غلامه، وأمره فأعطاه "باغبانا" هناك ليشتري له بها طعاما . فلما عرضه في السوق أخذ وقيل : من أين سرقت هذه العلاقة المرصعة؟ فحملوه الى زاذ فرخ فأدخله على شيرويه، وكان قد وصل مع تخوار، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المرصعة . فأومده بالقتل وهتده وسأله عن الذي أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذي أعطاني هذه هو في "الباغ" . وهو رجل شاكي السلاح، في قد السرو، كأنه أنت بالشمال والشكل، ومعه ترس من الذهب قد علقه ببعض الأشجار، وجلس تحته، وبيده قوس، وتحته ركبته سيف . فعلم أنه أبوه برويز . فنفذ ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباغ منعهم هيئته من القرب منه فرجعوا : فركب زاذ فرخ^(١) في جماعة من الفرسان، ودخل الباغ وقرب منه وجرت بينه وبين برويز مقالات . ثم إنه قال له : هب أنك قتلت ألف فارس . فما الذي

(١) طاء ، طر : ودك .

يكون بعد ذلك ؟ إن جميع أهل هذا الاقليم قد خرجوا عليك، ولا يمكنك أن تتجو منهم . فقال : لقد صدق قول المنجم حين قال : "إذا رأيت سماءك من ذهب ، وأرضك من حديد فقد قرب آتباء أمدك" . وعنى بذلك ترسه الذى علق من الشجر فوق رأسه ، وسيفه الذى كان تحت ركبته . ثم جاءوا بقبيل عظيم فركبه برويز . وأمر شيرويه أن يدخلوا به الى طيسفون ويحسوه فيها ، ويوكلوا به كليتوس مع ألف فارس . فحسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة من ملكه .

٤٣ - ذكر نوبة قباد بن برويز بن هُرْمُز بن كسرى . وهو الملقب شيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر §

قال صاحب الكتاب : فلبس شيرويه تاج أبيه ، وتسم تحتها . وحضره الايرانيون فتكلم عليهم ، ودعا له الحاضرون وأثنوا عليه . فقال : أول ما نبدأ به مراسلة برويز ثم نشرع فى أمر السلطنة وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيخين طاعينين فى السن عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما إليه . فأشاروا عليه بخزاد بن برزين ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسفاز كَشَسَب (١)

§ قباد بن برويز أو قباد الثانى ، ويسميه الفرس المشثوم^(١) ، ملك من فبراير الى سبتمبر سنة ٦٢٨ م وفى فارس نامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورث ملكا مضطربا وأمرها مريجا فرضى بقتل أبيه ، وقتل إخوته وكانوا ، فيما يقال ، ثمانية عشر . وفى تاريخ حمزة أنه قتل اثنين وأربعين من إخوته وبنينهم .

وقد بدأ عهده بمسألة الروم فوضعت الحرب أوزارها ، بعد أن استمرت ستة وعشرين عاما ، على أن تطلق الأسرى وترد الأرض المفتوحة من الجانيين ، وأن يرد الصليب — وقد احتفل هرقل برده الى بيت المقدس فى سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر براز لم يطع أمر قباد بتخليه الأرض الرومية إلخ .

وهلك قباد بالطاعون وعمره اثنتان وعشرون سنة . وهلك فى هذا الطاعون مائتا ألف ، وقيل هلك نصف الناس أو ثلثهم .^(٤)

(١) فى الطبرى : أسفاز جُشَسَ رُئِيس الكتبه . وفى الأخبار : يزdan جشنس رُئِيس كتاب الرسائل . وفى الفهرست : أسفاز

كشسب . وفى النشأ : أشناد كَشَسَب .

(١) مرجع الذهب . (٢) فارس نامه ص ١٠٨ . (٣) فارس نامه وتاريخ كزنده .

(٤) مرجع الذهب .

فقال لها : نريد أن تتركنا إلى طيسفون ، وتقولنا لأبينا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان لي فيه ذنب ، ولا لأحد من الإيرانيين بل كان ذلك جزاءك على سيرك القبيحة ، وأفعالك الذميمة التي منها سعيك في دم أبيك ، وبسطك يد الظلم في رحمتك ، وإجحافك بمن تحت أمرك (أ) ، ومنها إساءتك إلى جميع أجنادك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وإخوتهم ؛ فجهزت البعض إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا معك من الجليل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا اليك يطلبون منك خشبة بالية لا تضر ولا تنفع فلم تسعفهم بها (ب) . ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا فحبستهم أجمعين فشدت وثاقهم وضيقت خناقهم . فكانوا معذيين في يدك ليلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . وينبغى لك الآن ألا تحمّل ما ألمّ بك إلا على أمر الله فتقلع عما كنت عليه وتوب إليه . ففعل الله يأخذ بيدك ، ويختم بالخير عمرك .

فلما سمع نرّاذ وأسفاز هذه الرسالة توجهوا نحو طيسفون . فلما قربا من المحبس صادفا كليئوس (ج) الموكل به قاعدا على بابه مع رجاله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرمهما وأجلسهما ثم سألهما عن مجيئهما . فقال نرّاذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى برويز ، وجئنا لأدائها إليه . فقال كليئوس : إن شيرويه أمرني ألا أمكن أحدا يكلم برويز إلا بما لا يخفى عليّ . فقال أسفاز : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على برويز ، وأسمع ما مخاطبه به . فقام ودخل على الملك ، وكفر في خدمته . فقال : أيها الملك ! إن على الباب نرّاذ وأسفاز . وقد نفذنا من تلك الحضرة برسالة اليك ، وهما يستأذنان في الدخول . فتبسم وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذاني في الدخول عليّ . فخرج ورفع دونهما الحجاب فتلما بمنديلين إما من الحياء أو من الهيبة (د) ؛ ودخلا عليه فسجداه ثم مثلا قائمين بين يديه ، وهو قاصد على بساط كبير منسوج من الذهب ، مرصع بالؤلؤ والجوهر ، وتحتته لحاف

= وسيرته في الشاه ٦٠٤ بيت فيها العنوانات الآتية ، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قبّاذ إلى برويز . (٢) جواب خسرو برويز إلى قبّاذ .
- (٣) نذب باربد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو ، وقتله على يد مهر مهر مزد .
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو برويز ، وقتل شيرويه .

(أ) هذه التهمة ، كما في الشاه ؛ تتضمن ظلم الرعية والشدة عليهم في أمر الخراج فهي تطابق جواب برويز الآتي .

(ب) في الشاه ، بعد هذه التهمة ، اتهم برويز بالطمع في أموال الفقراء .

(ج) في الطبري : جليئوس ، وفي روزر : كليئوس . وهو الذي يذكر في وقائع الفتح الاسلامي .

(د) «أما من الحياة أو من الهيبة» من عند المترجم .

من الديباج الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون منكب على وسادة عنده . فاستوى لها ووضع
السفرجلة على الوسادة فزلقت وسقطت على الخفاف وتدرجت حتى نزلت من البساط إلى الأرض .
فبادرها أسفاذ، وأخذها من الأرض، ومسح الزراب عنها، ووضعها على رأسه ثم حطها بين يديه .
فأعرض برويز وتطير من تدرج السفرجلة، وامتلا هماً ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي : لا رافع
لمن وضعت ، ولا جابر لمن كسرت . ثم قال لأسفاذ : إن هذه السفرجلة أخبرتنا بخرج الملك
من يدنا وأيدى أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما معك من عند ذلك الصبي الخبيث
الدخلة القصير العمر . فاندقما في أداء الرسالة . فلما فرغا منها تنفس الصعداء وقال : احفظا الجواب
وبلغناه إلى شهر يارمك الجديد، وقولا : العاقل من شغله عيبه عن عيوب غيره . أما قولك : سميت
في دم أبيك فاعلم أنه لا يخفى على العالمين أن المفسدين سعوا بيلنا وبينه حتى خفنا على أنفسنا
فأترنا ترك الوطن ، وخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجعنا دهنا قتال بهرام
وتنابت محنه إلى أن جلونا إلى الروم . ثم لما رزقنا الظفر وعدنا إلى مستقرنا اقتحنا بالانتقام
لأبنا فقطعنا أطراف بندويه وقتلناه، وتبعنا كسهم حتى فرغنا منه - كما ذكر - وهما اللذان
لا يخفى غناؤهما، وما ثبت لهما من الحقوق حيث جعلنا أرواحهما وقاية لنا، وخاضنا غمرات المهالك
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكناهما طلباً للثمن والانتقام . وأما قضية حبسك وإخوتك فإننا فعلنا
ذلك خوفاً من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الحبس إلا الاسم .^(١) فإنا جعلناكم في قصور
منخرقة مفتوح بعضها إلى بعض، وفي بساتين تمكثن فيها من الطرد والصيد واللعب واللهو . وقد كنت
أخبرت بما قد شاهدته منك في كتاب عالم الهند (ب) فلم أبطش بك مع كونك حقيقاً بذلك . والمكتوب
مودع عند شيرين . فان أردت الوقوف عليه فأحضره . وأما الذين حبسناهم فإننا لم نتعود إراقة
الدماء فاقترعنا لذلك في المذنبين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما
ما ذكرت من ظلمنا للرعية فإننا لم نطالبهم قط إلا بواجب الخراج ، وما طالبناهم بذلك إلا ليشتمد^(٢)
ظهر ملكنا بالكنوز التي كثرناها . وهي الآن كلها بين يديك ، ومفاتيحها ملقاة إليك (ج) . وأما
ما ذكرت من أمر الروم وسعيهم في إعادة الملك إلينا فاعلم أننا لم نظفرنا في تلك الواقعة لم نعرف ذلك

(١) في الطبري : "إن السفرجلة التي تأويلها الخير سقطت من علو السفلى" . وفي الفر : "وكفناك بتدرج هذه الثمرة ،
التي معناها الخيرة ، إلى التراب طيرة" . وتفسير هذا أن السفرجلة باللغة الفارسية "بهي" . وهي كلمة معناها الخير أيضاً .
(ب) في الشاه : ملك الهند . واسمه في الطبري فرميشا . وفي الأخبار الطوال : قرميسيا .
(ج) حذف المترجم هنا جواب پرويز عن اتهامه بتجدير الهند وتفريقهم في الأنظار ، كما في الشاه .
(١) طاء ، طر : فانما . (٢) طاء ، طر : بما شاهدته . (٣) طاء ، طر : جرت بذلك .
(٤) طاء ، طر : لنشد .

إلا من فضل الله وقوته . ومع قلة غنائمهم في تلك الواقعة فقد عرف واشتهر ما أفضناه على نياطوس وحبواناه به من الجواهر والذهب والفضة والخيل والأسلحة . وأما امتناعنا من إنفاذ خشبة الصليب اليهم فان ذلك لأننا استحيينا من إهداء عود بال من إقليم الى إقليم . فانا لو فعلنا ذلك لصرنا ضحكة بين الخلق ، ونسبنا الى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتبليغ جوابه الى شيرويه ، وودعهما وكلهما بما فاضت منه العيون ، واضطربت منه القلوب . وقاما من عنده يطلان وجوههما ، ونرجا وقد شقا من الأسف والجزع جيوبهما . وعادا الى شيرويه ، وبلغاه جواب أبيه فأخذ يبكي ويتوجع . ولما خلا المجلس من الذين خلعوا أباه نزل من التخت ، وأخذ في البكاء والعيول . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينفذ الأطلعمة اليه ، ولا يمنعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه اليه ، وإنما كان يأكل مما تصلحه شيرين .

قال : وبلغ الخبر بما جرى عليه الى بهرئذ العواد الذي سبق ذكره ، وكان بجهرم ، فخرج بايما مهموما مصفرا الوجه محترق القلب ، وسار حتى قدم طيستفون . فدخل على برويز ورآه في محبسه فكاد يهلك من الأسف والجزع . ثم نرح وهو يتدبه بالغناء الفهلوي ويقول : هلفى عليك أيها الملك الهام ! هلفى عليك أيها الشهر يار المقدام ! أين روعتك وجلالتك ؟ أين بسطتك ومهابتك ؟ أين ذلك الطاق ؟ أين ذلك الرواق ؟ أين تلك المجالس ؟ أين تلك الأوانس ؟ أين تلك الرايات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأفلام ؟ أين شيدازك الذي كان تحتك يقمص ، ومن فرط المراح في الميدان يرقص ؟ أين تلك الجواشن المضيئة ؟ أين تلك المغافر الفضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركابك وعنانك ؟ أين تلك الخيول الطوايح ؟ أين تلك الفيول الجوايح ؟ مالك جالسنا وحيدا ، وعن ندمائك وجلاسك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يشد أزرك ، ولم يحظر بك أنه يريد أسرك . لقد نقص بدرك حين نشأ هلالك ، وتقصد رحلك لما انبرى خلالك . من رأى أكثر من عساكرك الحرارة ، وأطمى من بحارك الزخارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الفزع !

(١) يرى القارى أن إجابة برويز ليست على ترتيب رسالة قباذ . ثم يزيد الطبرى على هذه التهم إكثاره من النساء في قصره والاضرامهن ، وتزيد الأخبار الطوال أمره بقتل ٣٠ ألفا باعوى انضمامهم من الروم ، وقتل النعمان بن المنذر . ورسالتنا قباذ وبروز مفصلتان في الطبرى مسبتان .

(١) صل : وما أكثر . والتصحيح من طا ، طر .

قال : فبكى الحرس من غنائه هذا . ثم إنه نذر أنه لا يمس بعده مزهرا ، ولا يحس وترا (١)
 وقطع أربعة من أصابعه ، وقبض عليهن ، وجفل بفيض طيبا من مدامعه . ودخل دارا ، وأوقد
 نارا . وأحرق ما كان له من ملاهيه (ب) . وطاش بعد برويز ما عاش حليف الهم والحزن ، ندیم
 الويل والحرب .

ثم إن زاذ فرخ وأقرانه وأعوانه الذين كانوا السبب في خلع برويز خافوا من اتفاق الوالد والولد
 فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غسد ، وملكان في مكان واحد؟ وقد
 خاطبتك مرارا فيما نحن بصده . يلوحون بذلك الى قتل برويز ، والفراخ منه ، مع إبعاد منهم له
 وتهديد إن لم يفعل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . تخافهم على نفسه وقال : ارجعوا اليوم
 إلى منازلكم ، وأنظروا من يباشر هذا الخطب الجسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر .
 فانصرفوا ولم يحدوا أحدا يقدم على ذلك ويتجاسر عليه . وعلموا أن من تعرض لذلك الأمر الجليل
 فكأنما يعلق من عنقه ركام من جبل . وما زالوا يتطلبون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا
 في الطريق قبيح الصورة حافيا حاسرا جائعا . فعرضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ،
 ولكن بعد أن تشعوني . فقال له زاذ فرخ : افرغ من هذا وعجل فأني أعطيك كيسا من ذهب .
 فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ ثكلتك أمك .
 « فقال : أنا رجل غريب أدعى مهر مُرُزد (ح) . وكان عنده وصيفة أو وصيف قائم على رأسه
 فقال له : هات الطست والإبريق ، وهات ثوبا جديدا . فلما أتاه الغلام بذلك زمزم وتاب وغطى
 وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجهه قاتله . فبادره العليخ الفاجر بخنجره ، وهتك عن قلبه حجاب
 صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان يتقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم ضئيلا .
 والعاقل من الملوك يعتبر ببرويز ، ويحذر في سلطانه القوى العزيزة . فلا يتنكب طريق العدل والسداد ،
 ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

(١) في الشاه : اقم بزدان وباسمك أنها الملك ! وبالنوروز والمهرجان والربيع السعيد الخ .

(ب) يعني آلات اللهو ، كما في الشاه : هم آلت خویش بکسر بسوخت

(ح) هو في الطبري : مهر مرمر بن مردانشاه والى نيمروز الذي قطع برويزه (طبري ، ج ٢ ص ١٦٥) .

(١) طر : الأيس . (٢) طاء ، طر : فاش . (٣) طاء ، طر : كانت .

هي الدنيا تقول بملء فيها : حذار حذار من بطشى وفتكى
 ولا يدرىكم حسن ابتسامى ^(١) فقولى مضحك والفعل مبكى
 بكسرى بروز اعتبر واغزى أخذت الملك منه بسيف هلك
 وكان قد استطال على البرايا ونظم جمعهم فى سلك ملك
 فلو شمس الضحى جاءته يوما لقال لها عتوا : أف منك!
 ولو زهر النجوم أنت رضاه تأبى أن يقول : رضيت عنك
 فأسمى بعدما ملك البرايا أسير الموت فى ضيق وضحك

قال : ولما شاع خبر قتله بادر الطغاة الملاحين ، والبغاة الشياطين الى محابس أولاده ، وكانوا
 خمسة عشر نفسا ذكورا ، فقتلوهم جميعا ، ولم يكن شيرويه لدفعهم مستطيعا . لأنه كان فى أيديهم
 أسيرا ولأوامرهم مطيعا . فبكى كثيرا ثم نفذ جماعة من الحرس إلى حجر نساء أبيه ليحفظوا
 أستاذهن .

وبعد ثلاث وخمسين يوما من مقتله أرسل الى شيرين ، وأوعدها وهتدها ، وخطبها بالساحرة
 الفاجرة ، واستدعاها الى حضرته . فلما أتاها الرسول خلت ، واستحضرت كاتبا ، وأوصت اليه
 وأطلمته على جميع أحوالها وأسرارها . ثم ردت جواب شيرويه ، وقالت للرسول : قل لشيرويه
 تسربل الحياء ، ولا مخاطبى بمثل هذا المقال ، وحاشا أن أنسب الى شيء مما ذكرت من قبيح
 الفعال . إن أباك لما توسم اليمن فى ناصيتى ، وتفترس البركة فى عقبي اجتبانى ، ومن بين نسائه
 اصطفانى . نغف الله واحذر عقابه ، ولا تنسبني الى القبيح . فلما أتاه هذا الجواب اغتاض ، ورد
 اليها الرسول وقال : لا بد لك من الحضور . فمظم ذلك على شيرين ، وردت اليه فى الجواب أنى
 لا أحضر عندك إلا اذا كان بين يديك خمسون من مشايخ الدولة وأعيان الحضرة . فأحضرهم
 وأرسل اليها فاستحضرها . فلبست شيرين ثياب الحداد ، وظاهرت بين البياض والسواد (١) ،

(١) فى الشاه : مول ، وورز ، تيريز : لبست السواد والزرقة :

چوشيرين شيند آن ، كبود وسياه پوشسيد وآمد بزديك شاه

(١) طا ، طر : فرجهى مضحك . (٢) طا ، طر : واستحضرها .



رستم يسقط في حفرة مملوءة نصالاً، ويرمى أخاه شغاذ أحد المؤتمرين عليه فيسمره في شجرة بالسهم
[مقولة من (الكتاب الاسلامي The Islamie Bock) لسير توماس أرنولد والأستاذ أدلف كرممان رقم ٧٩]

واستصحبت قطعة سم . وحضرت في مجلس "شاذكان" عند شيرويه ، وقعدت من وراء الستار . فأرسل إليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . ولما أريد أن أتزوج بك ثم أعمل معك من الجليل فوق ما عمل برويز ، وأعتني بأمرك ، وأحسن إليك . فقالت : أنصفني في ثلاثة أشياء ، ثم هانا بين يديك فاحكم في بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت ، وسألها عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيها الملك ! إنك ربيتني بالفجور والسحر ، وزعمت أني بعيدة من الطهارة والعفة . فقال شيرويه : قد صدر مني ذلك عن رأس الحدة والغرة . والشباب لا يؤخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين : لاني كنت ست إيران ثلاثين سنة . فإن كنتم سمعتم في هذه المدة المديدة أني قرفت يوما بريية أو رأيتوها عليّ ، فاذكروا ذلك . فرفعوا أصواتهم يبرأيتها وتركيتها ، وشهدوا لها بطهارة الذيل وتقاء الجيب . فقالت : اصموا أن النساء يحدن بثلاثة أشياء : أحدها بين الأثرع الحياء وموافقة الزوج ، والثاني النجابة في الولد ، والثالث وفور الجمال والحسن . وقد عرف واشتهر حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيتهم ما صار اليه من الجلالة والبهاء بين نقيبتي في آخر الأمر . وأما النجابة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من حمشيد ولا أفريذون . وأما الجمال فهو معلوم ، وإن لم تصدقوني فانظروا إلى . وكشفت الحجاب ، وحطت الثقاب . فدهشوا لما رأوا من وجه كالنهار الشامس ، وشعر كالليلب الدامس . فلما رآها شيرويه كادت ترهق روحه شغفا بها ، وقال : ^(١١) إذا كنت لي فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترت من ملك إيران بك . فقالت : أريد من الملك إسعافى بالحاجات الثلاث . فضمن لها إنجازها ، وسألها عنها . فقالت : إحداها أن ترد إلى جميع ما كان لي من صامت وناطق . والثانية أن تكتب خطك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفها بالحاجتين . فعادت إلى دارها ، وأعتقت ممالكها ، وأعطتهم بعض تلك الأموال ، وفزقت الباقي على الفقراء والمساكين والمحناجين صدقة عن برويز . قال : وسألها عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكنني من الدخول إلى ناووس أبيك حتى أجدد به العهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخلته وهي تبكي وتتدب فوضعت خدّها على خدّ برويز ثم تناولت السم الذي كان معها فماتت من ساعتها . فانهى الخبر بذلك إلى شيرويه فعظم عليه ، وأخذ في البكاء والعيويل حتى مرض من فرط الحزاع . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) طاء : طر : فقال .

(٢) طاء : طر : وانتهى .

٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن پرويز^(٢)
وكانت مدة ولايته سنة واحدة §

قال : فلبس التاج بعد أبيه . وحضره الناس فوعدهم من نفسه بحسن القول والعمل ، وسلوك سبيل السلاطين الأول في بسط العدل ، وإفاضة الأمن . فدعوا له ، وسرّوا بمكانه . ثم إنه فوض بهلوانية جنوده إلى رجل يسمى فيروز ، موصوف بالشهامة والرجولية .

واتهى الخبر بموت شيرويه وقيام أردشير مقامه إلى جراز لإصهبذ حدود الروم فكتب إلى مشايخ إيران كتابا يلين فيه شيرويه لما صدر منه من الأمر بقتل أبيه ، ويقول : لم يخطر ببال أحد أن هلاك مثل ذلك الملك الكبير يتيسر على يدي ذلك الشقيّ الحقيير . وقد جاء البشير بموته وقيام ولده مقامه . وأنا غير راض بذلك ، وسأقدم عليكم بعساكر الروم والفرس ، وأقطع جريثوته وأحسم مادته ، ثم أنظر من يصلح لهذا الأمر . وكتب في السراي فيروز كتابا يقول فيه : اعلم أن دولة الساسانية قد انتهت ، ومعاهد أمورهم قد انحلت ووهت . ولا بدّ من سائس مهيب يتولى الأمور ، ويسوس

§ أردشير الثالث الملقب "كوجك" أي الصغير، أوتى الملك صبيا، كان فيما يقال، ابن سبع^(٥) سنين . وحضنه رجل يقال له مَهآذر جَسَّسَ رئيس أصحاب المائدة .
ودام ملكه ستة وستة أشهر (فبراير سنة ٦٢٨ - إبريل سنة ٦٣٠ م) .

والذي ناز عليه وقتله هو شهر براز الذي دبر خلع پرويز، كما تقدّم . وخلاصة ما في الطبرى أن شهر براز كان في ثغر الروم على جند ضمهم إليه پرويز وسماه السعداء . وكان پرويز وشيرويه يكسبان إليه ويستشيرانه . فلما لم يشاوره عطاء الفرس في تملك أردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى الخلاف والتعقب طمعا في الملك . فقدم في ستة آلاف جندي إلى طيسبون فحاصرها ، ودافع عنها مَهآزر الوصي ثم احتال شهر براز حتى خدع رئيس حرس أردشير، وإصهبذ نيم روز . ففتحا له المدينة فدخلها وأمر بقتل أردشير في السنة الثانية من ملكه، ماه (شهر) بهمن، ليلة روز أبان في إيوان خسرو شاه قباذ . وكان شهر براز قد عاهد هرقل على أن يرد إليه مصر وسورية وآسيا الصغرى . وأكدا العهد بالمصاهرة فأمن مخالفة الروم عليه .^(٨)

(١) طاء : ثم ملك . (٢) طاء ، طر ، برويز بن هرمزد بن كسرى أنوشروان . (٣) طاء ، طر : أنظر فيمن . (٤) الآثار، ص ١٢٢ (٥) تاريخ كزنده والطبرى وفارس نامه . (٦) الطبرى، ج ٢ ص ١٦٦ (٧) في الفرز : عشرون ألفا . (٨) ودرز، ج ٩ ص ٤٤

الجمهور . فدر الآن في اهلاك أردشير . ومهما فعلت ذلك فقد أدركت جميع آمالك . واحفظ هذا السر فانك إن أطلعت عليه أحدا لم تلق خيرا . واعمل بمقتضى أمرى ، ولا تستصغرن شأنى . والسلام .
فلما وصل الكتاب الى فيروز ترك رشاده ، وملك الشيطان قياده ، وأخذ في التدبير على الملك أردشير . فاستصخب جماعة من غلمانه ذات ليللة وحضر بابه . ففتح له الطريق فدخل فوجده في مجلس الشرب . فرحب به وأظهر السرور بحضوره ، واندفع معه في الشرب . وقعد فيروز عنده الى أن ثمل الندماء وقاموا وخلا المجلس ، وبقى هو مع أردشير وحده . فوثب عليه ووضع يده على فمه حتى طفئ ومات (١) . فاج الناس بعضهم في بعض ، وشهروا السيوف غير أنهم كانوا موافقين لفيروز فيما فعل فسكنوا . ولما أصبح فيروز كتب الى جراز بما فعل . فلما وصل اليه الكتاب أقبل في عسكر عظيم حتى قدم طيسفون .

٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام .

وكان هذا الرجل لم يكن^(٢) من بيت الملك §

قال : فلما لبس التاج فرح بالسلطنة ، وقال : لأن أعيش يوما واحدا على التخت خير من أن أعيش ستين سنة وطىء أمر لأحد . وكان له ابن فقال له : إن السلطنة لتعاق بالمال والعسكر ،

== ثم قد تقدم أن الصليب الذى أخذه پرويز من بيت المقدس استردّه هرقل واحتفل لذلك ١٤ سبتمبر سنة ٦٢٩ م .^(٤) فان صح هذا التاريخ فاسترجاع الصليب إنما كان في عهد أردشير . وكان الفرس ، وهم في أمر مريح ، أرادوا كف عادية الروم برد الصليب اليهم .
وقصة أردشير في الشاه ٦٤ يتا فيها العناوين الآتية :

(١) جلوس شيروى على العرش ، ونصحه الكبراء . (٢) نفور كُراز من تملك أردشير ، وتديره لقتل أردشير بيد فيروز خسرو .

§ تختلف الكتب في تسمية الملوك الساسانيين بعد أردشير بن قباد بن پرويز ، وفي سياق تاريخهم . فحمزة الأصفهاني يقتصر على ثلاثة . ويعتد الطبرى وابن البلخى في فارس نامه ثمانية : وفي الإشراف والتنبيه وجدولين في الآثار الباقية سبعة . وفي الشاه وتاريخ كزنده والجدولين الآخرين في الآثار خمسة . وإجماع الكتب على ثلاثة : بوران دُخت ، وآزرى دُخت ، ويزدجرد . وتكاد تجمع على الخمسة الذين ذكرتهم الشاه . وهم :

(١) في الفر : أنه رضع له سما في طعام (ص ٧٢٢)
(٢) طاء طر : لم تر . (٢) طاء طر : هذا الكتاب . (٣) كذلك في النسخ كلها . (٤) ص ٢٥١ السابقة .

وإذا كان ذلك فقد ملكته . فان أفريدون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه التاج والتخت ، وإنما ملك بالمال والعسكر (١) . فطاب قلبه بهذا الكلام ، وأمر بوضع ديوان الجليش ، واستحضر الأجناد ، وبَدَّر في الإعطاء ، وأفاض الخلع على من لم يستحقها من الأجناد فأفرغ خزان أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نشابة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فيما وفي الإنفاق والإتلاف بسببهما . فتغيرت عليه القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقواد إيران : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستخف بالأكابرو ولا يلتفت الى الأمائل ، فلا تسكتوا عنه . فقالوا : إنه لما تبذلت السلطنة لم يبق في قلب أحد ضيرة حتى يقتل هذا الدعوى الخبيث الأصل . فقال جُراز : إن وافقتموني في الأمر ولا تمدوا إلى يد الشر ، ولا تجتنبوا طريق الحرية نكسته اليوم من التخت . فقالوا : نحن كلنا معك . وحاشا أن نمسك بسوءه ، ونقصدك بمكروه .

= (١) كراز . وهو شهر براز . (٢) بوران دُخت بنت پرويز . (٣) آزرمي دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) يزديجرد بن شهريار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كسرى بن قباد أو ابن مهرجشنس . (٢) فيروز جشنس بنده . (٣) خرداذ خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كسرى نُرهان بن أرسلان . وقد انفرد بذكره ابن البلخي . وغريب التسمية بهذا الاسم التركي "أرسلان" .

فأما فرائين فيسمى في الشاه : فرائين كُراز . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش الفرس في الحرب المتبادية بينهم وبين الروم . ويسمى في الطبري والنور : شهر براز . و"براز" هي "كراز" التي يذكرها الفردوسي اختصارا . وقد تقدم أن "شهر براز" اسم الرتبة . واسم القائد فرخان ماه اسفندار . والظاهر أن فرائين تحريف فرخان في الفهلوية . ففرائين كراز هو اذا فرخان شهر براز . وبذلك يفهم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباد . ويذكر في الأخبار باسم شهريار . وقد أغفله حمزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن ابنه الأكبر حذره عاقبة الأمر لأنه ليس من عنصر الملك وأن ابنه الأصغر قال : إن الملك بالمال والجنود وإن أفريدون لم يكن ابن ملك الخ . وفي الفردي نحو هذا (ص ٧٣٤) .

(١) طاء ، طرف : لك ذلك . (٢) الفرد الطبري .

فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حضروا مع الملك في الميدان ، فأخذ يترع في قوسه تارة من اليمين وتارة من الشمال . فسدد في أثناء ذلك يده نحو الملك فوضمها في وسط ظهره حتى نخرج نصلها مع روجه من صدره . فثار الأجناد في الميدان ، وسلوا الأسياف يضرب بعضهم بعضا إلى أن تفزقوا .

٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها ستة أشهر

قال : فطلبوا من يملكونه^(١) فلم يجدوا أحدا . وكانت لبرويز بنت تسمى بوران لملكوها . ولم لبست التاج وتسنمت التخت وعدت الحاضرين بأنها تسير فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة .

= ومدته في الشاه ٥٠ يوما . وفي الطبرى والإشراف ٤٠ يوما . وفي الآثار الباقية شهر . والمرج أنه حكم ٤٠ يوما (٢٧ أبريل - ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م) .
ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها عنوانان :

(١) كُراز يفتصب السرير . (٢) قتل فرائين بيد شهران كُراز .

ويبغى التنبه هنا الى أمرين : الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هر مُزد شهران كُراز، وأن جراز الذى يذكر منذ أيام پرويز هو شهر براز القائد العظيم الذى تولى الملك باسم فرائين . والثانى أن الأمير الذى سماه المترجم "بعض أمراء اصطخر" هو جراز نفسه الذى انتدب لقتل فرائين، يفهم هذا من الشاه .

وفي الطبرى أن الاصطخرى اسمه فسفروخ، وأنه أئتمر هو وأخواه، وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سماطين من الجند، كدأ به اذا ركب، طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه نسقط عن دابته ميتا فشقوا في رجله جبلا وجروه لإقبالا وإدبارا . وفي فارس نامه : أن بوران بنت كسرى حرضت عليه بسفّرخ لقتله .

(٢) وأما بوران دُخت ففي الآثار أنها لقبت "السعيدة" وأنها بنت مريم بنت قيصر . وفي الفرز: أنها تشبهت بجُماني بنت ميم، وحكمت الناس من وراء حجاب، وأمرت بقتل خسره فيروز قاتل أردشير،^(٣) وفي الطبرى: أنها صيرت مرتبة "شهر براز" لفسفرخ (قاتل شهر براز) وقلدته وزارتها . وكان ملكها ثمانية عشر شهرا وستة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ - خريف ٦٣١ م) .

وقصتها في الشاه ٣٣ بيتا .

فثروا عليها الجواهر، وأظهروا البشائر. ثم إنهما تلبعت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه. فأمرت به فكثف وربط بمهر ريش، وأمرت ضامانها فعدوا المهر في الميدان حتى تطايرت أشلاؤه، وتفترقت أجزاؤه. وبقيت ترى الرعية وتحسن السيرة. فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت.

وقال غير صاحب الكتاب أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم (١).

وكان ملكها سنة وأربعة أشهر.

٤٧ - ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا.

وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب: فلكت بعد أختها. ولما لبست التاج وجلست على التخت قالت: إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونبنى أحوالنا على قوانين السداد. وكل من أحبنا أحسنا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قتلناه كائنا من كان. فبقيت تنهى وتأمرك إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها ففضت نجها ولحقت صحتها.

وقال غير صاحب الكتاب: إنه ملك بعد بوران رجل من بني عم برويز الأبعدين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت آزرم دخت، وكانت من أجل النساء. وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصهبذ خراسان، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها. فأجابته وقالت: إن التزوج بالملكة غير جائز. وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك. فصر إلى في ليلة كذا وكذا. ففعل وركب إليها في تلك الليلة. وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حرسها أن يترصده في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها فيقتله ففعل. ولما قتله جربرجله وطرح في رحبة دار الملكة. فلما أصبحوا وجدوه قتيلًا فأمرت فغيبت جثته. وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة. وكان لهذا الإصهبذ ابن يسمى رستم، وهو الذي وجهه يزدجرد بن شهريار لقتال المساميين، وكان خليفة أبيه بخراسان. فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن لحاصرها وأخذها. وقبض على آزرم دخت وسمل عينيها ثم قتلها.

(١) في الطبري: أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاتلق اسمه إيشوهب.

(ب) في الطبري: ستة أشهر. وكان حكمها أواخر سنة ٦٣١ وأوائل سنة ٦٣٢ م. وقصتها في الشاه ١٤ بيتا.

٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد برويز . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيبين يقال له حصن الحجارة (١) لجاءوا به وتوجوه . فملك بعد آرزم دُخت ، واعتصب بتاج الملك . وبقي شهرا من الزمان ثم سقى سما فعاش سبعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملكوا بعد آرزم دخت رجلا ولد من بعض بنات كسرى أنوشروان (ح) وكان عظيم الرأس فلما توجوه قال : ما أضيقت هذا التاج ! قتلوا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جاؤا بفرخ زاد فملكوه .

٤٩ - ذكر نوبة يزدجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدّة ولايته عشرين سنة §

قال غير صاحب الكتاب : كان لبرويز ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيرين قد تبنته فكانت تسفق عليه وتجهه . قال : وكان المنجمون قد قالوا لكسرى برويز : سيلد بعض بنيك ولدا يكون خراب هذا البيت وانقضاء دولتهم على يديه . وعلامته نقص يكون في بعض جسده . فخصر أولاده عن النساء . فغلبت شهوة الجماع شهریار حتى سلبتة النوم والقرار . فبعث إلى شيرين يشكو إليها ما به من الشبق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنة من كانت ، وإن لم تفعل قتل

§ يزدجرد بن شهریار بن پرويز كان ممن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل إخوته وبنيهم ؛ هرب به ظئره إلى بعض الأطراف . وكان تملكه بعد ظفر أنصاره على أنصار عمته آرميدخت أو أنصار فرخزاد . وكانت سنة إذ ذاك خمس عشرة أو ست عشرة سنة . وقد عاش بعد تملكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها العرب وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان . =

(١) قوله "وهو من ولد برويز - الحجارة" ليس في الشاه بل في الطبرى .

(ب) في الشاه : أن عبدا من عبيده أحب جارية في القصر فأرسل إليها فتكت إلى فرخ زاد فسجنه . ثم أطلقه شفاعا بعض الناس وقربه فوضع له السم في الخمر .

(ح) اسمه في الطبرى : فيروز بن مهران جُشنس .

(١) طاعطر : قال : فلك . (٢) حمزة ، ص ٤٣ (٣) الأخبار ، ص ١١٩ ، وفارس نامه ١١٢

(٤) الأخبار ، ص ١١٩ ، وفارس نامه ص ١١١ ، والآثار ، ص ١٣٢ (٥) الفرر ، والأشرف ، والأخبار ، وحمزة .

نفسه . فأدخلت جارية كانت استعملتها في الحمامة . فوثب عليها شهر يار فحملت . فحجبتها شيرين حتى ولدت يزجرد فكتمت أمره خمس سنين . ثم لأنها قالت ذات يوم لبرويز : أيسرك أن ترى لبعض بنيك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزجرد عنده في الملابس الرائقة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يبصر عنه . فبينما هو يلعب بين يديه إذ ذكر قول المنجمين . فعزاه ونظر الى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه نقصا . فاستشاط وحمله ليضرب به الأرض فتعلقت به شيرين وقالت : إن كان قد قدر شيء فلا مرد له . فقال : أخرجه عنى حتى لا أنظر اليه . فأخرج مع ظئورته الى بعض النواحي فبقى فيها . وجرى ما جرى من تقلب الأحوال ، وتعاقب الأدوار الى أن ملك فرخ زاد . فوجده أهل اصطخر عندهم في بيت نار يدعى نار أردشير . فتوجوه هنالك وقدموا به المدائن فسموا فرخ زاد ، وأقعدوه مكانه وهو حدث . فكان وزراؤه هم الذين يدبرون أمره .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزجرد سرير الملك ، ولهم تاج السلطنة ، وحضرته الأمراء والأكابر والأعيان والأماثل قال : أنا الولد الطاهر الذي ورث هذا الملك كبرا عن كابر . وسأجذب بأعضاء الأصاغر ، وأزيد في مراتب الأكابر ، وأتجنب فيكم العتو والطغيان ، ولا أوثر إلا العدل والإحسان . فانه لا يبقى للولك سوى ذكر جميل هو للانسان عمر نان . وما أحسن حليمة العدل والدين على محور السلاطين ! ورأى فيكم أن أفرغ وسعى في قلع شافة الشر ، وأقصر جهدى على إحياء معالم الحق .

قال : فبقى ينهى ويأمر ، ويرم وينقض ، ويورد ويصدر حتى أتت على ملكه ستة عشر طاما فأذن بناء الدولة الساسانية بالانقضاء ، وتسلمت من المسلمين على قواعد ملكهم أيدى الانتقاض

= وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ الى سنة ٦٥٢ م . وأتخذ ملكه مبدأ التاريخ الزيدجردى الذى يتبدى ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤرخا به بين البارسيين . ولا يزالون يعيدون بجلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزجرد في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها العناوين الآتية :

- (١) ملك يزكرد . (٢) إغارة سعد بن أبى وقاص على إيران وإرسال يزكرد رسم لحربه . (٣) رسالة رسم الى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مباراة رسم وسعد وقتل رسم . (٦) مشاورة يزكرد الايرانيين ، وذهابه الى خراسان . (٧) كتاب يزكرد الى ماهوى السورى ومرآة خراسان . (٨) ذهاب يزكرد الى طوس ، واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تحريض ماهوى السورى بيرن على حرب يزكرد ، والتجاء الملك الى طاحون . (١٠) قتل يزكرد بيد خسرو الطحان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق بيرن الجليش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال بيرن و ماهوى ، وقتل ماهوى .

وحينئذ امتلأ صاع ملوك المعجم واستعلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فنفذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزدجرد جمع عساكر كثيرة خذلهم التوفيق ، فجعلهم تحت راية رستم الذي سبق ذكره ، وكان يهلوانا شجاعا وفارسا مقداما ، بجهزه بهم الى القادسية حين وصات اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هنالك وجرت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم ^(٢) أولا سجالا فقتل من الجانين خلق كثير . ثم ظهرت الغلبة الإسلامية . وكان رستم منجبا فرأى طالع الفرس منحوسا ، وعلم أن نعيمهم عاد بوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أنى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشففت أستار العواقب فرأيت بيت ملك الساسانية خاليا ، ورسم سلطانهم عاقبا ، واتفقت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فلن يروا سوى الخيل والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلسنا نرى غير العناء والشقاء . ولقد أمعنت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وخطب جسم . والأولى أن أوثر السكوت وأفوض الأمر الى مالك الملك والمملوك (١) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم يلمسون أن نقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن نفتح لهم الطريق الى السوق حتى يدخلوا إليها ويتسوقوا §

§ في الشاه : نقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويفتح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لنبيع ونشتري . ولا نبغى وراء ذلك . ونؤدى الجزية ولا نطعم في تاج العظام ، ونطيع الملك ، ونبدل له الرهائن إن شاء .

وقد ترجم مول وورز الجملة الأولى : "ترك للملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن يفتح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربي وأخطأ مول وورز . وظاهر أنهما أخطأ في ترجمة هذا البيت :

که از قادسی تالب رودبار زهینرا بیخشم با شهریار

ترجما "بيخشم" تعطى . وهى هنا بمعنى تقسم . وبذلك اضطرا الى حذف ترجمة كلمة "وزانسو" من البيت التالى :

وزانسويکي برکشایند راه شهرى بکاهست بازارکاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الشاه : وستضى أربعائة سنة دون أن يملك واحد من هذة البرية .

(١) طر ، كو : اشتعلت . (٢) طاء ، طر ، كو . أولا بينهم . (٣) صل : نقاسم بهم .

هذا قولهم ، وباليته وافقه فعلهم . ثم إنه يجري كل يوم وقعة يهلك فيها خلق من .
والذين معي منهم قوم مفترون بشجاعتهم ورجوليتهم ووفورة عددهم وصددهم ، ومستصفرون أمر
العدو القادر ، ولا يدرون سر الفلك الدائر . فاذا وقفت على كتابي هذا فاجمع أموالك ونزائلك ،
وخيلك ورجلك ، وانفض الى آذربيجان ، واعتصم بتلك البلاد . واشرح لأمي خالي وسهلها الدعاة .
فاني وأصحابي في عناء وتعب وهم وأسف . وأنا أعلم أني لا أسلم بالأخرة من هذه الوقعة . ثم عليك
بمحافظة الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . فأنه يحفظه ويتولاه . ثم أطال ذيل الكتاب
في هذا المعنى (١) . ولما ختمه نفذه الى أخيه . وكتب كتابا الى مسعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه ، طي الحرير الأبيض . وشحنه بالوعد والوعد ، وجعل عنوانه من رستم بن هرمزد الى سعد بن
أبي وقاص . وافتتح كتابه بحمد الله والثناء عليه ثم الدعاة ليزدجرد صاحب التاج والتخت . ثم قال :
أعلمني بما أنت عليه من دينك ، ورسمك وآيينك . وأخبرني من سلطانك وبمن اعتضادك
واعتمادك . فقد جئت في عسا كرحفأة امرأة بلا ثقل ولا رحل ولا فيل ولا تحت . ثم بلغ بك
الأمر من شريك ألبان الإبل وأكلكم أضياب القيمان الى تمتي أسرة الملوك العجم أرباب التحوت
والتيجان . فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رهوس العرب ،
ولا ينقص ذلك كثره شيئا . وهو الذي على بابه من السباع الضواري المعلمة والجوارح اثنا عشر ألفا
بأطواق الذهب وأقراطه ، وتزيد نفقاتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ في كتابه يرفع أمر العجم بالملابس والمفارش ، ويضع قدير العرب بالمطاعم والمكاسب ،
ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس في كتابه أن يرسل إليه رسولا يظلمه على مقصوده من
قتال العجم حتى ينفذه الى حضرة يزدجرد ، ويعرض عليه ما محمله^(٥)

نغم الكتاب وبعثه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن سابور أحد أمرائه ، في جماعة
من أمائل الفرس ، في الملابس الخسروانية ، والمناطق المرصعة ، والأسلحة المحلاة بالذهب . فاستقبلهم
سعد وأكرمهم ثم أزلهم في منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واعتذر اليه عن رثائه الملبوس والمبسوط ،
وقال : لانا قوم لا نقول إلا على الصفاح والرماح ، ولا نقول بالديباج والحرير والمسك والعبير ، ولا نفتخر
بالمطعم والمشرب . ثم سمع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، وافتتح الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطال الفردوس ، على لسان رسم ، بيان الضوى والشر والشقا . الذى يصيب الناس بعد الساسانيين .

(١) طر ، كو : راقه . (٢) طاء ، طر : لجعل . (٣) طاء ، طر : ثم بالدعاة .

(٤) طاء ، طر : لضباب . (٥) طاء : بجمله .

والصلاة على عهد خاتم الرسل والمهادى الى أقوم السبل، الذى هو خيرة الخلق، والصاعد بالصدق والحق، النبي الهاشمى المبعوث الى الجنى والآدمى . وشحنه بالوعد والوعيد، ونمواعظ القرآن المجيد، وساژما يرجع بالتحظيم لله والتمجيد، والتقديس والتوحيد . ووصف الجنة ونعيمها، وذكر بعض ما فيها من الحور العين، والماء المعين، وشجرة طوبى، وجنات الفردوس الأعلى . ثم وصف السعير والعذاب والزمهير . ثم قال : وإن تبع ملككم هذا النبي الطاهر، وزين بقبول رسالته الباطن والظاهر، فلك الدارين له مسلم، وهو على التاج والتخت مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شافعا مشفعا . ثم قال : ما باله يستعظم هكذا أمر تاجه وتخته، ويُعجب بسواره وطوقه، ويزهى بيجالسه وملابسه ؟ ألا يعلم أن شعرة واحدة من حورية خير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عند العاقل شربة ماء ؟ فإن أتم تبتم الأمر وأسأتم فالجنة ما وأاكم، وإن أيتم وحاربتم فالجحيم مثواكم . فأعلمونى بما يسفر عنه آراؤكم . والسلام .

نغم الكتاب وتقذه مع شعبة — هكذا قال (أ) . فأقبل متقلدا سيفه حتى قرب من نغم رستم فأعلم بوصول رسول سعد . فاحتفل وجلس فى سرادق من الديباج، وحضر عنده ستون نفسا من أكابر إيران فى الأطواق والأقراط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملا سيفه، وعليه ثوب ممزق الأذيال . فما وطئ تلك البسط، ولا داسها برجله، بل سار على التراب رهوا رهوا لا يلتفت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فعظم تحيته على رستم فأعرض بوجهه، وتلقى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكايكى من طالع لى نحس ؟ (ج) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب لى من حياة فى ذل .

فرد شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والنفع فى البوقات والنايات . وعند ذلك ثار المسامون الى أعراف الخيول، واعتقال الرماح، واختراط السيوف . وتدانى الفريقان، والتقى الجمعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وثقلت على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحترق أجسادهم

(أ) فى الشاه : شعبة بن المنيرة . والمراد المنيرة بن شعبة .

(ب) فى الشاه أن المنيرة قال هذا ردًا لثعبة رستم : « سعدت نفسك، وعمر بالمعزة وروحك وجسمك » .

(ج) فى الشاه هنا بيان بقول فيها رستم : « إن يصرمحمد إمامى، وأستبدل الدين الجسد بد الدين القديم فسبق كذلك

موجبًا أمر هذا الفلك الأحذب، وسيظل قاسيا علينا » .

(١) طر : رضى الله عنه .

تحت الدروع، وتذوب أفئدتهم بين أحشاء الضلوع . وظلهم العطش حتى عصبت أشداقهم، وغارت أحداقهم . وبلغ بهم وبدواهم الأمر الى أن أكلوا الطين والتراب المبلول . فلما رأى رستم ذلك بارز سعدا فقلبه سعد، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته، وانفلقت هامته فضربه ضربة ثانية نزلت من عاتقه الى صدره (١) . والله يختص من يشاء بنصره . فهلك رستم وانهمز الفرس فتبعهم المسلمون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباخ جمرهم وصاروا رمادا تذروه الرياح . فركب المسلمون صهوات النصر راكضين ليلا ونهارا في عساكر كالسيل والليل حتى زلوا على بغداد—هكذا قال— (ب) وفيها يزجر . فعبر فرخ زاذ أخو رستم المقتول دجلة وتبعته عساكر المدينة . فلقبهم المسلمون في الكرخ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس، وجرح منهم خلق آخرون . فانصرف فرخ زاذ ودخل على يزجر و قال : لا تقم بهذه المدينة فقد أصبحت هاهنا وحيدا، وحواليك من العدو مائة ألف . فانخرج الى نهرسان حتى تجتمع عليك العساكر هناك . فغلا يزجر بأصحابه ، وفاوضهم فيما أشار عليه فرخ زاذ فاستصوبوا رأيه . فتردد في ذلك ثم صمم العزم على السير، وقال : الأصوب أن نسير الى نهرسان فان لنا فيها جماعة من المماليك . واذا حصلت هناك، لا محالة ، يأتينا رسل الخاقان ، وأكابر الصين فتجري بيننا وبينه مصاهرة وتمتضد به ثم نستغل بكفاية العدو . وأيضاً فان صاحب مرو المسمى ماهويه يمدنا ويؤثر معاضدتنا ومظاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا، ونحن جذبنا بضبعه، وتوهنا بذكره . وإنه وإن كان لئيم الأصل فهو لا ينكر أنه من إنشاء نعمتنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : احترز من أسأت اليه وآذيته، وارح من أحسنت اليه وريته . ونحن لم نؤذ ماهويه فلعله لا ينسى أبادينا . فصفق فرخ زاذ بيديه، وقال : أيها الملك ! لا تأمن خبيث الأصل فإنه يكون مجبولا على الشر . ولا يخفى على العاقل أن الطباع تأتي على الناقل . فقال : أيها البهلوان ! نحن نجره ، ولا يضرنا منه شيء .

ولما أصبح من الغد ركب وخرج من بغداد، وأخذ في طريق نهرسان فتبعه أهل المدينة فيكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهده بهم . وسار يصل السير بالسرى الى أن وصل الى الري فاقام بها أياما حتى استراح وأراح . فانحل منها وسار الى بئست وكتب كتابا الى

(١) في الشاه أن رستم ضرب ببيقه حصان سعد فقتله وهم أن يقطع رأس سعد فلم يره في ظلمة العتير . ثم نزل ليضرب سعدا لحجب التبع بعصره فلم يره وأقبل سعد فضربه الخ . وهذه المبارزة ينكرها التاريخ .

(ب) كان المترجم ينكر أن تذكر بغداد في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم بغداد كان معروفا قبل الاسلام، في أمكنة على شاطئ دجلة الغربي شملها بغداد الاسلامية من بعد .

(١) صل : بكفاية العدو أيضا . وزيادة الوار من طاء، طر .

ما هو به يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، ويقول له : إني إذا وصلت إلى نيسابور لا أقيم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعدت واستعدت . وطير بهذا الكتاب راجعا إلى مرو . وكتب أيضا إلى والي طوس ، وإلى سائر ولايات البلاد المتاخمة لها يعلمهم بحاله ، وبأمرهم بالاجتماع والاحتشاد .^(١) ثم إنه ارتحل من بُست (١) وسار إلى نيسابور ، وسار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ما هو به بذلك تلقاه . ولما وقعت عينه على طلعة الملك ترحل ، وحضر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حارب الملك حتى اضططر إلى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر إلى عساكره الكثيفة سر بذلك فوعظه ونصحه وبالغ وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت إليك هذا الملك . فينبغي لك أن تجتهد وتجتهد وتكشف دونه عن ساق جدتك حتى لا يمسسه سوء ولا يصيبه مكروه . فإني لا بد لي من الانصراف إلى الري ، ولست أدري هل أرى هذا التاج مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمثالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصبهان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ما هو به : إن الملك أمرني على من هذه العين الباصرة ، ونصحك مقبول ، وقولك مسموع . فثنى فرخ زاد عنانه ، وتوجه نحو الري بإذن الملك . قال : وانتهى الخبر إلى مرو بأن عساكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخذوا المدائن وسائر ما تانحها من بلاد المملكة فعظم ذلك على يزيد جرد . ولما علم ما هو به بأن أمره قد أشفى على الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزدجرد ظهر المحن فتأرض أياما ، وصار لا يواظب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواظب عليها من قبل ، وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى بيزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولية والبسالة . فكتب الخائن إليه كتابا يعلمه فيه

§ يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس بيننا . وذلك أن المترجم اقتضب الكلام . وفي الشاه ما يبين كيف اقلب ملك الترك على ما هو به بعد أن نصره . وخلاصة ما فيها أن بيزن سمع أن ما هو به تملك فسأل كيف أمكنه الملك . فقال برسام : إني حينما قدمت الجيوش إليه وبعد أن يعطينا سرير الملك المذهب ، وتواجه وفرسه وكثره . فقاتلت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع فولى ما هو به ظهره . فنادى ملك إيران أعوانه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولى مدبرا حين قتل أصدقاؤه . فلما استولى ما هو به على الكنوز تغافل عنا ولبت بمرو شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الريثة أن جيشه مقبل إلينا . »

(١) عجيب ذكر بُست هنا الآن يكون بلدا آخر غير المدينة المعروفة في بجمستان .

(١) ط ، طر : ثم ارتحل .

بموصول ملك إيران في مرو ، ويشير عليه بأن ينهض اليه ويتهز الفرصة ويقبض عليه . فلما أتاه الكلاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تسدب لهذا الأمر ولدك برسام ، ولا تفارق أرضك . فإنك إن فعلت ذلك نسبوك إلى التزق والطنش . فانتخب عشرة آلاف فارس وجهزهم تحت راية ولده إلى مرو . فوصل العسكر من بخارا إلى مرو في أسبوع فدقوا الكوسات في جنح الليل ، والملك في شغل شاغل عن ذلك . ولما أصبح ماهويّ أتاه فارس وقال له في السر : إن العسكر قد وصل فافعل ما ترى . فردّه وركب في عساكره مظهرا لمناذتهم . ولبس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطف الفريغان وتقابل الجمعان وقف الملك في القلب فتناحرت عليه حملات الأتراك فخاض بنفسه غمرة الحرب ، وردّ في وجوههم بعض تلك الحملات . فتهازم ماهويّ عند ذلك في جنوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يذجر ، ولما رأى صليح ماهويّ أحس بالحلال فولى ظهره للفرار ، وتبعه الأتراك كالماء والنار^(٢) . فرأى طاحونة على ماء الزرق فنزل عن الفرس وتركه ، ومشى حتى دخل إلى الطاحونة واجتفى فيها . وكانت فرسان الأتراك في أثره فرأوا فرسا عاترا مغمورا في الذهب فأحدقوا به وأخذوا في قسمة عدته ، واشتغلوا بذلك حتى أمسوا فانصرفوا . وبقى يذجر في الطاحونة حليف الحرب والويل با كما طول الليل .

ولما أصبح جاء الطحان فدخلها فرأى رجلا كالسر والباسق ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من الديباج الصيني مذهب ، وفي رجله مداس ذهبي ، وهو قاعد هناك على الحشيش والتراب ،

= فقاد يزن جنوده حتى قارب بخارا ثم أمر جنوده أن يبطئوا حتى يعبر جيش العدو النهر اليهم . وقال لهم : لعل أنتم لللك منه . ثم سأل أبق لللك أخ أو ابن أو بنت فنحضره إلينا ونعينه على ماهويّ ؟ فقال ابنه برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم فما بقي ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويّ ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

ويتبين من هذا أن الترك نصروا ماهويّ ثم سخطوا عليه حين لم ينالوا ما أملوا ، وأن كلا من ماهويّ وملك الترك ، كما تصف الشاه ، جعل الانتقام ليزجر ذريعة إلى بلوغ مآربه .

وفي الطبري أن الأحنف بن قيس غزا خراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستنجد يذجر خاقان الترك فلم يستطع إنجاده حتى عبر إليه النهر (جیحون) منهزما . فأنجده الخاقان وحشر أهل فرغانة والصفند وسار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك إلى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يذجر =

(٢) ط ، طر : كالماء ، أوالنار .

(١) ط ، طر : ونرج في عساكره .

يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : ^(١) أيها الشهريار! من أنت؟ وما الذي أهلك إلى الدخول إلى هذا الموضع الخراب، والجلوس على فرش الحصى والتراب؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك ^(٢) إلى هذا المكان . واختفيت منهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لضيف مثلك وإنا عندى أقراص شعير لا غير؟ فقال يزجرد : أحضر ما عندك . بغاء بطبق خلاف عليه قرص شعير، وبقا بقبل . فطلب يزجرد منه البرسم . فخرج الرجل يطلبه له بغاء إلى بيت زعيم الزرق لطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة رجلا من صفته كيت وكيت . وقد قدمت إليه شيئا يأكله فطلب البرسم . فعلم الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه، ويقول له ذلك . ووكّل به رجلا، وأنفذه إليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل العليج يصف له شكل الملك وشماله وحليته . فسلم الخاقان أنه هو فقال : ارجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فأنكر عليه ذلك جماعة من المواهبذة كانوا عنده حاضرين ، وقالوا : لا تنمس يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلاك . واعلم أن الملك والنبوة فصان في خاتم . ومهما كسرت أحدهما فقد كسرت الخاتم، وأقت بذلك على الدين والدنيا المآتم . واذكر

= بعد أن هزمه المسلمون . وليت في الترك إلى أن انتفض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزجرد حتى نزل بمر . " فلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى إلى طاحونة فأنوا عليه يأكل من كرد حول الرحي فقتلوه ثم رموا به في النهر" . ثم سار الأحنف إلى الخاقان وهو يبلغ فعبر الخاقان النهر ونزل الأحنف بها ^(٧) .

وفي الأخبار : " وهرب يزجرد نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر خاقان ملك الأتراك . فلما تشدد عليه أرسل إلى خاقان يعلمه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى عبر النهر مما بلى أمويه . ثم ركب المفازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزجرد على رجله وحده الخ ^(٨) " .

وخلاصة ما في الفرر أن يزجرد طالب ماهويه بالأموال فراسل الخاقان في إرسال جيش إلى مرو للقبض على يزجرد فأرسل خاقان نيزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشيت السفراء بينهما =

(١) أي دخل الطعان على ماهويه فسأله ماهويه عن الحال .

(١) صل . وقال ، والتصحيح من طاء ، طرء ، كو . (٢) طاء ، طرء ، كو : من الأتراك .

(٣) طاء ، طرء ، كو : طاحونه . (٤) طاء ، طرء ، كو : فوكل . (٥) طاء ، طرء ، كو : وحليته وميته .

(٦) طاء ، طرء : عليه جماعة . (٧) الطبرى ، ج ٤ ص ٢٦٦ (٨) الأنبار ، ص ١٤١

مبدأ أمرك إذ كنت راعيا من رعاة البهم بفعلك هذا الملك حاميا من حماة الدهم . ولم يزل يمد بضعك حتى صيرك صاحب جيش خراسان ، وقائد قواد آل ساسان . فلا تقابل حق نعمته بالكفران ، ولا تلق قيادك الى يد الشيطان^(١) . واتفقوا^(٢) على لومه وتعنيفه ومنعه وتوبيخه — وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية خطاهم له في ذلك — فكان كلامهم عنده كالماء يجري على الصخرة الصماء . وكان هوى السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه ، وغطى على بصر بصيرته فصار لا يفرق بين رشده وغيه . فقال لهم : انصرفوا الآن حتى تفكر الليلة في أمره . فقاموا فاستحضر^(٣) جماعة من جهلة أصحابه ، وخلا بهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر ، وعلم به الناس وشاع بينهم . وإن تركا يزيدجرد ولم تنزع منه رداء الحياة لم نأمن شره ومعزته . فإن السالك يجمعون عليه ، لا محالة . وعند ذلك يقوى عضده ويستد ساعده فلا يبقى منا عينا ولا أثرا ، ولا يترك في بلادنا نجما ولا شجيرا . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا كان خطأ من الابتداء . ولا شك أنك

= بقاء نيزك الى صرو مسالما وسجد ليزدجرد . وأفضل عليه يزيدجرد وأكرمه ونادمه . وأراد ماهويه أن يوقع بينهما فأشار على نيزك أن يخطب الى يزيدجرد بنته . فلما فعل أنحى يزيدجرد عليه بالسوط وثارته الفتنة بينهما . وبرز الفريقان للحرب . فلما التقى الجمعان انحاز ماهويه الى الترك فانهم يزيدجرد وأجلاه الحرب الى طاحونة لماهويه ... أنح^(٤) .

فالروايات تجتمع على أمرين :

- (١) أنه وقع بين يزيدجرد وبين قومه في خراسان .
- (٢) وأن الترك شاقوا يزيدجرد في النهاية ، على اختلاف الروايات في أنهم قدموا لحربه أول نصرته . وليس بعيدا أن يكون الترك آنسوا اضطراب الجبل في إيران فأغاروا وداراهم الايرانيون وبدلوا لهم من أموالهم أو وعودهم . ولا يبعد كذلك أن يكون يزيدجرد استنجد الترك حين ضاق ذرعا بالعرب وأنهم تكصوا حين رأوا شدة العرب في الحرب . وليس يتسع المجال هنا لتمحيص هذه المسألة .

وأما الحرب بين ماهويه والترك ، وانتقام الترك ليزدجرد فأحسبه اختراع القصص ليشفوا غلة الناس من ماهويه ، كما ختموا حياة ملك الترك بالجنون والانتحار جزاء إعادته على يزيدجرد . وفي الأخبار : أن ماهويه ، بعد أن قتل يزيدجرد ، هرب من أهل صرو الى أبرشهر فمات بها^(٥) . وفي تاريخ حمزة : "وأولاد ماهويه الى الساعة يسمون بمر و نواحيها خُدا كُشان"^(٥) . ومعنى "خدا كُشان" قاتلو المولى .

(١) طاء ، طر ، كو : فاتفقوا . (٢) طاء ، طر ، كو : واستحضر . (٣) غرر ، ص ٧٤٦

(٤) الأخبار ، ص ١٤٢ (٥) حمزة ، ص ٤٣

إن قتلت ملك إيران لم ترخيرا، وإن تركته لا قيت سرا وضيرا . ولا يخفى ما في قتله من المكاره، فان الله هو الطالب بثاره . فقال له بعض بنيه : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدرجد لو سلم اجتمعت عليه عساكر الصين فضيقوا علينا الأرض . وقد قدرت فافعل فعل الرجال وافرغ منه . فإن الإيرانيين لو رفعوا شقة من ذيل قيصره على رأس رح لقلعوك، واستأصلوا شافتك . فأقبل الغادر الفاجر عند ذلك على الطحان وقال : قم واستصحب جماعة من الفرسان ، وانهض بكفاية هذا الأمر وإحماد ذلك الجمر . نخرج بيكي ويتوجع ، وسار الى الطاحونة . ونفذ الغادر خلفه جماعة أمرهم أن يحفظوا تاج يزدرجد وقرطه وثيابه حتى لا تضرح^(١) بدمه . فدخل الطحان على الملك ومشى نحوه وقرب منه فعلى من يريد مسازته فضرب جوفه بخنجر معه . فتأوه ونحرجت روحه ، ونحر صريعا . فلما علم فلان الغادر قتله دخلوا عليه وتزعوا ثيابه وحملوا تاجه وطوقه وخاتمه ومداسه ، وتركوه مطروحا على التراب . وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أتوه وأعلموه بما عملوه أمر بطرح جثته في الماء . بغاؤا وجرؤه ورموه في ماء الزرق فحمله الماء .

ولما طلع النهار رأى بعض الرهبان ، من دير كان على شط الماء ، جثة يزدرجد فنزل اليه مع جماعة من أصحابه نغاضوا الماء وأخرجوه منه ، وأخذوا بيكون ويتوحدون عليه (١) . ثم كفنوه وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه . فبلغ الخبر بذلك الى ذلك الغادر فأنكر ما فعله الرهبان فنفذ اليهم جماعة من أصحابه ، وقتلهم ونحرب ديرهم .

ثم لأنه خلا بأصحابه وفاوضهم فيما جرى على يده من قتل يزدرجد فعرض على يديه بعد أن زلت به القدم، وندم ولات حين مندم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تخت يزدرجد وجميع أهل إيران عبيده ؟ ومتى أمننا بذلك ؟ فقال الوزير : إن الإيرانيين ما حضروا هذه الواقعة^(٢) . ومن الذي شاهد قتلك ليزدرجد؟ والرأى أن تحضر وجوه الإيرانيين ، وتدعى أن يزدرجد لما ضاق به الأمر من أيدى الترك أوصى اليك ، وسلم تاجه وخاتمه اليك ، ونص في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده عليك ، وأنه زوجك بنتا له صغيرة ، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يشبه الصدق ، وباطل يحاكي الحق . ثم أقعد عند ذلك على سرير السلطنة ، ومش أمرك^(٣) . فضحك

(١) ينظر في الشاه ما قيل من المرات قبل دفن يزدرجد، وخاتمة الفصل للفردوس .

(١) صل ؛ يضرح . (٢) طا ؛ الواقعة . (٣) طا ؛ فاستصوب .

واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه ، وعمل بمقتضاه . وأطاعه ولاية تلك البلاد وتيسر له ملك جميع خراسان .

فجمع العساكر وعبر جيحون، وقصد يزن الذي كان استعان به على إهلاك يزدجرد (ا) . فلما انتهى إليه الخبر ركب في عساكر الترك وتلقاه . فلما تدانى ما بين الفريقين عتي جنوده . فقابله ما هو به بمثل ذلك فالتقى الله الرعب في قلبه فولى الأتراك ظهره من غير قتال . فنفذ يزن ولده برسام خلفه ، وهو الذي بأشروقة يزدجرد، فلحقه فكفنه الله حتى قبض عليه وكشفه وقيده وانصرف به طائدا إلى أبيه . فلما قرب منه شب به فرسه فوقع ، واندقت رقبته (ب) . وحمل ما هو به إليه فلما وقمت عينه عليه قال : أيها الكلب النادر والعبد الكافر ! أبسطت يدك إلى قتل مالك رلك ، وتجاسرت على إهلاك صاحب أمرك؟ فقال الخائن الخائن : إن جزء ذلك أن تضرب هذه الرقبة . وقصد بذلك أن يجعل ضرب رقبته خوفا من أن يمثل به . ففطن لذلك فأمر أن يقطعوا يديه ، ثم أمر فقطعوا رجله (ح) ، ثم أمر فسأوا سيرا من مفرق رأسه إلى فقار ظهره ، وسيرا آخر من جبهته إلى سرتة ، واجتروه وطرحوه في الرمضاء حين حمى وطيس الهاجرة ثم ضربوا رقبته . وكان قد قبض له على بنين ثلاثة فأحرقهم مع جثة أبيهم . وأمر مناديا فنادى : ألا إن هذا جزء من قتل مولاه، وكفر نعام . والسلام .

وكان على يزن هذا كفل من دم يزدجرد على ما سبق . فقيل إنه جن في آخر عمره، وقتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من صحبه .

وكان (د) في انتهاء أمر يزدجرد انتهاء أمر ملوك المعجم، وإصحار أسود العرب من الأجم . فملك ديارهم أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه، واستأثر بعقيلة ملوكهم مع كثرة الخطاب . واتهمت النوبة إليه، وانفقت الألسن عليه . واستحالت السلطنة خلافة، وآض التخت منبرا، وعاد الحق عيانا، والباطل خبرا . والله الحمد والفضل والثناء الحسن .

(ا) في الشاه : أن ما هو به ادعى أنه يريد أن ينتقم من ملك الترك، كما أمره الملك يزدجرد .

(ب) لم أجد هذه الجملة في الشاه .

(ح) في الشاه : مول، ورز، تبريز أنهم قطعوا أذنيه وأتفه أيضا .

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في الشاه . وهناك بيت واحد معناه : ربه هذا كان دور عمر؛ جاء بالدين فضا

السر بمنبرا .

(ا) طا، طر، كو : فأمر فقطعوا .

§ قال الفردوسي صاحب الكتاب الذى كتابنا هذا ترجمته ^(١) : لم أترك مما طالعت من أخبار ملوك العجم حديثا الا نظمته ، وفي سلك البيان رصفته . وكأني قد نشرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين ، بعد ما طالت عليهم أدوار الزمان ، وطوى ذكركم في تضاعيف النسيان . وهانا ، بعد خمس وستين سنة أنفقتها من عمري ، قاعد حزينا كئيبا لا أرى سوى « أحسنت » من

§ في ترجمة الخاتمة هنا نقص ومخالفة لنسخ الشاه التى عندى . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز ، وطارضاها على ترجمة ورزق ، وأثبتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى ونصبي ، وشقيت بتاريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أولو العلم كتبوه جميعه مجانا وهم ينظرون الى من بعيد كأننى كنت أجيرهم . ولم يكن حظى منهم إلا "أحسنت" . لقد تحطمت قوتى تحت قولهم أحسنت . زقوا رهوس البدر العتيقة ، فانقبض صدرى المتور . ولكن لعل الديلمى ^(٢) ، بين أكابر المدينة ، نصيب موفور . ذلك الرجل ذو البصيرة يسر على وسنى نجاحى . وأبو نصر الوراق كذلك نال بهذا الكتاب من الكبراء شيئا كثيرا . وحسين بن قتيب ^(٣) ذلك الحتر الذى لم يبع منى الكليم بغير جزاء ، كان منه الطعام واللباس والفضة والذهب ، وبه تحركت يدي وقدمي ، مستريحا من الخراج أصله وفرعه متقبلا في رغد ورفاهية .

ولما بلغت السنين إحدى وسبعين علا على الفلك شعري . نحسا وثلاثين عاما في هذه الدار الحائلة قضيتها أجهل النصب من أجل الذهب . فلما ذروا نصبي على الريح ذهبت الخمس والثلاثون سدي . والآن يناهز عمري الثمانين وقد ذهبت كل آمالي أدراج الرياح .

اتتهت الآن قصة يذجرد في يوم أرد من شهر سَفَندار ^(٤) مذ ، وختمت هذا الكتاب الملئ حين مضى من الهجرة أربعائة عام .

عمر الله سرير محمود ، وأدام شباباه وسرور قلبه . له الرأي والعلم والنسب ، وهو سراج المعجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبقى على مر الزمان ظاهرا وخفيا . وسيحمدنى الكبراء فيزيد =

(١) طر ، ط : رحمه الله . (٢) في نسخة مول : على الديلمى أبو دلف ، وفي جهاز مقالة : على الديلمى وأبو دلف .

(٣) أبو نصر غير مذكور في نسخة تبريز ورزق ولا في الأبيات التى في جهاز مقالة . (٤) في جهاز مقالة : حيي :

(٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واسفندار مذ الشهر الثاني عشر من السنة . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م .

أبناء الزمان نصيباً ، ربقوا على الحقيقة أعناق البدر العتيقة . فعيل صبرى وضاق صدرى . وكم تعب
 تحملت ، وكم غصص تجزعت حتى تسنى لى نظم هذا الكتاب فى مدة ثلاثين سنة آخرها سنة
 أربع وثمانين وثلاثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وجعلته تذكرة للسلطان أبى القاسم
 محمود بن سُبُكْتِكِين . لا زال نافذ الأمر على القدر . وصلّى الله على عهد وآله وصحبه أجمعين .^(١)

= مدحه بكرة وعشيا . يدعون أن يخلد الرجل الحكيم وأن يجرى على تأميله كل عمل عظيم . وقد تركت
 له هذا الكتاب ذكراً تبلغ أبياته ست عشرات من الألوف عدداً . وقد سار فى السهل والحزن كلامى
 حين ختمت فى هذا الكتاب نظامى . لا أموت من بعد فإنى مخلد بما تثرى بذر الكلام المجود . وكل
 ذى رأى وعقل ودين سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف التحية وآلاف الثناء على المصطفى
 (خاتم الأنبياء) . وأرتل الثناء على أهل بيته تقرباً واحتساباً .

تمت شاهنامه الفردوسى الطوسى

(٢) الثناء على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة تبريز

(١) كوى، طر، طا : عهد أهل بيته الطاهرين .
 ولا ترجمة وزن .

خاتمة

قال مترجم الكتاب المملوك الأصغر فتح بن علي الأصبهاني : قد أعان الله وله الحمد على امتثال مراسم مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والعجم ، ضاعف الله اقتداره ، وأعز أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتمل على بحار لآئى الحكم ، ومعادن جواهر الكلم . فزعت عن أعطافه أسمال اللسان العجمي ، وكسوت معانيه أفواف البيان العربي ، بالفاظ رشيقة ، وعبارات أنيقة ، وأسلوب يسلب القلوب ، ويسحر العقول . ووشحته بقلائد مناقب الحضرة المعظمة السلطانية سالكا سبيل عبوديتها عن خلوص الطوية ، وصفاء النية . وخلدت بها ذكره مثبتا على صفحات الأيام ، مجددا على تعاقب الشهور والأعوام ، مطبقا طلاع الخافقين ، سائرا في أكثاف بلاد المشرقين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التي لا تفارق رباع المؤلفين ، ولا تجاوز ديار المصنفين . لكونه مما تراح القلوب بمطالعة غرائبه ، وتهتر النفوس الى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولى هذا إيدالا بما أتيت ، وإعجابا بما ألفت . فإنه لولا روائح سعادات هذه الحضرة التي لا تزال تهب على وعلى العالمين جنوبا وشمالا ، وميامنها التي تكتسفي وإياهم يمينا وشمالا لاستصعبت حوشيات ألفاظه النافرة من أن تخزم ، وفي سلك البيان تقطر ، واستعصت رياضات معانيه الجامعة أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، في مقبلت تعزضى له ناظلا ، وجددتى وكأنى خلفت فى العى باقلا . فأنطقتنى أياديه حتى صرت أساجل الإيدادى فأملأ الدلو الى عقد الكرب . وحلت مساعيه عقدة العى عن لسان قلمى حتى كأنه مصقع أخضر الجلدبة من بيت العرب (١) . وليس يدعا من سعادته أن تزيل عن المفحمين العى والحصر ، وتهدى الى المحجويين البصيرة والبصر .

هذا . ولئن تشاكي الفردوسى فى خاتمة كتابه حين لم يبلغ من سلطانه ما تمناه ، ولم تصدقه مخيلة يمناه فلقد وجدت فى هذا الجنباب ما فقدته من ضالته الكرم ، وبلغت مالم يتمنه من الفواضل والنعم . وصادفت مع "أحسنه" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتماء الى عبوديته مفاخر وشجعت بها مساعى الآباء والأسلاف ، ورفعت بها على تعاقب الأحقاب أسامى الأعقاب

(١) فى هاتين الجلتين إشارة الى البيت :

أخضر الجلدبة من بيت العرب ■ يملأ الدلو الى عقد الكرب
(٢) ط : عن أن تلجم .
(١) "على" ساقطة من الأصل . والصحيح من ط ، طر .

والأخلاق، إذ فزت بسُلطان لو رآه أفريدون عاقد الساج، وأنوشروان فارغ سرير العاج لتضاءلا
 لرفع قدره، وتصاغرا العظيم أمره، واغترفا من بحار فضله وإفضاله، وخفضا طوامح أبصارهما دون
 صراق سنانه وجلاله . ولو أدركه محمود لاقتبس من أنوار علومه، واهتدى بأضواء نجومه، وأسس
 مباني ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجاب من آثار سيفه وسنانه، فلم يفتخر
 في نوادي المآثر بسود الأصابع، وتطامن لمن يساهى ببيض الأيادي وغمرة الصنائع . فان شكَا
 الفردوسى سوء حظه في عهده^(١) فإنى شاكر في هذا العهد وفور الحظ وسعادة الجّد حتى لو بلغت
 درجة الطائين نظماً، وثلت منزلة الصادين ثنا (١)، وملاّت صحائف الزمان حمدا وشكرا لم أقم بحق
 رشحة من بحار عواطفه الزانحة، ولم أف بوصف قطرة من ديم فواضله الهامرة . فالله تعالى يديم^(٢)
 ملكه وسلطانه، ويعز أنصاره وأعوانه، ويرفع فوق معارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته
 الملوك والسلاطين، ويخلد ملك المشارق والمغرب في أعقابه وأعقابهم الى يوم الدين^(٣) .

آخر الكتاب والله الحمد^(٤)

قله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد الهروى

في سنة خمس وسبعين وثمانئة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمى وآله وصحبه وسلم

(١) في نسخ الترجمة : الطائين والصادين وأحسب الأولى الطائين أى أبا تمام والبحرى، وأظنه يريد بالصادين الصابي
 والصاحب ابن عباد .

(١) كلمة « في عهده » من طا، بطر . (٢) طا : والله . (٣) في حاشية الأصل هنا : بلفت المقابلة
 بالأصل المكتوب بخط مترجمه . (٤) طا، طر، كر : وهذا آخر .

المراجع التي ذكرت في حواشي الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني المؤرخ الفلكي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة لبسك سنة ١٩٢٣ .
الأبستاق — انظر أفاستا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجري
طبعة ليدن سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة
سنة ١٣٢٩ هـ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري المتوفى
سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبيه — انظر التنبيه والأشراف .

الاصطخري — كتاب مسالك الممالك لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخري من رجال
القرن الرابع ، طبعة ليدن سنة ١٨٧٠ م .

أفاستا — The Zend - Avesta, translated by Darmesteter. — الجزء الأول الطبعة الثانية

في أكسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثاني الطبعة الأولى في أكسفورد سنة ١٨٨٣ م

وهما المجلدان الرابع والثالث والعشرون من سلسلة (كتب الشرق المقدسة) The Sacred

Books of the East.

أوراق أسيوية — "Asiatic Papers"; papers read before the Bombay Branch of
the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji.

طبعة بمباى سنة ١٩٠٥ م .

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne.

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثانى » » » ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبى بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

طبعة ليدن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م .

البيرونى — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالى سنة ١١٣٣ هـ .

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة ليدن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ كُنزیده — لحمد الله المستوفى القزوينى . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ ، نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac - simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعل بن الحسين المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة ليدن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Daq Iransche Nationalepos" ألفه بالألمانية الأستاذ نلده Nöldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K. R. Gama Oriental Institute بمباى

سنة ١٩٣٠ م .

حمزة الأصفهاني — تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤنسى القرن الرابع الهجرى ، طبع بمطبعة كاويانى ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ .

- جهار مقاله — كتاب جهار مقاله لأحمد بن عمر بن علي النظامي العروصي السمرقندي . ألفه في حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة ليدين ١٣٢٧ هـ .
- سيكس — A History of Persia by Sir Percy Sykees . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ .
- الطبري — تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة المطبعة الحسينية (ما لم ينص على غيرها) .
- الطبري الفارسي — ترجمة تاريخ الطبري الى الفارسية . ترجمة الوزير أبي علي البلعي من وزراء الدولة السامانية .
- العتبي (أو تاريخ العتبي) — الكتاب اليميني لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي المتوفى سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .
- الغرر — غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبي منصور عبد الملك بن محمد النعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتنبرج ، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .
- فارس نامه — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلخي ، ألفه في أوائل القرن السادس الهجري . طبعة كبريدج سنة ١٣٣٩ هـ ، ١٩٢١ م .
- الفهرست — كتاب الفهرست لأبن النديم المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ . طبعة ليبسك سنة ١٨٨٢ م .
- معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .
- معجم شمس قيس — المعجم في معاير أشعار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي ، ألفه في أوائل القرن السابع الهجري . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٣٢٧ هـ .
- مول — الشاهنامه والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohl . طبع بباريس على نفقة الحكومة الفرنسية وانتهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .

- مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودى . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .
- نزهة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب نزهة القلوب لحمد الله المستوفى القزوينى من رجال القرن الثامن الهجرى طبعة ليدن سنة ١٣٣١ هـ .
- ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner
الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .
- ياقوت — انظر معجم البلدان .
- يتيمة الدهر — كتاب يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر . لأبى منصور عبد الملك بن محمد
التعالى النيسابورى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٣ هـ .

٤٦٦٠ ٤١٩٩ ٤٢٠٠ ٤٢٠١ ٤٦٩٢
 ٣٠٨ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٠
 ٢٣٥ ٤٣٦٩ ٣٨٠
 الأبطال السبعة (في عهد الكيانيين) - م : ٧٧
 ح : ١٠٢ ١٢٩
 أبقراط - ح : ٣٧١
 الأبله - ٣٦٩
 إبليس - م : ٤٨٨ ١٠٠
 ٤٨٠ ٤٨٩ ١٢٨
 ح : ١٩ ٢٤ ١٢٠
 ابن الأثير - م : ٢٥٠ ٤٥١ ٤٧٠ ٤٦٢ ١٤٧٠
 ابن اسفنديار (مؤرخ طبرستان) - م : ٦٠
 ٧٤٦
 ح : ٣٩
 ابن البلخي (مؤلف فارس نامه) - ح : ٣٨ +
 ج ٢ : ٢٥٩ ٢٦٠
 ابن حوقل - م : ٣٢
 ابن قتيبة - م : ٣٤
 ابن مقبل (قدح -) - ج ٢ : ٦٦
 ابن المقفع - م : ٢٣ ٣٤
 ج ٢ : ١٥٦
 ح : ١٥٥ ٢ : ج
 ابن النديم - م : ٣٣
 ابن هشام (سيرة -) - ح : ٥٤ ١٦٠ ٣٢٨
 أهر (مدينة) - ح : ١٠٦
 أبو بكر (الصدّيق) - ٨
 أبو بكر بن اسحاق الكرامى - م : ٦٦
 أبو بكر الوراق (والد الأزرقي الشاعر) - م : ٤٢
 أبو تمام - ح : ٢٧

آسيا الغربية - ح : ٣٣
 أفرغ (أحد ملوك خوارزم) - ح : ١٥١
 آمل (آمل الشط) - م : ٧٨
 ٨٣ ٢٧٧ + ج ٢ : ٩٤
 ح : ٢٠
 آمل (آمل طبرستان) - م : ٨٣
 ٤٩٠ ١٢٨ + ج ٢ : ٩٣ ١٢٥ ٢٢٩
 ٩٤٣٠
 آمويه = آمل الشط - ح : ج ٢ : ٢٧١
 آهى (شاعر تركى) - ح : ج ٢ : ٢٣٧
 آيين كشسب (وزير هر مزد بن أنوشروان) -
 ج ٢ : ١٩٠

(أ)

أبان بن عبد الحميد اللاحق - م : ٣٣
 أبان يست (أحد فصول الأبتاق) - ح : ٨٠
 أبتوبود = هفتواد - ح : ج ٢ : ٤٤
 أبتين (أبو أفريدون) - ح ٢ : ٢٦٠ + ٣٣
 ح : ٩٣٨
 أبجد وهوز الخ (أسماء ملوك) - ح : ٢٩
 ابراهيم (الخليل) - م : ٨٧ ٩٠
 ابراهيم (صحف -) - م : ٨٧
 أبرشهر = نيسابور - ح : ج ٢ : ٢٧٢
 الأبتا = الأبتاق - ح : ج ٢ : ٣٥
 الأبتاق (كتاب زردشت) - م : ٢٧ ٣١
 ٨٦٤ ٨٨
 ح : ١٣ ٤٤ ٤٧ ٤٩ ٢١ ٢٥ ٣٥ ٣٧
 ٤٠ ٤٣ ٤٤ ٤٦ ٤٧
 ٨٠ ٨٤ ٩١ ٩٥ ٩٧ ٩٩ ١٠١
 ٤٣ ٤٥ ٤٨ ٤٩ ١٢٣ ١٥٢ ١٥٠

أبو الحسين البنداري (والد الفتح بن حل

البنداري) - م : ٩٧

أبو دلف - ح : ج ٢ : ١٧٥

أبو دلف (راوية الفردوسى) - م : ٥٥

أبو دلف بن مجد الدولة البويهى - م : ٦٣

أبو سعيد محمد بن المظفر الجعاني - م : ٣٧

أبو الطيب (المتنبي) - ج ٢ : ٤٣

أبو العباس الطوسى (أمير خراسان) - ح : ٢٣

أبو عبد الله الأنصارى (الشاعر الصوفى) -

م : ٢٦

أبو فراس الحمداني - ٣٤٦

أبو القاسم الجرجاني (أحد مشايخ طوس) -

م : ٤٦ ، ٦٧

أبو القاسم = الفردوسى - م : ٤٩

أبو القاسم - (انظر محمود بن سبكتكين)

أبو المؤيد البلخي (شاعر فارسى) - م : ٦٣

أبو المظفر الجعاني - م : ٣٩

أبو منصور (والى طوس) - م : ٤٢

أبو منصور عبد الرزاق بن عبد الله فرج - م :

٢٨ ، ٣٥

أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسى - م ٣٣ ،

٣٥ - ٣٧ ، ٧٠

أبو منصور محمد (صديق الفردوسى) - م : ٣٧

١٠

أبو نصر الوراق (كاتب الشاهنامه) - ج ٢ : ٢٧٥

أبو نواس - م : ٨٨

ح : ١١٩

أبينا = أثويا (قبيلة أفريدون) - ح : ٣٨

أترك - انظر : ترك .

أثفيا = أثبين (أبو أفريدون - ح : ٣٩

أثوسا (امراة قبيز) - ح : ٣٢٦

أثياش (إقليم) - ٣٣١

أثرت = أثينا (جد سام بن نريمان) - ح : ٥٢

أثرت = (أبو كرتاسب) - ح : ٩٣

أثفيا = أثبين - ح : ٣٨

أثفيا (لقب آباء أفريدون) - ح : ٣٨

أثفوس - م : ٣٠

ح : ٢١٣

أثويا (قبيلة أفريدون) - ح : ٣٨

الأثيون - م : ٣٠

أحمد بن الحسن = الميمندى - م : ٥٥

أحمد بن سهل - م : ٤١

٣٦٥

أحمد بن محمد الخالنجاني - م : ٤٨

الأحنف بن قيس - ح : ج ٢ : ٢٧٠ ، ١

الأخبار الطوال (كتاب) - م : ٩٣

ح : ٣٧٢ + ج ٢ : ٥٨ ، ١٧٠

٢٧١ ، ٢٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٠٧ ، ٩٤ ، ٥٥

أخشو يرش = خشيرشا - م : ٧٤

ح : ٣٧١

أخوامست (بطل توراني) - ٨٢ ، ٤٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣

ح : ٨٢

أخيل (البطل اليونانى) - م : ٢٣

أداتس (بنت أمرتس ملك المراتى) - ح : ٣١٣ ،

٣٢٦ ، ٤٤

إدريس (النبي) - ح : ١٨

ج ٢ : ٣٩ - ٢٤٠ ٤٥٧
 ج ٢ : ٣٤ ٤٤ ٤٥ ٤٤ ٤٥ ٤١ ٤٥٠
 ١٩١ ٤٦٥ ٤٦
 أردشير (ابن كشتاسب) - ٩٤٣٦٥ ٤٣٢٨
 ج ٢ : ٣٧٥ ٣٨٠
 أردشير بن قباد - ج ٢ : ٢٥٨ - ٢٦٠
 ج ٢ : ٢٥٨ - ٢٦١
 أردشير نيكوكار - ج ٢ : ٧٢
 أردشير نوره (مدينة) - ج ٢ : ٤٤٢ ٤٥ ٤٧
 ٢٤٨ ٢٠٦ ١٢٠ ٤١٠٨
 أرس (نهر) - م : ٨٠
 أرسلان الجاذب = أرسلان خان - م : ٥١
 أردق سورا أناهتا (ملك الماء) - ج ٢ : ٢٥٥
 ٢٩٦ ٤١٠٥ ٤٤ ٤٨٢ - ٨٠ ٤٦
 الاردن - ج ٢ : ١٢٨ ١٣٠
 أردوان (آخر الأشكانيين) - م : ٧٥
 ج ٢ : ٤٠ ٤٣٨ - ٤٠ ٤٤٢ ٤٥٢ ١٩١
 ج ٢ : ٣٣ ٥٣٣
 أرز = حلوان العراق - ج ٢ : ٢١٨
 أرزدى (امرأة سلم بن أفريدون) - ج ٢ : ٤٢
 أرژك (جنى في مازندران حاربه رستم) -
 ٣٤١١٠
 ج ٢ : ١٠٩
 الأرساسيون - ج ٢ : ٣٤
 أرسطاليس - ج ٢ : ٤٦٦ ٨
 أرسلان خان = أرسلان الجاذب - م : ٤٢
 أرش (الراى) - ج ٢ : ٥١ ٧
 أرش (حفيد كيقباد فى الأبتاق) - ج ٢ : ١٠٤

أذربيجان - ٣٢٢ ٤٥ ٤٢٩٤
 ج ٢ : ٤٣
 الأذيسية (الملحمة اليونانية) - م : ٤٢٣٣
 أذينة (ملك تدمر) - م : ٩٢ ٤٨٩
 ج ٢ : ٦٤ ٧٤٥
 أزال (جبال) - ج ٢ : ٢٣٢ + ج ٢ : ١٣٩
 أزان - ج ٢ : ٢٩٥
 أرتيانوس (قائد حرس أكر ركن) - ج ٢ : ٣٧١
 أرتخشيرشا = أردشير - ج ٢ : ٣٧٠ ٩
 أرتخشيرشا (سترب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٨
 أرتكوركس - م : ٧٤
 ج ٢ : ٣٦٩ ٣٧٠ ٤٩٤ ٣٨٠
 أرتيش (نهر) - ج ٢ : ٢٨٩
 أرجاسب (ملك توران) - م : ٤٤ ٤٨٢ ٤٣٩
 ٩٤٩٢ ٤٥
 ج ٢ : ٣٢٢ ٤٤ ٢٦٤ - ٣٣٠ ٣٣٥ ٣٣٨
 + ٣٤٠ ٣٤٢ ٣٤٧ - ٣٥١ ٩٤
 ج ٢ : ٤٦٦ ١٨٠
 ج ٢ : ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣٠ ٣٤١
 أرتجان - م : ٣٢
 ج ٢ : ١١٤
 أرتبيل - ج ٢ : ١٩٨ + ج ٢ : ٩٩٣ ١٠٩ ١٢٢
 ٩٤١٧٦
 ج ٢ : ١٩٨ ٢٠١
 أردستان (قرية بأصفهان) - م : ٩٧
 ج ٢ : ١١٧ ٨٤
 أردشير (موبذ الموبذان فى عهد أنوشروان) -
 ج ٢ : ١١٢ ٣٤١ ١٤١
 أردشير بابكان - م : ٣٣ ٣٧ ٥٣ ٧٥

أزربانوس - ج ٢: ٢٣
 أرطخشست = أردشير بهمن - ج ١: ٣٧١
 أرقلط آسيا = لهراسب - ج ١: ٣٢٥، ٣٠٨
 أركديوس (قيصر الروم) - ج ٢: ٧٣
 أركت أسيا = أرجاسب - ج ١: ٣٢٥،
 ٣٣٠
 أرمان (إقليم) - ٢٤٣، ٢٣٩
 أرمایل وكرمايل (طباخا الضحاك) - ج ١: ٢٩
 أرمزد (هرمز الإله) - ج ١: ١٢٨، ٩٧، ٢٩
 الأرمن - ج ٢: ١٧٧
 ج ٢: ٢٣٦، ٢٢
 أرميا (النبي) - ٣٣٢
 أرمينية - ج ١: ٨١
 ج ٢: ٢٤٧، ١٩٧، ٩٩، ١٧٦، ١٢٢
 ج ٢: ٢٩٥ + ج ٢: ١٠٦
 أرمية (بحيرة) - ج ٢: ٢٩٦ + ج ٢: ٢٤٩
 أرنواز (بنت جمشيد) - ج ١: ٤١
 أرونند (أبو لهراسب) - ٣٥٩
 أرونند (سهل) - ج ٢: ١٧٥
 أريان (المؤرخ) - ج ٢: ١٨
 أزاف = زو - ج ١: ١٠٣
 الأزبك - ج ١: ٨١
 أزدهاق = الضحاك - ج ٢: ٢٥
 أزفه بن طوماسيه = زو بن طهماسب -
 ج ١: ٩١
 أزوف (بحر) - ج ١: ٨٠
 أزي = الضحاك - ج ١: ٢٥

أزي دهاك = الضحاك - ج ١: ٢٥، ٢٤، ٢٣،
 ٥٤، ٣٧
 أزدهاق = الضحاك - ج ١: ٢٥
 الأساطير الآرية - ج ٢: ٢٧
 ج ١: ٢٥، ١٣
 الأساطير الإيرانية - ج ١: ٨٨، ٧٣، ٣١
 ج ١: ٤٩١، ٢٠٢، ٨٠، ٥٦، ٤٧، ٣٥، ٢١
 الأساطير السامية - ج ١: ٣٧٢، ١٠٤، ٢١
 الأساطير الفارسية - ج ١: ٣٧٢، ٩٩، ١٣
 الأساطير الهندية - ج ١: ٧٣، ٣١، ٢٧
 ج ١: ١٠٤، ٨٠، ٤٧، ٣٥، ٢١
 الأسبانيون - ج ١: ٢١
 أسبروز (جبل) = أسفروز - ٢٨٨
 ج ١: ٢٨٩
 أسينوي (أسيرة تورانية) - ٢١٠
 أسيدروذ (نهر) - ج ١: ٢٨٩
 أسيتور = أسفور (أخو الضحاك) - ج ١: ٤٠
 أسيد كاو (جدة أفريدون) - ج ١: ٣٨
 استراباد - ج ١: ١٠٧
 استواد = هفتواد - ج ٢: ٤٤
 استياجس (ملك ميديا) - ج ١: ٢٠١
 إسحاق (أبو الفردوسي) - ج ١: ٤٩
 إسحاق بن إبراهيم (النبي) - ج ١: ٩٠، ٨٩
 ج ١: ٥١
 إسحاق بن يزيد - ج ١: ٣٣
 أسدهن (حفيد كيقباد) - ج ١: ١٠٤
 الأسدي (مؤلف لغة الفرس) - ج ٢: ١٥٥
 الاسرائيليون - ج ١: ٣٧٢

- اسكندرية — ح: ج ٢: ٢
 إسكيث — م: ٨٠
 ح: ٣٢٦
 اسماعيل الوزاق — م: ٥٦
 أسوكا (ملك الهند) — م: ٨٦
 أشدهو (جبل في سيستان) — ح: ١٠١
 الأشغانيون = الأشكانيون — ج ٢: ٣٨٨
 ح: ج ٢: ٣٤
 الأشقانيون = الأشكانيون — ح: ج ٢: ٣٤
 أشك (أول الاشكانيين) — ح: ج ٢: ٣٨
 ح: ج ٢: ٣٤
 الأشكانيون = الاشغانيون — م: ٣٠، ٢٧، ٢٤٨
 ٦٤١، ٦٨٠، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٥٥، ٦٥٣، ٦٥٥
 ح: ج ٢: ٣٤، ٦٦٧
 أشكس (قائد إيراني) — ٢٠٤، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٩١، ٢٩٢
 أشنا بن كفي = كيكايوس — ح: ١٠٤
 آشور (ملك —) — م: ٨٠
 ح: ٣٧٤
 الأشوريون — م: ٢٧، ٨٠
 ح: ٢٦
 أشيدارنا = أشدهو (جبل في سيستان) —
 ح: ١٠٢
 أثي قنجي (الطه الغني والسعادة) — ح: ٨٠
 أصبهان = أصفهان — م: ٩٨
 ٣٨٦، ٣٠٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ١٩٢، ١٦٦
 ٩ + ج ٢: ١ — ٣، ٣٨، ٣٧١، ٣٩١
 ٢٦٩، ١٢٢
- اسرافيل (الملك) — ج ٢: ٢٢
 أسرحدون الأول (ملك أسور) — م: ٨٨
 أسدون (قبيلة تأكل لحم البشر) — ح: ٢٣٢
 أسعد أبو كرب (ملك اليمن) — ح: ١٦١
 أسفاذ كشسب (من رجال عهد برويز) — ج ٢:
 ٣، ٢، ٢٥١
 أسفروز = أسروز — ١١٢
 إسفندار مذ (ملك) — ح: ٥١
 إسفنديار — م: ٣٠، ٣٧٦، ٤٨، ٨٢، ٨٥
 ٩، ٦، ٩١
 ٣٣٢، ٣٦٩، ٣٣١، ٣٧٦، ٣٣٤
 ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٨٨ + ج ٢: ٤٦، ١٧٧
 ١٩٤، ١٨٠
 ح: ٥٤ — ١٠٢، ٣٥٧، ٣٢٣، ٣٦٨
 ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٧١
 إسفنديار ورسم (كتاب) — م: ٣٣
 أسفوز = أستور (أخو جمشيد) — ح: ٢٣
 أسفيجاب — ٢١٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
 أسكبوس — ٤٢٢٣
 الإسكندر — م: ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٤٧، ٤٨
 ٨١، ٨٥ — ٢٧، ٩١
 ٣٨١، ٣٨٣ — ج ٢: ١ — ٢٩
 ٣٨، ٤٩، ٤٩٨، ٢٠٨، ٢٤٠
 ح: ٤٠، ٤٨٢، ١٢٠، ١٥١، ٢٢٢، ٣١٣
 ٣٧١، ٣٥٠، ٣٨٧ + ج ٢: ١ — ٢٨، ١٢
 ٢٧، ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٢٧٧
 الإسكندر (قصة —) — م: ٣٦، ٤٨، ٥٣، ٥٤
 إسكندر بن قابوس الزاري — م: ٥٩، ٦٠
 إسكندر (نبات) — ٣٨١

٦٩٠٦٦٦٣٠٦١٣٠٠٦٨٥-٨١٠٦٥١: ح

٦٣٦٢٠٢٠٦١٧٤٠٦١٥٤-٣٠٢٠٦١٥٠

٣٧٠٠٦٣٣٠٦٣٠٨٦٦٢٩٥٠٦٢٨٩٠٦٢٦٩

أفراسياب (هنك) - ٢٩٧

أفريدوت - ح: ٣١٣

أفريدون - م: ٦٧٩-٧٦٠٦٤٤٠٦٤٢٠٦٣٤

٩٣٠٦٨٠٦٧٠٦٨٣-٨١

٦١٠١٠٦٧٠٦٩١٠٦٨٦٠٦٧٩٠٦٦٥٠٦٥٠-٣١

٦٣٣١٠٦٢٠٠٠٦١٩٥٠٦٦٥٠٦١٨٣

٦٢٩٤٠٦٢٨٤٠٦٦٠٦٢٧٤٠٦٢٦٩٠٦٣

٦٣٥٩٠٦٣٢٥٠٦٣٦٢٠٦٧٠٦٣٠٤٠٦٥

٦٢٠٨٠٦١٢٥٠٦١١٨٠٦٩٥: ج+٣٧٠

٢٧٨٠٦٢٦٠٠٦٢٥٧٠٦٢٣٩٠٦٩

٦٥٢-٥٠٠٦٤٢-٣٦٠٦٣٠٦٩٠٦٢٧: ح

٦٦٠٦١٠٣-١٠٠٠٦٨٠٦٩٧٠٦٥٠٦٨١

٣٨: ج+١٦٥٠٦١٥١٠٦١٢٧

أفريدون والضحاك (حرب) - م: ٥٣

أفريقية - ح: ج ٢٤٧

الأفنين - ح: ٢٧

أفغانستان - م: ٨٦

ح: ١١٩

أفلاطون - م: ٩٣

ج ٢٠٩٠٦٩٥

الاقليم الوسط - ح: ١٧

إكيتانا = همدان - م: ٨٠

إكزركس - ح: ٩٤٣٧١

إكسرتس (أمير بلخ) - ح: ٣٨٨

إكم مانو (الفكر المسيء) - ح: ٢٣٥

الأكيليون - م: ٧٤٤٠٦٧٣

ح: ٣٨٨٠٦٣٦٩٠٦٧٠٦٣٢٦٠٦١٠٣

اصطخر - م: ٣١ - ٩٠٠٦٧٣٠٦٣٣

: ج ٢ + ٩٦٥٠٦٣٨٣٠٦٣٣٣٠٦١٩٦٠٦١٠٢

٦٤٠٦٩١٠٦٧١٠٦٦٣٠٦٤٣٠٦٣٩٠٦٣٦٢

٤٠٦٢٦٠٠٦٢٢٠٠٦١٧٥٠٦١١٣

ح: ٦٣٧٥٠٦٤٠٦١٠٢٠٦٤٠٦٢١٠٦٨٠٦١٥٠

١٧٥: ج+٣٨٧

الاصطخرى - م: ٣٢

أصفهان = أصفهان - م: ٩٧٠٦٦٨

ج ١١٧: ٢

ح: ١٧٥: ج+١: ٦٣٩٠٦٤٠٦٢٠

الأعراب - ح: ١٦٠

أخامنون - م: ٢٣

أغرثرثا = أغرثرث - ح: ٢٩٧٠٦٨٣

أغرثرث = أغرثرثا - م: ٩٢٠٦٨٣

٦٢٨٤٠٦١٧٩٠٦١٠١٠٠٠٦٣٦٩٠٠٦٩٠٦٨٢

٧٠٦٢٩٦

ح: ٢٠٠٠٦٩٣٠٦٨٥-٨٢

الإغريق - م: ٤٢١

أفراسياب - م: ٨٢٠٦٨٠٦٧٠٦٧٦٠٦٦٤

٩٢٠٦٩٠٦٨٤

٦١٣١-١٣٩٠٦٧٠٦٦٠٦١٢٣٠٦١٠٢-٨٢

٦١٩٧-١٩٥٠٦١٩٠-١٦٢٠٦٤٠٦٣

٦٣١٤٠٦٣١٠٠٦٩٠٦٦٠٦٥٠٦٢٠٦٢٠١

٦٧٠٦٢٣٤٠٦٩٠٦٧٠٦٦٠٦٢٢٢٠٦٩٠٦٧

-٢٥٧٠٦٣٠٦١٠٦٢٥٠٦٩٠٦٢٠٦٢٤١

٦٧٠٦٢٨٦-٢٧٠٦٠٦٨٠٦٥٠٦٤٠٦٢٦١

٦٣٠٠٦٩٠٦٨٠٦٦٠٦٥٠٦٢٠٦٢٩٠٦٨

١٨٩: ج+٣٠٢٠

أمرنس - ح : ٣١٣
 أمشسيتنا - ح : ٣٦٩
 أميد واركوه (قرية بطبرستان) - ح : ٣٩
 أمينوس (مؤرخ روماني) - ح : ٣٣٠
 الأنبار - ح : ٢ ج : ٢٠٧
 أندروفكو (قبيلة من أكلة البشر) - ح : ٢٣٢
 أنديان (من أمراء برويز) - ح : ٢ ج : ٢٠٧ : ٢١٥ : ٦٦٥
 إندرا (إله هندي) - م : ٢٤
 أندريمان (ابن أرجاسب) - ح : ٣٢٧ : ٣٥٠
 ح : ٣٣٠
 أنديو (مدينة) - ح : ٢ ج : ٢٢٠
 أنطاكية - ح : ٢ ج : ١٢٨ - ١٣٠ : ٢٣٤
 ح : ٢ ج : ١٢٦ : ٢٠٧ : ٢٤٧
 أنطيكوس السابع - ح : ٢ ج : ٣٣
 أنكر مينيو = أهرمن - ح : ١٩ : ٢٦٦
 أنماذ بن أشهرشت - م : ٣٢
 أنس (وال آشوري) - ح : ٣٧٤
 أنوار سهيل = كليلة ودمنة - م : ٢٥
 أنوش (ابن شيت بن آدم) - ح : ١٨
 أنوش (جده بهرام جويين) - ح : ٢ ج : ١٧٩
 أنوشروان - م : ٢٨ : ٢٩ : ٣١ : ٣٣ : ٥٣
 ٥٦٨ : ٦٧٩ : ٨١ : ٢٢٠
 ح : ٢ ج : ١١٧ : ١٢٠ : ١٦٠ : ١٧٠ : ١٦٤
 ح : ٤٤ : ٤٩ : ٢٢٠ : ٢٦٣ : ٢٧٨
 ح : ٢٤ + ح : ٢ ج : ٢٤ : ٢٤ : ١٣١ : ١٣١ : ٦٦
 ح : ١٣١ : ١٣١ : ١٤٠ : ١٦٢ : ١٧٠ : ١٧٠
 ح : ٤٦ : ٤٩ : ١٩٨ : ٢٤٣
 أنوشروان بن خالد - م : ٩٨

أكوان الجني - ح : ٢٣٥ - ٢٣٧ : ٢٤٢
 ح : ٢٠٢ : ٢٣٥
 أكومان = أكوان - ح : ٢٣٥
 أكتياس (شاعر ومؤرخ يوناني) - م : ٢٩
 أكني (النار) - ح : ١٠٥
 ألان - م : ٨١
 ح : ٢٥٣ : ٢٨٠ : ٢١٥
 ح : ٤٨
 ألان (جبل) - ح : ٤٨
 ألانان دژ (قلعة اللان) - ح : ٤٨
 ألاني (مدينة) - ح : ٤٨
 ألبرز (جبال) - م : ٩٩
 ح : ٤٨٦ : ٩٧
 ح : ٣٢ : ٤٠ : ٤٤ : ٥٣ : ٤٩٨ : ١٠٠ : ٢٤٢ : ٤٦
 ح : ٤٩ : ١٢٧
 أريانوس = قزيران (قيصر الروم) - ح : ٢ ج : ٥٨
 ألكوس (بوراني قتله رستم) - ١٣١
 ألواذ (حامل رخ رستم) - م : ٩٢
 ح : ٢٢٤
 الألياذه - م : ٢٣ : ٤
 إلياس (ملك الخزر) - ح : ٣١٨ : ٣٢٠ : ١
 إلياس = إلياذه - م : ٢٣
 إلياس لثرت - م : ٢٣
 إليون = طرواد - م : ٢٣
 أمازون (حرب) - م : ٣٠
 الأسماء السبعة = الأبطال السبعة - ح : ١٣١
 ح : ٤٨٨

ح : ١٠٩

أياز (خادم السلطان محمود) - م : ٤٤٣

أيزد كشمب (وزير أنوشروان) - ج ٢ : ١٧١

أيزد كشمب (صاحب بهرام جوبين) - ج ٢ :

١٨٠ ٤٧ ٤١٩٠ ٤٢ ٤٣ ٤١٨ ٢٢٩

أيفنغو (ابن كيقباد) - ح : ١٠٤

أيشا كه (جزد-) - م : ٢٤

إيران (أبو الأيرانيين) - ح : ١٥٠

إيران = أيرج - ح : ٤٠

إيران - م : ٢٧ ٤٢١ ٤٤٣ ٤٦٨ ٤٧٠

٤٢ ٤٣ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٨٠ - ٤٨٧ ٤٨٥

٤١١ ٤٢ ٤٣ ٤٨٣ ٤٩٦ ٩١٩ - ٥٧ ٤٧ ٥٠

٤٨ ٤٩ ٤١٨ ٤٩ ١٢٣ - ٤١٢٦ ٤٣١

٤٣ ٤٤ ٤٧ ٤٩ ٤١٤١ ٤٢ ٤٥ ٤٧ ٤١٥٣

٤٧ ١٦٢ - ٤١٦٤ ٤٦ ٤٧ ٠٩ ٤١٧٤

٤٥ ٤٧ ٤٨ ١٨٠ - ٤١٨٢ ١٨٥ - ٤١٨٧

١٩٠ - ٤١٩٤ ٤٦ ٤٣٠١ ٤٢ ٤٩

٤١٠ ٤٢٠ - ٤٢٢٢ ٤٣٠ ٤١ ٤٤

٤٩ ٤٣٤١ ٤٣ ٤٥ ٤٨ ٤٥١ ٤٣ ٤٤٥

٤٦٠ ٤٢٦ - ٤٤ ٢٧٧ - ٢٩٣ ٤٢١

٤٣٠٠ ٤١ ٤٤ ٤٣١٠ ٤١ ٤٥ ٤٣٢٠

٤٢ ٤٤ ٤٧ ٤٨ ٤٣١ ٤٤٨ - ٣٥١

٤٢ ٤٧ ٤٣ ٤٣٣ ٤٢٣ ٤٦ ٤٤ + ج ٢ :

٤٢ ٤٣ ٤٣ ٤١٣ ٤٢٧ ٤٣٩ ٤٦٥ ٤٨

٤٩ ٤٧٥ ٤٨١ ٤٩٢ ٤٣ ٤١٠٠ - ١٠١

٤٣ ٤١ ٤٩ ٤١٦ ٤٨ ٤١٣٥ ٤٧ ٤٤١

٤٢ ٤٥٤ - ٤١٤٧ ٤١٦١ ٤١٧٣ ١٧٧ -

٤١٧٩ ٤١٨٣ ٤٨ ٤١٩١ ٤٣ ٤٢٠٣ ٤٦

٤٨ ٤٢١٠ ٤٢ ٤٣٥ ٤٨ ٤٩ ٤٣٥

٤٦ ٤٢٧٠ ٤٧ ٤٢٦٠ ٤٨ ٤٣٥٧ ٤٢٤٦

أنوشين روان = أنوشروان - ج ٢ : ١٢١

ح : ج ٢ : ٣٨

الانباذه - م : ٢٢ - ٢٤

أنباس (بطل الانباذه) - م : ٢٤

أنبيوس (شاعر روماني) - م : ٢٤

أهرمزدا = هرمزد - ح : ١٤ ٤٩ ٤٢١

٤٢ ٤٥ ٤٧ ٤٨ ٤٣٧ ٤٥٧ ٤٩ ٤١٦٠ ٣٦٩

أهرمن = أنكرمينيو - م : ١٠٠

ح : ١٤ ٤٥ ٤٦ ٤٣٥

أهرن (أمير رومي) - ٣١٦ ٤٣٧ ٩٠٧

الأهواز - م : ٦٣ ٥

٣٨٣ + ج ٢ : ٥٧ ٤٧١ ٤١٧ ١٢٢٠

أواذ (قلعة للترك على جيحون) - ج ٢ : ١٨٨

الأوار - ح : ج ٢ : ٢٤٨

أوده - م : ٢٤

أوذيس (بطل الأوذيسية) - م : ٢٤

أوربا - م : ٢٣

الأوريون - ح : ج ٢ : ٣٤ ٤٩

أورمزد (ابن سابور بن أردشير) - ج ٢ : ٥٣

٩ ٤٤

أورمزد أردشير (مدينة) - ج ٢ : ٥٧

أوشنك = هوشنك - ١٥ - ٤١٩ ٤٢٦٨ ٣٠٥

٣٥٥ + ج ٢ : ٨٩

ح : ٣٠٨

أوشنك = هوشنك - ح : ١٧

أوشنك = هوشنك - ح : ١٧

أولاذ - م : ٩٢

١١٢ - ٤٨ ٤١١٤

۶۴ ۶۳ ۶۸۱ ۶۵۲ ۶۸ ۶۴۰ ۶۲۶ ۶۱۵ : ح
 ۶۲۰۲ ۶۱۷۲ ۶۱۲۳ ۶۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۹۴
 ۶۸ ۶۳۲۷ ۶۳۸ ۶۲۹۶ ۶۱ ۶۲۵۰ ۶۹
 ۲۷۲ ۶۱۷۰ ۶۱۱۴ : ج + ۳۴۲
 میرج - م : ۳۶۸۲ ۶۹ ۶۷۸ : م
 ۶۲۶۰ ۶۹ ۶۱۷۸ ۶۱۰۱ ۶۷۹ ۶۴۶ - ۴۳
 ۲۳۹ : ج + ۳۷۰ ۶۲۸۴ ۶۹
 ح : ۸۱ ۶۵۱ ۶۸ ۶۲ ۶۴۱ : ح
 ایرینا قنکو = ایران قک - ح : ۲۲
 ایری = شیرین - ح : ج ۲ : ۲۳۶
 ایریو = میرج - ح : ۲۹
 (ب)
 الباب والابواب - م : ۸۷
 بابک (جد آردشیر) - ج ۲ : ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۱ ۹
 بابک (موبد انوشروان) - ج ۲ : ۶۱۲۳ ۴
 بابک الخرمی - ح : ۲۷
 بابل - م : ۸ ۶۸۲ ۶۷۴ : م
 ۴۳ + ج ۲ : ۶۲۶ ۷
 ح : ۳۷۴ ۶ ۱۲۷ ۶ ۱۰۳ ۶ ۶ ۶ ۳۱ : ح
 ۳۳ : ج ۲ : ۶۲۸۷
 بابویه الأرمنی - ج ۲ : ۲۱۴
 بادرایا - ج ۲ : ۱۲۹
 باذان - ج ۲ : ۱۹۵
 باذان فیروز (ملینة) - ج ۲ : ۱۰۹
 باذآور (کتر کیخسرو) - ۳۰۳
 باذ آورد (کتر) - ج ۲ : ۲۴۵
 بار (جبال -) - ۳۳۵
 باربد = بهربد - ح : ج ۲ : ۲۴۱

۶۱۰۰ ۶۹۶ - ۹۳۶۵ ۶۸۲ ۶۵۵ ۶۱۷ : ح
 ۶۲۰۲ ۶۳ ۶۱۲۰ ۶۱۰۹ - ۱۰۷ ۶۲
 ۶ ۳۳ ۶۲۳ : ج + ۳۰۸ ۶۷ ۶۲۱۵
 ۶۱۴۰ ۶۷۱ ۶۸ ۶۵۶ ۶۹ ۶۴۳ ۶۸ ۶۶
 ۲۷۲ ۶۹ ۶۲۶۳
 ایوب (سفر -) - م : ۲۳
 ایوان کسری - ۲۴۳ - ۲۴۵
 ح : ج ۲ : ۶۲۴۳ ۶۱۶۹ ۴
 الايقوسيون - م : ۲۱
 ايطاليا - م : ۲۴
 ایرانشهر = ایران - ح : ۱۲۳
 ایرانشهر (مجملة) - م : ۶۷
 ایران قک - ح : ۲۲
 الايرانيون - م : ۶۲۷ ۶۳۶ ۶۷۸ ۶۸۰
 ۶ ۶۵۹۹۱ - ۸۸ ۸۶
 ۶۱۰۰ ۶۹ ۶۳ ۶۹۲ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۰۴ ۶۲ ۶۸۰
 ۶ ۴ ۶۱۲۳ ۶۸ ۶۷ ۶۱۱۰ ۶۹ ۶ ۲ ۶۱
 ۶۱۸۱ ۶۱۵۴ ۶۵ ۶۱۴۲ ۶۷ ۶۵ ۶۱۳۱
 - ۲۱۰ ۶۹ ۶۶ ۶۲۰۵ ۶۱۹۰ ۶۹ ۶۸ ۶۲
 - ۲۲۷ ۴۴ ۶۳ ۶۲۲۱ - ۲۱۷ ۶۵ ۶۲۱۳
 ۶۹ ۶۲۵۷ - ۲۵۳ ۶۲۵ ۶۲۴۹ ۶۲۳۲
 ۶۲۸۱ ۶۲۷۹ - ۲۷۷ ۶۷ ۶۵ ۴۴ ۶۲ ۶۲۶۱
 ۶۳۳۱ ۶۳۲۱ ۶۳۰۶ - ۳۰۰ ۶۸ ۶۶ ۶۵
 ۶۳ ۶۳۶۱ ۶۳۵۰ ۶۹ ۶۳۴۶ ۶۹ ۶۷ ۶۵
 ۶۹ ۶۶۶۰۸ : ج ۲ + ۹ ۶۳۸۵ - ۳۸۰
 ۶۸۰۲ ۶۱۱۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۳ ۶۹۲ ۶۷۲
 ۶۱۸۰ ۶۷ ۶۱۷۴ ۶۱۴۵ ۶۱۳۰ ۶۱۲۸
 ۶۵ ۴۴ ۶۲ ۶۲۱ ۶۲۰۸ ۶۸ ۶۵ ۴۴
 ۰۲۶۶ ۶۲ ۶۲۵۱ ۶۲۳۳ ۶۷ ۶۵ ۶۲۲۰
 ۲۷۲ ۶۷

۲۷۰۴۴۱۴۱:۲ ج + ۲۹۴۴۲۷۷۶۱۶۷
 ح: ج ۲: ۲۷۰۴۲۳

بختنصر - ح: ۳۰۹۶۱۰۵

البختیاری (شاعر فارسی) - م: ۴۰۶۳

بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان
 محمود الغزنوی) - م: ۴۲

بدیع الزمان الهمذانی - ح: ۴۰۲۰

بزاز (قائد ایرانی) - ۴۴ ۴۲۵۳ + ۲۶۲۲ ۳۱۰

برانوس (قیصر الروم) - ج ۲: ۱۶۷۰

برانوس (قائد رومی) - ج ۲: ۸۶۵۷
 ح: ج ۲: ۵۸

براون (المستشرق الانكليزي) - م: ۶۰۶۳۸
 ۳۶۲۷۱

بربد = باربد - ح: ج ۲: ۲۴۱

البربر - ۱۲۰ ۴۱۱۹ + ۲۲۷ ۱۴۰
 ح: ۱۲۰ ۴۱۱۹

بربر (بربره) - ۱۲۳ ۴۱۲۱ - ۱۲۷
 ح: ۶ ۴۱۲۱ ۴۱۱۹

بربره - ح: ۱۱۹

برثیا - ح: ۳۲۶

بردون (حيث بيت نار برزين) - ۱۱۹
 برذعة - ۲۹۵
 ح: ۲۹۵

برزخ سابور - انظر الأنياب .

برزمهر (الموبد) - ج ۲: ۹۴

برزمهر (وزير أنوشروان) - ج ۲: ۱۷۱

برزو (حفيد رستم) - م: ۵ ۴۹۳
 ح: ۳ ۴۵۲

بارمان (مহারب توراني) - م: ۹۲ ۴۸۲

۳ ۴۱۶۲ ۴۸ ۴۱۳۳ ۴۷ ۴۴ ۴۸۲
 ح: ۸۵

باز (قرية ولد بها الفردوسي) - م: ۴۹

باغ فردوس (مدفن الفردوسي) - م: ۶۷

باستان نامه (کتاب) - م: ۲۷
 ح: ۳۷۰

باغ الهندوان - ج ۲: ۲۵۰

باکسايا - ج ۲: ۱۲۹

بالويه (من أمراء برويز) - ج ۲: ۲۰۷
 ۶ ۴۲۱۰

باميان - م: ۸۵
 ۳۳۷

بانصران - ح: ۳۹

بانو کَشاسب (بنت رستم) - م: ۹۵
 ح: ۳ ۴۵۲

بانو کَشاسب نامه - م: ۹۵

باوند (آل -) - م: ۶۰ ۴۵۹

بايسنقر - م: ۳۱

بايسنقر (مقدمة -) - م: ۳۵ ۴۹ ۴۲۸
 ۴۹ ۴۸ ۴۶ ۴۳ ۴۵۱ ۴۶ ۴۴۱ ۴۶
 ۷ ۴۶ ۴۶۱

بانا (أبناء -) - ح: ۹۶

البحتري - ج ۲: ۲۴۴
 ح: ۵۵

البحر الميت - ح: ج ۲: ۲۳۷

البحرين - ج ۲: ۱۲۶

بخاری - م: ۸۴ ۴۳۸

ج ٢ : ١٣١ - ١٣٦ - ١٤٨٠ - ١٥٠
 ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٥
 ج ٢ : ١٣١ - ٢٠١ - ١٤٨ - ١٥٤
 بست = ٣٧١٠٣٥٣ + ج ٢ : ١١١١ - ٢٦٦٨٩
 بستركوش (رجل عجيب الخلقة لقي اسكندر) -
 ج ٢ : ٢٦
 بستفيري = بستور - ج ٢ : ٣٢٩
 بستور = نستور - ٣٢٩
 بستطام = كستهم - ج ٢ : ٢٠٦
 بستطام (مدينة) - ج ٢ : ١٤٦
 البسفور - ج ٢ : ١٩٨ - ٢٤٦ - ٨
 بسلا (جزيرة) - ج ٢ : ٣٩
 بسوس (سترب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٧ - ٨
 بشاور - ج ٢ : ٢٠
 بشتاس = كشتاسب - ج ٢ : ٣٢٣
 بشتاسف = كشتاسب - ج ٢ : ٣٢٣
 بشنج (ابن أنى أفريدون) - ج ٢ : ٨٣
 ٤٦
 بشنج = بشنك (أبو أفراسياب) - ١٩٧
 ج ٢ : ٨٢
 بشنك = بشنج (أبو أفراسياب) - ٧٩
 ٨٢ - ٨٤ - ٨٤ - ٩٣ - ١٠٠ - ٢
 بشنك = شينه (ابن أفراسياب) - ٣٧٧
 بشنك = بشنج (ابن أنى أفريدون) -
 ج ٢ : ٥١
 بشوتن (ابن كشتاسب) - ٣٢٤ - ٣٤٢ - ٣٦٤
 ٣٦٤ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٧٢
 ج ٢ : ٣٢٨

برزونامه - ج ٢ : ٩٥
 ج ٢ : ٥٢
 برزويه (بهرام جور متكررا في الهند) - ج ٢ : ١٠١
 برزويه - ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦
 ج ٢ : ١٥٤ - ٥
 برزين (مخارب إيراني) - ٢٦٩٠ - ١٠٢ - ١٢٩
 برزين الجوهري - ج ٢ : ٨٨ - ٨٩
 برزين (قائد في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٦٠
 برزين (نار) - ج ٢ : ١٢٩
 برسام (ابن الحاقان) - ج ٢ : ٢٧٠ - ٤
 ج ٢ : ٢٦٩ - ٢٧٠
 برسانتس (سترب سيستان) - ج ٢ : ٣٨٨
 البرسم - ج ٢ : ٢١٩ - ٢٧١
 ج ٢ : ١٢٧ - ١٤٦
 برسین (بنت دارا الثالث) - ج ٢ : ٣٨٨
 البرق الشامي (كتاب) - ج ٢ : ٩٨
 برقويه - ج ٢ : ١٤٩٠
 برك (وادی) - ج ٢ : ١٠٩ - ١١٠ - ١٨٦
 برلين - ج ٢ : ٢٣٧
 برمايه (بقرة) - ج ٢ : ٣٢
 برمايون = برمايه - ج ٢ : ٣٢
 برموزه (خاقان الترك) - ج ٢ : ٨٢
 ج ٢ : ١٨٦ - ١٩١
 برنه (مخارب إيراني) - ٢٦٣
 برويز (كسرى) - ج ٢ : ١٧٥
 ١٩٤ - ١٩٧ - ٢٦٣ - ٤
 بزرجمهر - ج ٢ : ٧٩

بلیموس - ح : ج ۲ : ۲
 بنبور (ملك الصين) - ۶۸۶۷۶۲۸۳۶۲۵۱
 ۲۹۱ + ج ۲ : ۲۵۶۹۹۶۱۵۲۶۱۷۸
 بنبور (ابن ساوه شاه) - ج ۲ : ۶۶۱۸۳
 بغداد - م : ۸۴۶۶۳۶۴۷-۴۵
 ۶۴۹ : ج ۲ + ۲۹۴۶۲۷۵ ۶۲۶۸۶۲۰۴
 ۷۶۱۹۵ ۶۱۸۳۶۶۱۱۳۶۹۱
 ح : ۲۳۱ + ج ۲ : ۲۶۸۶۲۴۳۶۶۵
 بکین - ح : ۲۰۱
 بلاش (ملك کرمان) - ح : ۴۳
 بلاش بن فیروز (ملك الفرس) - ج ۲ : ۱۰۹-
 ۱۱۳
 ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشباد (ساباط) - ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشان (محارب تورانی) - ۲۰۹
 بلاشکرد - ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلخ - م : ۵۰۸۴۶۳۸
 ۶۲۵۳۶۲۲۰ ۶۸۶۷۶۵۶۳۶۱۶۲۶۱۲۷
 ۲۳۵۶۳۳۲۶۳۲۸۶۳۰۹۶۲۹۴۶۲۷۷
 ۶۸۶۱۷۷ : ج ۲ + ۳۴۱ ۶۹۶۳۲۷-
 ۵۶۲۶۱۹۱
 ح : ۶۱۵ ۶۲۱ ۶۱۰۲ ۶۱۵۲ ۶۱۷۶ ۳۲۶
 ۲۷۱ ۶۱۱۰ : ج ۲ + ۸۶۳۸۷
 بلخ (نهر) - ح : ۵۱
 البلخی الشاعر - م : ۳۴
 ح : ۱۴
 البلدان (کتاب) - ح : ۹۶۲۷
 البصمی (الوزیر) - ج ۲ : ۱۵۶
 ح : ج ۲ : ۱۵۵

بلنجر - م : ۸۷
 بلنجر (نهر) - م : ۸۷
 بلوتارک - ح : ج ۲ : ۱۷
 بلوخیستان - ح : ج ۲ : ۱۸
 بتاهور - م : ۲۲
 البنداری (مترجم الشاهنامه) - م : ۹۸-۹۶۶۴۱
 بنداکشسب (صاحب بهرام جویین) - ج ۲ :
 ۱۹۳
 بنداه (ملك السند) - ج ۲ : ۲۶
 بندهنش (کتاب فهلوی) - ح : ۵۵۶۶۲۰۶۱۴
 ۳۳۵ ۶۱۲۳ ۶۱۰۳ ۶۹۱ ۶۸۳
 بندویه (خال برویز) - ج ۲ : ۶۷ ۶۱۹۶
 ۲۵۳۶۲۳۰۶۷۶۶ ۶۲۱۲۶۵۵۴۶۲۶۲۰۱
 بیامین (ابن یعقوب) - م : ۹۹
 ۳۹۶
 به آفرید (نفت لهراسب) ۳۳۷
 به آردشیر (مدینه) - ح : ج ۲ : ۲۴۹
 بهاء الدوله البویهی - م : ۶۵
 بهارته (أسرة هندیة) - م : ۲۴
 بهراتا (أمیر هندی) - م : ۲۴
 بهرام (من ذریة جوذرز) - ۳۲۱
 بهرام بن آذر مهان - ج ۲ : ۶۱۷۳
 بهرام بن بهرام (ملك الفرس) - ج ۲ : ۱۶۰
 بهرام بن بهرام (صاحب بهرام جویین) - ج ۲ :
 ۱۹۳
 بهرام بهرامیان - م : ۶۳ ۶۵۱ : ج ۲ : ۶۱
 بهرام بن جشس الرازی - ح : ج ۲ : ۱۷۹

بلیموس - ح : ج ۲ : ۲
 بنبور (ملك الصين) - ۶۸۶۷۶۲۸۳۶۲۵۱
 ۲۹۱ + ج ۲ : ۲۵۶۹۹۶۱۵۲۶۱۷۸
 بنبور (ابن ساوه شاه) - ج ۲ : ۶۶۱۸۳
 بغداد - م : ۸۴۶۶۳۶۴۷-۴۵
 ۶۴۹ : ج ۲ + ۲۹۴۶۲۷۵ ۶۲۶۸۶۲۰۴
 ۷۶۱۹۵ ۶۱۸۳۶۶۱۱۳۶۹۱
 ح : ۲۳۱ + ج ۲ : ۲۶۸۶۲۴۳۶۶۵
 بکین - ح : ۲۰۱
 بلاش (ملك کرمان) - ح : ۴۳
 بلاش بن فیروز (ملك الفرس) - ج ۲ : ۱۰۹-
 ۱۱۳
 ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشباد (ساباط) - ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلاشان (محارب تورانی) - ۲۰۹
 بلاشکرد - ح : ج ۲ : ۱۱۱
 بلخ - م : ۵۰۸۴۶۳۸
 ۶۲۵۳۶۲۲۰ ۶۸۶۷۶۵۶۳۶۱۶۲۶۱۲۷
 ۲۳۵۶۳۳۲۶۳۲۸۶۳۰۹۶۲۹۴۶۲۷۷
 ۶۸۶۱۷۷ : ج ۲ + ۳۴۱ ۶۹۶۳۲۷-
 ۵۶۲۶۱۹۱
 ح : ۶۱۵ ۶۲۱ ۶۱۰۲ ۶۱۵۲ ۶۱۷۶ ۳۲۶
 ۲۷۱ ۶۱۱۰ : ج ۲ + ۸۶۳۸۷
 بلخ (نهر) - ح : ۵۱
 البلخی الشاعر - م : ۳۴
 ح : ۱۴
 البلدان (کتاب) - ح : ۹۶۲۷
 البصمی (الوزیر) - ج ۲ : ۱۵۶
 ح : ج ۲ : ۱۵۵

بِهزاد (فرس سیاوخش) - ٥٠٠١٩٣٠١٨١ -

٢٨٠

بِهَبَاد - ح: ج: ٢: ١١٤

بِهَلِيد = بَهْرِيد - ح: ج: ٢: ٢٤١

بِهَمَن بن اسفنديار - م: ٩٠٩٦٠٧٤٠٥٢

٣٦٥ - ٣٦١٠٣٥٧ - ٣٥٤٠٩٠٥٠٢٣٤

٣٧٣ - ٣٦٩

ح: ٩٠٣٧٢٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٥٢٠٣٢٥

٢٩: ج: ٢ +

بِهَمَن بن اردوان - ح: ج: ٢: ٤١: ٩٠٢

بِهَمَن (قلعة) - ١٩٨

ح: ١٩٨

بِهَمَن اُردشير = الأبلّة - ٣٧٢

بِهَمَن دوخت - ح: ٣٧٢

بِهَمَن نامه - م: ٩٦

بوراب (حناد روى) - ١١١

بوران دخت (ملكة الفرس) - ح: ج: ٢: ٢٦١

٢٦٢

ح: ج: ٢: ٢٦٠٠٢٥٩ - ٢٦١

بورى = بابل - م: ٨٨

ح: ٦٠٢٥

بوزر جمهر = بزر جمهر - ح: ج: ٢: ١٦٩

بولاد (محارب تورانى) - ١٩٣

بولادوند (جنى يحارب رستم) - ٥٠٤٠٢٣٣

بيت المقدس - م: ٨٨٠٦٩

٦٠٣٥ + ج: ٢: ٢٣٥

ح: ٣٧٢٠٣٠٩٠٢٦: ج: ٢: ٨٠٢٤٧

بهرام جوبين - م: ٥٠٨٢٠٧٦٠٣٧

ج: ٢: ١٧٦ - ٢٥٣٠٦٠٢٣٢

بهرام جوبين = بهرام جوبين - ح: ج: ٢:

٧٠٢١٣٠٦٩٠٦٠١٧١

بهرام بن جوذرز - م: ٧٠٧٦

٥٢٠١٧٠٠١٦٩٠٦٩٠١٢٥٠١١٤٠١٠٨

٣٠٧٠٤٠٣٠٢١٠٠٨٠٤٧٠٢٠٦٠٤٥

ح: ٤٠١٥٣٠١٢١

بهرام جور - م: ٥٠٤٨٢٠٦٩٠٧٧٠٧٥٠٣٦

٣٠٩٢٠٦٩٠٦

ج: ٢: ٧٤ - ٧٩ - ٨٠ - ١٠٦ - ١١٠ - ١٤٢

بهرام چوبينه - انظر: بهرام جوبين

بهرام بن سابور - م: ٤٠٣٠٥١

ج: ٢: ٧٣

بهرام بن سیاوش - ح: ج: ٢: ١٩٣ - ٢٠٢ - ٢٠٤

٢١٢

بهرام بن ككشيب - ح: ج: ٢: ١٧٩

بهرام كور = بهرام جور - ح: ٥٢ +

ج: ٢: ٨٠ - ٨١

بهرام بن مردانشاه - م: ٤٠٣٢

بهرام بن هرمز (ملك الفرس) - ح: ج: ٢: ٦٠

ح: ٦٠٠٧١

بهرام الهروى المجموعى - م: ٣٤

بهرام (بوم) - ح: ج: ٢: ٢٢٦

بهرامشاه بن مسعود - ح: ج: ٢: ١٥٦

بهريد (المغنى) = باريد - ح: ج: ٢: ٢٣٦ - ٢٤١

٢٥٣٠٢٤٢

تاريخ سني ملوك الارض والانباء - م : ٣٣
 تاريخ ملوك بني ساسان (لهشام بن سالم
 الاصفهاني) - م : ٣٤
 تاريخ ملوك بني ساسان (لبرهم بن مردان شاه) -
 م : ٣٤
 تاريخ ملوك الفرس (المستخرج من خزائن
 المأمون) - م : ٣٤
 تاز = تاج - م : ٢٦
 تازي = عربي - م : ٢٧
 تيريز - م : ٢ ج ١٢٧
 تيروس (قيصر الروم) - م : ٢ ج ١٦٢
 تجن (نهر) - م : ١٣٠
 تخت البستان - م : ٢ ج ٢٣٧
 تخت سليمان - م : ٢ ج ١٢٧
 تخوار (محارب ايراني) - م : ٢٠٦ - ٢٠٨
 تخوار (قائد في عهد برويز) - م : ٢ ج ٢٤٩ - ٢٥٠
 تدمر - م : ٨٩ - ٩٢
 م : ٢ ج ٨٦٤
 تراجان (قيصر الروم) - م : ٢ ج ٦٥
 الترك - م : ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩
 ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠
 ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠
 ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠
 ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠
 ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠
 ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠
 ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠
 ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠
 ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠
 ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠
 ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠

م : ٤٦٩٣ - ٤٦٩٤ - ٤٦٩٥ - ٤٦٩٦ - ٤٦٩٧
 پشوتو = بشوتو (ابن كشتاسب) - م : ٤٦٩٨
 م : ٢٢٨ - ٢٢٩
 پشين (وادي) - م : ٩٧
 پندنامك (آب فهلوی) - م : ٢ ج ١٣٢
 پهلوی = الفهلوية - م : ٦٨
 پهلپت = بهريد - م : ٢ ج ٢٤١
 پهلواني = فهلوی - م : ٦٩
 پورسي بن كلي (ملك يكاني في الأبتاق) -
 م : ١٠١
 پيارس (حفيد كيقباد) - م : ١٠٤
 پيران = پيران (قائد التورانيين) - م : ٦٧٢
 م : ٩٠٦٣ - ٩٠٦٤
 م : ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠
 پيشداد = پردهاته - م : ١٧
 پيشداديون - م : ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨
 م : ١٠٢ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢
 م : ٣٦ - ٣٧
 پيوراسب = الضحاك - م : ٢٥
 (ت)
 تاج (أبو العرب) - م : ٢٦
 تاج بن نراساني (أحد جامعي الشاهنامه) -
 م : ٢٨ - ٣٧
 تاج الدين محفوظ الطرقي (شيخ البندازی) -
 م : ٩٧
 تاريخ السلاجقة (لمهاد الدين الاصفهاني) -
 م : ٩٨
 التاج (كتاب) - م : ٢٣

تور - م : ٣٠٨٢٤٩٤٧٨ : م
 ٤١٠١ ٤٣٤٨٢ ٤٧٩٤٨ ٤٧٤٥ ٤٣٤٤٢
 ٤٥٤١٩١ ٤٥٤١٨٣ ٤٩٤١٧٨ ٤١٢٧
 ٣٠٢٤٢٩٤ ٤٤٤٢٨٢ ٤٢٦٠ ٤٢٥١
 ٦٤٨١ ٤٨ : ٢٤٤١ ٤٣٩ : ح
 تورا (بلت هژدر) - ح : ج ٤ : ٤٤٤٣
 توران - م : ٤٨٤٤٤٢٤٨١ ٤٩٤٨٤٧٥٤٤٣ : م
 ٩٤٧٤٩١ ٤٩
 ٤١٤٣٤١٣٦ - ١٣١٤٩٤٨٤١٢٦ ٤٨٢٤١١
 - ١٧٣٤ ١٧٠ ٤٧٤ ١٦٦ ٤١٥١٤٧
 ٤١٩٠ ٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤١٨٥ ٤٨ ٤٧ ٤١٧٥
 ٤٢٢٠ ٤٦ ٤٢١٠ ٤٩ ٤٨ ٤٢٠٥ ٤٥ ٤١
 ٤٢٥٣٤٧٤٥ ٤٢٤٣٤٩٤٤٤٢٢٢ ٤٦ ٤٣
 ٤٣٠٢٤٣ ٤٢٩٠ ٤٦ ٤٢٤٢٨١ ٤٨ ٤٢٧٧
 : ٢ ج + ٩٤٣٣٥٠ ٤١٤٣٤٠ ٤٣٢٤
 ٩٤٢٢٢ ٤٥ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤٩٤
 ح : ٢٠١ ٤١٧٤ ٤١٢٨ ٤١٠٠ ٤٨٢ : ح
 ٣٢٧ ٤٢٥٠ ٤٢١٧ ٤٢٠٣
 التورانيون - م : ٤٨٧٤٨٥ - ٧٨ ٤٦ ٤٧٥٤٢٧ : م
 ١٤٩٠
 ٤١٨٦٤٦ ٤٢ ٤١٣١ ٤١٤١٠٠ ٤٩٢ ٤٨٦
 ج + ٨ ٤٢٨٧ ٤٤ ٤٢٦٢ ٤٢٥٩ ٤٢٢٢
 ٢٢١ : ح
 ٤٥ ٤١ ٤١٠٠ ٤٤ ٤١ ٤٨٠ ٤٨ ٤٤٠ : ح
 ٣٣٠ ٤٣ ٨ ٤٢١٥ ٤٢٠٣ ٤١٢٣
 التوراة - م : ٧٤٣ ٤٢٢ : م
 توكيو = ترك
 تومان (خاقان الترك) - ح : ج ٢ : ١٤٠
 تومريس (ملكة المسكينا) - م : ٨٠
 التونيه - ح : ج ٥٧ :

٤١٨٠٤٨ ٤١٧٦ ٤٢ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤١١٣
 ٤٢٠٠ ٤٩ ٤١٩٣ ٤١٨٨ - ١٨٣ ٤١
 ٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٤٥ ٤٢٣٣ ٤٩ ٤٨ ٤٢٢٥
 ٤ ٤٣ ٤١
 ٤١٦٤ ٤١٥١ ٤٩٤ ٤٢ ٤٥١ ٤٧ ٤٢٠ : ح
 ٤٢٣ : ج + ٨ ٤٢٢٧ ٤٢٨٩ ٤٢٠١
 - ٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٦ ٤١٧٠ ٤١٤٠ ٤١٣٩
 ٢٧٢
 الترك العثمانيون - م : ٨١
 تركستان - م : ٩٧ ٤٨٧ : م
 ٢٠٩ ٤١٩١ ٤١٧٢
 ح : ١١٩
 التركان - م : ٩٩
 تريمذ - ١٧٢ ٤١٦٣ + ج ٢ : ١٠٧
 تريشا أبتيا (طبيب في الأساطير الهندية) -
 ح : ٣٨
 تريثانا = أفريدون - ح : ٣٨
 تُسا = طوس بن نوذر - ح : ٨٤
 تُستر - م : ٩٠
 ج ٢ : ٢٨
 ح : ١٨ + ج ٢ : ٥٨
 تشتر (ملك المطر) - ح : ٥٦
 تكرمت - ج ٢ : ٥٨
 تليان (عارب إيراني) - ٨٦
 تميمشه - ح : ٣٩
 التنبيه والاشراف (كتاب) - م : ٣٣
 ح : ٩٣١٥ + ج ٢ : ٢٥٩ ٢٦١
 تنسر (موبذ في عهد أردشير بابك) - ج ٢ : ٥٠
 نيس (نهر) - ح : ٤٣١٣

جان فروز (أحد قواد بهرام جويين) - ج ٢ -

٢١٦

جانوشيار (وزير دارا الأخير) - ٣٨٧

جاوه = سكاوه الحداد - ٢٤

الجبالي (بلاد) - م : ٢٢

الجبيل الأبيض - ح : ٥٨

جبلة بن سالم (كاتب هشام بن عبد الملك) -

م : ٣٣

جذيمة الأبرش - م : ٨٥

جراز (قائد إيراني) - ١٤٠

جراز (قاتل فرائين الملك) - ج ٢ : ٢٦٠

ح : ٢٦١

جراز = شهر براز القائد - ج ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٩

٩٠٢٥٨

ح : ج ٢ : ٢٦١

جرازه (قائد إيراني) - ٢٠٤

جربادقان (والدهمائي) - ح : ٣٧٥

جرجان - م : ٨٢

٨٢ + ج ٢ : ٩٣، ١٢٥، ١٤٢، ١٦٠، ١٦٠

٢٣٠

ح : ١٠٦ + ج ٢ : ٢٣، ١١٠

جرجيا - ح : ٤٨

جرجين (بطل إيراني) - ١١٤، ١٢١، ١١٤

١٤١، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٤٢

٢٤٧ - ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٣

٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٢

الجركس - م : ٢١

جرم (مدينة) - ٢١٢، ٢٠٥

جرم (مكان فيه جبل للوحى) - ج ٢ : ٢٨

التيذ (إقليم) - م : ٨٤٠

٢٩١

تيمره (قوية بأصفهان) - ح : ٣٧٥

تيمورلنك - م : ١١٠

(ث)

ثراو (أمير توراني) - ٤٠٢١٠

ثرتونا = أفريدون - ح : ٨٠٣٧، ٦٢٦

الثرثار (نهر) - ج ٢ : ٥٩

ثريتا (أول طبيب في الأساطير الآرية) - ح :

٣٠٥٢، ٢٣٨

التهالي - م : ٩٣، ٧٥

ح : ١٢٧، ١١٩، ٩٢، ٨٥، ٥٥٠، ٦١٩

٢٤١، ٢٢٧، ٣٤٢ + ج ٢ : ١١

الثور الأول - ح : ١٤

ثيودسيوس (قيصر الروم) - ح : ج ٢ : ٤٧٣

(ج)

الجاحظ - م : ٢٤

جالينوس - ح : ١٧١

جام جم (كأس جمشيد) - ح : ٢٤٤

جام كيخسرو - ٢٧٢، ٢٤٤، ٢٦٢

ح : ٢٤٤

جاماسب (وزير كشتاسب) - م : ٩٩

٣٢٦ - ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٦٤

٩٠٥ + ج ٢ : ١٩٤

ح : ٤٠٢٣٠ + ج ٢ : ١٦٩

جاماسب (أخو قياد الملك) - ج ٢ : ١١٧

٤٨، ٢٤٠

جامي (الشاعر الفارسي الصوفي) - م : ٢٦

الجرمان - م : ٢٣
 جرير (الشاعر) - م : ٩٠
 ٥١
 جريرة (بنت يبران) - م : ٩٠
 ٢٠٥ ٤٧ ٤١٧٤
 جز (مدينة) - ج ١٢ ٤٩٠١٢
 جز (صحراء) - ج ٢ ٨٩ - ٩٠
 جزيرة العرب - ج ٢ ٦٤ ١٠٦ ٢٤٧
 جستليان - ج ٢ ١٢٦ ١٣٧ ١٦٢
 جستين (قيصر الروم) - ج ٢ ١٦٢
 الجعفرية - ج ١ ٣٣١
 جفوان (مدينة) - ج ٢ ٢٦
 جكل (إقليم) - ٣٤٠
 جلال الدين الرومي - م : ٢٦
 الجلتار (خليلة أردشير) - ج ٢ ١٠٤٠
 جم = جمشيد - ٢٦٨ ٤٢١ + ج ٢ ٩٧
 ج : ج ٢ ٣٨
 جم (أخو أنوشروان) - ج ٢ ١٣٧
 جم الشيد = جمشيد - ج ٢ ٢١
 جمشيد - م : ٨٨ ٤٧٦
 ٢١ - ٤٣٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠ ٤١٠
 ٤٣٠ ٤٢٤ ٢٨٤ ٢٥٨
 ٤٢٢٣ ٤٣٦٥ ٤٥٠ ٣٢٣ + ج ٢ ٤٨٦
 ٢٥٧
 ج : ج ٢ ٢٠ - ٤٤٠ ٤٩ ٤٨ ٤١ ٤٣٠ ٤٧ ٤٢٤
 ٩٥ ٤٥٧
 جمشيد - انظر جمشيد .
 جمشيدون = جمشيد - ج ٢ ٢١

جمهور (ملك الهند) - ج ٢ : ١٥٠
 جنبدق - ج ١ : ٢٤٤
 جنبدان (قلعة) - ٣٥٤
 جنبدل (وزير أفريدون) - ج ١ : ٤١
 جنديسابور - ج ٢ : ٤٥٢ ٤١٣٠ ١
 ج : ٦٠
 جنزه = كنجة - ج ١ : ٢٩٥
 جنكش (محارب توراني) - م : ٩٩
 الجن - ١٣ ٢٠ - ٢٢٣ ٢٣٣ ٢٤٧ ١٢٨
 ج : ٢٢٢ ٤١٠ ٤٦٦ ٢٨٩
 الجنى الأبيض - ج ١ : ١٠٩
 جنويه (قائد تركي) - ج ٢ : ٢٢٥
 جهانكير (ابن رستم) - م : ٤٩٣ ٥
 ج : ٣٥٢
 جهانكير نامه - م : ٦٤٩٥
 جهرا زاد = همای - ٣٧٢
 ج : ٣٧٣
 جهرم - ج ٢ + ٣٨٥ : ٤١ ٤٥ ٤٦ ٤٥٤
 ٢٥٤
 جهن (ابن أفراسياب) - ٢٨٣ ٢٧٧ - ٢٨٥
 ٢٩٠
 جهن بن برزین (المهندس) - ج ٢ : ٢٣٩
 جویان (محارب مازندراني) - ١١٧
 جوذرز - ١٠٨ ١٠٤ ١١٤ ٤٧ ٤٩ ٤٢٣ ٤٨
 ٤١٣٥ ٤٧ ٤٩ ٤١٤ ٤٦ ٤١٧٦
 ٤٨ ٤٦ ٤١٩٢ - ١٩٠ ٤٩ ٤٧ ٤١٨٢
 ٤٢١٣ - ٢١١ ٤٨ ٤٦ ٤٥ ٤٣ ٤٢٠ ٤٩
 ٤٥ ٤٢٣٠ ٤٨ ٤٢٢٣ - ٢٢٠ ٤٩ ٤٦

جیورث - ۱۳ - ۱۶ + ج ۲ : ۸۹
 . ۱۸ : ح

(ج)

چارس التلیفی - ح : ۳۱۲

چاهه (رباط) - م : ۶۶

چترنک نامک (کتاب فهلوی) - ح : ۲ : ۱۴۸

الچفانیون - م : ۳۷

چمرش (طائر خراف) - ح : ۵۶

چهار مقاله (کتاب) - م : ۳۹ : ۴۹ : ۵۵

۶۲۶۰

چوئیان (قیصر الروم) - ح : ۲ : ۶۸

(ح)

الحاجری (الشاعر) - ۱۳۱

الحبش - ح : ۲ : ۱۹

الحبش (بلاد -) - م : ۲۸ : ۳۱

۱۹ : ح

الحجارة (حصن -) - ج ۲ : ۲۶۳

الحجاز - ج ۲ : ۱۲۶

الحدادة (قرية) - ح : ۲۷

حزوة (بنت آدم) - ح : ۱۵

حسن الصباح - ح : ۳۳۵

حسین بن قتیب - ج ۲ : ۲۷۵

الحصن الأبيض - ح : ۷۸

الحضر (حصن) - م : ۸۹ : ۹۲ : ۱۰۰

۹۵۸ : ج ۲

۶۵۶۶۴ : ح

۶۲۵۹ - ۲۵۵۶۳۶۲۵۱ ۶۹ ۶۶ ۶۲ ۶۵

۶۲۷۵ ۶۸ ۶۷ ۶۲۶۵ - ۲۶۳۶۱ ۶۲۶۰

- ۳۰۲ ۶۲۹۶ ۶۷ ۶۵ ۶۲۸۳ ۶۸ ۶۷

۱۹۴ : ج ۲ + ۷ ۶۶ ۶۳۰۴

۳۰۸ ۶۲۰۳ : ح

الحدوزیون - ۷ ۶۲۴۴

جور = أردشیر نقره - ج ۲ : ۵۷

الجوزاء - ح : ۱۵

جولیان (قیصر الروم) - ح : ۲ : ۶۸

جو (امیر هندی) = کو - ج ۲ : ۱۵۱ - ۱۵۴

جیحون - ۶۱۷۲ ۶۵ ۶۳ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۹۳ ۶۸۳

۶۲۸۱ ۶۹ ۶۷ ۶۲۷۶ ۶۲۶۲ ۶۲۵۸ ۶۲۰۸

۶۱۴۱ ۵۳ ۶۲ ۶۱۱۰ : ج ۲ + ۳۲۸ ۶۲

۲۷۴ ۶۶ ۶۲۳۵ ۶۸ ۶۱۸۷ ۶۱۷۷ ۶۶۶۳

۶۱۹۵ ۶۱۷۶ ۶۱۵۲ ۶۱۰۴ ۶۹۴ ۶۵۱ : ح

۲۷۰ ۶۹۲ : ج ۲ + ۶۲۶۱ ۶۲۵۱ ۶۲۳۲

الجبل - ج ۲ : ۱۲۵ : ۱۴۰

جیلان - ح : ۱۰۶

جیو بن جوئرد - م : ۳۰ : ۶۷۸ ۶۹۸

۶۵ ۶۱۳۰ ۶۹ ۶۸۴۳ ۶۱۲۱ ۶۲۱۴ ۶۱۰۸

۶۱۸۸ ۶۴ ۶۱ ۶۱۵۰ ۶۲ ۶۱۴۰ ۶۹۶۶

۶۲۱۴ - ۲۰۸ ۶۳ ۶۲۰۰ ۶۱۹۸ - ۱۹۱ ۶۹

۶۲۴۰ ۶۵ ۶۳ ۶۲۳۰ ۵۴ ۶۲۲۳ ۶۷

۶۷ ۶۵ ۶۳ ۶۲۵۱ - ۲۴۷ ۶۲۴۵ - ۲۴۳

۶۲۸۷ ۶۷ ۶۲۷۶ ۶۷ ۶۵ ۶۲ ۶۲۶۰

- ۳۰۲ ۶۳۰۰ ۶۹ ۶۶ ۶۳ ۶۲ ۶۲۹۰

۷ ۶۶ ۶۳۰۴

۱۲۱ : ح

جیوکرد (مدینه) - ۱۰۲۱۰

الحاقانی (الشاعر الفارسی) — ج ۲ : ۲۴۴
 خالد بن جبلة (عامل الروم على الشام) — ج ۲ :
 ۱۲۶
 خالد الفيض (شاعر عربي) — ج ۲ : ۱۴۱
 خانکی (رسول قیصر الی برویز) — ج ۲ : ۲۳۴
 خُتَل — ج ۱۷۶ :
 خُتَلان — ج ۱۷۶ :
 خُتَن — م : ۸۴
 ج ۲۹۱ ، ۲۸۷ ، ۲۳۲ ، ۱۸۴ ، ۱۷۶ ، ۹۲
 ۱۴۱ : ۲
 ج ۱۷۶ :
 خُدای نامہ (کتاب) — م : ۲۷ ، ۳۱ ، ۳۴ ، ۶
 خُزاد (مُحارب ایرانی) — ۱۲۹ ، ۹۰ ، ۱۰۳ ، ۹۰
 خُزاد = اسفندیار متکرا — ۹ ، ۳۴۸
 خُزاد (قائد هر مزد بن اَنوشروان) — ج ۲ :
 ۲۰۷ ، ۶۸ ، ۱۷۷
 خُزاد بن برزین — م : ۷۹
 ج ۲ : ۱۸۲ ، ۶۴ ، ۶۶ ، ۶۸ ، ۹۹ ، ۱۹۲ ، ۳
 ۲۰۸ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۵ ، ۲۲۸
 ۲ ، ۳۵۱ ، ۳۳۴
 خُراسان (أحد جنود برویز) ج ۲ : ۲۰۳
 خُراسان (بلاد) — م : ۲۸ ، ۳۵ ، ۶۹ ، ۴۸ ، ۶۹
 ۷ ، ۶۳ ، ۲ ، ۵۱
 ج ۲ : ۳۳۳ ، ۳۰۴ ، ۲۵۳ ، ۱۹۶ ، ۱۲۷
 ۵۰ ، ۱۲۲ ، ۷ ، ۱۱۱ ، ۹۵ ، ۶۸ ، ۷۱
 ۲۲۰ ، ۲۱۳ ، ۱۹۵ ، ۱۸۶ ، ۱۷۷ ، ۱۴۲
 ۴ ، ۳۷۲ ، ۴۸ ، ۲۶۲ ، ۲۳۳
 ج ۲ : ۳۷۵ ، ۳۳۱ ، ۱۰۴ ، ۵۱ : ۲
 ۲ ، ۲۷۱ ، ۲۶۳

حلب — ج ۲ : ۱۲۹ ، ۱۶۳ ، ۲۴۷
 ج ۲ : ۱۶۲ :
 الحلفاء (أرض) — ج ۲ : ۲۱۲ ، ۴۳ ، ۴
 حلوان — ج ۲ : ۱۱۱ ، ۸۰۴
 حمزة الأصفهانی — م : ۳۲ ، ۳۴ ، ۶۸ ، ۹۷ ، ۹
 ج ۲ : ۱۱۷ ، ۸
 ج ۲ : ۳۷۹ ، ۳۷۴ ، ۷۵ + ج ۲ : ۶۹
 ۲۷۲ ، ۲۶۰ ، ۹ ، ۲۵۱
 حمص — ج ۲ : ۱۲۹
 الحمل (برج) — ۷۲ ، ۲۳
 ج ۱۴ :
 حمیر = هامواران — م : ۸۸
 ج ۱۱۹ :
 حیدر = علی بن اَبی طالب — ۸۰
 الحیرة — م : ۷۷ ، ۹ ، ۸۹
 ج ۲ : ۸۱ :
 حی بن قتیب (الی طوس) = حسین بن قتیب —
 م : ۵۵

(خ)

خاقان الصین = (خاقان الترك) — م : ۸۲ ، ۶۵ ، ۵
 ج ۲ : ۲۲۱ ، ۲۲۵ ، ۲۷۷ ، ۲۹۱ ، ۳۵۸ +
 ج ۲ : ۶۸۸ ، ۹۲ ، ۱۳۹ ، ۱۴۷ ، ۱۷۸
 ۶۱۸۲ ، ۱۹۰ ، ۶۵ ، ۲۰۹ ، ۲۲۱ ، ۲۳۹
 ۲۶۸
 ج ۲ : ۲۰۲ ، ۲۱۵ ، ۲۲۵ ، ۲۲۹ ، ۲۳۱ +
 ج ۲ : ۹۲ ، ۹۵ ، ۶۸ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ ، ۱۷۰
 ۱ ، ۲۷۰ ، ۶۸ ، ۲۱۳
 الخاقان (ابن) = خوشنواز — ج ۲ :
 ۱۱۲ — ۱۱۰

خرداذ خسرو - ج ۲ : ۲۶۰
 نغم آباد - ج ۲ : ۷۱
 انلور - م : ۸۵
 ۲۵۸، ۲۶۰، ۳۱۸، ۳۲۱، ۳۲۱ + ج ۲ :
 ۱۱۳، ۱۷۶، ۲۳۳
 ج ۲ : ۷۶، ۱۷۶، ۲۳۳
 انلور (بحر -) - ج ۲ : ۴۲۳ + ج ۲ : ۴۸
 خزروان = خزیران (محارب تورانی) - ج ۲ : ۵۸۴
 خزوهان (ایرانی اسره اخاقان) - ج ۲ : ۹۳
 خزوران (من جنود پرویز) - ج ۲ : ۲۰۳
 خزوره (ابن اهرمن) - ج ۱ : ۱۵۱
 خزیران = خزروان (محارب تورانی) - ج ۲ : ۸۴
 ۸۷، ۸۸، ۹۰
 خسرو (امیر ساسانی) - ج ۲ : ۷۹، ۸۱
 خسره فیروز = فیروز قاتل اردشیر بن قباد -
 ج ۲ : ۲۶۱
 خسرو الاقول = انوشروان - م : ۲۹
 خسرو پرویز - انظر پرویز
 خسرو الدهلوی (شاعر بالفارسیة) - م : ۲۶
 خسرو و شیرین (قصه -) - م : ۲۶، ۲۶، ۲۶، ۲۶
 ج ۲ : ۲۳۶ - ۲۳۸
 خسروی = کیخسرو - ج ۲ : ۱۲۸
 الخسروی (شاعر فارسی) - م : ۳۹
 خشاش (قائد تورانی) - ج ۲ : ۲۲۷
 خشترسا کا (حصن علی جبیل کنغا) - ج ۲ :
 ۴۸۱
 الخضر - ج ۲ : ۲۱
 ج ۲ : ۵۱

الخضراء (کتز -) - ج ۲ : ۲۴۵
 الخلیف - ج ۲ : ۳۴۱، ۳۴۰
 خلکدونیا - ج ۲ : ۲۴۷
 نحانی (ملکه القرمس) = همای - م : ۵۲
 ج ۲ : ۳۷۲
 ج ۲ : ۲۶۱
 خنجست (بحر -) = کالکسته - ج ۲ : ۲۹۶ +
 ج ۲ : ۲۱۲
 خنوخ (ادریس النبی) - ج ۲ : ۱۸
 خوار الی (تلفظ : خار) - ج ۲ : ۹۱ - ۹۳
 خوارزم - ج ۲ : ۲۶۰، ۲۵۱، ۲۸۳، ۲۸۳ + ج ۲ : ۱۲۵
 ج ۲ : ۲۴۴، ۲۵۱، ۲۶۱
 خوارزم (صحراء -) - ج ۲ : ۳۰۱
 خوتای نامک = خدای نامه - م : ۳۱
 خورشید کبهر (ابن زردشت) - ج ۲ : ۱۵۲
 خورفیروز (من ذریة انوشروان) - م : ۲۹
 الخوررق - ج ۲ : ۷۴
 خوزستان - ج ۲ : ۱۲۷ + ج ۲ : ۵۷، ۶۶، ۶۷
 ۱۸۲
 خوشنواز (ملك الترك) - ج ۲ : ۱۰۹، ۱۱۲، ۱۱۳
 خیون = هفیونا - ج ۲ : ۳۳۰
 الخلیام (حمر -) - م : ۷۲
 (د)
 داذ آفرید (صوت فی الغناء) - ج ۲ : ۲۴۲
 دارا الأول - م : ۷۴، ۷۴، ۷۴، ۷۴
 ج ۲ : ۳۸
 ج ۲ : ۳۷۰، ۳۷۰، ۳۲۶، ۳۲۶، ۳۲۰

دربند — ٨٠١ م
 ح : ج ٢ : ١٢٦
 دريس (أمير عربي ثار على كيكالوس) — ١٢١
 دريس (ملك هاماوران) — ١٥٧
 درفش جاويان (العلم الفارسي القديم) — ٢٣٤
 ١٨٨ ١٩٧ ٢٠٥ ٢١٢ ٢٢٠٥ ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٤
 + ٢٢٩ ٢٣٠٤ ٢٣٥٤ ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٤
 ج ٢ : ٢٣٧
 درفش كبايان — انظر درفش جاربان .
 درقاسيه (الاهة) — ح : ٢٩٧
 درمستتر (المستشرق) — ح : ١٥٢ ١٠١
 ج ٢ : ٤٢
 دروك (روح شيرة) — ح : ٢٦
 دريل (شعب —) — ح : ج ٢ : ٢٤
 الدزية (اللغة —) — م : ٦٨
 دزخيم (جلاد كيكالوس) — ١١٨
 ح : ١١٨
 دزهوخت (قلعة) — ح : ٤٨
 دستان (أبورستم) = زال — ٥٢ — ٧٨ — ٩٠
 ١٠٠ ١٢٢ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠
 ١٤٣ ١٣٣ ٢٣ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠
 ٢٤٥ ٢٣٧ ١١٢ ٢٠٠ ١٩٠ ١٦٢ ١٧
 ٢٧ ٢٦ ٢٤ ٢٣ ٢٠ ٢٧٥ ٢٥١ ٢٦
 ٢٨٤٧ ٢٣٣٦٢ ٢٨ ٢٥٦ ٣٥٤ ٣٥٢
 ٣٧٣ — ٣٧١
 ح : ٥٢ — ٦٥٤
 دستكرد (مدينة) — ح : ج ٢ : ٢٤٣ ٩
 الدقيق (الشاعر الفارسي) — م : ٣٧ — ٢٤٤٠
 ١٩٩ ٨٤ ٢٥ ٢٤ ٢٥١
 ٥ ٢٣ ٢٣٠ ٢٦ ٢٣ ٢٣٢٢ ١٠ ٢٩

دارا أخوس — ح : ٣٨٠
 دارا بن بهمن — ح : ٣٧٢
 دارا الأخير — م : ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠
 ٩٣ ٤٤ ٧٣ ٤٥٣ ٣٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠
 ٣٩ ١٢ ٢٨ ٢٣ — ١ : ج ٢ : ٣٨٩ — ٣٨٢
 ح : ٣٧٩ ٣٨٠ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧ ٢٣٧
 + ج ٢ : ٢١
 ٢١٣ ٢٣
 دارا كدمانوس = دارا الأخير — ح : ٣٨٢
 دارا (مدينة) — ج ٢ : ١٢٨
 ح : ج ٢ : ١٦٢
 داراب — م : ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
 ٨٩ ٢٧٤ ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
 ٣٧٩ — ٤٢٣٢٢
 ح : ٣٧٩ ٣٨٠ ٢٣٧٩ ٢٣٧٩
 + ج ٢ : ٢٦١ ٣٦١
 دارا بجرمد (مدينة) — ج ٢ : ٢٢٠
 ح : ٣٧٥
 داراب كرد = دارا بجرمد — ٣٧٩
 دارا يوش = دارا الأول — ح : ٣٢٥
 دامداذ (جبل) — ح : ١٥
 دامغان — ١٠٠
 ح : ٢٨٨ ٢١٨ ٢١٨ ٢١٨ ٢١٨ ٢١٨
 + ج ٢ : ٢٣٣ ٣٣
 داناستاه (صاحب بهرام جويين) — ج ٢ : ٢١٣ ٤٢١٣
 دانشور (الدهقان الذي جمع الشاهنامه) —
 م : ٢٨
 الدانوب (نهر —) — م : ٨٠
 دباوند = دماوند — ح : ١٥
 دجلة — م : ٦٩
 ١٩٥ ٢٥ ٢٥٨
 + ج ٢ : ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩
 ٧٢٤٣ ٢١٣ ٢٨ ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤
 دختر (قلعة —) — ح : ٥٥

(ر)

راسب = زقو — حا : ٩١
 راقنا (ملك الجن في سيلان) — م : ٢٤
 راما (بطل الرامائنا) — م : ٢٤
 رامائنا (الملحمة الهدية) — م : ٤٢٣
 رام برزين (ولى المدائن في عهد أنوشروان) —
 م : ١٠٠
 ج ٢ : ١٣٠
 رامين — م : ٣١
 روملوس — م : ٢٤
 الران = أنوش جد بهرام جوبين — حا : ج ٢ :
 ١٧٩
 راوه (جبل —) — ٨٦
 حا : ٨٦
 الراى (ملك الهند) — ج ٢ : ٤١٤٧، ٤٩، ٤١٥٠، ٥٠
 الرخش (حصان رستم) — ٤٩٦، ١٢٥، ١٣٢، ٤١٣٢
 ٤٤٢٢٣، ٤١٨١، ٤١٤٣، ٤٧، ٤٦، ٤٣
 ٤٧، ٤٢٥٤، ٤٨، ٢٤٥٠، ٤٧، ٤٦، ٤٢٣٣
 ٣٦٨-٣٦٦، ٢، ٤٣٦١
 حا : ٤٩٦، ٤٨، ٤١٠٩، ١١٠-١١٣، ٤١٣٣
 ١٤٣
 رزان (قرية في طوس) — م : ٥٠
 رزان (باب —) أحد أبواب مدينة طوس —
 م : ٦٦
 رستم — م : ٤٢٤، ٤١٣، ٤٤١، ٤٧٦، ٤٢٤
 ٢، ٤٩١، ٤٩، ٤٨، ٤٥، ٤٨٢، ٤٩
 ٤٨، ٤١، ٤١٠٠، ٤٩، ٤٧، ٤٦، ٤٩٤، ٤٧٨-٧٥
 ٤١٥٠-١٢٣، ٤١، ٤١٢٠، ٤١١٩-١١٠
 ٤٢٤، ١٧٠-١٦٥، ٤١٦٣-١٦٠، ٤٣

حا : ٣٠٨

دماوند = دباوند (جبل) — حا : ٤١٥، ٢٧، ٤٩، ٤٣١، ٤٩٧
 دماوند (قرية) — حا : ٤٢٩، ٤٣٦، ٧
 دمشق — م : ٩٨
 حا : ج ٢ : ٢٤٧
 دمور (محارب توراني) — ١٨٢
 دنباوند = دباوند — ٣٦
 حا : ٢٩، ٣٧
 دتق (الشاعر الطلياني) — م : ٢٣
 الدنستر (نهر —) — م : ٨٠
 دهستان — م : ٨٣
 ٨٣-٤٨٦، ٤٩، ٢٥٨، ٤٢٦٠، ١٢٦
 دوال باى قبيلة في مازندران — ١١٥
 دوسرام (ملك الهند) — حا : ج ٢ : ١٤٨
 دولت شاه (مؤلف التذكرة) — م : ٤٥٦، ٦٧
 ديركوشيد (بيت نار) — حا : ٢٠١
 الديلم — حا : ٣٣٥، ٣٣٧
 ديناي مينيونرد (كتاب فهلوى) — حا : ج ٢ :
 ١٣١
 دينكرد (كتاب فهلوى) — حا : ٤٩٧، ٤١٠٥، ٤٨
 ٨، ٤٢٧
 ديوبند = طهمورث — حا : ١٩
 ديودوز (المؤرخ) — حا : ٣٧٤
 (ذ)
 ذو الأذعار بن أبرهة (ملك اليمن) — حا : ١١٩، ٥١١٩
 ١٥٧
 ذوقار (حرب —) — حا : ج ٢ : ١٩٨

ركن الدولة البويهى — م : ٦٥
 ركنر (في قصة اسكندنافية) — ح : ج ٢ : ٤٤
 رنه (رجل مات جوعا أيام فيروز) — ج ٢ :
 ١٠٨
 الرها — ج ٢ : ١٢٨
 ح : ج ٢ : ٢٠٧
 رهام (بن جودرذ) — ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٢
 رولين (ابن بيران) — ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣
 رولين دز (حصن أرجاسب) — م : ٥٨٤ ،
 ٣٤١ ، ٢
 روتسهم = رستم — ح : ٥٤
 الرودكى (الشاعر الفارسي) — م : ٢٥٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥
 ج ٢ : ١٥٦
 ح : ج ٢ : ١٥٥
 رودبار (باب —) — م : ٦٦
 روزابه أم رستم — م : ٧٢ ، ٨٨
 ٦٠ ، ٧٨ ، ٣٦١ ، ٨
 ح : ٢٥٧ ، ٢٣٨
 روزابه (وادی —) — ١١٠
 روزبار — ح : ٣٣٥
 روزتير (أخذ أعياد الفرس) — ح : ١٨ ، ٥٢
 الروس — ج ٢ : ٢٤٥
 روست (مدينة) — ح : ٥٥
 الروسية (اللغة —) — ح : ٤٨
 روشنك (بنت دارا الأخير) — ٣٨٨ + ج ٢ : ٤١ ،
 ٢ ، ٢٧ ، ٩
 ح : ٣٨٨

٤٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ + ج ٢ : ١٨٠ ،
 ١٩٤ ، ٤١
 ح : ١٠ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ،
 ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧١
 رستم واسفنديار (قصة —) — م : ٥٨ ، ٩٢
 رستم وشغاذ (قصة —) — م : ٥٢
 رستم (قائد القادسية) — م : ٧٨ ، ٨٩
 ج ٢ : ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨
 رستم بن شهریار (أمير طبرستان) — م : ٦٠
 الرس (نهر —) — ح : ٢٩٥
 رسول الله — م : ٢٨
 ج ٢ : ٢٤٦ ، ٧
 ح : ٦٥٥
 رشتواذ (قائد فارسي) — ٣٧٦ ، ٧
 الرشيد (هارون —) — م : ٥٨
 الرصافه — ح : ج ٢ : ٢٠٧
 رضوان (خازن الجنة) — م : ٤٦
 الرقة — ح : ج ٢ : ٢٠٧
 ركسنا (زوج اسكندر) — ح : ٣٨٨

الری (مدینة -) م - ۴۷۶۳ : ۴۸۳۶۸

۴۷۶۹ : ۴۷۶۳ + ۲ ج

۴۳۸ : ۴۸۰ : ۴۹۱ : ۴۹۱ : ۴۹۱ : ۴۹۱

۴۲۲۱ : ۴۲۲۱ : ۴۲۶۸

۴۵۱ : ۴۶۵ : ۴۹۳ : ۴۸۷ : ۸ + ۲ ج

۴۱۷۹ : ۱۹۳ - ۴۹۱۹۵

(ز)

الزَاب (نهر -) ۹۲ -

۱۷۱ : ۲ ج : ۲۱۳

زَاب = زَوَالِمْك - ۹۱ - ۹۳

زَابِل = زَابِلِسْتَان - م : ۸۶

۴۱۶۲ : ۴۲۲۰ : ۴۲۵۳ : ۴۷۵۳

۴۳۶ : ۴۳۶۸ - ۳۷۰ - ۳۷۲ + ۲ ج

۲۳۳

زَابِلِسْتَان = زَابِل - م : ۴۸۳

۴۹۷ : ۴۱۰۲ : ۴۸ : ۴۱۱۰ : ۴۱۲۱ : ۴۱۳۵

۴۱۴۰ : ۴۳ : ۴۷ : ۴۱۵۳ : ۴۱۶۲ : ۴۱۷۲

۴۲۲۶ : ۴۲۳۵ : ۴۷ : ۴۲۵۵ : ۴۲۷۵ : ۴۳۰۰

۴۲۳۵ : ۴۳۵۲ : ۴۳۶۳ : ۴۳۶۳ + ۲ ج : ۱۱۱

۴۴۵۲ : ۴۷۷ : ۴۸۵ : ۱۵۳ + ۲ ج

۳۸

زَاد شِم = شِم (جَدُّ أَفْرَاسِيَاب) - م : ۸۳

زَاد فَرُخ (قَائِدُ حَرَسِ بَرُوِيَز) - ۲ ج : ۲۴۶

۲۴۸ - ۴۲۵۰

زَاغ = زَو - م : ۹۱

زَال (أَبُو رِسْتَم) - م : ۲۹ : ۴۷۲ : ۴۷۲ : ۷۶ - ۴۷۹ : ۸۲

۴۳ : ۴۶ : ۴۹۰ : ۴۴۰

۴۷۸ : ۴۸۴ : ۸۷ - ۴۹۴ : ۴۷ : ۴۶ : ۴۹

۴۱۰۸ : ۴۱۰۸ : ۴۲۲۶ : ۴۲۳۵ : ۴۲۴۰

۴۴ : ۴۵ : ۷۰

الروم - م : ۴۷۴ : ۴۸۱ : ۴۸۱ : ۸۵ - ۴۸۸

۴۹۳ : ۴۴۴

۴۱۱ : ۴۲۴ : ۴۳ : ۴۱۷۸ : ۴۱۸۰ : ۴۱۹۰ : ۴۱۹

۴۲۲۲ : ۴۲۶۸ : ۴۳۱۰ : ۴۵۰ : ۴۸۶ : ۴۹

۴۳۲۰ : ۴۳۳۲ : ۴۳۵۴ : ۴۳۷۶ : ۴۷

۴۸ : ۴۹ : ۳۸۵ - ۳۸۰ + ۲ ج : ۹

۴۸۱۳ : ۴۸ : ۲۶ : ۴۲۸ : ۴۳۸ : ۴۵۷ : ۶۵ - ۶۷

۴۹ : ۴۸۶۷۱ : ۴۹۱ - ۴۹۳ : ۴۸۵ : ۴۱۱۸ : ۴۱۲۲

۴۱۲۶ : ۴۸ : ۴۱۳۰ : ۴۱۴۰ : ۴۱۴۰

۴۶۳ : ۴۶ : ۴۱۵۸ : ۱۶۱ - ۴۱۶۳ : ۴۱۷۶

۴۷ : ۲۰۱ - ۲۰۴ : ۲۰۶ - ۲۱۰ : ۴۲

۲۱۴ : ۲۱۷ : ۴۲۲۰ : ۴۲۳۰ : ۴۲۳۵

۲۴۳ : ۲۴۷ : ۴۲۵۲ : ۴۲۶۷ : ۴۸

۲۶۲

۴ : ۲ ج : ۴۶۸ : ۴۷۳ : ۴۸۰ : ۴۹۲ : ۱۰۶

۴۱۱۴ : ۴۱۲۶ : ۴۱۶۲ : ۴۱۷۶ : ۴۱۹۸ : ۴۲۰۷

۴۲۱۳ : ۲۴۶ - ۴۲۵۱ : ۴۲۵۱ : ۴۶۰

الرومان - م : ۴۲۳ : ۴۷۴

۴ : ۲ ج : ۴۳۳ : ۴۴۴ : ۴۵۸ : ۴۶۵ : ۴۹۲ : ۱۹۸

الرومية (مدینة بالعراق) - ۲ ج : ۱۲۹

الرومية (روما) - م : ۲۴

۳۶۹

الرومية (اللغة -) - ۲۱

الرويان (جبل -) - م : ۵۱

الرياس (شجر -) - م : ۵۱

ريون كيكائوس - ۲۱۳

ريو (من ذرية جودرد) - ۳۲۱

ريو (صهرطوس) - ۲۰۷

ريوند (جبل -) - ۳۳۸

زره (بحر) — ۲۸۹ ۴۱۱۹ —
 ح: ۱۰۱
 زروان (حاجب آنوشروان) — ج ۲: ۱۳۷
 زریدرس (ابن آفرودیت) — ح: ۴۳۱۳
 زریر (ابن لهراسب) — م: ۳۰
 ۳۳۱ ۴۹ ۶۶ ۶۱ ۴۳۲۰ ۴۳۱۱ — ۳۰۹
 ح: ۳۳۰ ۴۳۲۸ ۴۳۱۴
 الزط — ج ۲: ۱۰۵
 زمزم — م: ۹۰
 زمیادینست — ح: ۱۰۱
 زبیر (مدینه فی الهند) — ج ۲: ۱۵۰
 الزند (کتاب) — م: ۸۴
 ۴۹۳ ۴۲۷ ۴۳۲۷ ۴۳۲۷ ۳۷۵ + ج ۲: ۴۴۲
 ۲۲۰
 زندواست — م: ۹۳
 ح: ج ۲: ۱۲۷
 زنگاله (قائد تورانی) — ۲۵۴
 زنگله (قائد تورانی) ۲۶۲
 زنگه بن شاوران (قائد ایرانی) — ۴۱۶۲ ۴۱۳۹
 ۴۲۱۳ ۴۸ ۶۶ ۴۲۰۴ ۴۵ ۴۱۷۱ — ۱۶۹
 ۲۷۵ ۴۲۶۳ ۴۴ ۴۳ ۴۲۵۱ ۴۲۴۸
 زنگویه (أحد قواد الخاقان) — ج ۲: ۲۲۵
 زواره (أخو رستم) — ۴۷ ۴۵ ۴۱۶۱ ۴۱۳۱ —
 ۴۴ ۴۲۵۳ ۴۸ ۴۲۴۶ ۴۲۲۶ ۴۱۹۰
 ۸ ۴۷ ۴۳ ۴۱ ۴۳۶۰ ۴۷ ۴۳۵۶ ۴۲۷۶
 ح: ۵۳
 زوبن طهماسب (ملك الفرس) — م: ۸۲
 ۷ ۴۹۴ — ۹۱
 ۳۰۹ ۴۱۰۰ ۴۲۹۵ — ۲۹۱ ۴۲۸۰ ۴۲۷۹ — ح:

ح: ۴۹۴۱۰۰ ۴۹۸ ۴۸۵ ۴۷۸ ۴۶ ۴۵۴ ۴۵۲
 ۴۳۶۳ — ۳۶۱ ۴۳۵۷ ۴۱۴۲ ۴۳۰۸ ۴۲۳۸
 ۳۷۱ ۴۶ ۴۵
 زاول = زابل — ۷۶
 زاولستان = زابلستان — ۳۴۲ ۴۹۰ — ۸۷ ۴۸۴
 ح: ۵۴
 الزباء — م: ۸۵
 زجرس (جبال) — ح: ج ۲: ۲۱۳
 زرادشت = زردشت — ج ۲: ۱۲۰
 ۳۵: ج ۲: ۱
 زربانو (بنت رستم) — ح: ۳۴۵۲
 زرتشترا = زردشت — ح: ۴۵ ۴۲ ۴۲۱
 ۵ ۴۳۴ ۴۲۹۶ ۴۹۵ ۴۵۷ ۴۳۸
 زردشت = زرتشترا — م: ۴۷۳ ۴۳۸ ۴۲۷
 ۹۳ ۴۷ ۴۸۴ ۴۶
 ۴۳۶۰ ۴۳۴۵ ۴۷ ۴۳ ۴۳۲۲ ۴۲۲۶ — ۳۲۴
 ۳۸۸ + ج ۲: ۲۱۹ ۴۲۰۳
 ح: ۴۳۲۵ — ۳۲۳ ۴۱۵۲ ۴۹۷ ۴۴۲ ۴۲۲
 ۴۱۳۲ ۴۵۶ ۴۳ + ج ۲: ۳۳۱ — ۳۲۷
 ۱۶۹
 زردشت (فار) — ۳۵۹
 الزردشتیون — ح: ۱۵۲
 زردهشت = زردشت — م: ۳۸
 زرسب (ابن طوس) — ۸ ۴۲۰۷
 الزرق (نهر بمر) — ج ۲: ۲۷۳ ۴۲۷۰
 زرمهر (ابن سوفزای) — ج ۲: ۱۱۷ ۴۱۱۷ — ۱۲۰
 ح: ج ۲: ۱۱۵
 زرنوش (مدینه) — ۳۸۳

سابور كود (مدينة) - ج ۲ : ۵۷
 ساره - م : ۹۰
 ساری (ساریة) - م : ۸۳
 ۱۲۵ : ج ۲ + ۹۰ : ۸۹
 ساسان (أبو الساسانيين) - م : ۹۰
 ج ۲ : ۳۹
 ساسان بن بهمن - ۳۷۳ ۳۶۹
 الساسانيون - م : ۲۷ - ۲۳۰ ۲۶۲ ۴۶ ۵۴ ۷۴ - ۷۸
 ۸۰ - ۸۲ ۸۵ ۹۷
 ۳۷۳ + ج ۲ : ۲۰۸ ۲۲۴ ۲۷ ۴۵ ۶۵ ۷۵ ۸۵
 ۵ ۲۶۴
 ج ۲ : ۲۳۸ ۲۳۹ + ج ۲ : ۲۳۸ ۲۳۹
 ۴۹ - ۵۱ ۶۳ ۶۴ ۱۱۳ ۱۲۱ ۱۳۱ ۱۴۱ ۱۵۱
 ۱۷۰ ۱۹۵ ۲۵۹ ۲۷۲
 سام بن اسفنديار (في عهد هرمزد) - ج ۲ :
 ۱۹۵
 سام بن رستم - ح : ۵۳
 سام بن نریمان - م : ۲۹ ۴۱ ۴۶ ۶۸ ۸۲
 ۶۹ ۹۴
 ۴۷ ۵۲ - ۸۰ ۸۲ - ۸۴ ۸۷ ۹۳ ۱۳۳ ۱۵۵
 ۶ ۱۴۱ ۲۲۸ ۳۵۸ ۳۶۵
 ح : ۵۰ ۵۲ - ۵۴ ۶۷ ۷۸ ۸۲
 ۸۵ ۸۵
 سام (أسمرة) - م : ۷۶ ۹۵
 ح : ۵۲ - ۵۶ ۶۲
 سام نامه - م : ۹۴
 ساما (ثريتا) - م : ۵۳
 سامان (أبو السامانيين) - ح : ج ۲ : ۲۸

زيار (آل) - م : ۶۰ ۵۹
 زيبند (بلد) - ۲۵۳
 زيرافيری = زيرير - ح : ۲۲۸
 زيرك (وزير الضحالك) - ح : ۳۱
 زيباوند = طهمورث - ح : ۱۹
 زند (خال سهراب) - ۹۱ ۱۳۸
 زينكو (عربي أثار على إيران) - ح : ۱۲۳
 ژند = زند - ح : ۱۳۸

(س)

ساباط (مدينة) - ج ۲ : ۱۱۱
 سابور (قائد في عهد أفريدون) - ۴۶ ۶۷
 ۸۶ ۲۴۵ ۳۰۲
 سابور (أحد أصحاب أنوشروان) - ج ۲ : ۱۴۱
 ۲۲۰
 سابور (من أمراء عهد برويز) - ج ۲ : ۲۰۷
 ۲۱۵ ۶
 سابور بن أردشير (ملك الفرس) - م : ۸۹ ۱۰۰
 ج ۲ : ۵۲ ۶۳ ۵۶ - ۶۰
 ح : ۵۶ ۶۸ ۶۵ ۶۴ ۶۸ ۷۱
 سابور ذوالأكفاف - م : ۶۸ ۹۲
 ج ۲ : ۶۲ - ۷۲
 ح : ۳۳۰ + ج ۲ : ۶۴ ۶۷ ۶۹ ۷۱ ۷۴
 سابور الرازی - ج ۲ : ۱۱۶
 ح : ج ۲ : ۱۱۵ ۱۷۹
 سابور بن سابور ذی الأكفاف - ج ۲ : ۷۲
 سابور بن هفتواد - ج ۲ : ۴۶
 سابور (مدينة) - م : ۳۲

سترايو - حا : ج ٢ : ١٩
 ستوريق (مدينة) - حا : ١٠٦
 ميجستان - حا : ٢٩ ، ٦٤٨١
 ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٢٢ ، ١٤٧ ، ١٠٨ ، ٨٧ ، ٤٧٥
 ١ ، ٢٧٠ ، ٤٨ ، ٣٦٦ ، ٤٨ ، ٤٤ ، ٣٥٣
 حا : ٥٥٢
 سده (عيد) - حا : ١٨
 سذق = سده - ١٧
 حا : ١٨
 سرجيس = سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧
 سرجه (ابن أفراسياب) - ١٨٨
 سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧ ، ١٩٨
 سرخس - ١٣٠
 حا : ١٣٠
 سرسوك (الثور الذي عبر البحر بأولاد سيامك) -
 حا : ١٧
 السرطان (برج) - حا : ١٥
 سرقرا (تتين قتله كرساسيه) - حا : ٩٥
 سرکس = سرجيوس - حا : ج ٢ : ٢٠٧
 سرکس (فائد رومي) - حا : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٥
 سرکس (مفتي برويز) - حا : ج ٢ : ٢٤١ ، ٢
 سرم = سلم (ابن أفريدون) - حا : ٣٩
 سرو (ملك اليمن) - حا : ٨٨
 ٤١
 حا : ٤١
 سرو (راوى أخبار رستم) - حا : ٤١
 ٣٦٥
 سروش (ملك) - حا : ٧٥

السامانيون - حا : ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١
 حا : ج ٢ : ١٧٩
 سامرآ - حا : ٣٣١ ، + ج ٢ : ٦٨ ، ٩
 الساميون - حا : ٨٤٨٧
 حا : ج ٢ : ٤٩
 ساوه (من ذرية جوذرذ) - ٣٢١
 ساوه (أحد أقارب كاموس الكاشاني) - ٢٢٩
 ساوه شاه (ملك الترك) - حا : ٨٢
 ج ٢ : ١٧٦ - ١٩٤ ، ١٨٦
 ساوه (مدينة) - حا : ج ٢ : ٢٣٩
 سئينا (العنقاء) - حا : ٥٦
 سبزدرد سبز (صوت في الغناء) - حا : ج ٢ : ٢٤٢
 السبعة الخالدون (في دين زردشت) - حا : ١٥٢
 سبکتکين = ناصر الدين - حا : ٥٨
 سيلان (جبل) - حا : ١٩٨
 سبتودانه = اسفنديار - حا : ٣٢٨
 سيهرم (محارب توراني) - حا : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٣
 سييجل (المستشرق الألماني) - حا : ٥٤
 سيددز (القلعة البيضاء) - ١٣٤
 سيدنديو (الجنى الأبيض) - حا : ١٠٩ ، ١١٠ ، ٣
 ٢٣٣ ، ١٤٢
 سينودز (بنت شنكل ملك الهند) - حا : ج ٢ : ١٠٢
 سياه دوست - انظر زرد بن بهرام جور
 سيرا شو (بطريق) - حا : ج ٢ : ١٩٨
 سبتودانه (جبل) - حا : ٣٣٥
 سفيندياد (جبل) - حا : ٣٣٥
 ستانيرا (بنت دارا الأخير) - حا : ٣٨٨

٤٨٢٠٧٩٠٦٥٠٤٩٠٤٦٠٤٥٠٣٠٤٢

: ٢٤ + ٣٥٩٠٥٠٣١١٠٤١٨٣٠٣

٢٠٩٠٩٥

٨٦٠٤٨٠٤٢٠٣٩٠ : ح

سلمانصر الثاني (ملك آشور) - م : ٨٨

السلوقيون - ح : ٢ ج : ٤٤٣٣

سليان (النبي) - م : ٨٧

٣٦٩

ح : ٣٧٢٠١٢٧٠١٠٥٠٤٩٠٢٤٠

سليان بن ربيعة الباهلي - م : ٨٧

سليوكس (أحد خلفاء الاسكندر) - ح : ج

٣٣ : ٢

سمرديس - ح : ٣٢٦

سمرقند - م : ٥٠٤٨١٠٣٨

٢٦٩٠٦٦٠٤١٢٠٤١١٠٠٣٠٢ ج + ١٦٧

ح : ٤٣٢٨٠٢٣٢٠١٧٦٠٤١٥٢٠١٠٦

٣٨٨

سمره = سميراميس - ح : ٣٧٥ + ٢ ج : ١١

سماس (رئيس الرعاة لملك آشور) - ح : ٣٧٤

سمنان - ح : ٢٠

سمنجان - ١٣٤ - ١٣٢

سمنجان (ملك -) - ٧٠١٣٦

سميراميس - ح : ٤٠٣٧٣ + ٢ ج : ١١

سنباذ (من جنود برويز) - ٢ ج : ٢٠٣

السنبلة (برج -) - ح : ١٥

سنجار - ح : ٢ ج : ٦٨

سنجار (معركة -) - ٢ ج : ٦٧

سنجبوخان (خاقان الترك) - ح : ٢ ج : ١٤٠

ح : ٧٠٢١٣ : ٢ ج + ٩٨٠٤٠٠٣٦٠١٦

سروش = سروشا - ح : ١٠٨

السريان - ح : ٣٧٠

السريانية - ح : ٢ ج : ٢

سشراؤس = كيخسرو في لغة الفيدا - ح : ١٩٩

سظاطاليس = أرسططاليس - ٣٨٣

سعد بن أبي وقاص - م : ٣١٠٢٨

٢٦٩ - ٢٦٥ : ٢ ج

سعدى = سوزابه - ح : ١٢٢

السغد - م : ٥٤٤٨١

+ ٢٩٤٠٢٨٢٠٢٣١٠٤١٨٩٠٧٠٥٠٤١٦٣

٢ ج : ٦٠٤٤١

ح : ٢١٥

سغديانوس (أخو دارا الثاني) - ح : ٣٧٩

سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) - م : ٦٧٠٤٦٦

سفروس (قيصر الروم) - ح : ٢ ج : ٦٥

سقلاب - ٢٢٣٢٠٢٢٢٠١٩٠ + ٢ ج : ٩٩

سقىل (ابن قيصر الروم) - ٣١٩

سقىلا (جبل في بلاد الروم) - ٢٣٠٣١٦

سكا (قبيل من التورانيين) - م : ١٠٨٠

سكساران (قبيلة في مازندران) - ٨٠

سكستان = سيحستان - م : ٨١

السكندنافيون - م : ٢٣

سكوبا (أسقف الروم) - ٣٨١

السلاجقة - م : ٨١

سلاميس (وقعة -) - م : ٣٠

سلم (ابن أفريدون) - م : ٥٣٠٨٢٠٤٩٠٧٨

سورستان (إقليم) — ج ٢ : ٢٢٠
 سورى بن المغيرة — م : ٤٩
 سورية — حا : ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٨
 السوس (مدينة) — م : ٧٤
 ٧١ ، ٣٣
 حا : ١٨ ، ٣٨٧ ، ٨
 سوفزاي (وزير فيروز ملك الفرس) — ج ٢ :
 ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩
 حا : ج ٢ : ١١٥
 سوق الأهواز ج ٢ : ٥٧
 سوكستان (أرض في الأبتاق) — حا : ٨٣
 سوما (الشراب المقدس) — حا : ٩٩ ، ٣٥
 سوماسب — حا : ٩١
 سيامك — ١٨ — ١٤
 حا : ١٨ — ١٤
 سياوخش — م : ٥٢ ، ٢٤
 ١٥٠ — ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ — ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٣٤ ،
 ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ —
 ٢٧٩ ، ٢٦٧ ، ٣٧٠ + ج ٢ : ١٨٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨
 حا : ١٥٤ — ١٥٠ ، ١٢٨ ، ١٠٦ ، ٤٤ ، ٨٣ ،
 ١٧٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ،
 ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٠ ، ٢٧٦ ،
 ٣٠٢ ، ٢٧٠ ، ٣٥٢
 سياوخش (قصة —) — م : ٤٠ ، ٥٢ ، ٤٤
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 سياوخش (خون —) — ١٨٣ ، ١٥٠
 سياوخش كرد — م : ٤٨

سنجه (جنى في مازندران) — ١٠٩
 السنند — م : ٣١ ، ٨٦
 ١١٠ ، ١٠٩ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩ + ج ٢ : ٢٦ ، ٩٨
 السنند (بحر —) — ١٠٢
 السنند (نهر —) — حا : ج ٢ : ٢٧ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٣
 سندي (مدينة بالهند) — ج ٢ : ١٥٠
 سهراب (ابن رستم) — م : ٢٤ ، ٩٥
 ١٣١ — ١٥٠ ، ٣٠٤
 حا : ٥٢ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٧
 سهراب (أم —) — ١٤٧ ، ١٣٨
 حا : ١٤٧
 سهراب ورستم (قصة —) — م : ٤٣ ، ٥٣ ،
 ٩٠٦ ، ٩
 سهل بن هارون — م : ٢٦
 سهم بن أبان (حفيد نوذر) — حا : ٨٠
 سهى (امرأة إيرج) — حا : ٤٢
 السوء (عين —) — ج ٢ : ٧٨
 السواد (سواد العراق) — ج ٢ : ٢٩ ، ١٢٩
 حا : ج ٢ : ١٧٥
 سونرا = سوفزاي — حا : ج ٢ : ١١٥
 السودان — حا : ج ٢ : ١١
 سوزابه (امرأة كيكالوس) — م : ٧٨ ، ٨٨
 ١٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ١٥٥ — ١٦١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ١٧١ ،
 ١٨٧
 حا : ١٢٠ ، ١٥٣ ، ٦
 سوزانه = سوزابه — حا : ١٢٢
 سوراب (مدينة) — ج ٢ : ١٢٧
 سورستان (مدينة) — ج ٢ : ١٤٠

سمیرغ = العنقاء - ج : ۷ : ۵۶

سین دخت (أم روزابه) - ج : ۶۷ : ۷۰ - ۶۶

ج : ۵۷

(ش)

شابه شاه = ساوه شاه - ج : ۱۸۲ : ۲

شاپور بن اردشیر = سابور - ج : ۶۹ : ۲

شاپور الثانی = سابور - ج : ۱۶۰ : ۲

شاپور ذو الأكتاف = سابور - ج : ۴ : ۵۳

ج : ۶۳ : ۲

شاپور = سابور (کورة بفارس) - ج : ۳۴ : ۲

الشابورقان (کتاب) - ج : ۳۴ : ۲

شاداب (قرية بطوس) - ج : ۵۰ : ۲

شادان بن برزین (أحد مترجمي الشاهنامه) -

ج : ۳۷ : ۲۹

شاذورد (کتر) - ج : ۲۴۵ : ۲

الشاش - ج : ۸۵ : ۲

ج : ۱۶۷ : ۱۷۲ : ۱۸۹ : ۲۸۱ + ج : ۲ : ۱۰۹

ج : ۶۲ : ۱۴۱

الشاش (نهر) - ج : ۱۱۰ : ۲

الشام - ج : ۱۰۹۷ : ۲

ج : ۱۲۱ + ج : ۲ : ۲۹ : ۳۹ : ۵۸ : ۷۱ : ۱۲۶ : ۸۰

ج : ۲۳۵ : ۶۹

ج : ۱۱۹ + ج : ۲ : ۱۹۸

شاهرخ (آبن تیمورلنگ) - ج : ۲۶ : ۲

شاهک - ج : ۱۹۰ : ۲

الشاهنامه - ج : ۲۱ : ۳۶ : ۴۹ : ۴۲ - ج : ۵۵ : ۵۷ -

ج : ۶۱ : ۶۴ : ۶۸ - ج : ۷۰ : ۹۹

ج : ۹ : ۱

ج : ۱۷۶ : ۱۸۶ : ۱۹۳ : ۲۹۳

ج : ۱۵۱ : ۱۷۶ : ۲۲

سیاوخش (أم) - ج : ۵ : ۱۵۳

سیاوش = سیاوخش - ج : ۱۲۸

ج : ۱۷۲ : ۱۵۴ : ۱۶۴ : ۱۷۲

سیاوش (طائر) - ج : ۱۵۰ : ۲

سیاوش كورد = سیاوخش كورد - ج :

ج : ۱۵۳ : ۱۷۶

سیاوشران = سیاوخش - ج : ۱۵۰ : ۲

سیاوشرانه = سیاوخش - ج : ۲۹۷ : ۱۵۰

سیتا (امرأة راما) - ج : ۲۴ : ۲

سیحون - ج : ۸۰ : ۲

ج : ۱۳۹ : ۲۳ : ۲

سیر ملوک الفرس (لابن المقفع) - ج : ۳۳ : ۲

سیر ملوک الفرس (لمحمد بن بهرام) - ج : ۳۴ : ۲

سیر ملوک الفرس (لمحمد بن الجهم) - ج : ۳۳ : ۲

سیرا = شیرین - ج : ۲۳۶ : ۲

سیراف - ج : ۱۲۸ : ۲

سیرما = سلم بن أفریدون - ج : ۳۹ : ۲

سیستان - ج : ۹۶ : ۸۱ : ۶۲۸

ج : ۸۰۴ : ۱۰۱ : ۱۱۹ : ۱۵۲ : ۳۸۷ : ۸۰

سیف بن ذی یزن - ج : ۳۱ : ۲

سیکس (سیرسی) - ج : ۶۷ : ۷۱

سیل العرم - ج : ۳۵ : ۲

سیلان - ج : ۲۴ : ۲

سیاه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) -

ج : ۱۷۳ : ۲ : ۴

شطرنج - ج ٢ : ١٤٧ - ١٥٤
 ح : ج ٢ : ٨٠١٤٧
 شعبة = المغيرة بن شعبة - ج ٢ : ٢٦٧
 الشعوبية - م : ٣٤
 شعيب بن قتيب - م : ٨٩
 ٣٨٠
 شفاذ (أخو رستم) - ٣٦٦ - ٣٦٨
 ح : ٥٣٠٤٠٠ : ٢٦٦٢٣٢٢
 شم (جد أفراسياب) = زاد شم - ٨٣
 شماس (بطريق في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٣٠
 شماساس (محارب توراني) - ٧٧ : ٨٤ - ٨٩
 ح : ٨٥
 شمر بن أفریخش (ملك اليمن) - ح : ١١٩
 ١٥٧
 شميران = سميراميس - ح : ٣٧٤٠٥
 شنكل الهندي - ٢٢٧ - ٢٢٩ + ج ٢ : ٩٧ -
 ح : ١٠٤
 شهد (وادی -) - ١٣٠
 ح : ٢١٧
 شهران (من جنود برويز) - ج ٢ : ٢٠٣
 شهر براز = فرائين - ح : ج ٢ : ٢٥١ : ٨٠٢٥١
 ١٢٦٠
 شهرزور - ج ٢ : ٤٦
 شهركير (من قنواد الاسكندر) - ج ٢ : ١٢
 شهرناز (بنت جمشيد) - ح : ٤١
 شهرويه (موبد) - ج ٢ : ٦٣
 شهریار (ابن برويز) - م : ٣١
 ج ٢ : ٤٠٢٦٣

ح : ١٦٠١٣ : ٤٠٣٨٦٤٤٢١
 ٥٥٤٤٨١٠٧١٤٧٤٦٦٥٥٤ - ٥١
 ٤١٠٤ - ١٠٢٤١٠٠ - ٨٨٤٥٤٤٩٢
 ٤١٣٠٠٩٠١٢٠٤١١٩٤٩٤٨٤٦
 ٤٦٤١٦١٤٧٤١٤١٥٠٤٧٤٤٤٤٨
 ٤٧٤٢١٥٤٢٠٢٤١٨١٤٧٤٦٤١٧٤٤٩
 ٤٢٩٧٤٢٦٩٤٢٥٠٠٨٤٢٣٥٤٢٣٢٢٣٥
 ٤٣٣٠٤٣٢٨ - ٣٢٥٤٢٣٣٤٣١٤٠٣٠٨
 ٤٣٤٣٧٢٤٣٦٦٤٣٥٢٤٣٤٢٤٥٠١
 ٤١١٠٣٤١ : ج ٢ + ٨٠٣٨٢٤٩٤٥
 ٤٩٠٥٤٣٠٦١٤٨٤٥٠٤٤٤٩٠٢
 ٤١٢١٤١١١ - ١٠٩٠٧٤١٠٦٤٨٠٠٧٤
 ٤١٦٢٤١٥٤٤١٤٨٤٧٤١٣٢٤٩٤٧
 ٤٢٠٧٤٨٠١٩٧٤٩٤٦٤١٧٠٤٩
 ٤٩٠٢٥٢٤٢٤٦٤٦٤٣٢٣٠٤٢١٧
 ٥٤٢٧٠٤٩٤٥٠٢٦١
 شاهنامه ابن عبد الرزاق - م : ٤٣٣ : ٧٤٥
 شاهنامه البلخي - م : ٤٣٣
 شاهنامه المؤيدي - م : ٣٣
 شاهنامه يعقوب بن الليث الصفار - م : ٣٥
 شاهنشاه نامه - م : ٩٤
 شاهه (قلعة بالين) - ١٢٣
 شاهوی (أحد رواة الفردوسی) - م : ٣٧
 شاهين (قائد فارسی) - ح : ج ٢ : ٤٧ : ٨٢٤٧
 شبداز = شبدیز (فرس برويز) - ج ٢ : ٢٥٤
 شبدز (قلعة) - ٣٣٥
 شبدیز = شبداز - ح : ج ٢ : ٢٤١
 شرفشاه (جد الفردوسی) - م : ٤٩
 شرم = سلم بن أفریدون - ح : ٣٩

(ص)

صاحب الکتاب = الفردوسی - م : ۹۹

۱۰۰

۶۴۳۰۹ ۶۳۸: ۲ ج + ۳ ۶۳۸۲ ۶۷ ۶۲۳۰

۶۶۱۰۴ ۶۸ ۶۲ ۶۸ ۶۸ ۶۸ - ۸۴ ۶۶ ۱ ۶ ۵ ۶

۶۱۵۰ ۶۱ ۴ ۶ ۷ ۶ ۱ ۳ ۶ ۶ ۱ ۲ ۲ ۶ ۳ ۶ ۱ ۱ ۱ ۶ ۸

۶۲۲۳ ۶۲ ۱ ۷ ۶ ۲۰۰ ۶ ۱ ۷۰ ۶ ۱ ۶ ۲ ۶ ۹ ۶ ۴

۲۷۲ ۶ ۲ ۶ ۴ ۶ ۲۵ ۶ ۷ ۶ ۵ ۶ ۲ ۴ ۳ ۶ ۹ ۶ ۲ ۳ ۶

صبح الأعشى - م : ۷۴

حضر الجنى - م : ۸۷

۲۹ : ح

الصرب - م : ۲۱

الصفد = السغد - ح : ج ۲ : ۲۳ : ۲۷۰

الصقالبة = السقلب - م : ۹۵

صنعا - ح : ۲۷

صوفيا (کنيسة) - ح : ج ۲ : ۲۴۸

الصين - م : ۶۷۸ ۶۷۸ ۶۸۱ ۶۴ ۶۷ ۹۴

۶۱۷ ۶۱ ۴۰ ۶۱ ۳۵ ۶۱ ۱۹ ۶۹۳ ۶۸۳ ۶۴۲

۶۲۷۷ ۶۲۵۸ ۶۲۳۳ ۶۲۲۲ ۶۱۸۰ ۶۸

۶۴ ۶۳۲۲ ۶۳۰۹ ۶۵ ۶۲۹۳ - ۲۸۷ ۶۲۸۴

۶۳۵۴ ۶۳۴۰ ۶۹ ۶۷ ۶۵ ۶۳۳۰ ۶۹ ۶۶

۶۸۸ ۶۷۱ ۶۸ ۶۲۵ : ج ۲ + ۳۸۲ ۶۳۶۳

۶۷ ۶۶ ۶ ۴ ۶ ۳ ۶ ۱ ۴۱ ۶۹ ۶۷ ۶۲ ۶۹۰

۶۲۴۱ ۶۲۳۵ ۶۲۲۳ ۶۱۹۱ ۶۱۵۰ ۶۹

۶۲۷۳ ۶۲۶۸ ۶۲ ۶۲۵۰ ۶۵

۱۱۴ : ج ۲ + ۳۳۰ ۶۳۲۷ ۶۲۰۱ : ح

الصين (بحر) - ح : ۱۸۹ ۶۲۳۳ ۶۲۴۲ ۶۲۴۳ ۶۲۴۴ ۶۲۴۵

۳۰ : ح

صين استان = الصين - م : ۸۷

الصينيون - ح : ج ۲ : ۹۲

شهریار بن شروین (أمیر طبرستان) - م : ۲

۶۰ ۶۵۹

شهریار بن دارا (أمیر طبرستان) - م : ۶۰

شهریرا مان (حفید نوذر) - ح : ۸۰

شوشان (وادی) - ح : ۵۵

شیت (ابن آدم) - ح : ۸۱۵

شبخی (شاعر ترکی) - ح : ج ۲ : ۲۳۷

شیداسب (وزیر طهمورث) - ح : ۲۰

شیداسب (ابن کشتاسب) - ۳۲۹

شیدوش (محارب ایرانی) - ح : ۱۲۱ ۶۱۸۷

۴ ۶۲۵۱

۱۲۱ : ح

شیده (ابن أفراسياب) - ح : ۱۷۳ ۶۱۷۳ ۶۲۳۲ ۶۲۴۹ ۶۳

۶۲۸۰ - ۲۷۷ ۶۲۶۰ ۶۸ ۶۳ ۶۱ ۶۲۵۰

۲ ۶۳۰۱

شیراز - ح : ج ۲ : ۳۸ ۶۱۰۹ ۶۱۱۵ ۶۶ ۱۹۵

۷۸ : ح

شیرخوان (مکان) - ح : ۳۶

شیرزیل (من رجال عهد هرمزد) - ح : ج ۲ : ۱۹۵

شیرویه (قائد فی عهد أنوشروان) - ح : ج ۲ : ۲۸

شیرویه (من أمراء أفريدون) - ح : ۴۷ : ۹

شیرویه = قباذ بن برویز - م : ۳۱

ج ۲ : ۶۲۳۴ ۶۲۵۰ - ۱۵۸

۲۹۳ ۶۲۵۸ : ج ۲ : ح

شیرین (امراة برویز) - ح : ج ۲ : ۱۹۸ ۶۲۳۱

۴ ۶۲۶۳ ۶۶ ۶۲۵۴ ۶۲۳۹ - ۲۳۶

۲۴۹ ۶۲۳۸ - ۲۳۶ : ج ۲ : ح

شیز (بلد) - ح : ج ۲ : ۲۱۳

٣٨ : ٢ ج + ٣٠٣٣٢

+ ٣٧٢٠١٢٧٠١١٩٤٩٣٠٧٩٠٢٦ : ح

٤٧١٠٩٠٤٨٠٦٤٠٥٨٠٤٤٤ : ٢ ج

١٧٠٠١٦٩٠١٤٠٠١١٥٠١٠٩٠٤٨٠

٢٧٠٠٢٦١٠٢٥٨٠٢٠٧٠٩٠٤١

طنخا أريا = طهمورث - ح : ١٩

طخمورث = طهمورث - ح : ١٩

طرخان (بحارب توراني) - ح : ٣٤٩٠٣٣٠

طرواد (مدينة) - م : ٢٣

طرواد (حرب) - م : ٥٤

الطرواديون - م : ٢٤

طسا = طوس بن نوذر - ج : ٨١

طغرل بك - م : ٢٦

طغرى (صقر بهرام جور) - ج : ٢٨٨

طلخند (أمير هندي) - ج : ١٥٠ - ١٥٤

طهران - ح : ١٠٧٠٣٨٧

طهماسب (أبو الملك زق) - ح : ٩١

طهماسقان = طهماسب - ج : ٩١

طهموراف = طهمورث - ح : ١٩

طهمورث - ١٩ - ٢١

ح : ١٩٠٢٠

طهمورث = طهمورث - م : ٦٨

٢٦٨

ح : ١٩ - ٢١ - ٣٣

طهور (أبو أم أفريدون) - ح : ٣٩

طوج = تور - ح : ٤٠٠٨١

طوس بن نوذر - م : ٤٣٠٤٣٠٧٦٠٤٨٠٢٠٨٢٠٣

(ض)

الضحاك = أزد هاق - م : ٤٢٠٤٤٢٠٦٤٠٧٩

٨٠٧٠٤٨٢

٤٧٨٠٩٠٤٥٠٣٠٦٢٠٤٤٠٠٣٧ - ٢٥

٤٣٥٩٠٣٠٢٠٢٨٤٠٢٢٣٠١٨٣٠٤٨٧

٢٠٣ : ٢ ج + ٢٧٠

+ ٢٩٩٠٤٨٠٩٧٠٤٥٠٨٢٠٤٨٠٤٠ - ٢٤ : ح

٢٨ : ٢ ج

الضبيرن (ملك الحضرة) - ج : ٥٨٠٩

ح : ٢ ج : ٦٥

(ط)

الطائف - ج : ٢٦٠١٢٦

الطائي (أبو تمام) - ٢٥٢

الطاي (جبال) - ح : ٢ ج : ١٣٩

طابران = طبران - م : ٥٠

طاق الديس - ج : ٢ ج : ٢٣٩

طاق كسرى = إيوان المدائن - ح : ٢ ج : ٢٤٣

الطالقان - م : ٨٤

٢٩٤٠١٦٢

طالوت - ح : ٣٧٢

طاهر بن الحسين - ح : ٥٥

طبران = طابران - م : ٤٩٠٤٤٩٠٤٥٠٠٦٦٠٧

طبرستان - م : ٥٩

٤٩

ح : ٢٧٠٣٧٠٤٩٠٥١٠٦٠٠٠٢ ج : ٥٠

طبرك (أخو الخاقان) - ج : ٢ ج : ١٢٩

الطبرى (محمد بن جرير) - م : ٣٧٠٦٣٠٨٧

٩٠٣٠٩

العبراني - م : ٢٢

العبيد (بنو -) - ج ٢ : ٥٨ : ٩

العنبي (المؤرخ) - م : ٣٩ : ٥٦

ج ٢ : ١٦٤

عثمان بن عفان - ٨

ح : ج ٢ : ٢٦٣ ، ٢٧١

العجم - م : ٢٥ : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣

ج ٢ : ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٥

ح : ج ٢ : ٢٨ + ١٦

عدن (خليج -) - ح : ١١٩

عدي بن زيد - ج ٢ : ٥٩

العراق العجمي - م : ٣٢ ، ٦٥

ح : ٢٤ ، ٣٩ ، ١٠٦

العراق العربي - م : ٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٥ ، ٨٢

ج ٢ : ٢٢٢

ح : ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠١ ، ٢٠١ + ج ٢ : ٢٦٥ ، ٢٨

العرب - م : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٦٨

١٧٤ ، ٢٨ ، ٨٧ ، ٩٠

٢٣ ، ٢٥ ، ١٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٥٢ + ج ٢ : ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٢٦

٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦

٤ ، ٢٧٤ ، ٥

ح : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٢٨ + ج ٢ : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٨ ، ٢٨١ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٢٤٣

٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٢٢

العربية (اللغة -) - م : ٢٨ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٥٧

٦٨ ، ٩

٢١

العروس (كتر) - ج ٢ : ٢٤٥ + ٣٠٢

٨٦ ، ٢٩ ، ٢٩١ ، ١٠٦ ، ٢٨ ، ١١٤ ، ٢٧

١٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ - ١٣٧

٢٩ ، ١٤١ ، ٢٥ ، ١٠٠ ، ٢٤ ، ١٦٨ ، ٢٩

١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ - ١٩٠ ، ٢٧٤ ، ٢٠٠

٢٠٣ ، ٢٠٥ - ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢ ، ٢١٥ -

٢٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ - ٢٧٥

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦

ح : ٨٠ ، ٢١ ، ٢١٢ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

٣٣ ، ٢٩ ، ٢١٥ ، ٧

طوس (مدينة -) - م : ٢٩ ، ٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٨

٤٢ - ٤٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٥ - ٥٩

٦٦ ، ٧

١٢ + ج ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٨

طوماسيه = طهماسب (أبو الملك زق) -

ح : ٩١

طيسبون = طيسفون - ح : ج ٢ : ٢٥٨

طيسفون - م : ٨٩

ج ٢ : ٤٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٩٥ ، ١١٦

٢٩ ، ٢١٢ ، ٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٩٩

٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٥١ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٩

ح : ٢٠ ، ٤ + ج ٢ : ١٧٥

طينوش (ابن قيدافه) - ج ٢ : ١٤ ، ٦

(ع) .

طائشة فوخ (سد -) - م : ٤٦ ، ٦٦

العباسيون - م : ٨٦

عبد الرازق (الأمير -) - م : ٦٥

عبود (نومة -) - ١٨٢

عوفى (مؤلف لباب الألباب) - م : ٣٧٠٩

عبد كرى (عيد موت الضحاك) - ح : ٢٩

خورشيد بن خرداد - ج ٢ : ٢١٠

عين التمر - ج ٢ : ٥٩

عين شمس - ح : ١٨

عيون الأخبار (كتاب) - م : ٣٤

(غ)

غافر (ملك الهياطلة) - ج ٢ : ١٤١

الغرر (كتاب) - م : ٩٣٠٧٥

ح : ٣٤١٠٣٣٥٠١١٩٠٥٠٩٣٠٥٠٠ +

ج ٢ : ١١٠١٨٢٠١٢٦٠١٢٧١

غزنة - م : ٤٢٠٣٠٤٥٠٧٠٣٠٥٠٥٥٠٥٥٠

٦٥٠٥٧

٣٠٢٥٠ + ج ٢ : ١١١

ح : ٥٥

الغزوية (الدولة) - م : ٨١

غزنى = غزنة - م : ٢٩

غزنيين = غزنة - م : ٤٢

الغزية (من الترك) - ح : ٢٨٩

غسان - ج ٢ : ٦٤

محمدان - ح : ١٥١

الغوطة - ٢٧٢٠٢٤٦

(ف)

فارس (أبو الفرس) - ح : ٢٠

فارس (بلاد الفرس) - م : ٣٣

٣٨١ + ج ٢ : ٣٩٠٣٧١٠٢٠٢٤٣

ح : ٥٥ + ج ٢ : ٨٠

المسجدى (الشاعر الفارسى) - م : ٤٣

عسكر مكرم - ح : ٣٧٢

العشرية = الزط - ج ٢ : ١٠٥

عطائى (شاعر تركى) - ح : ٢٣٧

الطار (فريد الدين) - م : ٢٦

ح : ٥٦

عقربابل - ج ٢ : ٢٥٠

عقر قوف - ح : ١٠٦

غلام - م : ٨٠

على بن أبى طالب - م : ٢٠٦١٠٥٧

٩٤٨

ح : ٥٥

على (أبو الفردوسى) - م : ٤٩

على الديلمى - م : ٥٥

ج ٢ : ٢٧٥

على بن عبيدة الريحانى - م : ٣٣

على بن موسى الرضا - م : ٥٨

عماد الدين الأصفهانى - م : ٩٨

عُمان - ج ٢ : ١٢٦

عمر بن الخطاب - م : ٣١٠٢٨

٨ + ج ٢ : ٢٧٤٠٢٦٥

عمورية ٣٨٠ + ج ٢ : ١٦٣٠٢

العميد أسعد (وزير الجفانين) - م : ٣٩

العنصرى (الشاعر الفارسى) - م : ٤٢٠٩٠٢٦٠٤٢٠٩

٥٠٤٣

العنقاء = سمرغ - ٥٣ - ٥٨ - ٥٧٥٠٦٠٦٠

٢٠٣٦١٠٣٤٥

ح : ٥٦٠٣٧٠٢٠٢٤٣٠٣٤٢٠٣٥٠٨٠٣٥٢

النرات — ٣٨٣-٣٨٥ + ج ٢ : ٥٥٨ ٥٥٧

٢٤٧ ٤١٧٠

٢٦٥٤٢٠٧ ٥٥٨ : ج ٢ + ٢٨٩ ٥٥١ : ح

فرائس = فرهاد — م : ٧٧

فواصرز (ابن رستم) — م : ٩٥

١٨٧ - ٢٠٠ ٤٤ ٢٢٦ ٢٥٦ ٢٣٦١

٣٧٢ - ٣٧٠ ٤٨ ٤٣

٢٥٢ : ح ٤٣ ٢٣٨ ٢٤٦ ٢٥٣

فواصرز نامه — م : ٩٥

فرائك (أم أفريدون) — ح : ٣٩

فراهان — ح : ٢٠

فراوك — ح : ١٥

فربر (مدينة) — ج ٢ : ٣٤

فردريك (متحف) — ح : ج ٢ : ٢٣٧

الفردوسى — م : ٢٢٢ ٥٥ ٢٠ ٢٢ ٤٦ ٤٧ ٤٩ ٤٧

٤٠ - ٤٠ ٢٧ ٢٩٢ ٢٣ ٤٧ ٤٩ ٤٥

١٠٠

+ ٣٧٠ ٢٣٥ ٢٣١ ٤٥ ٢٧٠ ٤٦٩ ٤٣

ج ٢ : ٢٩ ٢٣ ٢٣ ٤٦ ٤٨ ٤٨ ٤٥٨ ٤٩ ٤٨٩

١١٨ ٤١٢٢ ٤٦ ١٣٢ ٤٩ ١٥٧

١٩٧ ٢٢٠ ٢٢٥ ٨ ٤٧

ح : ٤٥ ٤١٦ ٤٥٠ ٤٩١ ٤٥ ٢٠٢ ٤١٣١

+ ١٥٢ ٤١٥٦ ٢٠٩ ٢٣٥ ٣٠٨

ج ٢ : ١١ ٤١١ ٢٨ ٤٤ ٤٥٦ ٤٩٤

٤٧٤ ١٥٤ ٢٦٠

فوايزدى (المجد الإلهى) — م : ٧٥

ح : ٩١

فنزخ (جدّ الفردوسى) — م : ٤٩

فوزخان (الموبذ في عهد يزيد جرد الثالث) — م : ٣١

فارس (ولاية) — م : ٤٣٢ ٢٩٩

٤١٢٧ ٤١١٨ ٤١٠٦ ٤٢٩٠ ٤٧ ٤٨٦

٤١٤٠ : ج ٢ + ٣٧٩ ٢٩٨ ٤١٩٩

٤٧ ٤١١٦ ٤٧٨ ٤٦٤ ٤٥٧ ٤٦٤٣

١٩٥ ٢٢ ٤١٢٠

ح : ٢٤٤ ٤٤٠ ٤٧٨ ٤٨٧ ٢٠١ ٢٩٤ -

ج ٢ : ٤٣٣ ٥

فارس نامه (كتاب) — م : ٨٧

ح : ٤١٧ ٤٥٤ ٤٧٩ ٤٨٤ ٤٩٣ ٤١١٩

+ ٥ ٣٧٢ ٤٢٠٧ ٤٧١ ٤٦٩

٢٥٣ ٤٩ ١٦١

الفارسية (اللغة) — م : ٢٨ ٢٢٨ - ٣٢ ٤٣٥ ٤٧

٤٥٧ ٤٦٨ ٧٠

ح : ٤١٥ ٤٢٣ ٤٢٦ ٥٠

فاشن = بشك — ح : ٨٢

فالينوس (قلعة) — ج ٢ : ١٢٨

فاقم (خاقان الترك) — ح : ج ٢ : ١٧٠

فامية (مدينة) — ج ٢ : ١٢٩

الفتح بن ملى = البندارى — م : ٩٦ - ١٠١

ج ١ : ٣١ ٤١٩١ ٢١٨ + ج ٢ : ١٢١ ٢٧٧

فتح على شاه — م : ٩٤

فتجرلد — م : ٧٢

نفر الدولة البويسى — م : ٥٨

نفر الدين أحمد (أبو الفردوسى) — م : ٤٩

نفرى الجرجانى (شاعر فارسى) — م : ٢٦

فراين (ملك الفرس) = كراز — ج ٢ :

٢٥٩ - ٢٦١

ح : ج ٢ : ٢٦٠ ١

فروخان ماه = شهر براز - ج ۲ : ۲۶۰
 فروخ زاذ = كشتاسب - ۳۱۸ - ۳۲۱
 فروخ زاذ (قائد نیم روز) - ج ۲ : ۲۳۴
 فروخ زاذ (ابن پرویز) - ج ۲ : ۴۶۲۶۳
 ج ۲ : ۳۶۲۶۰
 فروخ زاذ (أخو رستم قائد القادسیة) - ج ۲ : ۹۶۲۶۸
 الفرخی (الشاعر الفارسی) - م : ۴۳۶۳۹
 فیرنك = فرانك (أم أفریدون) - ج ۳ : ۳۹
 الفرس - م : ۳۵۶۲۳ - ۳۰۶۹۲۷ - ۳۶۶۳۳
 ۶۹۶۸ ۳۶۳۱ ۶۷۰۶۸ ۶۳۶۳۶ ۴۹۶۸
 ۵۶۳۹۰ ۶۹۶۷ ۶۶۶۸۲
 + ۶۳۸۵ ۶۵۱ ۶۴۶ ۶۹ ۶۴ ۶۳۲ ۶۱۸
 ج ۲ : ۶۳۴۲۸ - ۷۲۶۶۶ - ۷۸۶۷۴
 ۶۲۲۲ ۶۱۶۱ ۶۱۰۱ ۶۹۴ ۶۸ ۶۸۰
 ۲۷۱ ۶۸ ۶۲۶۵ ۶۲۵۸ ۶۲۳۶
 ج ۱۰ : ۶۱۲۰۶۴۶۲ ۶۵۱ ۶۷ ۶۶ ۶۲۰ ۶۱۵
 ۶۳۶ : ج ۲ + ۳۷۵ ۶۳۰ ۶۱۹۸ ۶۱۵۱
 ۶۱۲۶ ۶۱۱۴ ۶۹۲ ۶۸۱ ۶۸ ۶۶۵ ۶۴۹
 ۶۱۹۷ ۶۱۷۶ ۶۹۶ ۱۶۲ ۶۷ ۶۱۴۰
 ۲۶۰ ۶۹ ۶۸ ۶۲۵۱ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۲۴۳
 فرسیاف = أفراسیاب - ج ۱۲۳ :
 فرشید (أخو بیران) - ۶۲۵۴ ۶۲۲۶ ۶۱۸۳ - ۲۷۶ ۶۸ ۶۲۶۶ - ۲۶۴ ۶۲۶۲
 ج ۲۵۰ :
 فرشید ورد (أخو اسفندیار) - ۸۶۷ ۶۳۳۳
 فرعون - ج ۲۷ :
 فرغار (محارب تورانی) - ۳۰۲۳۲
 فرغانه - ج ۲ : ۲۷۰

فروك (ابن سیامك) - ج ۱۷ :
 فرنك (بنت بهمن) - ج ۳۷۲ :
 فرنك كرسیان = أفراسیاب - ج ۲۰۰ :
 فرنك كرسینا = أفراسیاب - ج ۶۳۶۸۲ :
 ۲۹۶ ۶۱۲۳
 فرنك كیس (بنت أفراسیاب) - م : ۷۸
 ج ۱۷۴ ۶۱۵۴ :
 فرهاد (ابن جوذرذ) - ۶۱۸۲ ۶۱۲۱ ۶۱۱۴ -
 ۶۲۷۵ ۶۴۶۳ ۶۲۵۱ ۶۸ ۶۶ ۶۲۴۵ ۶۷
 ۲۸۷
 ج ۱۲۱ :
 فرهاد (طاشق شیرین) - ج ۲ : ۷۶۲۳۶
 فرهاد وشیرین (قصه) - ج ۲ : ۲۳۷
 فروك (ابن سیامك) - ج ۸ : ۶۱۷
 فروا كین (ابن سیاسك) - ج ۱۷ :
 فرود بن سیاوخش - م : ۷۵ ۶۴۳
 ۲۰۸ - ۲۰۵ ۶۱۷۷
 ج ۲۱۵ ۶۲۰۹ ۶۱۷۴ ۶۱۵۴ :
 فروردین (شهر) - ج ۲۴۴ :
 فروهل (محارب ایرانی) - ۲۶۲
 فری برز بن کیکاوس - م : ۹۱
 ۶۱۹۹ - ۱۹۷ ۶۹ ۶۷ ۶۱۸۲ ۶۱۴۰ ۶۱۱۴
 ۶۳ ۶۲۲۲ ۶۹ ۶۸ ۶۳ ۶۲۱۲ ۶۲۰۳
 ۶۲۷۶ ۶۲۶۲ ۶۴ ۶۲۵۳ ۶۱ ۶۲۳۰
 ۶۶۳ ۳ ۶۲۸۳
 ج ۹۶۲ ۳ :
 فریدون - انظر أفریدون
 فری کیس = فرنك كیس - ۱۷۴ - ۱۸۱
 ۲۲۶ ۶۱۹۵ - ۱۹۳ ۶۶ ۶۴ ۶۳

فيروز جُشنس بنده (ملك الفرس) — ج ٢ : ٢٦٠ : ٢٦٠
 فيروز بن سابور (رسول رسم الى سعد أبي
 وقاص) — ج ٢ : ٢٦٦
 فيروز بن يزدجرد — ج ٢ : ١٠٦ : ١٤٢٦١١٣
 ج ٢ : ١١٠٦٩١٠٧ : ١١٠٦٩
 فيروز (مدينة) = أردبيل — ج ٢ : ١٠٩
 فيروزان (مدينة) — ج ١٥ : ١٥
 فيروز سابور (مدينة) — ج ٢ : ٧١
 فيروز كوه (جبل) — ج ١٠٧ : ١٠٧
 فيشدادية = فيشدادية — ج ١٣ : ١٣
 فيلقوس = فيليب المقدوني — م : ٧٤
 فيلقوس = فيليب المقدوني — ج ٢ : ٢٧

(ف)

فائسكا = ويسه (أسرة تورانية) — ج ١ : ٤٨١
 فارينغا (طائر مقدس) — ج ١ : ٥٧
 فرا (مدينة بناها جمشيد وقت الطوفان) — ج ٢٢ : ٢٢
 قرتره (شيطان قتله الإله إندرا) — ج ١ : ١٠٥
 فرجيل (الشاعر الروماني) — م : ٣٦٢٢
 فرجيلوس = فرجيل — م : ٢٤
 فرينا (طبرستان أولديم) — ج ١ : ٣٧
 فستاسب = كشتاسب — ج ١ : ١٥٢
 فستاسيه = كشتاسب — ج ١ : ٣٢٦-٣٢٣٦٨٠
 فستاسيه (التوذري) — ج ١ : ٥٨٠
 فستوار = كستهم بن نوذر — ج ١ : ٨١
 فليريان (قيصر الروم) — ج ١ : ٩٦٥ ٦٥٨
 فلوجيسس = بلاش (ملك الفرس) — ج ١ : ١١١ : ٢ ج

فسا (مدينة) — ج ٢٤ : ٢٤
 فسفروخ (أمير اصطخرى) — ج ٢ : ١٦١
 الفضل بن أحمد (وزير السلطان محمود) — م : ٧٦٥٦
 ٢٧٣
 فضولي (الشاعر التركي) — ج ٢ : ٢٣٧
 ففانيش (ملك الهياطلة) — ج ٢ : ١٤١
 فغفوره (أخو سار شاه) — ج ٢ : ١٨٢
 فلسطين — ج ٢ : ٢٣٥ + ٢٣٢
 فلوقاتل بهرام جويين) — ج ٢ : ٢٢٦
 الفننديون — م : ٢٣
 فنونخي (أبو لهراسب) — ج ١ : ٣٠٨
 الفهرست (لابن النديم) — م : ٢٣
 فهله (ناحية في إيران) — م : ٦٨
 الفهلوية (اللغة —) — م : ٢٧ : ٤٨٤٢٧ ٤٧٥٤٣١٦٨
 ٧٠٩٦٨
 ج ١ : ٢١٠٢١٠٦٩٨ : ٢ ج ١٥٦٩٨
 ج ٢٩ + ج ٢ : ٢٤١
 الفهلويات (ضرب من الشعر الفارسي) — م : ٦٨
 فور (ملك الهند) — ٢٨٦
 فوكاس (قيصر الروم) — ج ٢ : ٧٦٢٤٦
 فولاذ (محارب إيراني) = بولاد — ج ١ : ٢٥٠ ١٢١
 الفير (قلعة خوارزم) — ج ١ : ٢٠١٥١
 فيران = بيران — ١٧١ ٤١٣١
 فيران (وال في مملكة قيدافه) — ج ٢ : ٣٠٢
 فيروز (من أمراء هرمزد الملك) — ج ٢ : ١٩٥
 فيروز (محارب إيراني) — ج ٢ : ١٣٠
 فيروز (من أمراء عهد پرويز) — ج ٢ : ٢٦٢٠٢٥٨

قباد (ابن برويز) = شهرويه - م : ٧٨
 ج ٢ : ٢٣٣ - ٢٥٠ - ٢٥٧
 ج ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢
 قباد (ابن جهم) - ج ٢ : ١٣٧
 قباد بن فيروز - م : ٩٧٥٥٣
 ج ٢ : ١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٧ - ١٢١
 ٢٢٠
 ج ٢ : ١١٣ - ١١٥ - ١٣٧ - ١٧٩
 قباد نمر (مدينة) - ج ٢ : ١١٤
 قتيبة بن مسلم - م : ٨٧
 قنقار = كشمير - ٢٩٣ + ج ٢ : ١٤٦
 قحطان - ج ٢ : ١٠
 ج ٢ : ٢٧ - ١١٩
 القحطانيون - م : ٩٠
 القرآن - م : ٢٥
 قراخان (قائد توراني) - ٢٤١ - ٢٥٠ - ٢٧٧
 ٢٠٢٨١
 قوطاجه - م : ٢٤
 ج ٢ : ٢٤٨
 قرقويوس (قائد رومي) - ج ٢ : ١٢٨
 قرقيسيا - ج ٢ : ٢٠٧
 القرنين (قرية في سجستان) - ج ٥ : ٥
 قزوين (بحر) - م : ٥٨١
 ج ١٠٦ - ١٠٧ - ١٢٢ - ٢٢٢ - ٢٨٩ - ٢٩٥ - ٣١٣
 قزوين (شعاب) - ج ٣٨٧
 القزويني - م : ٦٨
 ج ٢٤ - ٢٧٤
 قسطنطين (قيصر الروم) - ج ٢ : ٦٩

قندر ميني = أندريمان - ج ٣٢٠
 قهويانو (الفكر الطيب) - ج ٣٦٩
 قورگشا (بحر) - ج ٢٩٦ ٢٨٢
 القيدا - ج ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٩٩
 ١٩٩٤١٠٤

(ق)

قابوس = كاوس (كيكاوس) - م : ٩٨
 ج ١٠٤ - ١١٩
 قابوس بن وشمكير - م : ٤٥٠ - ٤٥٩ - ٦٠
 القادسية - م : ٣١ - ٣١٠ - ٤٧٨ - ٨٩
 ج ٢ : ٢٦٥
 ج ٢ : ٢٦٥
 قارن (قائد ليراني) - م : ٢٧٧ - ٢٨٢ - ٢٩٣ - ٩٢
 ٤٧ - ٤٨ - ٥٨ - ٨٢ - ٨٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٢
 ٢٧٦ - ٢٨٠ - ٢٩٦
 ج ٢ : ٢٦٠ + ج ٢ : ٣٦
 قارون - ج ٢٧
 قارون (نهر) - ج ٥٥
 قاسقون (أبجة في بلاد الروم) - ٣١٤
 القاسم بن سليمان (أحد الرواة في كتاب البلدان) -
 ٢٩ : ج
 قاف (جبل) = قفقاسيا - ١٢٠ - ٢٥٩
 قالوس (رسول قيصر الى الهراصب) - ١٠٣٢٠
 قام (ملك جكل) - ٢٤٠
 القاموس المحيط - ج ٥٧
 القاهرة - م : ٩٨
 قباد (أخو قارن) - ٧٤٨٥
 ج ٨٥

قيصر - م : ٩٧٨

+ ٣٨١٤٤٣٢٠٣١٨-٣١١٤٦١٢٥

ج ٢ : ٦٥٥٧٦٠٣٦٩٢٤٧١-٦٥٥٧٦٠٣٦٩٢٤٧١

١٢٦-١٢٨ ١٣٠ ١٤٦ ١٥٨ ١٦٢ ١٧٦ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠

٢٠٦-٢١٨ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠

٢٣٣-٢٤٦ ٢٤٩ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠

٢٣٣-٢٤٦ ٢٤٩ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠

٦٤١٢٠ : ج ٢ + ٢٤٦٦٨ : ج ٢

قيقوس = فيفوس (فيليب المقدوني) -

٢٣٨٠٦١٢ : ج ٢ + ١٤ : ج ٢

قيان (ابن حفيد آدم) - ج ١٨ :

(ك)

كائكسته (بحيرة) = أرمية - ج ٢٠٠ :

٢٩٧٤١

كابل - م : ٨٤٨٦

٤٥٩٦٧٤٦٧-٧٤٤٩٦٧٦-٤٩٦٤٩٦٧٦-٤١٠٢٤٩٦

٤٤٠٢٢٢٢٢٠٢٥٨٣١٠٣٥٧٣١٠

٣٦٦-٣٦٨ ٤٣٧٠٤٣٧٠

ج ٢ : ٨٤٩٧٤٥٥ + ج ٢ : ٣٨

كابليستان - م : ٨٦

ج ٩٧ :

الكابليون - م : ٨٦

كارستان (مدينة) - ج ٢ : ٢٠٦

كارنامك (كتاب) - م : ٣٤٣٠

ج ٢ : ٩٤٤٤٣٦٦

كاريان (مدينة) - ج ٢ : ٢٤

كازرون - ج ٢٠ :

كاسروذ (نهر) - ج ٢٠٩، ٢١١، ٤

كاسقا (بحيرة) = بحر زره - ج ١٠١ :

كاشان - ج ٦٥ :

القسطنطينية - م : ٨٥٤٧٩، ١٠٠

ج ٢ : ٨٢٤٧٤١٣٧

كشمير = كشمير - ٢٥٨

قضاة - ج ٢ : ٩٤٥٨

قطران الأرموي (شاعر فارسي) - ج ٢١ :

قنجاك - ١٧٢

قلعة الجص (في أذربان) - م : ٣٢

قلعة سبذ (القلعة البيضاء) - ١٣٨

قبيز (ملك الفرس) - م : ٧٤

ج ٢٢٦ :

قُم - م : ٣٠٤

ج ٦٥٢٠ :

قنبرين - ج ٢ : ١٢٨

قنوج - ج ٢ : ٢٦٤٢٠٤١١ + ج ٢ : ٩٨٤٧

١٠٦٤١٠١

ج ٢ : ٣٨

قهبستان - م : ٥٩٤٧٤٤٥

قواديان (مدينة) - ج ١٠٤ :

قورش (ملك الفرس) = كورش - ج ٢٦ :

القوقاز - م : ٨١

ج ٢ : ١٢٦

القوقاس = القوقاز - ج ٢ : ٤٢٣٣

قولو (خاقان الترك) - ج ٢ : ١٤٠

ج ٢ : ٣٣ - م : ٢٣٣

قيذافة ملكة الأندلس - ج ٢ : ١١-١٦

ج ٢ : ١١٢٤١١

قيذافة (مدينة) - ج ٢ : ٥٧

قيدروش (ابن قيذافه) - ج ٢ : ٤١٢

قيس بن حارث - ج ٢ : ٦٢٠٥

گَرزَم (من أصحاب كشتاسب) — ٩٠٣٣٣
 كِرَسَاسِبَه (بطل ایرانی) — ٩٨-٩٥٠٤٠٥٣ : ح
 كِرِسِنَا (طائر مقدس) — ٥٧ : ح
 كِرِسْفَرْدَا = كِرِسْيُوز — ٢٠٠٠٨٤ : ح
 كِرِسْيُوز (أخو أفراسياب) — ٦١٥١٠٨٢
 ٦١٨٣-١٧٦٠١٧٤٠١٦٧-١٦٢
 ٨٠٢٩٠٠٢٨٥٠٢٥٠٠٩٠٢٤١٠٢٢٥
 ٢٨٢٠٢٧٧٠٢٦٩٠١٧٧٠٨٢ : ح
 كِرَشَاسِب = كِرَشَاسِب — ٩٣ : ح
 كِرِشَاه = جِيومِرْث — ٦٨ : م
 ١٥ : ح
 كِرِفْجَان (من بلاد الجبل) — ١٤٠٠١٢٥ : ج
 كِرْكَا = كِرْكَوك — ١٠٦ : ج
 كِرْكَسَار (محارب توراني) — ٣٤٤٤-٣٤٠٠٣٣٩
 ٧٦٦
 كِرْكَسَارَان (قبيلة في مازندران) — ٦٧٥٠٧٠٦٥
 ٢٤٤٠٢١٨
 كِرْكَسْكَوه (جبل) — ٦٥ : ح
 كِرْكَشْتَرَا (مكان في الهند) — ٢٤ : م
 كِرْكَوك = كِرْكَا — ١٠٦ : ج
 كِرْكَوكِي (من ذرية سلم بن أفريدون) — ٦٥ : ح
 كِرْمَان — ٢٩ : م
 ١٩٥٠٤٥٥ : ج + ٩٠٢٨٦
 ٤٤٠٣٥ : ح
 كِرْمَانشَاه = بِهْرَام الثَالِث — ٦١ : ج
 كِرْمَانشَاه (مدينة) — ٢٣٧ : ج
 كِرْمَايِل وَأِرْمَايِل (طباخ الضحاك) — ٢٩ : ح
 كِرْمَانْج = كِرْمَانْكَ (نخاب) — ٥٠ : ج

الكَافُور (ملك في السغد من أكلة البشر) — ٢٣١
 ٢٣٢ : ح
 كَاكُوي (حفيد الضحاك) — ٨٠٤١ : ح
 كَالُوالَا (ملحمة فنلندا) — ٢٣ : م
 كَامُوس الكَشَانِي — ٩٠٩٢٠٤٠ : م
 ٣٥٨٠٣٠٤٠٥٠٢٣١٠٩٠٨٠٢٢٦-٢١٩
 ٢٢٥٠٦٠٢١٥٠٢٠٢ : ح
 كَاوِس (ملك الفرس) — انظر كِيَاوِس
 كَاوِس (أخو أنوشروان) — ١٣٧ : ج
 كَاوه الحَدَاد = جَاوه — ٨٥٠٩٠٣٠ : ح
 كَايَه أَشْنَا = كِيَاوِس — ١٠٤ : ح
 كَبُودَه (محارب توراني) — ٢١٠
 كَتَايُون (بنت قيصر) — ٨٥٠٧٩ : م
 ٣٥٢٠٣٢٢٠٨٠٥٠٣٠٣١٢
 ٢٣٨ : ح
 كَتِسِيَا (مؤرخ يوناني) — ٥٠٣٧٣ : ح
 كِتْمَارَه (قائد توراني) — ٢٥٤
 كِخْفَار = كِشْفَر — ٨٤ : م
 كِتْمَارَان (مدينة) — ٤٣ : ج
 كِرَاوَه (محارب إيراني) — ١٣٠٠١٢٩
 الكِرْخ — ٢٦٨ : ج + ٦٠٢٧٥
 الكِرْد — ٢٤٤ : ج
 ٥٠ : ج + ٢٩ : ح
 كِرْدِسْتَان — ٢٣٦٠٢١٣ : ج + ٤٨ : ح
 كِرْدُكُوه = شِبْدَز (قلعة) — ٢٣٥
 ٢٣٥ : ح
 كِرْدُويَه (أخو بهرام جويين) — ٦١٩٩ : ج
 ٢٣٠٠٨٠٢٢٠٠٦٠٢١٥٠٢٠٠

کَشَف (نهر -) - ح : ۶۷ ۶۵۴
 کشير = قشیر - ح ۱۱ ۶۳۰ ۶۳۵ +
 ج ۲ : ۶۱۵۰
 ح : ۵۵
 کشمين - ج ۲ : ۶۹۳ ۱۱۲
 ح : ج ۲ : ۲۷۱
 کشواذ (أبو جوزد) - ح ۹۰ ۶۹ ۱۰۲
 ح ۱۳۵ ۱۹۷
 ح : ۸۵
 الکعبة - م : ۳۸
 کفارزم = کوزم - ح : ۳۲۹
 کفی = کي (لقب الملوك الكيانية) - ح :
 ح ۹۹ ۱۰۱ ۱۰۳ - ۱۰۵ ۱۰۰
 کفی أسا = کیکلوس - ح : ۱۰۵
 کفی سیاوشران - ح : ۱۵۰
 کفی فشتاسبه = کشتاسب - ح : ۳۲۳
 کفی کفاته = کيقباد - ح : ۱۰۳
 کفی هُسرَوَه = کيخسرو - انظر هسروه
 کلات (قلعة -) - ح : ۲۰۵
 ح ۲۰۹ ۲۱۲
 کلاهور (جني في مازندران) - ۱۱۶
 کلابد (أخو پيران) - م : ۹۲
 ح ۸۲ ۶۸ ۶۹ ۶۹۳ ۶۵ ۳۲۶ ۳۵۴
 ح ۲۶۲
 الکلدانيون - ح : ۲۶
 کُل زريون (مدينة أفراسياب) - ح ۲۲۸۱ +
 ح ۲ : ۱۴۱
 کليتينيس - ح : ج ۲ : ۲
 کُل شهر (امرأة پيران) - ح ۱۷۵ ۱۸۴

کروخان بن ويسه - ح ۶۸۶ ۷
 کروزيره (قاتل سیاوخش) - ح ۱۷۸ ۶۱۸۲
 ح ۶۲ ۶۲۶۲ ۷
 کَرَدَهَم (مغارب ایرانی) - ح ۹۹ ۶۱۳۵ ۶۲۴۵
 ح ۶۲۵۱
 گسَتم بن کَرَدَهَم - م : ۹۱
 ح ۲۰۳ ۶۲۰۸ ۲۳۱
 گسَتم بن نوذر - م : ۶۸۳
 ح ۶۸ ۶۲۴۰ ۶۲۱۳ ۶۲۰۸ ۶۱۲۹ ۶۹ ۶۸۶
 ح ۲۵۱ - ۶۲۷۷ ۶۸ ۶۶۵۵ ۶۲۶۲ ۶۲۵۴
 ح ۲۸۱ ۶۲ ۶۵ ۶۲۹۰ ۶۳ ۶۳۰۶ ۳۱۰
 ح : ۶۸۰ ۶۱ ۶۹۱ ۶۲۰۹ ۲۵۰
 گسَتم (من قواد بهرام جور) - ج ۲ : ۹۲
 گسَتم (خال برويز) - ج ۲ : ۱۹۶ - ۱۹۸
 ح ۶۲۰۰ ۶۱ ۲۰۵ - ۲۰۷ ۶۲۰۷ ۶۵۶۲
 ح ۶۶ ۶۲۳۰ ۶۱ ۲۵۳
 کسرى اَنو شروان - انظر انوشروان
 کسرى بن قباد - ح : ج ۲ : ۲۶۰
 کسرى = برويز - ح : ج ۲ : ۲۰۷ ۲۱۷
 کسرى خرهان - ج ۲ : ۲۶۰
 کشانية (بلد بما وراء النهر) - ح : ۲۱۵
 کشتاسب مغارب توراني - ۸۲
 کشتاسب بن لهراسب = کشتاسب -
 ح ۲۹ ۳۶۹ ۳۷۴ ۳۸۶ ۸۰ + ج ۲ :
 ح ۴۹ ۲۴۰
 ح : ج ۲ : ۶۷ + ۳۵۱ ۳۲۵ ۲
 کَشَسَب (أبو بهرام جوبين) - ج ۲ : ۲۱۸
 کَشَسَب (من رجال عهد اَنو شروان) - ج ۲ :
 ح ۱۶۰

كلیلة ودمنة - م : ۵۰۵۳، ۳۷، ۲۵ : ۶۸
 ج : ۱۵۴ - ۱۵۷
 ح : ۵، ۱۵۴
 كلينوس (قائد ایرانی) - ج : ۲، ۲۵۱
 كلية الآداب بالجامعة المصرية - ح : ۲، ۲۴۴
 كجاء آذر (وزير أنو شروان) - ج : ۲، ۱۷۱
 كجال الميخندي (شاعر فارسي) - ح : ۲، ۲۳۷
 كلك (طائر خرافي) - ح : ۹۷
 الكريين (من التورانيين) - م : ۸۰
 كبنذان (قلعة -) - ۳۳۵
 كنجة - ح : ۲۹۵
 كندر (أمير توراني) - ۳۳۷، ۲۲۸
 كندرراف (وزير الضمحاك) - ح : ۳۵
 كندروا = كندرراف - ح : ۳۵
 كندز = بيكند - م : ۹۳
 ۲۷۶
 كند هاقا = كندرراف - ح : ۳۵
 كنز أفرامياب - ج : ۲، ۲۵۵
 كنگا (جبل مقدس) = كنگ - ح : ۱۵۲، ۴، ۸۱
 كنگ (مدينة أفراسياب) = كنگا - ۱۶۷،
 ۱۷۳، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۰
 ۲۹۲ - ۲۹۴
 كنگ دز (قلعة أفراسياب) - ۹، ۲۸۴
 كهار (أمير توراني) - ۹، ۲۲۸
 كهوم (محارب توراني) - م : ۹۲
 ۲۶۳
 كهوم (ابن أرجاسب) - ۷، ۳۳۶، ۳۲۷
 ۳۵۰، ۹، ۳۲۵، ۹
 ح : ۳۲۰

كهنامه (كتاب) - م : ۳۲
 كهندز سرو (قلعة مرو) - ح : ۲۰
 كو (أمير هندي) = جو - ج : ۲، ۱۵۰
 كو بنشاه (ملك التيران) = أغريث - ح : ۸۳
 كوتا = هزاره (قائد رومي) - ج : ۲، ۲۱۲، ۵
 كوترزس = سكودرز - م : ۷۷
 كورايدز - ۳۷۱، ۸۷، ۷۷
 كورش = قورش - م : ۸۰، ۴، ۷۳
 ح : ۳۷۲، ۲۰۱
 كورفا (أسرة هنديّة) - م : ۲۴
 الكوفة - ج : ۲، ۷۶
 ح : ۱۸
 كولاذ (جنى في مازندران) - ۳۳، ۱۱۳
 كوه قارن (قوية بطبرستان) - ح : ۳۹
 كى (لقب الملوك الكيانيين) - ح : ۱۰۱، ۹۹
 كى أرش (ابن كيقياد) - ۱۰۳، ۱۰۶
 ح : ۱۰۴
 كى أرشش (ابن كيقياد) - ۱۰۴
 ح : ۱۰۴
 كى أرمين (ابن كيكلوس) - ح : ۱۰۴
 كى أفنه (ابن كيقياد) - ح : ۱۰۴
 كى نشين (ابن كيقياد) - ۱۰۴، ۱۰۶، ۳۵۹
 كيايدز - ۲۵۳
 كياينه (ابن كيقياد) - ح : ۳۰۸
 كيانوش (أخو أفريدون) - ح : ۴۰
 الكيانيون - ۲۷، ۷۳، ۷۷، ۷۹، ۸۱، ۴
 ۹۶، ۵
 ۱۹۲، ۲۷۲، ۲۸۰، ۳۰۵، ۳۵۹ + ج : ۲
 ۷۹، ۷، ۲۶

كلیلة ودمنة - م : ۵۰۵۳، ۳۷، ۲۵ : ۶۸
 ج : ۱۵۴ - ۱۵۷
 ح : ۵، ۱۵۴
 كلينوس (قائد ایرانی) - ج : ۲، ۲۵۱
 كلية الآداب بالجامعة المصرية - ح : ۲، ۲۴۴
 كجاء آذر (وزير أنو شروان) - ج : ۲، ۱۷۱
 كجال الميخندي (شاعر فارسي) - ح : ۲، ۲۳۷
 كلك (طائر خرافي) - ح : ۹۷
 الكريين (من التورانيين) - م : ۸۰
 كبنذان (قلعة -) - ۳۳۵
 كنجة - ح : ۲۹۵
 كندر (أمير توراني) - ۳۳۷، ۲۲۸
 كندرراف (وزير الضمحاك) - ح : ۳۵
 كندروا = كندرراف - ح : ۳۵
 كندز = بيكند - م : ۹۳
 ۲۷۶
 كند هاقا = كندرراف - ح : ۳۵
 كنز أفرامياب - ج : ۲، ۲۵۵
 كنگا (جبل مقدس) = كنگ - ح : ۱۵۲، ۴، ۸۱
 كنگ (مدينة أفراسياب) = كنگا - ۱۶۷،
 ۱۷۳، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۰
 ۲۹۲ - ۲۹۴
 كنگ دز (قلعة أفراسياب) - ۹، ۲۸۴
 كهار (أمير توراني) - ۹، ۲۲۸
 كهوم (محارب توراني) - م : ۹۲
 ۲۶۳
 كهوم (ابن أرجاسب) - ۷، ۳۳۶، ۳۲۷
 ۳۵۰، ۹، ۳۲۵، ۹
 ح : ۳۲۰

۶۲۸۷۶۸۶۲۶۰۶۲۵۸۶۲۰۱۶۱۹۹-۱۰۳

۶۷۶۴۶۳۶۳۰۱۶۹۰۸۶۳۶۲۶۲۹۰

۶۹۷: ۲ج + ۹۶۶۴۶۳۵۳۶۳۲۶۹

۱۹۴: ۱۸۰

۶۱۲۰۶۱۰۹-۱۰۴۶۸۱۶۵۵۵۴۳۸: ۱۸

۶۲۰۹۶۳۶۱۷۲۶۱۶۴۶۱۲۸-۱۲۶

+ ۳۴۱۶۹۶۲۸۱۶۹۶۲۷۸۶۲۶۹

۳۴: ۲ج

کیکائوس (حفید فابوس بن وشمگیر) - م: ۵۹

کیلهراسب = لهراسب - ۳۰۸ + ۲ج: ۳۵

۳۷۱: ۱۸

کیلهراسف الملك (کتاب) - م: ۳۳

کیالک (بجر -) - م: ۸۴

۲۶۲۹۰: ۲۲۸۴

۲۸۹: ۱۸

الکچاکیه (من الترك) - ۲۸۹: ۱۸

کیمنش (أبو جده لهراسب) - ۳۰۸: ۱۸

کیوان - ۶۳

کیوتراس = کیو - م: ۷۷

کیومرت - م: ۳۳

۲۱: ۱۸

(ک)

کائا (قسم من الأستاق) - ۱۶۰: ۱۸

کاماسب = جاماسب - ۳۳۰: ۱۸

کُراز = شهر براز = فرائین - ج: ۲۶۰

کُرجین بن میلاد - ج: ۱۷۹

کرداباد (المدائن) - ۲۰: ۱۸

کُرد آزاد (من نسل زال) - م: ۲۹

۶۹۶۳۷۳۶۳۲۳۶۱۵۰۶۱۰۴-۹۹: ۱۸

۳۶: ۲ج + ۳۸۲

کیشتاسب = کشتاسب - ۳۷۱: ۱۸

۳۵: ۲ج

کیه ارش = کی ارش (ابن کیقباد) -

۱۰۴: ۱۸

کیخسرو (ملك الفرس) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۷

۹۶۷۶۹۳-۹۱۶۸۴-۸۲۶۷۹-۷۴

۶۳۵۳۶۳۱۰۶۳۰۸-۱۹۱۶۱۸۶-۱۸۴

۲۴۰۶۲۱۷: ۲ج + ۳۷۰۶۹۶۶۴

۶۱۲۸۶۱۶۱۰۰۶۸۵-۸۳۶۳۸: ۱۸

۶۲۰۴-۱۹۹۶۱۸۱۶۱۷۴۶۱۵۴-۱۵۰

۸۶۳۰۶۶۷۶۲۹۶۶۲۶۹۶۲۴۴۶۲۳۵

کیخسرو و فراسیاب (حرب -) - م: ۶۴۸

۵۵-۵۲

کیخسرونه = کیخسرو - ۲۰۱: ۱۸

کید (ملك الهند) - ج: ۵۲۶۲۷

کیرش = کورش - ۳۲۵: ۱۸

کیفاشین = کی بشین (ابن کیقباد) - ۱۰۴: ۱۸

کیفاشین (جد لهراسب) - ۳۰۸: ۱۸

کیقاوس = کیکاوس - ۱۰۴: ۱۸

کیقباد (ملك الفرس) - م: ۶۸۲۶۷۶۶۴

۹۶۹۲

۶۲۱۸۶۵۶۲۶۱۹۱۶۱۸۵۶۱۰۴-۹۷

۶۳۶۰۶۹۶۳۵۶۶۲۸۳۶۲۷۵۶۲۶۰

۳۷۳

۳۴: ۲ج + ۱۰۴-۹۷۶۹۵۶۸۱۶۵۴: ۱۸

کیقباد (زوج -) - ۱۰۴: ۱۸

کیکائوس (ابن کیقباد) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۴

۵۶۲۶۹۱۶۸۶۷۶۴۶۸۲۶۸۶۶۷۴

كُنْبِدَان (قلعة حميس بها اسفنديار) - ۳۳۵
 كَنْدِرِوَا (وحش خرافى) - ۹۶ : ۶
 كَنْكِ دِزْ (مدينة بناها سیاوخش) -
 ۶۲۹۵۶۲۸۱۶۱۷۶۶۴۶۲۶۱۵۱ : ۶
 ۳۲۸
 كَنْكِ دِزْ هُوخت = بيت المقدس -
 ۶۹ : ۴
 كَنْكِ (جنة) - - ۸۴ : ۴
 ۲۸۱ : ۶
 كَنْكِ (قلعة) - - ۸۴ ۴۴ ۶۵۲ : ۴
 كَوْدِرْذِ بِنِ كَشَوَاذِ = جودرز - ۴۰ : ۴
 ۹۱۶۸۲۶۷۸-۷۶۶۷۲
 ۳۶ : ۲ ج + ۲۳۸۶۱۰۲ : ۶
 كَوَزْهَكِ (امرأة هوشك) - ۱۷ : ۶
 كَوِمِرْ (جماعة من التورانيين) = كِمِرْزَا -
 ۸۰ : ۴
 كِبَا مِرْتِ = كِيومرت - ۱۶-۱۴ : ۶
 كِيو = جيو بن جودرز - ۴۰ : ۴
 ۷۶۹۵۶۹۶۷۷
 ۳۶ : ۲ ج + ۳۰۹۶۲۴۴۶۲۳۸ : ۶
 كِيو (امرأة) - - ۹۹ : ۴
 كِيومرت = جيومرت - ۲۷ : ۴
 ۸۷۶۷۵۶۶۸۶۵۲۶۴۰۶۳۱
 ۱۷-۱۴ : ۶
 (ل)
 لاينوس (ملك ايطاليا) - ۲۴ : ۴
 اللان = ألان - ۸۱ : ۴
 ۲۳۳۶۱۲۰ : ۲ ج
 ۲۴ : ۲ ج + ۴۸ : ۶

كرد آفريد (محاربة إيرانية) - ۱۳۴ : ۶
 كرزم = كرزم (من أقارب كشتاسب) -
 ۲۲۹ : ۶
 كرساسپ = كرشاسپ - ۹۸ : ۶
 كرستان بن كفى - ۱۰۱ : ۶
 كرسبوز = كرسبوز - ۱۶۹۰ : ۴
 ۱۵۳۶۸۴ : ۶
 كرشاسب (آمر اليشاديين) - ۹۲-۹۴
 ۹۶۹۸-۹۲۶۱۳ : ۶
 كرشاسب (بطل آرى) - ۹۴ : ۴
 ۳۵۶۲۹ : ۶
 كرشاسب نامه (كتاب) - ۴۹۳ : ۴
 ۵۴-۵۲ : ۶
 كُرْكِين = جرجين - ۱۲۱ : ۶
 كروى = كروى - ۱۵۴ : ۶
 كروى زيره = كروى زره - ۱۷۸ : ۶
 كُرْدِيَه (تاريخ) - ۹۶۳۸ : ۴
 ۲۵۹۶۲۳۶ : ۲ ج
 كُشْتَاَسَبِ = كشتاسب - ۶۹۶۳۷ : ۴
 ۵۸۶۶۷۳-۸۴۶۲۶۸۱۶۹۶۸۶۶
 ۹۶۳۶۹۲
 ۶۳۱۴۶۲۳۸۶۱۰۰۶۴۶۵۲۶۹ : ۶
 ۶۳۷۰۶۱۶۳۳۶۹۶۷۶۶۶۴۶۳۲۳
 ۱۶۹ : ۲ ج + ۳
 كُشْتَاَسَبِ وَكَايُونِ (قصة) - ۳۰ : ۴
 كِل شاه = جيومرت - ۱۵ : ۶
 كِلشهر = كل شهر (امرأة بيران) - ۱۷۴ : ۶
 كِمِرْزَا (جماعة من التورانيين) - ۸۰ : ۴

حا : ٥٥٠٥٥٠٦٥٠٦٠٦٠٩ - ١٠٩ ٩٠١١٥
 مازندران (مدينة -) - ٤٠١١٣
 مازندران (ملك -) - م : ٢٠٩١
 ١١٨ - ١١٤٠١١٠ - ١٠٩
 حا : ١٠٩
 مازندران (جن -) - م : ٢٤
 ١١٨ - ١٠٨
 حا : ١٠٧ - ١٠٩
 الماس (وادي الماس) - ٢٣٢
 مالكة (بنت عمه سابور ذي الأكتاف) -
 ج ٢ : ٦٤
 المأمون (الخليفة العباسي) - م : ٤٣٣
 ج ٢ : ٨٩
 حا : ٥٥٠٢٧ - ١٥٤ + ج ٢ : ١٥٤
 مانك (أم أفريدون) - ٤٠
 حا : ٣٢
 مانو (بطل آري ، أخويما) - حا : ٥٠
 مانوش (جبل ولد عليه منوچهر) - حا : ٥٠
 مانوش كيهر = منوچهر - حا : ٥٠
 مانويه (مدينة) - ج ٢ : ٢٠٦
 ماني المصور - ج ٢ : ٧١
 حا : ج ٢ : ٦٠ - ٧١
 ماه (امرأة تور) - حا : ٤٢
 الماه (مكان) - حا : ج ٢ : ١٧٥
 ماهك (نديم السلطان محمود) - م : ٤٣
 ماهوي خورشيد بن بهرام (أحد مترجمي
 الشاهنامه) - م : ٢٩ - ٣٧
 ماهويه (والي مرو وقاتل يزيدجرد الثالث) -
 ج ٢ : ٢٦٨ - ٢٧٤

لاون (موقمة ---) - ٢٦٦
 لباب الألباب (كتاب) - م : ٣٧ - ٤٩ ٦٩
 لزيكا (إقليم) - حا : ج ٢ : ١٢٦
 لغة الفرس (كتاب) - حا : ج ٢ : ١٥٥
 لقمان بن عاد - م : ٣٤
 لليانوس (قيصر الروم) - ج ٢ : ٢٦٨ ٩٠٦٨
 لهراسب (ملك الفرس) - م : ٧٢ - ٨٢ ٤٤٨٢
 ٢٥٣ ٤٨ ٤٦٥ ٢٦٠ ٢٧٥ ٣٠٣ - ٢٣٢٢
 ٤٦ ٤٦ ٣٣٣ ٣٣٧٥ - ٣٣٩ - ٣٥٠٠
 ٤٤ ٣٥٢ ٣٨٨ + ج ٢ : ٢٤٠
 حا : ٤١٠١ - ٢٦٩ ٤٢٣٠٨ ٩٤٣٠٨
 لهاك (أخويران) - ٢٥٤ ٢٢٦ ١٨٣
 ٢٦٦ ٢٦٦ - ٢٦٦ ٢٦٦ ٤٨ ٢٧٦
 حا : ٢٥٠
 اللورية = الزط - ج ٢ : ١٠٥
 ليدن (مدينة) - م : ٩٨
 ليلي والمجنون (قصة -) - م : ٦٢٥
 (م)
 ما بين النهرين - حا : ٣٣
 ماجشنسف (نار -) - حا : ٢٠١
 ماخ (أحد رواة الشاهنامه) - م : ٣٧
 ج ٢ : ١٧٠
 مازندران (إقليم) - م : ٢٤٤ ٤٥ ٤٧ ٤٥٩ ٦٠٠
 ٤٢ ٤٥ ٤٨٥ ٩٢
 ٥٩ ٦٣ ٥٦ ٦٥ ٥٧ ٧٥ ٥٨٠ ١٠٤ - ١١٨
 ١٢٦ ٩٦ ١١٨ ٢٢٨ ٢٣٣ ٣٠٤ +
 ج ٢ : ١٦٣ - ٢٣٠

المجوس - م : ٤٥ ٤٧ ٤٦ ٤٣٢ : م
 : ح : ١٤ ١٤ ٢٤ ١٥٦ ٢٢٦ + ج ٢ :
 ٢١٧ ٤٩٢ ٤٧٤
 المحرق (كتر) - ج ٢ : ٢٤٥
 مجد (رسول الله) ١٠ ٤٨ ٢ + ج ٢ : ١٢١
 ٨ ٤٢٧٦ ٤٢٦٧
 : ح : ٧٩
 محمد بن إبراهيم (أحد رواة كتاب البلدان) -
 : ح : ٢٧
 محمد بن بهرام - م : ٢٤
 محمد بن الجهم البرمكي - م : ٣٣ ٤
 محمد بن عبد الوهاب القزويني - م : ٦٠ ٦٣ ٦٢ ٧٣
 محمد شكري (صديق الفردوسي) - م : ٤٢
 محمد معشوق (أحد أولياء طوس) - م : ٤٢
 محمود بن سبتكين (أبو القاسم) - م : ٢٩ ٤٢٦
 ٤٢ ٤٣ ٤٦ ٦٣ ٦٥ ٦٧ ٧٥
 ٩ ٤٩٣
 + ٣ ٢٢٢ ٤ ٣ ٢٧٠ ٢٦٩ ١١٤٣
 ج ٢ : ٢٧٨ ١٣٩ ٨٩ ٧٣ ٥٦ : ٢
 : ح : ٣٧ ٢ ج + ٣٦٥ ٤٠ ٢٠ ١٢ : ٢
 ٦ ٢٧٥ ٢٣٨ ١٥٥ ٥٦ ٤٨
 محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوق - م : ٩٨
 محمود بن ملكشاه السلجوق - م : ٩٦
 المدائن - م : ٢٨
 ج ٢ : ١٤٢ ١٣٠ ١٢٦ - ١١٨ ٢٩ : ٢
 ٢٦٢ ٢٥٠ ١٩٥ ١٦٣ ١٥٧ ٤٦
 ٩ ٤٤
 : ح : ٢٤ ٢٠ + ج ٢ : ٢٤ ٢٠ ٢٥ ٤٨ ٤٩
 ٢٤٩ ٢١٣ ٢٠٧

ح : ج ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٠ ٢٦٩
 ماهي خوران = مكران - ح : ج ٢ : ١٨
 ماهيار (وزير دارا الأخير) - ٣٨٧
 ماوجكوه (قرية في طبرستان) - ح : ٣٩
 ما وراء النهر - ج ٢ : ١٨٦
 : ح : ٢٣٢
 ماي (أمير هندي) - ج ٢ : ١٥٠
 ماي مرغ (من قرى نخشب) - ج ٢ : ١٤١
 مبردات = مبردات (ملك أشكاني) - ح :
 ج ٢ : ١٧٩
 مترجم الكتاب = الفتح بن علي = البنداري -
 م : ٩٦ - ١٠١
 ٢٤٥ ٢٤٦ ٢١٨ ١٩١ ٧٩ + ج ٢ :
 ٢٧٧ ٤٥٨ ٤٣٣
 : ح : ١١٧ ١٣٥ ١٤٣ ١٥٥ ١٧٢ -
 ٤ ١٧٤ ٦٦ ٢١٥ ٢٣٨ + ج ٢ :
 ٩ ٢٦٥ ٢٣٨
 متسيا (مملكة في الهند) - م : ٢٤
 المتوكل (الخليفة العباسي) - ح : ٣٣١
 مبردات = مبردات (ملك أشكاني) - م : ٨١
 ح : ج ٢ : ١٧٩
 المثل السائر (كتاب) - م : ٢٥ ٧٠
 المجد الإلهي = قزويني - ح : ٢٣ ٢٣ ٤٩٥
 ١٢٣ ١٠١ ٤٧
 مجد الدولة البويهبي - م : ٦٣
 مجد بن (بهر) - ح : ٢٩
 مجمل التواريخ (كتاب) - ح : ٢٩
 مجنون ليل - ح : ج ٢ : ٢٣٦

مسكاته (قبيلة من أكلة البشر) - م : ۸۰

ح : ۳۲۲

مسعود بن منصور المعمرى (جامع الشاهنامه) -

م : ۲۸

المسعودى (المؤرخ) - م : ۶۹۰ ۶۷۴ ۶۳۴ ۳۲

ح : ۶۱۵ ۶۲۷ ۶۷۹ ۶۹۹ ۱۱۹ ۲۸۹ ۶

۶۵۰ ۶۳۴ ۶۱۶ ۶۶ : ۲ ج + ۴۶۲ ۳۷۱

ح : ۱۷۰ ۴۴ ۶۱

المسيح - م : ۱۰۰ ۶۷۹

ح : ۲۳۵ ۶۲۱۹ ۶۱۳۱ ۶۱۵

ح : ج ۲ : ۸ ۶۲۴۷

مشا = شيث بن آدم - ح : ۱۸

مشيا ومشيانه - ح : ۱۴

مشيطة (مدينة) - ح : ج ۲ : ۲۳۷

مصر - ح : ۱۲۱ ۶۱۲۶ - ۱۲۴ ۶۱۲۶ + ج ۲ :

ح : ۲۳۵ ۶۲۹ ۶۲۷ ۶۱۱ ۶۸

ح : ۱۱۹ - ۱۲۱ + ج ۲ : ۶۱ ۶۲ : ۶۱۱ ۶۲

ح : ۶۷ ۶۲۴۶ ۶۱۹۸ ۲۵۸

المصطفى (رسول الله) - ح : ج ۲ : ۲۷۶

المصطفى (منوچهر) - ح : ۵۱

مصقلة بن هبيرة - ح : ۶۱۰۸

المعارف (كتاب -) - م : ۳۴

معاوية (آبن أبى سفيان) - ح : ۱۰۸

معجم البلدان - ح : ۳۳۵

المعزى (الشاعر الفارسى) - م : ۶۵

مقاتوره (أحد أعوان الخاقان) - ح : ج ۲ : ۲۲۲

المغازل (أرض -) - ح : ج ۲ : ۲۱۲

المغرب - م : ۹۴ ۶۸۲

ح : ۱۲۰ ۶۷ ۶۴۲

مراثون (موقعة) - م : ۳۰

مراثى (قبيلة) - ح : ۳۱۳

مرد ومردانه = ميثى وميشانه - ح : ۱۴

مرداس (أمير عربى) - م : ۸۸

ح : ۲۵

مردويه (بستاني برويز) - ح : ج ۲ : ۲۴۲

مرزبان بن رستم بن شروين - م : ۶۰ ۶۵۹ ۶۴۵

مرزبان نامه (كتاب) - م : ۵۹ ۶۴۵

مرو - م : ۶۶ ۶۲۹

ح : ج ۲ : ۳۶۵ ۶۱۲۷ ۶۱۱ ۶۹۳ ۶۶۸ ۶۳

ح : ۶۱۳۲ ۶۱۶۱ ۶۲۲۶ ۶۸ ۶۲۴۱ ۶۲۶۸ -

ح : ۲۷۰

ح : ج ۲ : ۵۱ + ۲۶۲۷۱ ۶۲۶۹ ۶۱۱۱

مرو الرود - م : ۸۴

ح : ج ۲ : ۱۷۶ + ۲۹۴ ۶۱۶۲

مروثا (أسقف) - ح : ج ۲ : ۷۴

مروج الذهب (كتاب) - م : ۸۷ ۶۷۴

ح : ۶۱۸ ۶۲۷ ۶۳۷۲ ۶۳ + ج ۲ :

ح : ۶۱۷۰ ۶۸۰ ۶۷۱

مريم (بنت قيصر) - م : ۷۹

ح : ج ۲ : ۲۰۲۱۱ ۶۹۶۷ ۶۲۳۶

ح : ج ۲ : ۲۵۱ ۲۶۱

مزادك (مدينة فى الهند) - ح : ج ۲ : ۱۲

ح : ج ۲ : ۱۱۸ - ۱۲۱

ح : ج ۲ : ۱۱۵ ۶۷۴

مزادك (كتاب -) - م : ۲۳

المسترشد بالله العباسى - م : ۹۸

المستوفى (مؤلف نزهة القلوب) - ح : ۱۷۶

منداء (قبيل من التورانيين) - م : ٨٠

المنذر بن النعمان - م : ٨٩

ج ٢ : ٧٥ - ١٢٦٤٨٠

المنصور (الخليفة العباسي) - م : ٦٨

ج ٢ : ١٥٦

منصور بن الحسن - انظر الفردوسي .

منصور بن نوح الساماني - م : ٨٤٣٥

منطق الطير (كتاب) - م : ٢٦

ح : ٥٦

منغوليا - ح : ٢ ج ٢ : ١٣٩

منو (بطل في أساطير الهند) - ح : ٢٣

منو (الجنة) - ح : ٥٠

منوجهر (ملك الفرس) - ٤٦ - ٤٨٣ - ١٠١٤٨٣

١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤

٣٧٠ + ج ٢ : ٢٤٠

منوجهر = منوجهر - م : ٤٨٢٤٨ ، ٦٤٧٥

٦٤٣ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩٤

ح : ٤١ ، ٤٨ ، ٥٠ - ٤٤٥٢ ، ٤٧ ، ٤٨٠ ، ٤١

٩٥٤٣

منوجهر (فلك المعالي بن قابوس) - م : ٦٠٥٥٩

منوشان (قائد ايراني) - ٢٨٣

منوشبهر = منوجهر - م : ٣٥

ح : ٥٠

منوش كيتهر = منوجهر - ح : ٥٠

منوشهر = منوجهر - ح : ٥٠

منوكهر = منوجهر - ح : ٥٠

منيره (بنت أفراسياب) - ٢٣٨ - ٢٥٠

ح : ٢ : ٢٢٨٤٢ + ج ٢ : ١٧٩ ، ٣٢١

ح : ٢ ج ٢ : ٦٤١١

مقامات الحريري - م : ٩٨

المقبرة العباسية (في طوس) - م : ٦٧

مكتبي الشيرازي (شاعر فارسي) - م : ٢٦

مكران - م : ٨٤

١١٩ ، ٢٨٩ - ٢٩٣

ح : ٢ ج ٢ : ١٨

مكسميان (قيصر الروم) - ح : ٢ ج ٢ : ٢٠٧

مكة - م : ٩٠٤٣٨

مكن (طبعة - إحدى طبقات الشاهنامه) -

م : ٦٢ ، ٧١

ملايكة - ح : ٢٢

مِلْتَن (الشاعر الانكليزي) - م : ٢٣

الملك المعظم (أبو الفتح عيسى بن الملك العادل) -

م : ٩٧ ، ٨٤

٢٢ ، ١٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ +

ج ٢ : ٣٣ ، ١٢٢ ، ٢٧٧

ملكولم (سير -) ح : ٧٨

ملهي وملهيانه = ميشي وميشانه - ح : ١٤

الملوك السبعة = الأبطال السبعة - ١٣٠

ملوك الطوائف - ج ٢ : ٢٧ ، ٣٣ - ٤٦

ح : ٢ ج ٢ : ٢٣ - ٢٨

منبج (مدينة) - ج ٢ : ١٢٨

المشور (بطل توراني) - ٢٢٢ ، ٢٣ ، ٧

المنجمون - م : ٧٨

١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٧٨ + ج ٢ :

٢٧ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٤٥

١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠

٤٢٦٣

مهلائيل (حفيد آدم) - حا : ١٥ : ٨

موبذ وموبذاة - م : ٣٢ : ٤٣ ٤٦ ٤٠ ٤٧٧

٤٦ ٤١٥٥ ٤١٠٠ ٤٩٧ ٤٨ ٤٦ ٤٧١ ٤٩

١٦٠ - ٤١٦٢ ٤٤ ٤٩ ٤١٩٩ ٤٢١٨

٤٨ ٤٥ ٤٢٩٤ ٤٢٨٦ ٤٢٤٣ ٤٢٢٧

٤٨ ٤٣٢٥ ٤١٤٣١٠ ٤٤ ٤١ ٤٣٠٠

٣٧٨ ٤٣٦٥ ٤٨ ٤٣٥٣ ٤٨ ٤٦ ٤٣٣٤

٤٤ ٤٥٠ ٤٢ ٤٤١ ٤٣٩ ٤٢ : ٢ ج +

٤٨ ٤٥ ٤٤ ٤٢ ٤٧١ ٤٨ ٤٦٣ - ٦١ ٤٦

٤١٠٣ ٤٩٦ - ٩٣ ٤٩٠ ٤٦ ٤٨٥ ٤٩

٤٣ ٤١٢٠ ٤٦ ٤٥ ٤٢ ٤١١٠ ٤٨ ٤٤

٤٩ ٤٨ ٤١٤٣ ٤٩ ٤٨ ٤٢ ٤١٣٠ ٤٧ ٤٤

٤٧ ٤١٧٣ - ١٧١ ٤٥ ٤١٦٠ - ١٥٨

٤٩ ٤٨ ٤٢٣٤ - ٢٣٢ ٤١٩٣ ٤١٨١

٢٧١ ٤٢٤٣

حا : ١٥٣ ٤٧٩ + ٢ ج : ٣٤

موريس (قيصر الروم) - حا : ٢ ج : ٢٠٧

٢٤٦

موسى (النبي) - حا : ٥١ ٤٥١ + ٢ ج : ١٦

موسى بن حفص الطبرى (أحد عمال المأمون) -

حا : ٢٧ : ٨

موسى بن عيسى الكسرى - م : ٣٤

موسى القورىنى (مؤلف أرمينى) - م : ٣٠

موسيل الأرمينى - ج : ٢ : ٢٠٥ ٤٢١٢ ٤٣ ٥

الموصل - ج : ٢ : ٣٨ ٦٤

موركل (موضع باليمن) - حا : ٥٥

مول (مترجم الشاهنامه الى الفرنسية) - م : ٢١

٩ ٤٦٢ ٤٨ ٤٤٧ ٤٣٥

حا : ٣٨٠ ٤٣٧٠ ٤٢٣٨ ٤١٢٦ ٤٩ ٤٦ ٤٥٥

ج : ٢ : ٤٣ ٤٢٦٥ ٢٧٥

مهابارته (الملحمة الهندية) - م : ٢٣ : ٤

حا : ٣١٤ ٤٣٠٦

مهبود (وزير أنوشروان) - ج : ٢ : ١٣٧ - ١٣٩

حا : ٢ : ١٣٧

المهدى (الخليفة العباسى) - حا : ٢ ج : ٢٣

مهرب (ملك كابل) - م : ٢ : ٨٨

١٠٢ ٤٩٩ ٤٨ ٤٨٧ ٤٧٨ - ٥٩

حا : ٥٧ ٨٥

مهرب (بنت -) = أم رستم - م : ٤٩ ٤٧٨ : ١٠٠

٣٥٩

مهر آذر (من أصحاب بهرام جوبين) - ج : ٢ :

٢٢٩

مهر آذر (القيم على أردشير الثالث) - ج : ٢ : ٢٥٨

مهر آذر (الموبذ) - ج : ٢ : ١٢٠

مهراش (عالم رومى) - ج : ٢ : ١٢٨

مهيران (كاتب هر مزد بن أنوشروان) -

ج : ٢ : ١٨١

مهيران (أميرة فارسية في عهد الساسانيين) -

حا : ٢ ج : ١١٥ ١٧٩

مهيران ستاذ (من رجال أنوشروان) - ج : ٢ :

٩٠ ١٧٨ ٤١٤٥

المهرجان (عيد -) - ٣٠٧ ٤٣٩ -

٩٠ : ٢ ج + ٣٨٨ ٤٨

مهردانس = ميلاد - م : ٧٧

مهرك (صاحب مدينة جهرم أيام أردشير

الأول) - ج : ٢ : ٤٥٥ ٤٦ ٤٥٣

مهروش (ابن اسفنديار) - ٣٦١ ٤٣٤ -

مهر هر مزد (قاتل كسرى برويز) - ج : ٢ : ٢٥٥

مهلا ومهينه = مېشى ومېشانه - حا : ١٢

- ناهد (أم اسكندر المقدوني) — ٣٨١
 نبرزائس (قائد فرسان دارا الأخير) — ج ٢ : ٣٨٨
 النبط — ج ٢ : ٣٦
 النبي (عليه الصلاة والسلام) — ج ٢ : ٦١
 ٨
 النبي (آل —) — ج ٢ : ٥٩
 نخشب — ج ٢ : ١٤١
 نخوس (قائد أسطول الاسكندر) — ج ٢ : ١٨
 ٢ ج : ١٨
 الرد (لعبة —) — ج ٢ : ١٥٠، ١٤٩
 ج ٢ : ١٤٨
 نرسی (ملك الفرس) — ج ٢ : ٨٢، ٢٦١
 ج ٢ : ٦١
 نرسی (قائد فارسي في جيش الروم) — ج ٢ : ٢٤٦، ٢١٣
 نرسی (ابن بزجرد) — ج ٢ : ١٠٣، ٩٥، ٩٢
 نورمانو — انظر نورمان .
 نرم پای = دوال پای (قبيلة في مازندران) — ج ٢ : ١١٥
 نورمان (جد رستم) — ج ٢ : ٥٣، ٥٥، ٥٨
 نزار — ج ٢ : ١١٩، ٢٧
 زهة القلوب (كتاب) — ج ٢ : ١٧٦، ٢٦
 نسا (مدينة) — ج ٢ : ٩٣
 نستور (أحد قواد برويز) — ج ٢ : ٢١٨
 نستين (أخو بيراف) — ج ٢ : ٢٥٧، ٢٢٦، ١٩٣
 ٢٦١، ٤٨
 نستور (ابن زريز) — ج ٢ : ٣٤٠، ٦٧، ٣٣١
 ج ٢ : ٣٢٩

- میدیا — ج ٢ : ٨٠
 ج ٢ : ٣١٣، ٢٠١، ٢٣
 ميرخوند (مؤرخ فارسي) — ج ٢ : ٣٣٥ + ج ٢ : ٢٣٦
 ميرين (أمير رومي) — ٣١٥ - ٩٠٣١٧
 ميسان — ج ٢ : ٥٧
 ميشا وميشاني = مرد ومردانه — ج ٢ : ١٥
 ميشي وميشانه = ميشا وميشاني — ج ٢ : ١٤
 ٧٤٥
 ميشيانه — ج ٢ : ١٤
 ميلاد بن جرجين (بطل ايراني) — ١٠٨
 الميمندی (وزير السلطان محمود) — ج ٢ : ٤٤٤
 ٥٦٧، ٧٤٥ - ٦٥٦، ٥٨

(ن)

- نادرشاه — ج ٢ : ٢٦
 النار (التي يمتك اليها) — ١٦٠
 ج ٢ : ١٦٠
 نار أردشير (بيت نار في اصطخر) — ج ٢ : ٢٦٥
 نار برزين — ١٢٩
 ج ٢ : ١٢٩
 ناردين (موقعة —) — ج ٢ : ٥٦
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسي) — ج ٢ : ٦٧، ٤٦٦
 ناصر الدين سبكتكين = سبكتكين — ١٢
 ناصر لك (والي قهستان) — ج ٢ : ٦٥٥، ٥٩٧، ٤٤٥
 ناظم الهروي (شاعر فارسي) — ج ٢ : ٢٦
 ناعط (حصن باليمن) — ج ٢ : ٢٧
 نامي (شاعر فارسي) — ج ٢ : ٢٦

نزیاس (ابن سمیرامیس) - ح : ۵۳۷۴

نوائی (علی شیر - الشاعر التركي) - ح : ج ۲ :

۲۳۷

نو آردشیر = آردشیر بابکان - ح : ج ۲ : ۱۴۸

نوبهار (یت نار فی بلخ) - م : ۳۸

۳۲۳

نوترا = نوذر - ح : ۸۰

نوح (النبي) - م : ۸۷

ح : ۲۳۶۱۵

نوح الايرانيين = أفريدون - ح : ۳۹

نوح بن منصور الساماني - م : ۸۳۷

نوذر (الملك الپيشدادی) - م : ۶۸۲۶۷۵

۹۰

۶۲۶۰۶۷۶۵۶۱۰۱۶۹۲ - ۷۹۶۵۸

۷۶۲۹۶۶۲۸۴

ح : ۶۳۶۱۰۰۶۲۶۹۱۶۸۱ - ۷۹۶۵۴

۳۲۳۶۲۰۹۶۱۵۲

النوذريون (أبناء نوذر) - ح : ۸۰

النوروز = النيروز - م : ۶۵

۳۸۸

ح : ۲۴۴

نوشاد (ملك الهند) - م : ۹۵

نوشادر (ابن اسفنديار) - ۳۳۴ ۳۴۹ ۳۶۱

نوش زاذ (ابن أنوشروان) - م : ۵۳

ج ۲ : ۱۲۹ - ۱۳۱

ح : ج ۲ : ۱۲۹

نوقان (مدينة) - م : ۵۰

نهادند - م : ۸۷، ۶۸

نشاك (امراة سيامك) - ح : ۱۷

نصر (ابن سبكتكين) - م : ۹۳، ۵۳

۱۲

نصر بن أحمد الساماني - ج ۲ : ۱۵۶

نصر بن نوح الساماني - م : ۶۸

نصر الله بن عبد الحميد - ج ۲ : ۱۵۶

ح : ج ۲ : ۱۵۵

نصيبين - ج ۲ : ۲۶۳

ح : ج ۲ : ۱۶۲، ۶۱، ۶۹، ۶۸، ۶۳، ۶۳

النضر بن الحارث - ح : ۵۴

النضيرة (بنت الضمين) - ج ۲ : ۹، ۵۸

نظامی العروضي - م : ۶۳۹، ۶۴۹، ۶۵۰، ۶۵۰

۵۶، ۶۲، ۶۵، ۶۷

نظامی الكنجوی (الشاعر الفارسی) - م :

۶۴، ۶۶

ح : ج ۲ : ۲۳۷

النعمان بن المنذر - م : ۸۹

ج ۲ : ۲۴۸، ۶۸، ۶۹، ۶۷، ۶۶، ۶۷، ۶۴

النعمان بن المنذر (بنت) - ۳۴۸

نقش رستم - ح : ۲۹ + ج ۲ : ۵۸

نلدکه (المستشرق الألماني) - م : ۶۳۱، ۶۲۳

۳۶ - ۳۸، ۴۷، ۴۹، ۶۱، ۸

ح : ۶۱، ۴۴، ۴۳، ج ۲ : ۷، ۲۳، ۵۴

۱۱۵، ۱۷۹

نمرد = كيكلوس - ح : ۱۰۴

نمروذ - ح : ۹، ۲۶

نيسوز (مدينة) - ح : ۲۴

ننوس (ملك آشور) - ح : ۳۷۴

٢٨٩٤٢٥٧٤١٤١٣٠٤١١٩٤١٠٦٤٥٤: ح
 هاماوران (ملك) - ١٥٧٤١٢٥ - ١٢١ - ح
 ١٥٧٤١٢٠: ح
 هؤما = هوم - ح: ٢٩٧
 ههمننت (نهر) = هلمند - ح: ١٠١
 هتاوسا (أميرة من أسرة نوذر) - ح: ٨٠
 ٣٢٦
 هجير (ابن جوذرذ) - ١٤٠٠٦٩٤٥٤١٣٤ - ح
 ٢٧٥٤٢٦٣٤٨٤٢٥٤
 هخامنشي = السجانيين - م: ٧٤
 ههراة - م: ٩٥٤٩٤٥٦٤٤٢٤٣٧٢٨٢٨٢
 ٣٤١٨٢٤٦٤١٧٠: ح + ١٦٢٤١٢٧
 ح: ٣٧٢٤٥٥
 ههراة (نهر) - ١٣٠ - ح
 ههريذ وههراينة - ٣٠٠٤٢٩٨٤١٩٩٤٧٨ - ح
 ٤٢: ح + ٣٧٨٤٧٤٦٤٣٣٤٣٢٥
 ح: ١٧١٤١٢٧٤٣٤: ح + ٢
 ههردر (الكوت) - ح: ٤٣: ح + ٢
 ههردوت - م: ٨٠٤٢١
 ح: ١٩: ح + ٣٢٦٤٢٣٢٤٢٠٠
 ههريذ (حاجب النساء في قصر كيكاموس) -
 ١٥٧ - ١٥٥
 ههرفل (الطل اليوناني) - ح: ٣٧٤٢٧
 ههرفل (قيصر الروم) - ح: ٢٤٦: ح + ٢
 ح: ٩٤٨٤٢٥١٤٢٤٩ - ٢٤٧: ح + ٢
 ههريز - انظر ههريز
 ههريز (ابن أنوشروان) - م: ٤٥٣٤٧٤٣٠
 ٥٨٢

النهروان - ج ٢: ٢٠١٤١٩٩٤١٢٩
 ح: ج ٢: ٢٤٩
 نياطوس (أخو قيصر الروم) - ج ٢: ٢١٢
 ٢٢٠٤٩٤٧٤٥
 نيريم = نيريمان (جدرستم) - ١٣٣
 النيروز = النوروز - م: ٦٣١
 ٢٣ + ج ٢: ٢٤١٤١٠٨ - ٢٤٣
 نيريوسسك (ملك) - ح: ١٢٨
 نيزك طرخان (قائد تركي) - ج ٢: ٢٢٧٢
 نيسابور - م: ٨٤٤٦٤٦٥٤٥٧
 ٤٧١٤٥٧: ح + ٣٧٣٤٢٩٤٤١٢٧
 ٢٦٩
 ح: ٣٣٥٤٢٠
 نيشابور (مدينة في فارس) - م: ٢٩٥
 ح: ٢٤
 نيم روز - ٤١٩٠٤١٢١٤٩٤١٠٤٨٧٤٧٥
 ٤٢٠٤٢٠٤٢٢٣٤٢٠٤٢٠٤٢٠٤٢٠
 ٢٣٤٤٢١٣٤٢٥
 ح: ج ٢: ٢٥٨
 نينوى - م: ٨٨
 ح: ج ٢: ٢٤١
 (ه)
 هاجر - م: ٩٠
 هابيل (ابن آدم) - م: ٨٣
 هاتفي الخامي (شاعر فارسي) - م: ٢٦
 هامان - ح: ٢٧
 هاماوران = حمير - م: ٩٢٤٨٨٤٧٩
 ١٩٤٤١٨: ح + ١٧٠٤١٢٥ - ١٦٩

هيتال = أفتاطلة = ج ٢ : ٩٢
 هيرمند = هارمند (نهر) = ٤٣٥٤٤٨ ٤٨٧
 ٣٧٠ ٤٣٦٠ ٤٧ ٥٥
 هيردوليس (مدينة) = ج ٢ : ٢٠٧
 هيفويه = ٢١١ - ٨٤٧٢١٥
 هينك نو (أمة) = ج ٢ : ٢٣٠
 (و)
 والهبره = ج ٢ : ٢٥٢
 واطق وضدراء (قصة) = م : ٢١
 واطقى (شاعر فارسي) = م : ٢٩
 ج ٢ : ٢٣٧
 واطقى (بلد) = ج ٢ : ١٧٦
 واطقان (بلد) = ج ٢ : ١٧٦
 وزافاد (والى اسفنجاب من قبل افواجاب) =
 ٨٠١٨٧
 وركه (قوية بطبرستان) = ج ٢ : ٣٩
 وروز (مترجم الفارسية الى الانكليزية) =
 ٦٩ ٠٤٧ ٠٤
 ج ٢ : ٥٧ ٠٤٣٩ ٠٤٣٨ ٠٤٣٦ ٠٤٣٥
 ج ٢ : ٢٧٥ ٠٢٩٥ ٠٢٧٣ ٠٢٣٥
 وريغ (مدينة) = ج ٢ : ٢٠٧
 ج ٢ : ٢٠٧
 وشكاسب = كشكاسب = ٣٣٣
 الويسى = عل بن ابي طالب = ٨
 وليم جوانسى = م : ٧٤
 ونسكرينوس (أحد أصحاب الاممكندر) =
 ج ٢ : ١٧٠
 وهريز (قائد الفرس فى اليمن) = ج ٢ : ٥٤
 ويس وراين (قصة) = م : ٢٩

٤٣٤١٥ : ٤٩٤٧٤٢٤٢٤١٤٠
 ٢٥٢٤٥ ٠٢٢٣ ٠٢٣٥ ٠٢٢٢ ٠٢٠
 ج ٢ : ٤١٧٦ ٠١٤٠ ٠١٠٢ ٠٥٢ ٠٢٣ ٠٤١٨
 ٤١٥٧٤٩٢١٢٤٨٤٩ : ج ٢ : ٣١٥
 ١٥٨
 هندكوش (جناب) - م : ٨١
 الهندية الأوروبية (الأمم) = ج ٢ : ٤٣
 هنتك افراستياب (معازة) = ٢٩٥
 الهنود = ج ٢ : ١٠٠ : ٢٠٠ : ٢١١٠١٥٣٤١٩٤٥٥١٠٠
 هولستان = اوشنيج = ج ٢ : ٤٩٤٦٤١٣
 ٨٤١٠١٤٢ :
 هولستانك = اوشنيج = ج ٢ : ٩٤٨ ٤١٧
 هولستانكها = اوشنيج = ج ٢ : ١٧
 هوم العابد = ٦٤٦٩٥
 ج ٢ : ٧٢٢٩٩
 هوم (خبرة الخلد) = ج ٢ : ٢٨
 هومان (أغوي ايران) = م : ٨٢
 ٤١٨٩ ٠١٤٩ = ١٤٤ ٤١٤٢ ٤٨ ٤١٤٢
 ٤٩٥ ٠٢٢٤ : ٤٩ ٥٤ ٤١ ٢ ٤٦ ٤١٩٥
 ٢٦١ ٠٨ ٤٧ ٤٥ : ٢٥٤ ٠٢٤٩ ٠٢٢٢
 ج ٢ : ١٤٢
 هومير (الشاعر اليوناني) = م : ٤٧٢ ٤٢٢
 الهون الصينى = المياطة = م : ٨١
 ج ٢ : ١٠٦ ٤٩٢
 الهونو = ج ٢ : ٢٢٤
 هويه متجا = متاور ذوالاكتاف = ج ٢ :
 ٩٣١٢
 المياطة = م : ٨١
 ج ٢ : ٤١١٤ ٤١١٤ ٤١١٤ ٤١١٤ ٤١١٤ ٤١٤٣
 ٢٢٤ ٤١٨٦ ٤٩
 ج ٢ : ٤١ ٤١٢ ٠٤٩ ٤١٢ ٠٤٩ ٤١٢
 ٤٤٠ ٤٢

الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أثناء الكتاب

- أذينات : جمع آذين وهو الزينة .
 آيين : المذهب والطريقة والسيرة .
 أستاذ داو : يُتوهم أنها "أستاذ الدار" . ولكن يظهر أن أصلها مستندار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .
 باج : الحِزبية .
 باد آورد : باد = الريح . آورد = أحضر . أى جَلَبَ الريح .
 باز دار : باز = البازى ، دار تدل على القيم على الشيء . فعناه الموكل بيزاة الصيد .
 باغبان : البستاني .
 برده دار : الموكل بالسترأى الحاجب .
 بزه كار : الأئيم .
 بهلوان : البطل .
 بهلوانية : الكلمة التي قبلها بعد إلحاق ياء المصدرية .
 تذاريج : جمع تَدْرَج وهو معزب تَدْرُو أى الدراج .
 تركش : جمعة السهام .
 جرخ : العجلة والفلك .
 جُرز : المقمعة أو الدبوس الذي كان يستعمل في الحرب .
 جنك : الرياب .
 جنكبة : ضاربة على الرياب .
 جوبان : السراعى .
 جوبانية : نسبة الى جوبان فعناه الرعى . وأراد بها المترجم الرعاة .
 جوشن : الدرع .
 خاتون : السيدة .
 نركاه : الخيمة الكبيرة .
 خفتان : جبة تلبس في الحرب (قفطان) .

- خوان : المائلة .
 خوانسلار : قيم المائلة .
 دِرَفش : اللواء .
 دركاه : القبة والقناة ، ويطلق على منازل الملوك والفقهاء ،
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ونحوها ؛
 دستور : القانون والوزير والمقدم في دين زردشت .
 دهخدا : رئيس القرية .
 دهقان : معزب دهكان أى قباقيب القرية ؛
 ديدبان : أصله ديديه بان ومعناه الحارس .
 رسول دار : الموكل بالرسل .
 زندبيل : أصله زنده بيل ومعناه الغيل العظيم .
 زه : حسن وجميل وبمعنى فرحى ؛
 زهان : جمع ما قبله .
 ساربان : جمال أى قائد الإبل .
 سالار : رئيس وقائد ؛
 سالارینه : رئاسة، قيادة .
 سمند : الحصان الأكلب أو الكلب .
 سهر : بقرة .
 سور : وليمة . وفى الحديث عن عروة الخنثى " إن عابرا صبح سورا " ؛
 سوتام : قليل .
 شاد آورد : كذلك فى الكتاب . وأحسنه ضوابة شادورد . ومن معانيه تترير الملك : وهو اسم
 كتر من كنوز برويز ؛
 شاذ كان : يحتمل أنه جمع شاذة أى متفروزة .
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أى ملك الملوك ؛
 شاهنشاهية : الكلمة التي قبلها بعد الحاق ياء النسبة أو ياء المصدر .
 شهرستان : مدينة محصنة .
 شهریار : ملك .

- فريجار : معزب بهسكار .
 فسرده : مليل، دزمة . ويحتمل أن الكلمة عربية .
 فريزايب ، حكيم ، عالم .
 فهديز : معزب كهن ذو أي علمة حنيفة .
 كيو : قيرد .
 هكويص : طيل كبير .
 ماهي خويدان : ماهي = سمكة . خويدان = آكل .
 هردانيه : شعاع .
 هريزايب : صاحب النفر، ويطلق على الحاكم .
 موييد : القيب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر المدخل ص ٧٧
 ميش سير : ميش = شاة . سير = رأس، أي رأسه كراس الشاة .
 ناورد : حيرب .
 نيرج : معزب نيرجك ، أي الشوفاة .
 نيكو كار : نيكو = حسن . كار = عمل . أي حسن النعمال .
 هريد : القيب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون بيوت النار .
 سوك : طليعة الجيش، جاريس .

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٤٣ / ١٩٩٣

ISBN - 977 - 01 - 3261 - 6

هذا هو الجزء الثاني من ملحمة الشاعر الفارسي القديم الفردوسي ، الشاهنامه أو كتاب الملوك التي وضعه منذ نحو ألف عام تقريبا ، وهو ملحمة تروى تاريخ ملوك فارس القدماء قبل الفتح العربي في ثوب أدبي تمتزج فيه الحقيقة مع الاسطورة مما جعل لهذا الكتاب مكانة فريدة في تاريخ الأدب العالمي ومنبعها ومصدرها للإلهام الأدبي ومنعة للقراءة عند الكبار والصغار .

